القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8809 السبت 29 نيسان (أبريل) 2017 – 3 شعبان 1438 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8809 Saturday 29 April 2017

تأملات آصف بيات «ما بعد الإسلاموية» داخل العالم الإسلامي
12

التلفزيون الإيطالي يبث تحقيقا حول «دعارة القاصرين» في المغرب
14

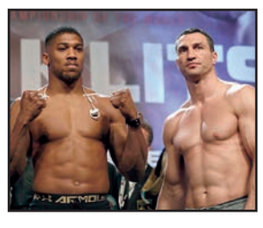

نزال حام بين جوشوا وكليتشكو على حزام الوزن الثقيل في «ويمبلي» الليلة
19

إلى الدولة الطائفية المذهبية العرقية دُر
23

مواجهات واشتباكات مع قوات الاحتلال وإصابات واعتقالات في جميع نقاط التماس

يوم غضب فلسطيني تضامنا مع الأسرى في السجون الإسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

شهدت الأراضي الفلسطينية أمس يوم غضب دعت إليه اللجنة الوطنية لمتابعة إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. ووقعت مواجهات عنيفة في كل المحاور ونقاط التماس في محافظات الضفة الغربية مع قوات الاحتلال ضمن الفعاليات التضامنية مع الأسرى في إضرابهم المفتوح عن الطعام المتواصل لليوم الثالث عشر على التوالي. وفي قطاع غزة نجح الأسرى في إضرابهم تحقيق وحدة الكل الفلسطيني في قطاع غزة حيث فشلت حركتا فتح وحماس.

وخلفت المواجهات عشرات الإصابات بعضها بالرصاص الحي. وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن طواقمها تعاملت مع نحو 60 إصابة في مواجهات متفرقة في أنحاء الضفة الغربية والقدس، منها إصابات بالرصاص الحي والمعدني وحالات اختناق بالغاز، بعدما ألقت قوات الاحتلال بعشرات قنابل الغاز على خيم الاعتصام في مدن وقرى ومخيمات الضفة. وأصيب 5 منهم بالرصاص الحي و»التوتو» المتفجر في قرية النبي صالح شمال رام الله، وآخر بالرصاص الحي بالقدم في بلدة سلواد شرق رام الله، و4 آخرين في محيط حاجز قلنديا، و3 شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في المواجهات المندلعة في محيط معتقل «عوفر» قرب بلدة بيتونيا، فيما أصيب العشرات بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه جنود الاحتلال نحو المتظاهرين.

وشنت قوات الاحتلال حملات اعتقال، طالت حسب شهود عيان عددا غير محدد من الشبان الفلسطينيين على خلفية مشاركتهم في المواجهات.

وشهدت مدينة القدس الشرقية، كما باقي المدن الفلسطينية، سلسلة فعاليات تضامنية. فنظم عشرات الفلسطينيين وقفة في المسجد الأقصى في القدس الشرقية. ورفع الفلسطينيون، عقب انتهاء صلاة الجمعة، صورا للمعتقلين وأعلاما فلسطينية ورددوا الشعارات الداعية للإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية.

وكان الشيخ محمد سليم، خطيب المسجد الأقصى، قد تعرّض في خطبة الجمعة إلى الظروف الصعبة للمعتقلين في السجون الإسرائيلية. ودعا الفلسطينيين للتضامن معهم، فيما دعا السلطات الإسرائيلية لـ»الاستجابة إلى مطالبهم العادلة».

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس قد قالت في تصريح مقتضب إن نحو 30 ألفا أدوا صلاة الجمعة اليوم (أمس) في الأقصى. مع المعتقلين الفلسطينيين منذ بدء الإضراب قبل 12 يوما.

ووقعت المواجهات الأكثر عنفا في محيط معسكر عوفر من جهة القدس، وحاجز قلنديا شمال المدينة المقدسة، وبلدة سلواد شرق رام الله، والنبي صالح غرب رام الله، وبلدة سنجل شمال رام الله.

وفي مدينة الخليل، شارك المئات في صلاة الجمعة التي اقيمت في خيمة الأسرى على دوار ابن رشد، حيث تحدث خطيب الجمعة عن الأسرى ودورهم النضالي والكفاحي في مسيرة الثورة وإقامة الدولة الفلسطينية، وداعيا لاستمرار الفعاليات السلمية المؤيدة للأسرى في مطالبهم العادلة. واندلعت المواجهات في العديد من مدن وبلدات وقرى المحافظة. ووقعت مواجهات أيضا في بلدة بيتا جنوب نابلس، والناقورة شمال المدينة، ومخيم عسكر الجديد، وبلدة فوريك إلى الشرق. وشب حريق كبير داخل حسبة بيتا جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة، بفعل قنابل الغاز المسيل للدموع خلال المواجهات عند مدخل البلد، تقدر تكاليفه بملايين الشواكل. وقال رئيس بلدية بيتا أن الحريق أتى على محتويات محلات للصناديق والمواد الغذائية.

(تفاصيل ص6)

رجال أمن إسرائيليون يعتقلون صبيا فلسطينيا خلال مظاهرات لدعم الأسرى المضربين عن الطعام في بيت لحم أمس

31 قتيلا في اقتتال داخلي بين فصائل إسلامية في غوطة دمشق

اشتباكات جديدة بين الجيش التركي ومسلحين أكراد على الحدود

عواصم ـ وكالات «القدس العربي»:

تبادل عناصر من الجيش التركي ومسلحون أكراد سوريون مدعومون من واشنطن، الجمعة، إطلاق النار مجددا على الحدود بين تركيا وسوريا، بحسب ما أفادت قيادة أركان الجيش التركي التي قالت إنها «قضت على 11 إرهابيا».

وقال المصدر نفسه في بيان إن الجيش التركي رد على إطلاق قذائف مصدرها مناطق سورية تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية استهدفت مركزا حدوديا في إقليم جيلانبينار في محافظة سانلي أورفا التركية.

وأضافت قيادة أركان الجيش التركي في البيان، الذي نشرته وكالة أنباء الاناضول الحكومية، «تم القضاء على 11 إرهابيا». ولم يشر البيان إلى أي خسائر في صفوف القوات التركية.

جاء ذلك فيما قتل 31 مقاتلا وأصيب العشرات بجروح الجمعة خلال اشتباكات عنيفة متواصلة بين فصائل إسلامية في الغوطة الشرقية قرب دمشق، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واندلعت صباح الجمعة اشتباكات عنيفة بين كل من «جيش الإسلام»، الفصيل الإسلامي المعارض الأبرز في الغوطة الشرقية من جهة، و»جبهة فتح الشام»، (جبهة النصرة سابقا) وفصيل «فيلق الرحمن» من جهة ثانية.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن إن «الاشتباكات بدأت صباحا بهجوم لجيش الإسلام على مقار لكل من الفصيلين الآخرين في بلدات عدة بينها عربين وكفربطنا»، من دون أن يتمكن من تحديد السبب المباشر خلف هذا الاقتتال الداخلي.

وأسفرت الاشتباكات العنيفة والمستمرة، حسب المرصد، عن مقتل «31 مقاتلا، هم 12 من جيش الإسلام و19 من فيلق الرحمن وجبهة فتح الشام». كما أصيب نحو 70 آخرين بجروح.

ودعا «جيش الإسلام»، الذي يحظى بدعم السعودية، «سكان الغوطة الشرقية ومناطق الاشتباك وما حولها، إلى التزام منازلهم والنزول إلى الأقبية»، وفق المرصد.

شبان سوريون يتدربون على رياضة القفز في منطقة للمعارضة

إقصاء رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بعد لقائه الأسد

■ ستراسبورغ ـ أ ف ب: أعلنت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا الجمعة أنها سحبت الثقة من رئيسها الإسباني بيدرو اغرامونت وجردته من صلاحياته بعدما التقى الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق. لكن اغرامونت، الذي انتخب رئيسا لهذه الهيئة الاستشارية في كانون الثاني/يناير 2016 ، سيبقى بموجب القانون رئيسا للجمعية حتى نهاية ولايته في كانون الاول/ديسمبر لأنه «يرفض الاستقالة» ولا تملك الجمعية البرلمانية صلاحية إقالته، على ما أعلنت في بيان.

البابا فرنسيس من مصر: زيادة التسليح لا تكفي لتحقيق الحماية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أنهى البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، أمس الجمعة، اليوم الأول من زيارته إلى مصر، حيث التقى بالرئيس عبد الفتاح السيسي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، وتواضروس الثاني بابا الأقباط الأرثوذكس، كما زار الكنيسة البطرسية التي شهدت هجوماً إرهابياً نهاية العام الماضي. ووصل البابا إلى مطار القاهرة في الساعة الثالثة عصر أمس حيث كان في استقباله المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء المصري، وتوجه فور وصوله إلى قصر الاتحادية للقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي.

بعدها، توجه إلى مشيخة الأزهر، وعقد والدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر لقاء مغلقا بعيدا عن أعين وسائل الإعلام، قبل أن يتوجها إلى مقر انعقاد المؤتمر العالمي الإسلامي.

ودعا البابا، في كلمته في المؤتمر، إلى «الحفاظ على كرامة الإنسان التي هي عزيزة على الله، من خلال التعارف والحوار الديني، الذي لابد وأن نسير فيه معا لأن مستقبل الجميع يعتمد على الحوار بين الأديان والثقافات».

وأكد أن «زيادة التسليح لا تكفي لتحقيق الحماية وإنما لابد من صناعة السلام وليس إثارة النزاعات».

وتوجه البابا فرنسيس، إلى أحد فنادق القاهرة لحضور استقبال رسمي بحضور السيسي وكبار المسؤولين في الدولة، قبل أن يتوجه إلى الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لمقابلة البابا تواضروس الثاني، بابا الأقباط الأرثوذكس، حيث وقع الأخير وبابا الفاتيكان اتفاقا تاريخيا حول سر المعمودية. وفرضت إجراءات أمنية مشددة لتأمين الزيارة، شارك فيها الجيش. (تفاصيل ص3)

شيخ الأزهر احمد الطيب مع البابا فرنسيس أمس

أمريكا: تهديدات كوريا الشمالية حقيقية ومستعدون لمواجهة عدوانها عسكريا

■ عواصم ـ وكالات: وبخ وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أمس الجمعة مجلس الأمن الدولي لعدم قيامه بفرض عقوبات على كوريا الشمالية وقال إن تحرك مجلس الأمن كان سيمنع تصعيد حدة التوتر بشأن برنامجها النووي.

وحذّر من أن التهديدات التي أطلقتها كوريا الشمالية ضد سيؤول وطوكيو؛ حقيقية، ومن المحتمل أن تكون مسألة وقت فقط أمام بيونغ يونغ لاكتساب القدرة على توجيه ضربة للولايات المتحدة. وقال وزير الخارجية الأمريكية، إن «واشنطن لا تريد تغيير الحكم في كوريا الشمالية، لكن تحركنا الدبلوماسي سيدعمه الاستعداد لمواجهة عدوان كوريا الشمالية، عسكرياً إذا لزم الأمر». ودعا تيلرسون، مجلس الأمن الدولي، إلى العمل على فرض ضغوط دبلوماسية واقتصادية متزايدة على النظام الكوري الشمالي، «قبل أن تتحرك بيونغ يانغ». (رأي القدس ص 23)

عقيلة صالح: حكومة الوفاق تستقوي بالخارج

«الناتو»: سنساعد ليبيا في إنشاء وزارة الدفاع والأركان والمخابرات

■ عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات: قال أمين عام حلف شمال الأطلسي «ناتو»، ينس ستولتنبرغ، الخميس، إن الحلف على استعداد لتقديم الدعم لحكومة الوفاق في ليبيا، ومساعدتها لإنشاء مؤسسات وزارة الدفاع، وهيئة الأركان وقوى المخابرات. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني بعد محادثات ثنائية في روما مساء الخميس.

وأضاف: «لقد تحدثت الأسبوع الماضي مع رئيس الوزراء (الليبي) فائز السراج، وستقوم مجموعة من الخبراء من منظمة حلف شمال الأطلسي بزيارته خلال الأسابيع المقبلة للتباحث مع السلطات الليبية حول كيفية إنشاء وزارة الدفاع، وهيئة الأركان وقوى المخابرات».

واستطرد في السياق ذاته قائلا: «وذلك في سبيل بناء المؤسسات التي هي مفتاح استقرار ليبيا».

واتهم رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بـ»الاستقواء بالخارج»، واصفًا جمع السراج بين رئاسة المجلس الرئاسي ورئاسة حكومة الوفاق الوطني بـ»المؤامرة والسابقة التي لم تحدث من قبل».

ترامب: السعودية لا تتحمل نصيبا عادلا من تكلفة دفاع أمريكا عنها

■ واشنطن ـ رويترز: اشتكى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أن السعودية لا تعامل الولايات المتحدة معاملة عادلة وقال إن واشنطن تخسر «قدرا هائلا من المال» للدفاع عن المملكة حليفتها.

وقال ترامب «بصراحة السعودية لم تعاملنا معاملة عادلة لأننا نخسر قدرا هائلا من المال للدفاع عن السعودية».

ويمثل انتقاد ترامب للرياض عودة لتصريحات أدلى بها خلال حملته الانتخابية في 2016 حين اتهم المملكة بأنها لا تتحمل نصيبا عادلا من تكلفة مظلة الحماية الأمنية الأمريكية.

وقال في مؤتمر انتخابي في ويسكونسن قبل نحو عام «لن يعبث أحد مع السعودية لأننا نرعاها... إنها لا تدفع لنا ثمنا عادلا. نخسر الكثير من المال».

مسؤول سعودي: سنوفر منشآت ترفيه تشبه ما يحدث في نيويورك ولندن

■ الرياض ـ رويترز: قال رئيس هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية، أحمد الخطيب، أمس الجمعة، إن المملكة ستفتح دور سينما وستبني دار أوبرا عالية يوما ما، مهونا من معارضة الهيئات الدينية لهذا النوع من التغييرات.

وبين أن المحافظين الذين انتقدوا الإصلاحات يدركون تدريجيا أن معظم السعوديين وأغلبهم تحت سن الثلاثين يرغبون في هذه التغييرات.

وأوضح أن هدفه هو توفير ترفيه «يشبه بنسبة 99 في المئة ما يحدث في لندن ونيويورك»، لكنه أضاف: «بعد عقود من النهج الثقافي المحافظ فإن مثل هذا التغيير قد لا يحدث سريعا.»

وقال «أعتقد أننا نفوز بالنقاش»، موضحا أن القليل من السعوديين متحررون والقليل أيضا محافظون لكن «الأغلبية معتدلون». وتابع يقول «يسافرون ويذهبون للسينما وللحفلات الموسيقية. إنني أعول على الشريحة الوسطى التي تمثل 80 في المئة من السكان». وقال الخطيب في بيان لاحق إن السلطات ستوفر خيارات أخرى للترفيه للمجتمع وإن الهيئة تشترط على منظمي الفعاليات الالتزام بالتعاليم الإسلامية وحدثت حالات أوقفت فيها الفعاليات. (تفاصيل ص14)

استخدمت سابقا لجذب طالبات للدراسة في إسرائيل ولبيع الحنّاء في تونس

ناشطون يكشفون استخدام الداخلية الجزائرية صورة مشتراة لفتاة أجنبية محجّبة لترويج الانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»:

أخذت قضية الصور المستعملة للدعاية الحكومية للانتخابات التشريعية في الجزائر المقررة في الرابع من مايو / ايار، بعدا «تراجيكوميديا» آخر، بعد أن فجر رواد مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ما اعتبروها «فضيحة» جديدة بطلتها مرة أخرى فتاة الدعاية المحجبة نفسها، التي اتضح أنها ليست جزائرية مثلها مثل صور الأشخاص الآخرين المستخدمين للدعاية للانتخابات في الجزائر. فبعد اكتشاف أن الفتاة نفسها مع تغيير ألوان خمارها تم استعمالها للدعاية لجذب الطالبات المسلمات من عرب 48 للدراسة في «الجامعة المفتوحة» الإسرائيلية، تم اكتشاف أن صورة الفتاة نفسها، مع تغيير آخر في ألوان حجابها، تستعمل للدعاية على مغلف لبيع الحناء في تونس!

وقد تحول الاكتشاف إلى مادة دسمة للسخرية والتنكيت بين الجزائريين على وسائط التواصل الاجتماعي، وعلّق أحد رواد «فيسبوك» على الصورة بأن «الفتاة المحجّبة وبعد أن أقنعت الشباب الجزائريين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة، توجّهت إلى الشقيقة تونس لتبيع الحناء»!

وفجّرت ملصقات دعائية اعتمدتها وزارة الداخلية الجزائرية تحت شعار «سمع صوتك» لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات التشريعية، جدلاً واسعاً في الجزائر، بعد أن تبيّن أن صور الأشخاص الذين يدعون فيها للانتخاب ليسوا جزائريين بل أجانب، ومن بينها ملصق تلك الفتاة التي جرى بـ«الفوتوشوب» تغيير لون خمارها إلى الأخضر للتعبير عن لون العلم الجزائري. واتضح أن الصورة يملك حقوقها موقع «شاترستوك» المعروف لبيع الصور، وفي الصورة الأصلية كان حجاب الفتاة باللون الأزرق، كما أن الفتاة كانت تحمل في يدها دفترين، وليس بطاقة الناخب كما ظهرت في صورة الداخلية الجزائرية.

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قتلى من «الدولة» في قصف للتحالف على الأنبار

جنود أمريكيون يتمركزون في سد حديثة واشتباكات في غرب الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وقعت اشتباكات في الجانب الغربي لمدينة الموصل شمالي البلاد، أمس الجمعة، بين القوات العراقية، وعناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، وأسفرت عن مقتل ضابط كبير، فيما تمركزت قوة أمريكية خاصة في سد حديثة بمقر عسكري للجيش العراقي غربي الأنبار.

وقال الملازم أوّل في الشرطة الاتحادية، خليل حمود السالم، إنّ «العقيد الركن خضر وادي عبد المهدي، آمر اللواء الثامن عشر بالفرقة الخامسة للشرطة الاتحادية، قضى أمس خلال الاشتباكات بين القوات العراقية ومسلحي تنظيم الدولة، في المنطقة القديمة وسط الجانب الغربي للموصل».

ولم يقدّم السالم أي تفاصيل إضافية حول الموضوع، مكتفياً بالقول إن عبد المهدي تسلم مهامه القتالية في الموصل مؤخرا، دون تحديد التاريخ بدقّة.

وتخوض قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع، التابعتيْن للداخلية العراقية، منذ أكثر من شهر، معارك شرسة مع مسلحي «الدولة» في المدينة القديمة بالجانب الغربي للموصل.

وتواجه القوات العراقية صعوبة كبيرة في التقدم بين أزقة ضيقة مكتظة بالمدنيين ومكشوفة في معظم الأحيان لقناصة «الدولة»، حيث يتعذر دخول العربات العسكرية في الأزقة التي تشبه المتاهات.

وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/تشرين أول الماضي من استعادة النصف الشرقي للمدينة، قبل أن تبدأ، في 19 شباط/ فبراير الماضي، هجوماً لاستعادة الشطر الغربي للمدينة.

وحسب الجيش العراقي، تم تحرير ما يصل إلى 70 في المئة من الجانب الغربي للمدينة حتى الآن.

في الموازاة، كشف ضابط أمني في الشرطة العراقية، في محافظة الأنبار عن تمركز قوة أمريكية خاصة في سد حديثة بمقر عسكري للجيش العراقي غربي الأنبار،

وقال النقيب أحمد الدليمي، إن «قوة أمريكية خاصة قوامها 100 جندي، بكامل معداتها وآلياتها تمركزت في مقر قيادة عمليات الجزيرة التابع للجيش العراقي في سد حديثة ـ غرب الرمادي».

وأضاف أن «القوة الأمريكية شكلت غرفة عمليات جديدة لها هناك مع قيادة عمليات الجزيرة لغرض التنسيق والتحضير لعمليات عسكرية قريبة تمهيدا لتحرير مدينة عنه 210 كم غرب الرمادي، من تنظيم الدولة».

وتابع أن «هناك قصفا مركزا وعنيفا مستمرا على مدينة عنه من قبل طيران التحالف الدولي والهدف منه استنزاف التنظيم في المدينة وتدمير جميع دفاعاتهم ومقاوماتهم قبل اقتحامها من قبل القوات العراقية والعشائر».

كذلك، قتل عدد من عناصر تنظيم «الدولة» في محافظة الأنبار، جراء قصف لطيران التحالف الدولي استهدف مواقع للتنظيم، حسب قائد عسكري عراقي.

وقال قائد عمليات الجزيرة (تابعة للجيش) في محافظة الأنبار، اللواء الركن قاسم المحمدي، إن «طيران التحالف الدولي قصف مقر ما يعرف بالشرطة الإسلامية التابع لتنظيم الدولة في مدينة عانّه (210 كم غرب الرمادي مركز المحافظة)».

وأضاف أن «القصف أسفر عن مقتل عدد من عناصر الدولة داخل المقر، فضلا عن تدمير سيارة للتنظيم»، ولم يعرف عدد القتلى على الفور.

ولفت إلى أن «طيران التحالف تمكن أيضا من تدمير عجلة (سيارة) مفخخة يقودها انتحاري بضربة جوية أخرى في عانّه أيضا».

وتابع المحمدي، أن «طيران التحالف نفذ ضربة جوية ثالثة داخل المدينة، أسفر عن تدمير 13 إرهابياً من التنظيم».

وأشار إلى أن «طيران التحالف الدولي قصف أيضا عجلة لتنظيم الدولة في مدينة راوه (230 كم غرب الرمادي)، أسفر عن تدميرها وقتل 4 إرهابيين من التنظيم بينهم قيادي».

ويسيطر التنظيم على مدن عانّه وراوه والقائم، غربي الأنبار، منذ صيف 2014، بعد انسحاب القوات العراقية منها دون قتال آنذاك، فيما أكملت الأخيرة والعشائر مدعومة من قبل التحالف استعداداتها لتحرير تلك المدن من التنظيم، وبين الحين والآخر يشن التحالف غارات على «الدولة» في المدن الثلاث.

إلى ذلك، أفاد مصدر أمني في الأنبار، بإصابة عشرة مدنيين بينهم طفلان بتفجير أربعة منازل لمنتسبي شرطة المحافظة من قبل مسلحين مجهولة، في منطقة البو ذياب شمالي الرمادي.

وقال المصدر في تصريحات إعلامية إن «عناصر مسلحة مجهولة الهوية قامت بتفجير عدد من العبوات الناسفة التي تم وضعها حول أربعة منازل لعناصر في الشرطة المحلية والحشد الشعبي في منطقة البو ذياب ضمن قاطع جزيرة الأنبار شمالي الرمادي، ما أسفر عن إصابة عشرة مدنيين بينهم طفلان في حالة حرجة».

وحسب المصدر، فإن «القوات الأمنية شرعت بالتوجه إلى مكان الحادث وتفتيش المنازل المجاورة للبيوت التي تم استهدافها بالعبوات الناسفة، تحسبا من استهداف المدنيين مجددا من قبل العناصر المجهولة».

ووفق المصدر «التحقيقات الأولية للحادث تشير إلى وجود عداوة عشائرية وثأر بين أحد المدنيين وعناصر الأمن، قد تكون هي نتيجة الاستهداف، فيما تستمر التحقيقات لمعرفة المتورطين».

جندي عراقي خلال مواجهات في الموصل

مستشارة كندية: «الدولة» حفر شبكة أنفاق وصنّع مركبات «انتحارية»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

كشفت المستشارة العسكرية الكندية ديفين مورو، عن مصادر ومسار الأسلحة التي يستخدمها تنظيم «الدولة»، خلال تفقدها شبكة واسعة من الأنفاق لإخفاء وتخزين الذخائر تحت مدينة الموصل.

ويعود الفضل لاكتشاف الأنفاق إلى الفرقة التاسعة في الجيش العراقي ولكن مورو المستشارة الفنية لبحوث النزاعات المسلحة تقوم بمهمة صعبة لا تقل أهمية عن هذا الاكتشاف إذ أنها تقوم بتحليل الأسلحة المضبوطة من التنظيم، وكشف مصادرها ومسار وصولها إلى «الدولة». وأكدت مورو، أنها تتفقد الذخائر وقذائف الهاون التي تم الاستيلاء عليها من التنظيم خلال هجوم الموصل للتحقيق في مصدرها عبر فحص العلامات والرقم التسلسلي، كما تعمل على توثيق وتصوير الأسلحة. وتبين أن مئات الأسلحة المضبوطة هي من نوع (آيه كي 47)، وفقا لمورو التي قالت إن من «السهولة الاتجار بهذا النوع من الأسلحة».

وأضافت أنها «تدوم لفترة طويلة، وتستخدم على نطاق واسع في الشرق الأوسط، والمنتج الرئيسي لها روسيا والدول السابقة في الاتحاد السوفييتي».

واشارت مورو إلى أن «الناس تداولوا هذه الأسلحة في المنطقة منذ عقود»، مشيرة إلى أنها «لا تعتمد إلى جانب فريقها الفني على معلومات ثانوية أثناء تحليل الأسلحة بل يتم قضاء الكثير من الوقت أثناء الفحص للتوصل إلى نتائج دقيقة».

وكشفت المستشارة الكندية، عن قيام التنظيم في الفترة الأخيرة بإنتاج أسلحة ومعدات من بينها عبوات ناسفة وقذائف هاون. إضافة إلى انتاج المركبات الانتحارية المعروفة باسم سيارات (سفيد)، إذ يتم تحميل سيارات رياضية متعددة الأغراض بالمتفجرات وتغطيتها بصفائح معدنية ثقيلة تساعد على الاقتراب من الخطوط الأمامية.

وحسب مورو، «الدولة» استخدم آلات حفر الأنفاق لشق أنظمة أنفاق واسعة بين المنازل وتحت الطرق لإرباك قوات التحالف. كذلك، أكدت «استخدام التنظيم أسلحة قديمة جداً، بما في ذلك ذخيرة عثر عليها في شمال العراق في عام 2014 تم صناعتها في عهد ألمانيا النازية».

دعوات للحكومة لردع ميليشيات تمنع النازحين من العودة لمناطقهم

مسؤول محلي: مدنيو غرب الموصل رهائن لدى «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

مع دخول معركة استعادة الموصل شهرها السابع، أصدرت الأمم المتحدة تحذيرا من كارثة ربما ستكون الأسوأ على المدنيين المحاصرين في أحياء الجانب الغربي من المدينة، وسط نيران المعارك.

وفي هذا السياق، أكد عضو مجلس محافظة نينوى، خلف الحديدي، لـ«القدس العربي» على «جدية وواقعية تحذيرات الأمم المتحدة مع وجود الآلاف من المدنيين في داخل الأحياء السكنية التي تشهد معارك مستمرة».

وأضاف أن «تنظيم الدولة الإسلامية تعمد بعدم السماح للسكان بالخروج من الأحياء السكنية التي لا تزال تحت سيطرته داخل أحياء الموصل القديمة التي تضم كثافة سكانية عالية جداً، والأحياء الأخرى غير المحررة».

ووصف الحديدي السكان المدنيين بـ«الرهائن عند التنظيم»، موضحاً أن «الدولة قام مؤخرا بإغلاق الأبواب داخل المنازل على خطوط المواجهة باستخدام مكائن اللحام لمنع خروج السكان من أبوابها الخلفية إلى مناطق سيطرة القوات الأمنية».

وأضاف أن «بين هؤلاء أطفالا ونساء وكبار سن ومرضى وعاجزين عن الحركة».

وبين أن «مؤن هذه العوائل من المواد الغذائية والدوائية قد نفدت منذ وقت طويل، مع توقف تام لمشاريع ضخ المياه الصالحة للاستهلاك البشري».

إحدى النازحات من الموصل

ووفق الحديدي، تنظيم «الدولة» «طوق بعض الأحياء، بينها حي 17 تموز بالكتل الاسمنتية مع الإبقاء على منفذ واحد يخضع لسيطرة مشددة من عناصر التنظيم».

وأشار إلى وجود «عدد من المعطيات تؤكد ما ذهبت إليه منسقية الأمم المتحدة التي حذرت من كارثة إنسانية قد تكون الاسوأ»، مشدداً على أن «سكان الاحياء الغربية من الموصل مقبلون على كارثة لا مثيل لها في هذا العصر».

وأعتبر السياسي المستقل، غانم العابد، أن «الكارثة واقعة لا محالة نتيجة للعجز الدولي والحكومتين المركزية والمحلية، وغياب أي دور لممثلي سكان نينوى في مجلس النواب العراقي».

ولفت إلى «عدم وجود خطة واقعية تتكفل باغاثة النازحين والسكان المحاصرين»، مقترحاً «حجب المخصصات الشهرية الممنوحة كبدلات حماية لنواب المحافظة وتحويلها كأموال لإغاثة ومساعدة النازحين».

وأضاف هذا هو «الحل الأمثل والاسرع لإنقاذ أهالي الموصل وتلبية احتياجاتهم الأساسية بشكل عاجل»، مشيراً إلى «إمكانية توفير مبلغ يصل إلى 765 مليون دينار شهريا»، أي ما يعادل 650 ألف دولار».

وطبقاً للعابد، «34 نائباً في مجلس النواب العراقي يمثلون محافظة نينوى ويتقاضى كل نائب 22.5 مليون دينار عراقي شهريا لمنتسبي حماياتهم البالغ عددهم 30 عنصرا لكل نائب يتقاضى كل عنصر مبلغ 750 ألف دينار عراقي».

وأكد على عدم حاجة «هؤلاء النواب لأي حمايات حيث ان محلات اقامتهم أما في المنطقة الخضراء المحصنة أو في عواصم الأردن والامارات وتركيا وغيرها».

وكانت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق، ليز غراند، كشفت، في بيان نشرته وسائل اعلام، عن أن هناك «حصارا ومئات الآلاف ليس لديهم ماء وغذاء فسيكونون في خطر هائل».

وحذرت من أن سكان الموصل «قد يواجهون كارثة إنسانية ربما ستكون الأسوأ في الصراع بأسره»، مقدرة «السكان الذين نزحوا من الموصل خلال نصف عام من المعارك بنحو نصف مليون نسمة».

في الموازاة، كشف النائب عن اتحاد القوى الوطنية، أحمد المشهداني أن «الفصائل المسلحة تمنع عودة النازحين إلى مناطقهم في ناحية جرف الصخر».

وذكر، في تصريح، أن «هذه الافعال تلغي دور الدولة والمؤسسات الامنية وتجعل مصير العائلات النازحة مجهولا، إضافة إلى نسف جهود المصالحة الوطنية التي يسعى اليها الجميع»، داعيا رئيس الوزراء، حيدر العبادي إلى اتخاذ قرار والتحرك لإزالة هذه المعوقات.

وكان نواب، قد أكدوا، أن منطقة جرف الصخر في محافظة بابل، التي حررت من تنظيم «الدولة» منذ سنتين، منعت الميليشيات بعض سكانها من العودة.

ودعا مجلس محافظة صلاح الدين، شمال بغداد، الحكومة العراقية لإعادة السكان إلى المناطق المحررة التي يمنع أهلها من دخولها حتى الآن.

وذكر المجلس، في بيان صدر عقب اجتماع له في تكريت، أن «المجلس قرر بالإجماع مطالبة رئاسة الوزراء والقيادات الأمنية والحشد الشعبي، بإعادة النازحين إلى مناطقهم المحررة في عموم مدن المحافظة. وجاء هذا القرار بعد مناقشات مستفيضة لأعضاء المجلس عن الواقع الإنساني والمعيشي المتردي الذي تعيشه العائلات النازحة في المخيمات».

إلى ذلك، قال نائب الرئيس العراقي، رئيس ائتلاف «متحدون»، أسامة النجيفي، إن «الميليشيات المسلحة الخارجة على القانون تتحدى الدولة وتمنع النازحين من العودة إلى منازلهم، في مناطق جرف الصخر وديالى ويثرب وحزام بغداد ومناطق أخرى».

وشدّد في تصريحات سابقة على «ضرورة إلزام الحكومة الميليشيات المسلحة بإخلاء هذه المناطق، وعلى رفض أي تغيير ديمغرافي في أي منطقة عراقية»، مؤكداً أن «عودة النازحين إلى مناطقهم حق مشروع».

الخارجية: التحفظ على أموال قطرية هدفه محاربة الاختطاف

نائب يطالب حكومة العبادي بكشف مصير آلاف المفقودين العراقيين وإطلاق سراحهم

بغداد ـ «القدس العربي» ووكالات:

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الجمعة أن «العراق وضع يده على الأموال القطرية التي أدخلها إلى البلاد مفاوضون قطريون كفدية مقابل الافراج عن مواطنين لهم اختطفوا في العراق، بهدف «محاربة ظاهرة الاختطاف» ومنع وقوعها، فيما طالب نائب عراقي، حكومة بلاده بالعمل للكشف عن مصير آلاف المحتجزين والمخطوفين وإطلاق سراحهم.

وأعلن في 22 من الشهر الحالي، إطلاق سراح 24 صيادا قطريا وسعوديين اثنين خطفوا في العراق في أواخر العام 2015 وعودتهم إلى بلادهم.

وقال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الثلاثاء أن السلطات تتحفظ على «مئات ملايين الدولارات» أحضرها مفاوضون قطريون إلى بغداد لدفع فدية لقاء الافراج عن مواطنين لهم مخطوفين.

لكن قطر نفت دفع فدية لإطلاق مواطنيها، ونقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية عن محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وزير الخارجية القطري، قوله قبل يومين إن حكومته «احتاطت في وقت سابق بإدخال أموال إلى العراق بشكل رسمي وواضح وعلني لدعم جهود السلطات العراقية في إطلاق سراح المختطفين القطريين». وأضاف «هذه الأموال كانت ستكون تحت تصرف السلطات العراقية» مؤكدا أن «دولة قطر لم تتعامل مع المجموعات المسلحة الخارجة عن سلطات الدولة».

وقال بيان عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أحمد جمال، أمس الجمعة إن «وضع اليد على الاموال القطرية (...) يصب في اتجاه تحكيم القانون ومحاربة ظاهرة الاختطاف والترويج للابتزاز المالي ومنع حصول أي جهة على اموال طائلة من خلال تعريض حياة المواطنين العراقيين او رعايا الدول الاخرى ممن يدخلون العراق لهذا الخطر مستقبلاً وللوقوف بقوة امام هذا المنهج الخطير».

في السياق، طالب النائب عن ائتلاف الوطنية وعضو اللجنة الأمنية النيابية حامد المطلك، الحكومة والقوات الامنية، بالعمل للكشف عن مصير آلاف العراقيين المحتجزين والمخطوفين وإطلاق سراحهم.

وذكر المطلك، في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، إن «عملية خطف الصيادين القطريين على الاراضي العراقية وهم يحملون تأشيرة الدخول الرسمية كانت خرقا للقانون وإضعافا لهيبة الدولة وتشويها لسمعة العراق».

وطالب، الحكومة والأجهزة الأمنية بـ«الكشف عن مصير آلاف العراقيين من المحتجزين والمخطوفين واطلاق سراحهم»، مشدداً على الحكومة أن «لا تسمح للخارجين عن القانون بالإساءة إلى وحدة العراقيين».

كما دعا الحكومة أن «لا تترك مبررا لأي جهة داخلية أو خارجية لتعبث بأمن البلد وتتدخل في شؤوننا وتنتهك السيادة، كما حدث في سنجار»، في إشارة إلى القصف التركي على جبل سنجار، غرب الموصل.

وتابع: «أننا في الوقت الذي ندعم فيه وبقوة مسعى الحكومة لأي جهد انساني يساعد في بناء العلاقات مع الدول العربية ودول الجوار على اساس الاحترام المتبادل واحترام القوانين والمصالح المشتركة، فاننا نتساءل عن مصير المختطفين العراقيين في معبر الرزازة وعددهم بالآلاف، ومن المسؤول عن حمايتهم، وهل المطلوب ان يدفع ذويهم المنكوبين الفدية عنهم أم تدفعها دولة قطر أم الحكومة العراقية».

إلغاء إقامات آلاف العراقيين في تركيا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

عاد مؤخراً الآلاف من العراقيين المقيمين في تركيا على بلادهم، بعد إلغاء إقاماتهم الشرعية من قبل السلطات هناك، ومطالبتهم بالمغادرة، دون ذكر الأسباب.

وتجمع عشرات العراقيين، الذين شملهم قرار إنهاء الإقامة والترحيل عن الأراضي التركية أمام سفارة أنقرة في بغداد، وهم يحاولون إيجاد سبيل للعودة إلى تركيا.

وذكرت زهراء حسين، لـ«القدس العربي» إنها «كانت تقيم مع ابنائها الثلاثة في أنطاليا شمال تركيا، منذ أربع سنوات بعد مقتل زوجها في حادث إرهابي».

وأضافت: «كنا نخطط للحصول على الجنسية التركية بعد إكمال خمس سنوات من الإقامة في تركيا حسب قانونها، لكن فوجئنا باستدعاء دائرة الاقامة لنا وابلاغنا إنهاء إقامتنا وضرورة مغادرة تركيا خلال أسبوع دون بيان الأسباب».

وتابعت: «الأمر شكل لي صدمة غير متوقعة، نظراً لكون ابنائي الثلاثة يدرسون في مدرسة تركية وفي نهاية الفصل الدراسي. كما كنا اشتريت اثاث بيت كامل اثناء اقامتي هناك، إضافة إلى متعلقات أخرى».

اضطرت زهرة إلى ترك كل شيء والمغادرة على وجه السرعة للعودة إلى العراق، مؤكدة أن ابناءها أصيبوا بصدمة لضياع السنة الدراسية منهم ولتعودهم على الحياة المستقرة في تركيا بعد مأساة مقتل والدهم. بدوره، ابدى، صباح العزاوي لـ«القدس العربي»، استغرابه لقرار السلطات التركية، بشن حملة لإلغاء الاقامة الآلاف من العراقيين دون ذكر الأسباب.

وغادر العزاوي محافظته ديالى قبل خمس سنوات واستقر في تركيا بعد تقاعده من الوظيفة نظراً لتدهور الأوضاع في العراق وسوء الخدمات وخوفه على ابنه الشاب، الوحيد من الخطف أو القتل على يد الميليشيات المنتشرة في ديالى، وفق ما أكد.

وقد حاول تلبية شروط الإقامة في تركيا من أجل الاستقرار والعيش فيها، فقام ببيع بيته في العراق، واشترى شقة في انقرة، وأودع مبلغ 50 ألف دولار في المصارف التركية.

يقول: «كنت أنوي الاستقرار في تركيا لحين تحسن الأوضاع في العراق، لكن قرار إلغاء اقامتي دون سبب قضى على خططي، فعدت إلى بغداد لكون منطقتي السابقة في ديالى ما زالت غير مستقرة».

أمل العزاوي في العودة إلى تركيا لم ينته، لذا كلف محامي تركي لمتابعة موضوعه ومحاولة إعادة حصوله على الفيزا، واسترجاع الاقامة هناك، «في حال عدم نجاح المحاولة، فقد أحاول الاستقرار في اقليم كردستان أو أي بلد آخر يقبل العراقيين»، يقول.

وفي السياق، تقوم السفارة العراقية في تركيا، بتنظيم حملات لتشجيع عودة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم، وخاصة في المناطق المحررة من الموصل. إذ نظمت احتفالاً بمناسبة عودة 250 لاجئ إلى مناطقهم في الموصل.

وقال السفير العراقي، هشام علي العلوي، في الحفل، إنّ «عدداً من العراقيين من اهل الموصل اضطروا للجوء إلى تركيا بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مناطقهم عام 2014».

ونوه إلى أن قوات الجيش العراقي استطاعت إلى الآن، تطهير 80 في المئة من الموصل، وأنّ حكومة بلاده تبذل قصارى جهدها لإحلال الأمن والاستقرار في المدينة.

وأضاف: «نقوم بكل ما يجب من أجل عودة العراقيين إلى بلادنا، ونتعاون مع السلطات التركية لتأمين سلامة المواطنين أثناء عبور الحدود».

وأشار إلى أن «الدفعة الأولى ستكون عبارة عن 250 شخصا، وسيدخلون الأراضي العراقية عبر معبر إبراهيم خليل الحدودي».

وحسب السفير العراقي «يوجد قرابة 207 آلاف عراقي يعيشون داخل الأراضي التركية، منهم 155 ألف ممّن سجلوا في قيود الدولة التركية، وآمل أن تزيد طلبات العودة إلى البلاد خلال الأيام المقبلة».

يذكر أن تركيا تعتبر من الدول المفضلة للعراقيين الراغبين بالسفر والاستقرار فيها، نظراً لقربها من العراق إضافة إلى التسهيلات في منح الاقامة في الفترات السابقة.

ولا تبدو واضحة، حتى الآن، أسباب إلغاء السلطات التركية لإقامة آلاف العراقيين، وسط توقعات المراقبين أن يعود بعضها إلى تدهور العلاقات بين البلدين مؤخراً.

التقى السيسي والطيب وتواضروس الثاني وزار الجامع الأزهر والكاتدرائية المرقصية

بابا الفاتيكان يدعو من مصر لنبذ التطرف الديني ومواجهة بربرية العنف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

انتهى البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، أمس الجمعة، اليوم الأول لزيارته إلى مصر، حيث التقى بالرئيس عبد الفتاح السيسي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، وكذلك، تواضروس الثاني بابا الأقباط الأرثوذكس، كما زار الكنيسة البطرسية التي شهدت الحادث الإرهابي نهاية العام الماضي.

ووصل البابا إلى مطار القاهرة في الساعة الثالثة عصر أمس حيث كان في استقباله المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء المصري، وتوجه فور وصوله إلى قصر الاتحادية للقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة، إن السيسي عقد جلسة مباحثات ثنائية مع البابا، أعقبها جلسة مباحثات موسعة ضمت وفدي البلدين.

وأضاف المتحدث الرسمي أن البابا أكد على أهمية الدور الذي تقوم به مصر في الشرق الأوسط، مثمناً جهودها من أجل التوصل لتسويات للمشكلات الملحة والمعقدة التي تتعرض لها المنطقة والتي تتسبب في معاناة إنسانية كبيرة للبشر، مشيرا إلى دعمه لجهود مصر في وقف العنف والإرهاب، فضلاً عن تحقيق التنمية.

وأكد السيسي، أن المصريين المسيحيين هم جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني المصري، وأن الدولة تتعامل مع كل أبناء مصر على أساس المواطنة والحقوق الدستورية والقانونية، فضلاً عن ترسيخ ثقافة المساواة والانتماء الوطني، الأمر الذي حصّن مصر بنسيج اجتماعي متين تمكنت بفضله من دحر قوى التطرف والظلام.

وفي ختام لقائه بالسيسي، توجه البابا، إلى مشيخة الأزهر، حيث كان في استقباله، الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر الشريف. وعقد البابا والدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر لقاء مغلقا بعيدا عن أعين وسائل الإعلام، قبل أن يتوجها إلى مقر انعقاد المؤتمر العالمي الإسلامي، حيث دعا شيخ الأزهر الحضور للوقوف دقيقة حداد على ضحايا الإرهاب في مصر والعالم.

ودعا البابا، في كلمته في المؤتمر، إلى «الحفاظ على كرامة الإنسان التي هي عزيزة على الله، من خلال التعارف والحوار الديني، الذي لابد وأن نسير فيه معا لأن مستقبل الجميع يعتمد على الحوار بين الأديان والثقافات».

وأضاف بابا الفاتيكان: «لن يكون هناك سلام دون تعليم للأجيال الشابة، ولن يكون هناك تعليم ما لم يلب حاجات الشباب الأساسية».

وتابع : «علينا أن نعزز نشر الوعي والهوية المنفتحة على الجميع، وعلى كل الزعماء الدينيين الاتحاد ورفض أي شكل من أشكال العنف الذي يرتكب باسم الدين أو باسم الله، فالله هو السلام».

وأكد بابا الفاتيكان على أهمية مواجهة «بربرية من يحرض على الكراهية والعنف».

وحدد بابا الفاتيكان «ثلاثة أمور لإتمام حوار ناجح هي الهوية والشجاعة والإخلاص في النوايا، فواجب الهوية هي النقطة الأولى في الحوار فلا حوار مع الغموض وعدم الصراحة».

واستطرد «والنقطة الثانية الشجاعة على أن الخلاف الديني والثقافي لا يعني وجود عداوة بين المخالفين، أما النقطة الثالثة هي الإخلاص في النوايا مع اعتماد استراتيجية كاملة لتحويل التنافسية إلى تعاون».

شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان

ولفت إلى «ضرورة تعليم الحوار المتبادل والمخلص مع الآخر، وتحقيق الحريات الدينية لبناء الحضارات حيث لا وجود بديل عن اللقاء والحوار».

وقال إن «التآلف والتآخي أصبحا ضرورة في وقتنا، ولا يمكن للبشرية أن تصل للسلام دون الاعتراف بدور الدين (..) فعالمنا اليوم الذي شهد عولمة يشهد كثيرًا من الإهمال والتجاهل للدين، ولابد أن تزدهر الأديان من جديد، ونؤكد أن الدين ليس هو المشكلة بل هو جزء من حل المشاكل التي نعاني منها».

وأضاف إن «الله يحب الحياة ويؤكد دائما أنه لا مجال للعنف، وأن الهدف المطلوب هو حب السلام، حيث لا يوجد مبرر للعنف؛ لأن العنف هو إنكار لحقائق الأديان (..) ولا يمكن تبرير أي صورة من صور العنف باسم الله».

وتابع: «نكرر رفضنا الواضح لأي شكل من أشكال العنف التي ترتكب باسم الدين أو باسم الله، وأنه لا يوجد توافق بين العنف والدين، وبين الإيمان والكراهية»، مؤكدا أن «الإيمان بالله ينمي حب الآخر، وأن الدين ليس مدعوا للكشف عن الشر فقط وإنما لنشر السلام».

وأكد بابا الفاتيكان أن «زيادة التسليح لا يكفي لتحقيق الحماية وإنما لابد من صناعة السلام لا إلى إثارة النزاعات».

وقال شيخ الأزهر: «التاريخ لم يعرف مثيلا للمأساة التي يعيشها العالم الآن، وندفع ثمنها من حريتنا ودمائنا، وخلفت الكثير من الأرامل واليتامى»، مشيراً إلى أن السبب الوحيد المقنع لهذه المأساة هو تجارة السلاح التي تسعى مصانع الأسلحة لبيعه وانتشاره واستخدامه.

وتساءل الطيب: «كيف أصبح السلام العالمي الآن وسط كل هذه الإنجازات هو الفردوس المفقود؟ وكيف شهد عصر حقوق الإنسان من الأعمال الهمجية ما لم يشهده عصر من قبل؟».

وأضاف شيخ الأزهر: «الذي يثير الإحباط أن تحدث هذه الأزمة الحادة في القرن الـ21، رغم كونه قرن التحضر والرقي وحقوق الإنسان والتقدم العلمي والتقني الهائل، وكذلك في عصر مؤسسات السلام ومجالس الأمن وتجريم استخدام القوة والتهديد بها في العلاقات الدولية».

وتابع: «الإجابة التي أعتقد أن حضراتكم توافقوننى عليها هو تجاهل الحضارة الحديثة للأديان الآلهة، وقيمها الخلقية الراسخة التي لا تتبدل بتبدل المصالح والنزوات والشهوات، وأولها قيمة الأخوة والتعارف والتراحم بين الناس، وتذكيرهم الدائم بأن الخلق كلهم عيال الله، وأن أحبهم إلى الله أنفعهم لعياله».

وشدد على ضرورة العمل على تنقية صورة الأديان مما علق بها من فهم مغلوط وتطبيقات مغشوشة وتدين كاذب يؤدي إلى الصراع ويبث الكراهية ويحث على العنف، وألا نحاكم الأديان بجرائم قلة عابثة من المؤمنين بهذا الدين أو ذاك».

وأضاف الطيب، «الإسلام ليس دين إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين به سارعوا إلى اختطاف بعض نصوصه وراحوا يسفكون الدماء ويروعون الآمنين ويجدون من يمدهم بالسلاح والمال والتدريب، كما أن المسيحية ليست دين إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين به حملوا الصليب وراحوا يحصدون الأرواح ولم يفرقوا بين أحد، وليست اليهودية دينا إرهابيا بسبب توظيف تعاليم موسى في احتلال أراض راح ضحيته الملايين من أصحاب الحقوق من شعب فلسطين المغلوب على أمره، وليست الحضارة الأوروبية والأمريكية حضارة إرهاب بسبب ما ارتكبته قنابلها من تدمير في هيروشيما وناجازاكي».

واختتم شيخ الأزهر كلمته: «لا يزال الأزهر يسعى للتعاون في المجال الدعوي والعمل في مجال متفق عليه بين المؤمنين بالأديان، دون فرز ولا تصنيف وتمييز، ولنواجه معا، سياسات الهيمنة ودعوات الإلحاد وما ينشأ عن ذلك من تدمير للأسرة».

وتوجه البابا، إلى أحد فنادق القاهرة لحضور استقبال رسمي بحضور السيسي وكبار المسؤولين في الدولة، قبل أن يتوجه إلى الكاتدرائية المرقسية في العباسية لمقابلة البابا تواضروس الثاني، بابا الأقباط الأرثوذكس.

ووقع البابا تواضروس وبابا الفاتيكان اتفاقا تاريخيا حول سر المعمودية.

ويقضي الاتفاق باعتراف الكنيسة المصرية بمعمودية الكنائس الأخرى، حيث كانت الكنيسة المصرية لا تعترف بمعمودية الكنائس الأخرى، وتلزم المسيحي الذي يتحول اليها من أي كنيسة أخرى باعادة التعميد وفقا لطقوسها.

وقام البابا فرنسيس بعد ذلك بزيارة الكنيسة البطرسية التي شهدت الحادث الإرهابي نهاية العام الماضي للصلاة على روح الضحايا

ومن المفترض أن يقوم البابا فرنسيس بالقداس الإلهي في استاد الدفاع الجوي من خلال سيارة مفتوحة، وبحضور العديد من الشخصيات العامة وأبناء الطائفة الكاثوليكية.

وانتشرت اللافتات على الطرق الرئيسية في القاهرة للترحيب بزيارة البابا، وجاءت اللافتات تحمل صور البابا مذيلة بشعار «بابا السلام في مصر السلام».

وفرضت إجراءات أمنية مشددة لتأمين الزيارة شارك فيها الجيش، حيث صدر بيان عن القوات المسلحة جاء نصه: «بتوجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، أتمت القوات المسلحة اتخاذ كل إجراءات التنسيق والتعاون الكامل مع الأجهزة الأمنية لوزارة الداخلية لاتخاذ جميع التدابير والإجراءات الأمنية لتأمين الزيارة الهامة لقداسة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان والوفد المرافق له إلى مصر».

وأضاف البيان: «بدأت عناصر القوات المسلحة في رفع درجة الاستعداد والانتشار لمعاونة أجهزة وزارة الداخلية لتأمين زيارة قداسة البابا، وتنفيذ الكمائن والدوريات الأمنية الثابتة والمتحركة، لتهيئة المناخ الملائم للأمن والاستقرار خلال الأنشطة والفعاليات التي من المقرر أن يشارك بها قداسة البابا مع إحكام السيطرة الأمنية الكاملة على الطرق والمحاور الرئيسية باستخدام أحدث الأنظمة والوسائل التكنولوجية الحديثة».

هل يُحضِّر النظام مفتي مصر شوقي علام لخلافة شيخ الأزهر؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

بعد الهجمة الإعلامية الشرسة في مصر ضد مؤسسة الأزهر الشريف، وتحديدا شيخها الدكتور أحمد الطيب، المدعومة بتحركات برلمانية لتغيير قانون تنظيم أعرق مؤسسة دينية، طرحت العديد من التساؤلات حول مستقبل الطيب، وأهم الأسماء المتداولة لخلافته في حال استقالته، المحتملة، ممن يعرفون بقربهم من النظام.

وزير الأوقاف الحالي، محمد مختار جمعة، رغم موالاته الشديدة للسلطة، وتحركاته الطامحة لإرضاء النظام على المستوى الديني بغلق زوايا الصلاة والسيطرة على المساجد ومنابرها وتوحيد خطبة الجمعة، ما كان له أثر بالغ في خلاف شيخ الأزهر معه، لكن عدم عضويته بهيئة كبار العلماء، تستبعده من خلافة الطيب.

ومع تقدم أعضاء هيئة كبار العلماء في السن، وهم الذين يشترط القانون الحالي اختيار شيخ الأزهر من بينهم، تتناثر أطروحات اختيار شيخ الأزهر المقبل، ليكون مطوعا في خدمة السلطة، مثل مفتي الجمهورية الدكتور شوقي علام، والمفتي السابق الدكتور علي جمعة.

منسق حركة استقلال الأزهر، عبد الغني هندي، قال لـ«القدس العربي»، إن الحديث عن خلافة الطيب يعد أمرا سابقا لأوانه، مشددا على أن الأزهر وهيآته وعلمائه يقفون بكل قوة خلف شيخ الأزهر ضد محاولات تطويع المنصب عبر قانون مجلس النواب.

هندي، رفض طرح أسماء بعينها حاليا لخلافة الطيب في حالة استقالته، إلا أنه أكد على وجود العديد من العلماء في الأزهر يصلحون للمنصب.

وينص قانون تنظيم الأزهر رقم 103 لسنة 1961، في المادة الخامسة، على أنه «عند خلوّ منصب شيخ الأزهر، يُختار من يشغله بطريق الانتخاب من بين أعضاء هيئة كبار العلماء في الأزهر، وتختار الهيئة لهذا المنصب ثلاثة من أعضائها الذين تتوافر فيهم الشروط المقررة بشأن شيخ الأزهر عن طريق الاقتراع السري في جلسة سرية يحضرها ثلثا عدد أعضائها، ثم تنتخب الهيئة شيخ الأزهر من بين المرشحين الثلاثة، في الجلسة ذاتها، بطريق الاقتراع السري المباشر، ويصبح شيخاً للأزهر إذا حصل على الأغلبية المطلقة لعدد أصوات الحاضرين، ويباشر عمله شيخاً للأزهر اعتباراً من تاريخ انتخابه، ويُعتمد اختياره بقرار من رئيس الجمهورية».

ولم يكتمل عدد أعضاء هيئة كبار العلماء بتشكيلها الحالي، الذي يضم 17 عالماً من أصل 40 المفترض عضويتهم في الهيئة، حسب لائحتها الداخلية، لكن بعد ظروف وفاة عدد من علمائها وعزل آخر، وعدم تعيين العدد المتبقي، يبقى العدد منقوصا.

الباحث في الشؤون الإسلامية، سامح عيد، رأى أن المنافسة لخلافة شيخ الأزهر في حال استقالته أو استبعاده من المنصب بأي شكل، قد تنحصر بين مفتي مصر السابق علي جمعة، والحالي شوقي علام، مشيرا إلى أن الاثنين قد لا يكون هناك غبار عليهما من التوافق مع السلطة، ورضى أعضاء هيئة كبار العلماء عنهما.

وأضاف لـ«القدس العربي» أن يكون الاختيار بين شخصيات مقبولة من أطراف عديدة أهمها هيئة كبار العلماء، حتى لا تدخل الرئاسة في صدام حاد مع الأزهر مثلما حدث مع القضاء، لافتا إلى أن مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية أسامة الأزهري، مستبعد كذلك لعدم عضويته بهيئة كبار العلماء.

وتابع: موالاة وزير الأوقاف الشديدة، تجعله غير مقبول في المنصب، خصوصا مع كبار العلماء الذي يرفضون العديد من تحركاته فيما يخص خطبة الجمعة الموحدة.

وقالت مصادر في مشيخة الأزهر إن هناك تقارير من جهات سيادية درست جميع أعضاء هيئة كبار العلماء، وتحديدا مستشار شيخ الأزهر الدكتور محمود مهنا، وأعضاء هيئة كبار العلماء الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور طه أبو كريشة، وعبدالفضيل القوصي، ووزير الأوقاف الأسبق محمود حمدي زقزوق، والمفتي الأسبق نصر فريد واصل، والمفتي السابق علي جمعة، والمفتي الحالي الدكتور شوقي علام.

وأشارت المصادر إلى أنه تم التوصل إلى أن الشخص الأكثر جاهزية والأصلح حاليا لتولي منصب شيخ الأزهر ولن يكون عليه اعتراض من الرأي العام، هو الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية.

وذكرت التقارير أن الدكتور شوقي علام لديه «سجل نظيف» من أي توجهات سياسية فلم ينضم لأحزاب أو جماعات دينية وآراؤه تصب دائما نحو وسطية الدين، وهو بعيد عن التشدد، كما كان أول المنادين بتجديد الخطاب الديني.

وتربط المفتي الحالي علاقة طيبة مع مؤسسة الرئاسة، ما ظهر بوضوح في تأييده لقضية توثيق «الطلاق الشفوي».

ويقف تقدم السن عائقا أمام اختيار الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمود حمدي زقزوق في منصب شيخ الأزهر، بجانب عضويتهما السابقة في الحزب الوطني المنحل.

وكشفت المصادر في تقارير إعلامية أن النظام بدأ خطة تلميع الدكتور شوقي علام، بتخصيص برامج فضائية ثابتة للظهور للرأي العام، عبر لقاء أسبوعي في برنامج «حوار المفتي» المذاع على قناة «أون لايف»، ولقاء آخر في برنامج «من ماسبيرو» الذي يذاع على القناة الأولى المصرية، كما يعتبر ضيفا أساسيا في ندوات وزارة الدفاع والداخلية، وجولات المحافظين وكان التلميع الأكبر اختياره ليكون خطيب الرئيس في مسجد المشير طنطاوي.

السيسي يصادق على تعديلات «السلطة القضائية» ومعارضون يرونها انتهاكا للدستور

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صادق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مساء الخميس، على تعديلات قانونية تتيح له اختيار رؤساء الهيئات القضائية من مرشحين عدة بعد أن كانت الجمعية العمومية لكل هيئة تقدم المرشح لرئاستها.

وجاءت مصادقة الرئيس، بعد موافقة البرلمان، على مشروع القانون المقدم من النائب أحمد حلمي الشريف، وكيل لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في مجلس النواب ورئيس الهيئة البرلمانية لحزب المؤتمر، مشروعا لقانون السلطة القضائية في 23 ديسمبر/كانون الأول عام 2016، تضمن تعديلا لقوانين السلطة القضائية رقم 46 لسنة 1972، وقانون هيئة النيابة الإدارية رقم 117 لسنة 1958، وقانون هيئة قضايا الدولة رقم 75 لسنة 1963 وقانون مجلس الدولة رقم 47 لسنة 1972، والخاص بكيفية تعيين رؤساء الهيئات القضائية، قبل أن يحيله رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبدالعال، بعدها بثلاثة أيام، إلى كل الهيئات القضائية لأخذ الرأي فيه.

وتنص التعديلات على أن يعين رئيس النيابة الإدارية ورئيس هيئة قضايا الدولة ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس مجلس الدولة بقرار من رئيس الجمهورية، من بين 3 من أقدم 7 أعضاء بكل هيئة، يرشحهم المجلس الأعلى لكل هيئة عدا مجلس الدولة حيث ترشحهم الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة.

وكان مشروع القانون لاقى معارضة قوية من القضاة المصريين الذين اعتبروه يخل بمبدأ الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويمثل إهدارا لاستقلال القضاء.

وأرسل نادي القضاة مذكرة ملاحظات لمجلس النواب، بشأن ملاحظتهم على مشروع القانون، جاء فيها، أن مجلس النواب منح رئيس الجمهورية، وهو رئيس السلطة التنفيذية بموجب المادة 139 من الدستور، سلطة اختيار رؤساء الجهات والهيئات القضائية، وهذا تغول من السلطة التنفيذية على السلطة القضائية وفيه إهدار لمبدأ الفصل بين السلطات. وكان قسم التشريع انتقد عدم عرض مشروع القانون على الجهات القضائية لأخذ رأيهم، بالمخالفة لنص المادة 186 من الدستور التي نصت على أخذ رأي الهيئات القضائية في مشاريع القوانين المنظمة لشؤونها.

وكانت المجالس العليا للهيئات القضائية رفضت، للمرة الثانية، الأسبوع الماضي، مشروع التعديلات المقترحة على قانون السلطة القضائية، وخاطبت مجلس النواب برفضها، إعمالًا للمادة 185 من الدستور التي توجب أخذ رأي الهيئات القضائية في مشروعات القوانين الخاصة بها.

وقال المستشار محمد عبد المحسن، رئيس نادي قضاة مصر، في تصريحات صحافية، إن مجلس إدارة النادي في حالة انعقاد مستمر، لبحث تداعيات أزمة تعديلات قانون السلطة القضائية الخاص باختيار رؤساء الهيئات القضائية.

وأضاف، إن نادي القضاة سلك كل الطرق القانونية والدستورية، من أجل توضيح رأيه المتعلق برفض مشروع القانون، عن طريق مذكرات إيضاحية شارحة لأسباب رفض تعديل المادة (44) من قانون السلطة القضائية الخاصة بتعيين رؤساء الهيئات القضائية الأربعة، إلى أعضاء مجلس النواب كل على حدة، وذلك بعد التواصل مع الأمين العام للمجلس المستشار أحمد سعد.

وتابع أن هناك تواصلا مع جميع أعضاء الهيئات القضائية، للتواصل والتشاور، مؤكداً أن كل الخيارات مفتوحة بعد عقد الجمعية العمومية في 5 مايو/ايار المقبل، للرد على انتهاك السلطة القضائية، بينها طرح استقالة مجلس إدارة النادي.

واعتبر معارضون أن موافقة البرلمان والرئيس على قانون تعديلات السلطة القضائية يمثل، تعديا على الدستور.

وقال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح المرشح الرئاسي السابق ورئيس حزب مصر القوية على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي: «إصرار البرلمان على انتهاك الدستور بإصدار قانون الهيئات القضائية رغم رفض القضاة له لهو عدوان قبيح وفج على كرامة المصريين وسقوط لهذا البرلمان».

فيما قال المرشح الرئاسي السابق ومؤسس التيار الديمقراطي المعارض حمدين صباحي، إن تعديلات قانون الهيئات القضائية تمثل انتهاكا جديدا للدستور وعدوانا جائرا على استقلال القضاء. «الدفاع عن استقلال القضاء واجب وطني».

خلال مؤتمر لحزبه حضره راشد الغنوشي ونائب رئيس «العدالة والتنمية» التركي

البشير يعلن تشكيل الحكومة السودانية الجديدة خلال أيام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أعلن الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس الجمعة، اكتمال المشاورات حول تشكيل حكومة الوفاق الوطني، أكد أن إعلانها سيكون خلال أيام، داعياً الشعب لتأييدها ودعمها، كما جدّد التزامه بتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

وستشكل حكومة الوفاق الوطني من ممثلي الأحزاب والحركات المسلحة التي شاركت في مؤتمر الحوار.

وقد انضم مؤخراً للمشاركين في الحكومة حزب المؤتمر الشعبي وقوى المستقبل للتغيير.

وشهدت الخرطوم، أمس، بداية أعمال المؤتمر العام الرابع لحزب المؤتمر الوطني في السودان بمشاركة أعضاء الحزب، وقيادات قوى سياسية وطنية وأجنبية وشخصيات قومية وممثلين لمنظمات المجتمع المدني.

وقال البشير، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الرابع لحزبه، إن الهدف الأساسي للحكومة القادمة، هو «توفير العيش الكريم للشعب من خلال البرامج والسياسات والمعالجات اللازمة»، مشيرا إلى «توقيت تشكيل الحكومة في أجواء جيدة داخليا وخارجيا».

وركّز على «تطور العلاقات مع دول أوروبا وأمريكا تعزيزا للمصالح المشتركة»، مشيداً بما «ظلت تقدمه الدول الشقيقة والصديقة من دعم متواصل على كل الأصعدة».

وأضاف أن حزبه «يسعى لتحقيق السلام الشامل والدائم كخيار استراتيجي لا تراجع عنه عبر الحوار». ووجه رسالة ضمنية لقوى المعارضة وحاملي السلاح بـ«الاستجابة للدعوات الداعمة لاستقرار الوطن من خلال الوفاق».

وتعهد البشير، بـ«الاستمرار في البرنامج المطروح ضمن ملف إصلاح الدولة في المناحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وصولاً لتعزيز التعددية السياسية للتداول السلمي للسلطة».

وجدّد الدعوة للرافضين دخول الحوار الوطني لـ«الانضمام مسيرة الوفاق»، وقال إن «برنامج إصلاح الحزب الحاكم بدأ بتجديد القيادات وتطوير الرؤى والمواقف وتصعيد العضوية الناشئة إلى مواقع صنع واتخاذ القرار».

وأوضح الرئيس السوداني أن «أجهزة حزب المؤتمر الوطني (الحاكم) أعدت دراسات لوضع الدستور الدائم للبلاد»، مؤكدا أن «التزامات الفترة المقبلة للحوار تتمثل في إرساء الدستور الدائم للبلاد وتأسيس منهج وطرق لتحقيق أوسع مشاركة سياسية ومجتمعية».

وبين أن «المرحلة المقبلة ستشهد تأسيس تجربة وطنية قائمة على التعددية والديمقراطية والشورى وعلى حرية الأفراد والتنظيمات والممارسة السياسية وتعزيزا للحريات والحقوق والواجبات وحمايتها استنادا إلى الوثيقة الوطنية».

ودعا «القوى السياسية بمختلف ألوانها للمساهمة بأفكارها ومقترحاتها لإنزال الوثيقة على أرض الواقع».

وطالب البشير، بـ«تقوية مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها الأحزاب حتى تكون قادرة على قيادة المجتمع من خلال الالتزام بالشورى والبناء التنظيمي السليم والالتزام بقضايا الشعب».

وأعرب عن أمله في أن «تشهد المرحلة الثانية للحوار ممارسة سياسية رشيدة سواء من خلال أجهزة السلطة أو عبر المعارضة المسؤولة، حتى يسهم ذلك في بناء ديمقراطي فاعل ليتم تنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الحوار الوطني».

من جهته، أعلن الأمين العام لحركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي، مساندة حكومة وشعب بلاده للسودان.

وأثنى، خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية، على «تجربة الحوار الوطني في السودان»، متمنيا «اتفاق كل السودانيين على نهضة بلادهم» التي وصفها بأنها «غنية بالثروات والخيرات».

كذلك، عبّر نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» التركي، يس اكتاني، عن أمله في «تحويل الشعارات المطروحة من قبل الحزب الحاكم في السودان إلى رؤى واقعية عبر الاستغلال الأمثل للإمكانات المادية والبشرية التي يتمتع بها السودان».

وشبّه التحديات التي يمر بها السودان بما تمر به تركيا، مؤكدا «قدرة الشعبين على تجاوزها».

الرئيس السوداني عمر البشير

الجيش التركي يقتل 11 مسلحاً بعد هجوم لـ «وحدات حماية الشعب»

«قوات سوريا الديمقراطية» تنتزع ثلاثة أحياء من تنظيم «الدولة»

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قالت «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقاتل تنظيم «الدولة» في بيان إنها انتزعت السيطرة على عدة أحياء من قبضة التنظيم في مدينة الطبقة أمس الجمعة في إطار حملتها لطرد التنظيم المتشدد من معقله في مدينة الرقة.

وبدأت «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة حملة متعددة المراحل ضد المتشددين في تشرين الثاني/ نوفمبر لكنها تباطأت في الأسابيع الأخيرة. و»قوات سوريا الديمقراطية» تحالف يضم فصائل كردية وعربية سورية.

وتطوق «قوات سوريا الديمقراطية» مدينة الطبقة بعد أن عزلتها في أواخر آذار/ مارس عن أراض يسيطر عليها التنظيم المتشدد في سوريا والعراق.

وأمس الجمعة ذكرت القوات أنها توغلت في المدينة وسيطرت على حي النبابلة وحي الزهراء جنوبي الطبقة بعد أن انتزعت حي الوهب إلى الجنوب أمس الخميس.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية قلصت «قوات سوريا الديمقراطية» جيباً من الأراضي التابعة لـ»الدولة الإسلامية» حول الرقة كان يستخدمه المتشددون كقاعدة للتخطيط لهجمات وإدارة جزء كبير من دولة الخلافة التي أعلنها التنظيم منذ أن استولى على الرقة في 2014.

وتعد «وحدات حماية الشعب الكردية السورية» أقوى عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» وتشارك في الهجوم على الطبقة والرقة لكن تركيا تعتبرها امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل أنقرة من ثلاثة عقود.

الى ذلك قال الجيش التركي إن أحد مواقعه في بلدة جيلان بينار في جنوب شرق البلاد على الحدود مع سوريا تعرض لهجوم صاروخي في وقت مبكر أمس الجمعة من أراض سورية تحت سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية.

وذكر الجيش أنه رد على الهجوم بالمثل وقتل 11 من أفراد وحدات حماية الشعب.

وتعرضت مواقع الجيش في منطقة الحدود مع سوريا لنيران كثيفة خلال الأيام القليلة الماضية بعد أن قصفت الطائرات الحربية التركية أهدافاً لحزب العمال الكردستاني في منطقة سنجار العراقية وفي شمال شرق سوريا.

جنود أتراك متمركزون على الحدود السورية (رويترز)

أردوغان يصف الأسد بـ «القاتل» قبل رحلته إلى روسيا

■ اسطنبول ـ د ب أ: قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، امس الجمعة، قبل أيام من لقائه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين إن الرئيس السوري بشار الأسد «قاتل» يمارس «إرهاب الدولة».

ومن المتوقع أن يركز الاجتماع المقرر عقده بين أردوغان وبوتين، وهو حليف رئيسي للأسد، في مدينة سوتشي على الأزمة السورية بالإضافة إلى العلاقات التجارية الثنائية وخط أنابيب غاز.

كما انتقد أردوغان، وهو مؤيد قوي للمعارضة السورية المسلحة، مجلس الأمن الدولي لإخفاقه في القضاء على العنف. واستخدمت روسيا حق النقض /فيتو/ لدعم الأسد بانتظام.

وصعدت القيادة التركية من حدة خطابها ضد الأسد منذ الهجوم بأسلحة كيميائية شمالي سورية الشهر الجاري.

وأشار اردوغان، الذي كان يتحدث في قمة سياسية في اسطنبول، إلى أنه حريص على مشاركة القوات التركية في عمليات السيطرة على الرقة، العاصمة الفعلية لتنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم «داعش».

وأوضح أنه سيثير هذه المسألة خلال اجتماعه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض الشهر المقبل.

وتشعر تركيا بالغضب لأن واشنطن متحالفة مع الأكراد السوريين وحلفائهم العرب، المعروفين باسم قوات سورية الديمقراطية، من أجل السيطرة على الرقة.

يشار إلى أن الجيش التركي شنّ غارات على القوات الكردية في كل من سورية والعراق خلال الأسبوع الجاري، مما أسفر عن مقتل عدد من قوات البيشمركة العراقية، الحليفة للولايات المتحدة أيضا، بالإضافة إلى حوالي 20 من أكراد سورية.

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحقق في ادعاءات عن 45 هجوماً كيميائياً منذ العام الماضي في سوريا

■ لاهاي ـ أ ف ب: أعلن المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أحمد أوزومجو الجمعة ان خبراء من المنظمة يحققون في تقارير حول استخدام الأسلحة الكيميائية 45 مرة في سوريا منذ العام الماضي.

وقال خلال لقاء مع الصحافة ان هناك «لائحة طويلة من الادعاءات» حول استخدام اسلحة كيميائية تم الابلاغ عنها لقسم العمليات في المنظمة.

وتابع ملوحاً بلائحة من عدة صفحات اختار عدم الكشف عنها «في الجزء الثاني من عام 2016 هناك 30 حادثة متفرقة، ومنذ بدء هذا العام هناك 15 حادثة منفصلة، لذا لدينا 45 حادثة».

وتتضمن اللائحة الهجوم بغاز السارين في 4 نيسان/ أبريل على خان شيخون في سوريا الذي اوقع 88 قتيلاً، بينهم 31 طفلاً.

وقال أوزومجو: «كل هذه الادعاءات موثقة من قبل خبرائنا، الذين يتابعون هذه الامور يوميا من مركز عملياتنا». وتحاول منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حاليا التأكد من ان الوضع آمن كفاية قبل نشر فريق تقصي حقائق تابع لها في خان شيخون من أجل إجراء مزيد من التحليلات، بعد ان كان اوزومجو قد أعلن الاسبوع الماضي أن نتائج فحص «مؤكدة» لعينات من موقع الهجوم الكيميائي المفترض في سوريا تظهر أنه تم استخدام غاز السارين أو مادة مشابهة له.

وقال ان حكومة بشار الاسد «أعلنت دعمها لهذه المهمة، وفي الحقيقة هم قاموا بدعوتنا للذهاب عبر دمشق». وأضاف «المشكلة ان هذه المنطقة تسيطر عليها مجموعات معارضة مسلحة مختلفة، لذا نحتاج ان تعقد بعض الاتفاقات معها لضمان وقف مؤقت لاطلاق النار، الذي فهمنا ان الحكومة السورية مستعدة للقيام به».

وتابع «اذا كان باستطاعتنا وضع كل هذه الامور معاً حينها سوف نذهب. الفريق جاهز مع المتطوعين».

ومع ذلك لم يتم حتى الآن السماح بزيارة قاعدة الشعيرات الجوية في وسط محافظة حمص.

وكانت القاعدة هدف ضربة أميركية بعد هجوم خان شيخون، ودعت روسيا إلى التحقيق في المزاعم عن تخزين أسلحة كيميائية هناك. وأكد أوزومجو ان منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومقرها لاهاي تعتقد ان الجهاديين من تنظيم الدولة الإسلامية استخدموا «غاز الخردل» قرب مدينة الموصل في العراق الاسبوع الماضي.

وقال الجيش العراقي ان بعض العناصر قد جرحوا في الهجوم الذي وقع في 15 نيسان/أبريل خلال عملية استعادة الموصل.

وعرضت المنظمة مساعدة القوات العراقية في التحقيق بالحادثة، لكنهم «لم يطلبوا أي مساعدة حتى الآن»، حسب أوزومجو.

تصعيد أنقرة ضد «الاتحاد الديمقراطي الكردي» في شمالي سوريا يهدف إلى تأمين حدود تركيا وتوقعات بعملية كبيرة جديدة

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

يبدو أن القصف الجوي التركي على مواقع «وحدات الحماية الكردية» منذ أيام في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، ما هو إلا بداية لعملية عسكرية جديدة، حيث يواصل الجيش التركي حشد قواته على الحدود السورية – التركية وذلك بعدما ما أبلغت القيادة العسكرية التركية فصائل الجيش السوري الحر التابعة للمعارضة السورية المسلحة أن يكونوا على أهبة الاستعداد لما قد يحصل في الأيام القادمة.

وأكد الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للعشائر والقبائل العربية مضر حماد الأسعد لـ «القدس العربي» أن القيادة العسكرية التركية أبلغت كتائب «الجيش الحر» و»العشائر» أن يكونوا في استعداد كامل لما قد يحصل في الأيام القادمة.

وأضاف: «إن ما يجري حالياً عملية تنظيف من قبل الجيش التركي للحدود السورية – التركية لما يسمّى جيش سوريا الديمقراطية والاسايش الكردية الذين شكلوا تهديدا كبيراً للأمن القومي التركي وكذلك ارتكبوا مجازر مروعة بحق الشعب السوري في محافظات الحسكة والرقة وريف حلب، وكذلك بسبب وقوفهم مع النظام السوري في قتال الجيش الحر ودرع الفرات وقيامهم في احتلال الكثير من البلدات والمدن بمساعدة من الطيران الأمريكي الروسي ونظام الأسد».

وأشار إلى أن «القيادة التركية مصممة على إخراج عناصر سوريا الديمقراطية تماما من شمال الرقة ومن محافظة الحسكة، وخاصة بوجود المئات من المرتزقة الأتراك والإيرانيين والأجانب ضمن صفوف جيش سوريا الديمقراطي، ورغم التحذيرات المتكررة من قبل تركيا وقيادة الجيش الحر والعشائر العربية والتركمانية والكردية لهم ولكنهم تكبروا وارتكبوا المجازر والتهجير بحق الشعب السوري، لذلك جاء الرد التركي عنيفا جداً على المخافر والحواجز القريبة من رأس العين والدرباسية والقامشلي والمالكية وعفرين وتل أبيض».

ويرى الناشط السياسي محمد الأشقر ان التصعيد التركي ضد «وحدات الحماية الكردية» من خلال القصف الجوي والمدفعي وإرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود السورية – التركية يأتي بعدما ما انتهت مرحلة التعديلات الدستوري في تركيا، حيث كانت تشير جميع التوقعات إلى تحرك عسكري تركي في شمالي سوريا عندما تنتهي مسألة الاستفتاء

وأضاف لـ «القدس العربي»، «أن الحكومة التركية كانت قد أصرت على دخول معركة الرقة في وقت سابق، حيث دعت واشنطن مرات عدة للتراجع عن إشراك قوات سوريا الديمقراطية في معركة الرقة والاعتماد على فصائل درع الفرات وأبناء المنطقة المحليين، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستجب لذلك وهو ما دفع أنقرة إلى استهداف مواقع الوحدات الكردية دون طلب استئذان أحد».

وتوقع ان «تشهد الأيام القليلة المقبلة عملية عسكرية تركية على الشريط الحدودي مع سوريا خاصة بعدما ما حذرت تركيا مرارا وتكرارا من وجود وحدات الحماية الكردية على طول حدودها، والتي تقوم بتأمين المقاتلين وتهريب الأسلحة لحزب العمال الكردستاني في الداخل التركي، لافتاً إلى أن الضربات الجوية التركية ما هي إلا البداية لعملية عسكرية لم تتضح معالمها بعد».

يشار إلى أن العديد من الناشطين السوريين تناقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الجمعة، أن قوة من الجيش التركي اقتلعت السلك الشائك على الحدود المحاذية لمنطقة تل أبيض، بريف الرقة الشمالي «تمهيداً للتوغل فيها»، فيما يواصل الجيش التركي قصفه على قرية سوسك بريف تل أبيض، بالتزامن مع تحليق المقاتلات التركية في سماء المنطقة. وأفادت مصادر أخرى أن قوات سوريا الديمقراطية أمرت بإخلاء جميع مقراتها في البلدات الحدودية مع تركيا، فيما حضّت مآذن مساجد تل أبيض المدنيين على الخروج من المدينة حفاظاً على حياتهم.

نساء كرديات في مظاهرة ضد القصف التركي على مواقع «الاتحاد الديمقراطي الكردي» في شمال سوريا (رويترز)

تحركات النظام السوري في القنيطرة والبحث عن موطئ قدم أوسع له ولـ «حزب الله» قرب الجولان المحتل

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

لا تنطوي العمليات العسكرية التي أطلقتها قوات النظام والميليشيات الموالية لها في ريف القنيطرة خلال الأيام الماضية على أهداف تقتصر على تقليص مساحة سيطرة المعارضة من محافظة القنيطرة أو حصار بعض قرى ريف القنيطرة الشمالي جباثا الخشب، إنما تتوسع لتشمل مساعي لسيطرة النظام على معبر القنيطرة مع الجولان المحتل وقضم جزء كبير من الأراضي التي تسيطر عليها قرب الحدود مع الجولان المحتل لتستطيع قوات النظام إتاحة مجال أكبر لحركة وتنقل عناصر «حزب الله» وإثارة القلاقل مع الكيان الصهيوني في تلك البقعة الحساسة.

الناطق باسم «ألوية الفرقان» أحد أبرز فصائل «الجيش الحر» العاملة في القنيطرة والجنوب السوري صهيب الرحيل قال في حديث لـ «القدس العربي»: «إن اهداف النظام من خلال هذ الحملة العسكرية هو الحصول على حدود مع الجولان المحتل بشتى الوسائل، ناهيك عما يؤمنه هذا التقدم من فصل للريف الجنوبي من المحافظة عن الشمالي من خلال السيطرة على سد المنطرة أكبر سدود القنيطرة وأكثرها أهمية، إضافة لحصار بلدة جباثا الخشب بالريف الشمالي للقنيطرة من خلال السيطرة على سد المنطرة بحيث تصبح طرق الإمداد نحو البلدة مقطوعة».

وتحدث عن إحباط أكثر من خمس هجمات لقوات النظام على بلدات ريف القنيطرة خلال الأيام الماضية قائلاً: «لقد استطعنا افشال مساعي قوات النظام للتقدم وأوقعنا عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم وفي خلال آخر هجوم قتلنا ستة عناصر من قوات النظام بينهم ضابط برتبة ملازم، إضافة لتدمير مضاد واستهداف قوات النظام بالمدفعية والهاون بخان ارنبة».

وعلى غير عادتها لم تعلن صفحات النظام عن أسماء قتلاها في القنيطرة وبرر الرحيل ذلك قائلاً: «ان احتمالية وجود عناصر «حزب الله» بين العناصر هو أحد هذه الأسباب فالنظام قد روّج طوال الفترة التي سبقت الهجوم في القنيطرة عن انحساب لعناصر «حزب الله» اللبناني من القنيطرة بغية تخفيف وطأة الغارات الإسرائيلية على تحركات الحزب الامر الذي ننفيه بشكل قاطع حيث يواصل عناصر الحزب المشاركة في العمليات العسكرية بالقنيطرة إلى جانب النظام».

وأفاد الرحيل»ان المعلومات الواردة تتحدث عن نية النظام لشن هجوم أخير بعد فشل اول خمس هجمات، وإذا فشل الهجوم ستتم الاستعانة بجميعة البستان وهي جمعية ذات لون طائفي تحاول تشييع المنتسبين لها وتضم متطوعين وجنوداً منشقين صالحوا وعادو لحضن النظام وآخرين موالين التحقوا بها بغية تحقيق مصالح مادية لما يوفره الانتساب للجمعية من رواتب جيدة وسلسل غذائية».

واعتبر أبو احمد الجولاني وهو ناشط اعلامي من القنيطرة «ان مساعي النظام كتب لها الفشل منذ البداية فالتحصين الجيد والخطوط الدافعية الحصينة هي نتيجة جهد كبير لفصائل الثوار طيلة العامين الماضين منذ تحرير معبر القنيطرة وبلدات الحميدية والقحطانية والصمدانية الغربية في العام 2014».

وتابع «ان حفظ ماء الوجه بالنسبة للنظام بات أمراً مهماً خصوصا بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها قواته في كل المنشية بدرعا البلد والقنيطرة مؤخرا».

وتشكل مناطق سيطرة فصائل المعارضة أكثر من ثلثي محافظة القنيطرة، حيث تتواجد قواتها على أكثر من 90 بالمئة تقريبا من الحدود مع الجولان المحتل لتبقى في يد النظام فقط بلدة حضر وجزء بسيط من الحدود مع الجولان المحتل وهي لا تشكل ورقة رابحة للضغط على إسرائيل بالنسبة للنظام فيما لو كانت بامتداد أكبر وتواجد أكثر لمليشيات «حزب الله».

الهاجس الأمني و«سحب الجنسيات» يضربان «التواصل السياسي» بقوة ويعيقان «توطين» رؤوس الأموال

نقاش صريح و«موجع» حول «آلام» المغترب الأردني: الحكومة «لا تعرف الكثير» والبيانات قليلة جداً و«الحنين الوطني» مرتبط فقط «بجذب المال»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تلمس «مغترب أردني» عميق واحدة من أكثر مشكلات التعاطي الرسمي مع كتلة المواطنين المغتربين في الخارج عندما تحدث عن «تغييب تام» للتفاعل «السياسي الوطني» في النظر للمغترب الأردني مقابل التركيز على المسارين « المالي والإستثماري».

مقاصد المغترب وهو سعيد أبو عودة كانت صريحة ومباشرة خلال جلسة تفكير مغلقة حضرتها نخب بعضها في دوائر القرار وبعضها الآخر خارجها.

بعبارة موجزة فاجأ أبو عوده مشاركين في جلسة العصف الذهني من خبراء إقتصاد ومال وسياسية وحتى من بعض المسؤولين الحاليين والسابقين عندما انتقد بعبارة عميقة وصغيرة التعامل مع الأردني المغترب وكأنه ليس عضواً في «الإطار السياسي للوطن».

اللقاء عقد بمبادرة من مؤسسة بحثية إستراتيجية تعمل مع القطاع الخاص وفي الظل بالعادة وأداره بإقتدار وزير الخارجية السابق والمخضرم عبد الإله الخطيب وحضره وزير الخارجية و»شؤون المغتربين» حالياً أيمن الصفدي.

بعيداً من اللقاء نفسه وبرأي خبراء الحديث عن «غياب المغترب الأردني سياسيا» يؤشر على مشكلات محددة بذهن أي محلل سياسي إبتداء من طبيعة علاقات السفارات والسفراء في الخارج بالجاليات ورموزها وفقط في مواسم الإحتفالات الوطنية ولأغراض التحشيد مروراً بالمركزية البيروقراطية التي تخيف المغترب عند المراجعة والوثائق والمصالح ومروراً بشعور غالبية ساحقة من المستثمرين الأردنيين في الخارج بأن بلادهم لا تخاطبهم .

ملاحظة في غاية الأهمية سجلها وزير سابق للتخطيط ومصرفي بارز عندما لاحظ بأن شؤون المغتربين يستوجب ان تحظى بوزارة مستقلة وكاملة لأنها ستكون الوزارة الوحيدة التي تدر دخلاً سنوياً على البلاد مقداره بالأرقام ملياري دولار فيما تلتهم بقية الوزارات الخزينة ولا تغذيها.

تم الإقرار بأن «شؤون المغتربين» ورغم ارتباطها من حيث الإسم فقط بوزير الخارجية ومنذ عدة سنوات ما زالت ليست أكثر من «إدارة صغيرة وخاملة وغير ناشطة وفي بعض الأحيان لا تعمل» داخل مقر الوزارة.

الوزير الصفدي أقر بـ»عدم وجود تحديث للبيانات والمعلومات» ويمكن الإستنتاج بأن ما يلفت الأنظار له أبو عودة الذي تحدث بإسم المغتربين وكخبير مثقف يتعلق بشعور المغترب بأنه «جزء من المجموعة الوطنية» وبالحقوق السياسية للأردني بالخارج ومقدار حنينه للمشاركة.

الناشط السياسي والحزبي عبدالله غوشه لديه تقييم في المسألة على هامش نقاش مع «القدس العربي» فالقصور واضح في المجال الحكومي في التواصل مع المغتربين الأردنيين في الخارج بما يعود بنتائج سلبية على حصتهم ودورهم في الإستثمار.

ويردد رجال أعمال بارزون التقتهم «القدس العربي» في عدة مناسبات أن حجم الإستثمارات التي يعمل بها ويديرها أردنيون في الخارج يقدر في أسوأ الأحوال بنحو 120 مليار دولار، وفي الأسابيع القليلة الماضية فقط إهتم القصر الملكي بتحفيز الحوار للعمل على»توطين» ولو جزء من إستثمارات الأردنيين في الخارج.

«القدس العربي» سمعت ذلك الرقم في أكثر من موقع داخل وخارج الدولة وسبق لرئيس مجلس النواب عاطف طراونة ان إشتكى أمامها من إخفاقه شخصيا رغم التشجيع المرجعي في إقناع المؤسسة الأمنية في عهد الجنرال المقال فيصل الشوبكي بإتخاذ خطوات بيروقراطية بسيطة جداً تسمح بدفع نحو 2000 مليونير بالحد الأدنى من أبناء قطاع غزة المقيمين في السعودية فقط بإستثمار مليون واحد من الدولارات في الأردن.

ما تقصد طراونة الإشارة إليه هو غرق الكثير من تفصيلات الإستثمار في العقدة البيروقراطية والمبالغة في المخاوف الأمنية إضافة للفساد الأمر الذي يفسر عدم تحقيق ولو تقدم واحد من أي نوع على صعيد ملف المغتربين في وزارة الخارجية ولسبع سنوات في الماضي بدليل ان السنوات التي كان فيها مخضرم من وزن ناصر جودة وزيراً للحقيبة المعنية لم يتخللها إنجاز مهمة بسيطة من طراز»تعزيز البيانات».

وسرب مصدر في وزارة الخارجية حقيقة مرة: الحكومة الأردنية لا تعرف أين يوجد الأردنيون بالخارج وماذا يفعلون وكيف وأين يستثمرون وماذا يعملون بصورة محددة وماهي إمكاناتهم وطاقاتهم؟».

مع تنامي الأزمة الإقتصادية والمالية في خزينة الدولة تزايد الحديث عن إبتكار إستراتيجيات لإستقطاب رأس مال أردني نشط يستثمر في الخارج أو يقود إستثمارات.

الكلام تكاثر في الأقنية المغلقة في هذا السياق لكن أي خطوات عملية عميقة لم تتخذ بعد تماما كما يحصل مع ملف مكافحة التطرف الداخلي حيث لا يزور الأردنيون سفاراتهم إلا عند حصول مشكلة أو حاجة ولا ينشط السفراء أصلاً في الإستقطاب إلا بصورة فردية وموسمية.

وحيث لا يشارك المغترب بأي إنتخابات ولا يشعر بالود عند زيارته أو عودته ولا يحظى بأي إمتيازات تحفزه على توطين ولو جزء من أمواله.

والأهم حيث الآثار المدمرة لجدل سحب الجنسيات وسهولة تبديل القيود المدنية وإلغاء الوثائق عند عودة بعض المغتربين اصلا وتفكيرهم خصوصا على مستوى الطبقة الوسطى بالإقامة ونقل المال خلافا للنظرة السلبية في المطارات والحدود للموظفين عند حضور مغترب او عودته.

الهاجس الأمني تحديدا بقي طوال الوقت العائق الأساسي برأي كثير من المحللين امام صاحب القرار السياسي لتطوير التواصل الوطني مع كتلة فاعلة وناشطة وناجحة من مغتربي الخارج، هذا تحديدا ما تقوله تأملات الندوة التي أشارت لها «القدس العربي» ونقاشات خلف الستارة بخصوص موضوع ينبغي ان لا يكون بكل هذه الحساسية.

في عدن لا يرفع علم الوحدة سوى الرئيس... مدينة ينتشر فيها الإختطاف والخوف والموت جوعاً

الإنفصاليون في جنوب اليمن يعقدون آمالهم على الدعم الإماراتي ومحافظ حضرموت يهدد هادي بالاستقلال وقرارات الملك سلمان تعزز من وضع ولي ولي العهد... وعلى واشنطن التعلم من سياسة كنيدي في اليمن

يمنيون جنوبيون يحملون علم دولة الجنوب السابقة خلال جنازة اللواء أحمد سيف اليافي من قيادة الجيش اليمني في مدينة عدن فبراير الماضي (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في الجنوب اليمني هناك لعبة انفصال قيد التشكل. وحلم الوحدة الملتبسة مع الشمال يتعرض لامتحان على صفيح ساخن.

ووجد الانفصاليون في الإمارات قوة يمكنهم التعويل عليها لتحقيق حلمهم. وتعيد الأحداث الجارية في اليمن سياقات التاريخ الماضي وتجادل الأمم ومصالح الدول فقبل 139 عاما تجنبت الإمبراطورية البريطانية شمال البلاد واكتفت بدور الحاضنة لـ 14 مشيخة متنافسة في الجنوب.

وعندما جلت قواتها عن الجنوب انفصل هذا وشكل جمهورية اليمن الشعبية التي ارتبطت بالكتلة الشيوعية وحظرت الجمهورية الجديدة على الجنوبيين التواصل مع الشماليين.

وبعد انهيار الإتحاد السوفياتي اتحد الجنوب مع الشمال في زواج تم بالإكراه استمر 27 عاماً حتى الربيع العربي عام 2011 وانزلاق البلاد لدوامة حرب أهلية. واليوم يعيد التاريخ دورته.

وفي هذه الدورة يعوّل السياسيون في الجنوب على الإمارات لتحقيق الانفصال. وفي هذا السياق تشير مجلة «إيكونومست» إلى المصاعب التي يواجهها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والمشاعر الانفصالية بين الشمال والجنوب بشكل لن يجد فيه دولة يحكمها.

استقلال

وكدليل على الدور الإماراتي في الجنوب أشارت المجلة إلى مدينة المكلا التي تم تحريرها العام الماضي بدعم من الإماراتيين. وتقول إن الميجر جنرال أحمد بن بوريك نظر من قصر الحاكم على التلة متمعناً بميناء المكلا عاصمة حضرموت أكبر محافظة في اليمن وكأنه ينظر إلى مملكته مع أنها ليست بعد.

ولم يمنع هذا الوضع بن بوريك من الاحتفال بمرور عام على طرد تنظيم «القاعدة» من المدينة التي سيطرت عليها في 2015.

وأعلن عن عطلة رسمية لكل المحافظة واستقبل آلافا من الأعيان في مؤتمر دعا فيه للإستقلال عن باقي اليمن.

ولاحظت المجلة الصور التي توزع له وتلك المعلقة على الشوارع وتعلن أنه قائد المدينة وكذا الاستعراضات العسكرية التي نظمها.

ويلقى الحاكم الدعم من الإمارات التي قدمت له العام الماضي المساعدة الجوية والبحرية لاستعادتها من الجهاديين. ولهذا يرى أن اليمن الذي سيخرج من الحرب الدائرة منذ عامين سيكون بخارطة جديدة.

وقال للمجلة: «لا يمكننا انتظارهم حتى يحرروا بقية اليمن»، و«لو استمر النزاع لمدة أطول فسينقسم اليمن إلى دويلات».

وتضيف المجلة أن الإمارات العربية التي تحملت مسؤولية الجنوب ضمن التحالف الذي تقوده السعودية ضد المتمردين الحوثيين أقامت ست قواعد عسكرية عاملة في أنحاء متفرقة منه.

وفي الوقت الذي قام الطيران السعودي بالقصف من الجو أرسلت الإمارات آلافا من الجنود للمشاركة في العمليات البرية ودربت حوالي 30.000 مقاتل يمني في داخل وخارج البلاد للمشاركة في قتال الحوثيين و«القاعدة».

قوة المال

وضخت في نفس الوقت مليارى دولار في مشاريع لإحياء الأراضي المهملة.

ونقلت عن رياض ياسين، وزير الخارجية السابق قوله «لن يحصل الجنوبيون على أي شيء لو حكمتهم صنعاء مرة أخرى». ورغم مشاعر السخط التي توحد الجنوبيين إلا أنهم يختلفون في قضايا أخرى،

ومنها الرئيس هادي، الذي يعتبر الرئيس الشرعي ويحكم المناطق التي استعادها التحالف، ولا يوجد هناك ما يشير لسلطته في الجنوب ولا الشمال.

والصورة الوحيدة له كانت على عمود كهربائي لم تمزق لأنها علقت على ارتفاع عال. وهو وإن سار تحت علم الوحدة اليمني الذي يعتقد أنه يحكم كل اليمنيين إلا أن الجنود على نقاط التفتيش يرفعون علم جنوب اليمن القديم.

ومصدر قوة الرئيس نابعة من كونه يسيطر على البنك المركزي الذي يدخر 400 مليار ريال يمني (1.6 مليار دولار) طبعت قبل وقت قريب في روسيا. ومع ذلك تجد المحافظات طرقا للحصول على موارد مالية.

وبسبب تردد هادي تحويل جزء من موارد النفط إلى المحافظات لجأ الحكام إلى طرق أخرى مثل فرض جمارك، كما فعل حاكم المكلا في الميناء، وهو ما فعلته قبله «القاعدة».

ومن خلال القيمة الإضافية التي وضعها على الوقود الموزع في البلاد بما فيها العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة الحوثيين يقول إنه يحصل كل شهر على 16 مليون دولار. وهدد إن لم يفوضه هادي السلطة في المحافظة بحلول إيلول/سبتمبر فسيعلن الاستقلال.

مشاكل في عدن

وفي عدن يواجه الرئيس هادي تحدياً أكبر، ففي صيف 2015 قام الحرس الرئاسي الإماراتي وحلفاؤهم اليمنيون بطرد المتمردين الشماليين الذين سيطروا على معظم المدينة. إلا أن الحروب التي اندلعت بعد التحرير قضت على فرحة الاحتفال.

ويعيش نجل الرئيس في القصر أما عيدروس الزبيدي الذي كان حتى يوم الخميس محافظ المدينة فقد سيطر على باقي المدينة.

وكان هادي قد أصدر عدداً من القرارات أحال فيها الزبيدي إلى وزارة الخارجية وعيّن بدلا منه عبد العزيز المفلحي.

وتعلق المجلة أن الزبيدي اعتمد في سيطرته على المدينة على قوة من الشرطة التي جلبها من مدينة دالي – شمال عدن حيث قامت القبائل فيها بمذابح ضد قبيلة هادي في أبين عام 1986. وقال الزبيدي للمجلة « أقوم بتجاوز الرئيس لمصلحة المدينة».

وأشارت المجلة للتصفيات التي ظهرت وسط الدمار حيث قتل أكثر من 3.700 شخص في المعارك من أجل عدن منذ عام 2015 .

وعلى خلاف المكلا بشوارعها النظيفة فالنفايات منتشرة في عدن والشعارات الجدارية في كل مكان. وتعيش المدينة التي همشتها حكومة الشمال منذ عام 1990 على النوستالجيا.

وتتذكر كيف كانت أهم ميناء في العالم العربي وكانت تفخر بأن أول مصفاة نفط أقيمت فيها . وفي العهد السوفيتي كيف كانت تعقد حفلات القات على الشاطىء.

ورغم محاولات الإماراتيين تغيير صورتها وتحسين أوضاع المدارس وتوفير أجهزة الكومبيوتر إلا أن الفتيات يخفن من الذهاب إليها فالإختطاف شائع وأصوات الرصاص في الليل والمعارك في كل وقت. وفي الوقت الذي يشعر المسؤولون بالثقة الكافية للتجول في المدينة من دون حرس إلا أن المخاطر قائمة فقد قتل محافظها السابق وتعرض المحافظ الذي عزله هادي لأكثر من محاولة اغتيال.

وينتشر علم الجنوب في كل مكان وتظهر شعارات «القاعدة».

وأدى تراجع الريال اليمني أمام الدولار لزيادة أسعار المواد الغذائية. وفي الوقت الذي كان فقر التغذية واقعاً قبل الحرب إلا أن أطباء يتحدثون عن وفاة 8 أطفال جوعا في مستشفيات عدن.

وانقطاع التيار الكهربائي مستمر رغم استثمار الإمارات أكثر من 100 مليون دولار في المولدات الكهربائية.

وأحيانا تبقى البيوت من دون كهرباء والسبب كما تقول المجلة رفض هادي دفع فاتورة الوقود. وكان الزبيدي قد اتهم الرئيس بمحاولة عرقلة جهوده لتوفير الخدمات.

وتختتم المجلة تقريرها بالإشارة لشعور الإماراتيين بالإحباط. فالمسؤولون الذين كانوا يأملون في تحول عدن لنموذج تحذو بقية مناطق اليمن حذوه يخشون من ترك الجنوب وشأنه بشكل سيؤدي لزيادة عدم الإستقرار وقد يؤثر بالضرورة على بقية شبه الجزيرة العربية.

وبالنسبة للآلاف الذين دربتهم الإمارات اختفوا بعدما اخذوا رواتبهم بشكل يجعل من مهة تعبئة قوات جديدة لمواجهة الشماليين معقدة.

ويتساءل محلل إماراتي عن السبب الذي يدعو الإمارات تقاتل حروب غيرها « لماذا نقف مع دولة فاشلة جديدة مثل جنوب السودان». وفي غياب الحكم القوي فالاستقرار يظل بعيدا وكما يرى دبلوماسي بريطاني سابق أن تحقيق الإستقرار في منطقة ما يحتاج أولا إلى إصلاح الحكم، وهو امر بعيد في الوقت الحالي.

تورط سعودي

وفي تقرير مختلف علقت فيه المجلة على قرار العاهل السعودي الملك سلمان إلغاء سياسات التقشف التي جاءت بعد عام من إعلان ولي ولي العهد عن رؤية 2030 الإصلاحية وتضمنت قطع البدلات والعلاوات التي تشكل ثلث رواتب الموظفين.

وكما هو معروف فثلثا المواطنين هم موظفون ويتوقعون حسب المجلة بدلات سنوية سواء عملوا أم لم يعملوا. لكل هذا لم تلق سياسات التقشف قبولا من المواطنين.

ومن هنا جاءت قرارات الملك لتعالج مظاهر التذمر الشعبي وتقوي من موقع الامير الذي ينظر إليه المراقبون للشأن السعودي بصفته الحاكم الفعلي للبلاد.

وبصفته وزيراً للدفاع يشرف على الحرب في اليمن والتي إن طالت ستضعف من موقعه. ولهذا جاءت قرارات الملك لتخفف من حدة الغضب والتذمر ولتعطي الأمير الفرصة للحصول على دعم الطبقة المتوسطة ضد المعارضة من داخل العائلة والأمراء الذي يفضلون ولي العهد الأمير محمد بن نايف لتولي العرش عندما يحين الوقت.

وتعلق المجلة أن التعديلات الوزارية والمراسيم التي أعلن عنها الملك في 22 نيسان/إبريل تقوي من وضع الأمير محمد، فتعيين شقيقه الأمير خالد في أهم منصب دبلوماسي في واشنطن يعزز من علاقة ولي ولي العهد مع إدارة دونالد ترامب.

فولي العهد وإن حظي بدعم المخابرات الأمريكية إلا أنها في ظل الإدارة الحالية لم يعد لها ذلك التأثير مقارنة مع وزارة الدفاع (البنتاغون).

ومع سيطرة ولي العهد على وزارة الداخلية إلا أن قرار الملك إنشاء مركز للأمن القومي تابع للقصر مباشرة يقلل من سلطات الأمير بن نايف.

وكذا قرار تعيين الجنرال أحمد العسيري المتحدث السابق باسم وزارة الدفاع نائباً لمدير الإستخبارات.

وتضيف المجلة أن هناك من يتوقع إعلان الملك عن تعيين نجله ولياً للعهد وتجاوز ابن أخيه محمد بن نايف.

ومع ذلك تقلل من إمكانية حدوث هذا في الوقت القريب، مشيرة إلى الجدل الذي حدث داخل العائلة عام 1964 بمسألة الملك سعود وإعفائه من منصبه بسبب تجاوزاته الشخصية وسوء الإدارة.

وتتساءل المجلة قائلة إن كان الامير الذي رحب المولون بمن فيهم صندوق النقد الدولي بمبادرته العام الماضي يريد تغيير المملكة أم لقبه.

درس من التاريخ

ويبقى الدور السعودي في اليمن واستمرار الحرب هناك تحدياً كبيراً. وكانت التأكيدات الأمريكية التي حملها وزيرا الدفاع والخارجية الأمريكيان إشارة عن دور أوسع لواشنطن في الحرب اليمنية.

وفي مقال للمحلل السابق في شؤون الأمن في معهد بروكينغز نشره موقع «المونيتور» قارن فيه الضغوط السعودية على الإدارة للمشاركة في اليمن بطلبهم قبل 55 عاما من جي أف كيندي دعم حرب أخرى في اليمن ولكنه تجنب بحكمة الطلب.

ويضيف أن السعوديين يعلقون آمالاً كبيرة على دعم الإدارة في الحملة للسيطرة على ميناء الحديدة وتضييق الخناق على الحوثيين وأتباع علي عبدالله صالح.

وستكون هذه العملية الأكثر تعقيداً كما يقول لأن المتمردين عازمون على القتال والاحتفاظ بالميناء. ولهذا يرغب السعوديون بدعم يمنع من تحول العملية إلى مواجهة دموية.

ولهذا السبب فهم في حاجة لمعلومات استخباراتية وذخيرة ودعم بحري ودبلوماسي. ويضيف الكاتب أن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما دعمت بشكل محدود الحملة السعودية رغم شكوكها من الدور الإيراني الكبير في الحرب وأن الحوثيين هم نسخة أخرى عن «حزب الله». وقامت الإدارة في السنة الثانية من الحرب بالدفع في اتجاه الحل السياسي.

توريط ناصر

ويذكر ريدل هنا بالتدخل المصري في اليمن عندما أرسل جمال عبدالناصر قواته لدعم الجمهوريين على أمل إثارة ثورة في السعودية وإنشاء الجمهورية العربية المتحدة تحت قيادته.

وبدأت القوات المصرية في التدفق على اليمن عبر الحديدة، عندما كان ولي العهد السعودي الأمير فيصل يحضر اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

ودعا كنيدي الأمير لغداء في البيت الأبيض. وطلب الأمير دعما امريكيا للملكيين الذين كانوا يحصلون على دعم سري من بريطانيا.

ويقول ريدل إن الإسرائيليين انضموا لاحقاً لدعم الملكيين وورطوا ناصر في مستنقع اليمن. ولم يستجب كنيدي للطلب السعودي وإن كان ملتزما بالدفاع عن المملكة ضد الأخطار الخارجية وقرر الاعتراف بالحكومة الجمهورية.

ويقول ريدل إن كنيدي دعا الأمير فيصل لاجتماع خاص ومن دون مستشاريه وأخبر الأمير أن التهديد للمملكة يأتي من الداخل وتصرفات الملك سعود وفساده.

وقال له إن البلاد بحاجة للإصلاح وإلا انهارت مثل الملكية في اليمن. واتفق فيصل مع تقييم الرئيس الأمريكي ووعد بالقيام بالإصلاح وتنحية شقيقه عن العرش وإلغاء العبودية وتوسيع التعليم خاصة للبنات. ومع ذلك ظلت السعودية تواجه تحديات حيث تم وقف سلاح الجو بسبب انشقاق طياريه المستمر إلى مصر.

وحدث نفس الشيء مع الملك حسين عندما أرسل مقاتلات أردنية لإظهار الدعم. وفي عام 1963 أرسل كيندي مقاتلات امريكية إلى المملكة لمنع المقاتلات المصرية قصف مواقع الملكيين في داخل السعودية. وأطلق على العملية «السطح الصلب» وكانت هي الوحيدة لكنيدي في الشرق الأوسط فيما ابتعدت «سي أي إيه» عن اليمن. واستمرت الحرب لمدة ثمانية أعوام وتركت أثرها المدمر على اليمن.

وفي النهاية أصبح جنوب اليمن أول دولة شيوعية في العالم العربي وخسر ناصر الحرب عام 1967 وسيطر فيصل على العرش السعودي.

ويعلق الكاتب هنا على طريقة إدارة كيندي للملف اليمني التي جاءت وسط أزمة الصواريخ الكوبية وغزو الصين للهند. فقد أدار الملف ببراعة وساعد السعودية ولكنه ظل خارج الحرب.

ويعتقد ريدل أن الدرس من حرب اليمن الأولى يشير لأهمية الحديث وبصراحة مع الرياض.

أما عن الحاضر فيرى الكاتب أن تعيين الأمير خالد بن سلمان سفيراً في واشنطن يعطي الإدارة موقعاً جيداً لحوار صريح معه وحول ما يمكن لواشنطن فعله في اليمن.

وبتدخل أمريكي أو غير هذا فاليمن بحاجة لحل سياسي وإعادة بناء النسيج الإجتماعي الذي مزقته الحرب.

فهناك أكثر من 10.000 قتلوا في النزاع وحوالي 19 مليون في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية و 7.5 مليون على حافة المجاعة.

وعلى خلاف المأساة السورية التي يشاهد العالم تفاصيل دمارها يعاني اليمنيون بصمت.

لبنان: نتيجة المزايدة في السوق الحرة في المطار تكشف حجم الفساد والملايين المتطايرة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تابع اللبنانيون باهتمام أمس أخبار المزايدة لادارة واستثمار السوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت والتي رست على شركة «باك» وهي نفس الشركة التي كانت تلتزم استثمار السوق الحرة منذ العام 1996 ولكن بمبلغ زهيد ما يدل على حجم الفساد الذي كان مسيطراً على القطاع وعلى التغطية الرسمية له.

وقد فوجيء مدير عام ادارة المناقصات جان العليّة بالرقم الذي تقدمت به الشركة التي يملكها رجل الأعمال الصيداوي محمد زيدان وأبلغ الأمر إلى وزير الأشغال والنقل يوسف فنيانوس. وقد فازت الشركة بالمزايدة بعدما عرضت مبلغ 111 مليار ليرة لبنانية أي ما يوازي 74 مليون دولار سنوياً .

وهذا الرقم يصل إلى 100 مليون دولار لأن الشركة ستدفع علاوة سنوية على ركاب المطار تبلغ 26 مليون دولار.

وعلى الرغم من الأرباح التي ستجنيها الدولة اللبنانية جراء هذه المزايدة، فقد نظر اليها كثيرون على أنها تكشف فضيحة كبيرة. واستهلت محطة LBCI نشرتها الاخبارية بالقول « اليوم فضيحة بثمانين مليون دولار، الشركة التي كانت تلتزم السوق الحرة في مطار بيروت كانت تدفع سنوياً 20 مليون دولار، اليوم رست على الشركة نفسها، المزايدة بقيمة 100 مليون دولار».

وسألت « كيف تقفز المزايدة 80 مليون دولار في السنة؟ هذه الملايين المتطايرة أين كانت تغط قبل اليوم؟ في جيوب من؟ في خزائن من؟ وفي حسابات من؟».

وأوردت محطة MTV عن نتيجة المزايدة الآتي: «ما أنجز نقطة مضيئة بقدر ما هو نقطة سوداء، ما لم تلزم الدولة محمد زيدان بدفع مليار دولار تعويضاً ومحاسبة من حماه وما لم تصبح الشفافية قاعدة التلزيمات».

وكان سبق إطلاق المزايدة حملة على شركة «باك» وانتهاء عقدها الرضائي لادارة السوق الحرة ومن ثم تجديده بطريقة مريبة. وأطلقت سهام في اتجاه الرئيس فؤاد السنيورة بوصفه شريكاً خفياً لمحمد زيدان. ولفتت صحيفة «الاخبار» المقرّبة من حزب الله إلى «أن أصحاب هذه الشركة، العلنيين والسريين، يواصلون الإفادة من أرباح صافية غير مشروعة، يقدّرها العارفون بما بين 125 ألف دولار و225 ألف دولار عن كل يوم عمل فعلي، وذلك على أساس حجم أعمال يصل، في أوقات الذروة، إلى نصف مليون دولار يومياً، حسب ما تفيد به لوائح المبيعات المسلّمة إلى إدارة الجمارك في العام الماضي».

وبعد صدور نتيجة المزايدة علت الاصوات لمكافحة الفساد، واعتبر بعضهم أن مسألة السوق الحرة في المطار لا تختلف عن غيرها من المرافق العامة التي تتعرض لاحتكارات من شركات القطاع الخاص، التي يلقى أصحابها تغطية سياسية تكفل لهم الاستمرارية في تشغيل المرفق العام.

وكان عقد شركة «باك» تمّ تجديده بعد العام 2011 أكثر من مرة بطريقة رضائية بحجة عدم اتساع الوقت لاجراء دفتر شروط ما أتاح للشركة الاستمرار بتشغيل المنطقة الحرة في المطار بحكم الأمر الواقع.

في المقابل، نوّهت أوساط صيداوية بفوز إبن المدينة في مزايدة السوق الحرة بعدما حاول الكثير من السياسيين ورجال الأعمال محاربته حسب هذه الأوساط التي لفتت إلى حملات اعلامية منظمة شُنّت عليه للحؤول دون التجديد له في ادارة السوق الحرة .وذكرت الأوساط الصيداوية أن شركة «باك» أثبتت انها من أهم الشركات عالمياً، حيث حلّت في المرتبة الثانية في العالم بعد النجاحات التي حققتها في السنوات الماضية.

وكان المدير العام لإدارة المناقصات جان العلية قد اعلن في بيان انه «نتيجة مزايدة لإدارة وإستثمار مساحات مخصصة للبيع بالمفرق في مبنى محطة الركاب الحالي ومبنى الطيران العام في مطار رفيق الحريري – بيروت، إن اللجنة، بعد مقارنة الأسعار الإجمالية المقدمة من العارضين قررت إرساء التلزيم مؤقتاً على العارض: شركة فينيسيا آر رينتا ش.م.ل (باك) بالسعر الإجمالي الأعلى المقدم منه والبالغ: 111.000.000.000 ل.ل. فقط مائة وإحدى عشرة مليار ليرة لبنانية لا غير. ولا مانع من إعادة التأمين المؤقت إلى العارضين الذين لم يرس عليهم الإلتزام «.

وأكد وزير الأشغال العامة يوسف فنيانوس في مؤتمر صحافي عن مناقصة السوق الحرة في المطار أن «ما حصل يجب ان يكون نموذجاً لكل التلزيمات العائدة لوزارة الاشغال»، معتبراً أن «المديرية العامة للطيران المدني وجهاز المطار يعانيان كبقية ادارات الدولة بسبب الشغور»، ومؤكداً أن «الإعلان عن المزايدة تم نشره في الجريدة الرسمية و4 صحف وعلّق على باب الإدارة وفق الأصول وقررت اللجنة النظر بالعروض في الشكل وتم قبول العرض الرقم 13872 والعرض الرقم 13874».

اما رئيس هيئة التفتيش المركزي جورج عطيّة فرأى «أن الرابح الأساسي في مناقصة السوق الحرة في المطار هو الوطن».

ولفت إلى «تحقيق موجود في القضاء بما حصل في خلال السنوات الماضية».

رغم عيون الجيش الإسرائيلي و«حزب الله»

مواطن لبناني يتسلل إلى الجليل ويتجول في مستوطنة كريات شمونة

الناصرة – «القدس العربي»:

قالت الشرطة الإسرائيلية أن أجهزة الأمن واصلت أمس التحقيقات مع مواطن لبناني غير مسلح اجتاز الحدود ودخل الجليل الأعلى خلسة ووصل لمستوطنة كريات شمونة (الخالصة) وتجول في أسواقها ومحطة الحافلات المركزية فيها مساء الخميس الفائت.

وحسب ما جاء في بيان مقتضب للجيش الإسرائيلي الذي سبق وأعلن عن تعزيزه في الشهور الأخيرة المنشآت المعيقة على الحدود فقد دخل المواطن اللبناني من جهة قرية مركبا في جنوب لبنان مقابل مستوطنة مارجليوت. وقال الجيش إنه يواصل بالتعاون مع الشرطة التحقيق مع اللبناني حول تسلله للبلاد وعلاقته بالتنظيمات العسكرية المعادية وإلقاء القبض عليه بعد ما شكّ بهويته مارة يهود.

ونقل موقع « والا « الإخباري عن إيتان دافيدي مواطن إسرائيلي قوله إنه كان وشقيقه يسيران عند الساعة السادسة مساء بالقرب من مستوطنة مارجليوت في الجليل عندما شاهدا شخصاً ملتحياً يعتمر قبعة. وأضاف: « قال لي شقيقي : يبدو لي أن هذا الشخص لبناني لكنني خلت أنه مجرد متنزه في الطبيعة. سار الشخص بمحاذاة الشارع نحو كريات شمونة ولاحقاً فوجئت بالنبأ حول اعتقاله لأن سلطات الأمن لم تسأل أحداً في المستوطنة عن الموضوع «. واعتبر دافيدي تسلل اللبناني إخفاقاً خطيراً وقال إنه لو لم يكن محزناً لكان الحدث مضحكاً، لافتاً إلى أن السؤال عما إذا كان مسلحاً هو سؤال غير ذي صلة بهذه الحالة.

وتابع: « الأسئلة ذات الصلة صعبة ومقلقة : كيف يتمكن لبناني من اجتياز الحدود بهذه السهولة ؟ كيف تمكن من التقدم كيلومترات من دون أن يتوجه له أحد بالسؤال وبلوغ كريات شمونة من دون أن يلحظه أحد ؟ إن كونه غير مسلح يعني أنها مسألة حظ لكن هذا لا يقلص من حجم الفشل». وتساءل الموقع كيف نجح اللبناني بالتسلل عبر الحدود رغم عيون الجيش الإسرائيلي وعيون «حزب الله» الذي يبذل جهوداً لمنع الاقتراب من الحدود. وقال الجيش إنه ما زال يحقق بالإخفاق المذكور ويوضح أنه يولي اهتماماً بالغاً لحراسة الحدود مع لبنان لا سيما بعد تهديدات «حزب الله» باقتحام الجليل.

وتابع الناطق بلسان الجيش: «ولذا عزز الجيش أنظمة الحراسة على الحدود وثبّت مجسات وكاميرات كثيرة للرقابة علاوة على أبراج مراقبة من الأرض ومن الجو والبحر. كما تم تجريف مناطق حدودية مختلفة من أجل ضمان مجال رؤية واضحة إضافة إلى أن قوات البر الحدودية غيّرت جهوزيتها وانتشارها في المنطقة لمواجهة إمكانية مهاجمتها للمرة الأولى بشكل مباغت ومن دون معلومات استخباراتية مسبقة».

12 عاماً على الانسحاب السوري من لبنان... وشكوى من أن «البديل» إيران

■ بيروت ـ شربل عبود: 12 عاماً مضت على انسحاب الجيش السوري من لبنان، عقب «انتفاضة الاستقلال»، التي اندلعت رداً على عملية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، والتي اتهم النظام السوري بالضلوع فيها.

ورغم إجماع اللبنانيين على حتمية الانسحاب في ذلك الوقت، إلا أنهم يشكون حالياً من استبدال الوصاية السورية بوصاية حلفائها الإقليميين، وتحديداً إيران. وقال العميد المتقاعد وهبة قاطيشا، مستشار رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، للأناضول، إن «النظام السوري انسحب من لبنان، بعد أن كان لا بد من وضع حدّ لهذا الاحتلال وقبضته الأمنية على البلاد، وهذا ما فعله اللبنانيون في العام 2005». وأضاف أن «الشعب اللبناني يومها كان رافضاً لهذا الاحتلال ويستعد لمقاومته سياسياً، وقد حاول اللبنانيون التخلص من القبضة السورية من خلال تحالف المعارضة المسيحية آنذاك (القوات اللبنانية، التيار الوطني الحر، حزب الكتائب، حزب الأحرار)، مع رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري والنائب وليد جنبلاط».

وأشار إلى أن الحريري الراحل كان يعتزم قيادة معارضة برلمانية، عقب الانتخابات، في ربيع العام 2005، لهذا الغرض، وكل المؤشرات حينها كانت تشير إلى نجاحه، فاغتالوه في 14 شباط/ فبراير، الأمر الذي فجر ثورة شعبية هي «ثورة الأرز»، والتي أجبرت السوريين على الانسحاب من لبنان في 26 نيسان/ إبريل العام 2005.

وأضاف قاطيشا: «من المؤسف أنه تم استبدال الوصاية السورية بوصاية حلفاء سوريا الإقليميين، أعني الوصاية الإيرانية من خلال ذراعها العسكري في لبنان (حزب الله)، لكن لا يزال الشعب اللبناني رافضا لهذه الهيمنة الإيرانية ويناضل للتحرر منها». واختتم قاطيشا بالقول: «على اللبنانيين أن يحمدوا الله لأن بشار الأسد ووالده حافظ لم يفعلا في لبنان وشعبه كما فعلا مع الشعب السوري».

وأضاف: «فمنذ انطلاق الثورة السورية (آذار/ مارس 2011)، والجرائم ترتكب بحق الأبرياء من السوريين، جرائم مختلفة آخرها كيميائية ترفضها دول العالم، مع العلم أن اللبنانيين يذكرون جيداً ما ارتكبته الوصاية السورية من جرائم بحق لبنان وشعبه، من اغتيالات سياسية واعتقالات منذ العام 1975».

الفلسطينيون أدوا الصلاة في الساحات العامة واشتبكوا مع الاحتلال على نقاط التماس تضامنًا

عباس: نجري اتصالات دولية للضغط على إسرائيل للاستجابة لمطالب الأسرى الإنسانية والعادلة

صور من المواجهات بين الشباب الفلسطيني المتضامن مع الأسرى في جميع المناطق الفلسطينية أمس (الأناضول)

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

التزم الفلسطينيون في جمعة الغضب التي أعلنتها اللجنة الوطنية لمتابعة إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ووقعت مواجهات عقب المسيرات الجماهيرية في كل من محيط سجن عوفر من جهتي رام الله والقدس وحاجز قلنديا شمال القدس وبيتا جنوب نابلس وعلى المدخل الشمالي لبيت لحم وفي الناقورة شمال نابلس وبيت امر في الخليل وعلى المدخل الغربي لبلدة سلواد شرق رام الله.

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية أن العشرات أصيبوا بحالات اختناق في مختلف مدن الضفة الغربية بسبب الغاز المسيل للدموع الذي تطلقه قوات الاحتلال، فيما أعلن عن إصابة حرجة في الرأس بالرصاص الحي في قرية النبي صالح القريبة من مدينة رام الله.

وأكدت اللجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة أن 1200 أسير في سجن عوفر القريب من رام الله أدوا صلاة الجمعة باللباس البني الموحد المعروف باسم «الشاباص وهو اللبس الخاص بالأسرى وأعادوا وجبات الطعام إسناداً ودعماً للأسرى المضربين في بقية السجون الإسرائيلية.

قوات القمع تعتدي على المضربين في عسقلان

من جهته نقل محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين كريم عجوة عن الأسيرين المضربين عن الطعام في سجن عسقلان نصر أبو حميد المحكوم بالمؤبد، والأسير المريض سعيد مسلم إن وحدات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال، أقدمت على اقتحام غرف الأسرى المضربين واعتدت عليهم لرفضهم الوقوف للتفتيش وإثر ذلك أصيب خمسة أسرى برضوض في الوجه والرأس وتم نقلهم إلى عيادة السجن.

وأوضحت اللجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة، المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، أن محامي الهيئة نقل شهادة للأسير نصر أبو حميد إثر زيارة أجراها له وفيها قال «إن أوضاع المضربين صعبة للغاية، نتيجة لاستمرار إدارة السجون بالاقتحامات والتفتيشات المكثفة بشكل يومي بهدف إرهاقهم وإنهاكهم وإذلالهم». وأشار إلى أن إدارة السجن أجرت محاكمات داخلية للأسرى المضربين وفرضت عليهم عقوبات وغرامات مالية بقيمة 500 شيقل على كل أسير وعزل في الزنازين لمدة عشرة أيام، وتم سحب الملح من المضربين كوسيلة ضغط عليهم لكسر الإضراب.

وأضاف الأسير أبو حميد «أن الأسرى المضربين يقاطعون الفحوصات الطبية وهناك مخاوف وقلق على حياة المرضى منهم، خاصة الأسير نزيه عثمان المصاب بمرض القلب وإبراهيم أبو مصطفى المصاب بأمراض الكلى والكبد، اللذين نُقلا أكثر من مرة عنوة إلى المستشفيات وعيادة السجن.»وذكر المحامي عجوة أن الأسير المريض سعيد مسلم الذي يعاني من أمراض القلب نُقل إلى مستشفى برزلاي مرات عدة بسبب التعب الشديد، وضيق التنفس الذي طرأ عليه، وقد مكث في المستشفى ستة أيام.»

من جهة ثانية ناشد أسرى فتح في سجن النقب الصحراوي وجميع الأسرى الذين يخوضون الإضراب عن الطعام جميع أبناء الشعب الفلسطيني للقيام بمزيد من الحراك والتضامن معهم. وقال الأسير المحرر مجدي الصوص (34 عاما) من مخيم جنين بعد الإفراج عنه لانتهاء محكوميته التي استمرت 14 عاما في سجون الاحتلال إن الأسرى بحاجة لحراك دائم لنصرتهم.

وشدد على أن الأسرى يؤكدون استمرارهم في الإضراب لتحقيق مطالبهم العادلة، حتى ولو وصل الأمر إلى الامتناع عن شرب الماء، وإن الأسرى موحدون ومستمرون في الإضراب، وهم قرروا الانتفاض على الظلم الممارس بحقهم وخاضوا الإضراب لنيل حقوقهم المشروعة دينيا ووطنيا وإنسانيا. وأوضح أن الإضراب جاء رفضا لسياسة سياسة العزل والحرمان للمعتقلين في السجن وفرض الغرامات المالية الباهظة عليهم، وانتهاج سياسة الاقتحامات والتفتيش للأقسام وحرمانهم من الحقوق الإنسانية.

الرئيس عباس التقى مع عائلات الشهداء والأسرى

واستقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وفداً من عائلات الشهداء والأسرى المضربين عن الطعام من مختلف محافظات الوطن. وأكد أن القيادة الفلسطينية تجري اتصالات مع مختلف الأطراف الدولية للضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل الاستجابة لمطالب الأسرى الإنسانية والعادلة.

وأشار إلى أن قضية الأسرى تحتل الأولوية في اهتمامات القيادة، داعيا الجميع إلى الوقوف إلى جانب الأسرى وقضيتهم العادلة، والتخفيف من معاناتهم ومعاناة أهاليهم. وناشد الوفد الرئيس عباس لبذل أكبر جهد ممكن من أجل إنقاذ حياة أبنائهم الأسرى، وخاصة أن إضرابهم دخل يومه الثالث عشر، مؤكدين أن الرئيس يقف دوما إلى جانبهم، ويخفف من معاناتهم. وقدم مدير عام مركز أبو جهاد للحركة الأسيرة فهد أبو الحاج الجزء الثاني من موسوعة «تجارب الأسرى الفلسطينيين والعرب، والأسيرات داخل السجون الإسرائيلية». كما قدم التقرير السنوي للمركز الذي يحتوي على 120 الف وثيقة، ومتحف للحركة الأسيرة الفلسطينية.

وحضر اللقاء أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات ونائب رئيس حركة فتح محمود العالول، وأمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم، ورئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج.

الأمن الفلسطيني يعتدي على الأسير المحررعدنان

ورغم محنة الأسرى في سجون الاحتلال إلا أن الاعتداءات على الأسير الفلسطيني المحرر الشيخ خضر عدنان استمرت، وهذه المرة كانت على أيدي أجهزة الأمن الفلسطينية. وقال القيادي في حركة حماس ووزير الأسرى السابق في الضفة الغربية وصفي قبها إن ما أقدمت عليه الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة نابلس من اعتداء على الشيخ خضر عدنان والأستاذ محمد علان خلال مشاركتهما في فعالية إضراب الحرية والكرامة نصرة للأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، يعتبر تجاوزا لكل الخطوط الحمراء، وهو بمثابة الاعتداء على الشعب الفلسطيني ومسيرته النضالية، فضلا عن كونه اعتداءً على كرامة الأسرى عموما.

وأوضح قبها في تصريح صحافي أن هذا الاعتداء هو استهداف للمقاومة والحركة الوطنية، وأن الأصل تكريم من لهم دور بالتصدي للاعتقال الإداري ومن هو عنوان للوحدة والمقاومة. واستنكر الحملة الظالمة واللاأخلاقية التي يتعرض لها الشيخ خضر، معتبراً أن هناك مخططا وأجندات جاهزة لكيل الافتراءات والاتهامات لتشويه الشيخ وصورته النضالية، وأن كل ما يجري بحق الشيخ خضر يصب في مصلحة الاحتلال.

ودعا قبها إلى محاسبة ومعاقبة كل من اعتدى على الشيخ خضر، كما تمنى الشفاء لماهر الأخرس الذي يرقد الآن في أحد مستشفيات نابلس نتيجة ما تعرض له من اعتداءات وحشية ولا إنسانية من قبل الأمن في نابلس.

مشعل: لن يطول الزمن حتى نجبر الاحتلال على الإفراج عن الأسرى

غزة – «القدس العربي»:

تواصلت الفعاليات التضامنية في قطاع غزة، لنصرة الأسرى المضربين عن الطعام لليوم الـ12 على التولي، في الوقت الذي توعد فيه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، بتحريرهم قريبا من السجون الإسرائيلية.

وقال في كلمة متلفزة بثتها قناة «القدس» الفضائية، ونقلها أيضا موقع حركة حماس أنه «لن يطول الزمن حتى نجبر الاحتلال على الإفراج عن أسرانا». وأكد في كلمته يوم أمس إن الأسرى المضربين عن الطعام «يعطون رسالتهم بأمعائهم الخاوية ليذكروا العالم بقضيتهم».

وأضاف موجها حديثه للأسرى الذين يواصلون خوض إضراب مفتوح عن الطعام رفضا لسياسات الاحتلال «نتوحد جميعاً وفي كل المحافل الدولية في سبيل إيصال رسالة الأسرى»، مضيفا «نفعل المستحيل من أجل حرية أسرانا».

وأكد أن الجميع مدعو للتضحية بأغلى وأعلى ثمن من أجل الأسرى، وقال «الشعوب لا تنسى شهداءها ولا أسراها الذين ضحوا من أجلها». وشدد على أن إضراب الأسرى يجدد التذكير بقضيتهم والاستشعار بالمسؤولية تجاههم.

وجاء ذلك في الوقت الذي تواصلت فيه الفعاليات التضامنية مع أكثر من 1500 أسير من المضربين عن الطعام لليوم الـ12 على التولي، خاصة في ظل تدهور الوضع الصحي للكثير منهم، بسبب الإجراءات القمعية التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحقهم. وفي مدينة غزة تواصلت الفعاليات التضامنية في خيمة الاعتصام الرئيسة المقاومة في منطقة السرايا وسط المدينة، التي تحتضن الفعاليات الشعبية والرسمية المؤيدة لقضية الأسرى العادلة.

وفي جنوب قطاع غزة اختتم الاتحاد الفلسطيني لألعاب القوى وجمعية الثقافة والفكر الحر، سباق لاختراق الضاحية، والذي جاء هذه المرة دعما للأسري في سجون الاحتلال.وجرى السباق بمشاركة 300 عداء يمثلوا مدارس التربية والتعليم ومراكز العاب القوى في مدينة خانيونس.

وأكد الاتحاد على أن البطولة هذه تحمل طابع خاص كونها تنظيم دعماً للأسرى المضربين عن الطعام.

من قادة الإضراب

نهار السعدي: ثلاث سنوات في العزل الانفرادي

■ الأسير نهار أحمد عبد الله السعدي البالغ من العمر ستة وثلاثين عاماً، وضعته سلطات السجون الإسرائيلية لمدة ثلاث سنوات متواصلة في العزل الانفرادي قبل أن تنهي عزله في مايو/ أيار 2016..

ولد نهار السعدي في مدينة جنين، في الثلاثين من أكتوبر/ تشرين الأول من عام 1981 واعتقل في سبتمبر/ ايلول من عام 2003،أبرز التهم التي وجهت إليه الانتماء لسرايا القدس الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وتوصيل هبة دراغمة التي نفذت عملية في مدينة العفولة بتاريخ 19 مايو/ ايار 2003. وصدرت بحقه 4 احكام مؤبدة و20 عاماً سجنا. عزله الاحتلال منذ تاريخ مارس/ آذار2013 وخاض إضرابا مفتوحا عن الطعام من أجل السماح لوالدته بزيارته، وعلق إضرابه بناء على تعهدات بالسماح لوالدته بزيارته، إلا أن إدارة السجون كعادتها نقضت تعهداتها.

ويعاني الأسير السعدي من آلام في المعدة والظهر بسبب التواء في العمود الفقري. والجدير بالذكر أن عزله تم بحجة خطورته على أمن إسرائيل ومحاولة التنسيق من داخل السجن مع أسرى آخرين لخطف جندي إسرائيلي وهو قابع داخل سجن ريمونيم.

معلومات عن الأسرى

■ يصل عدد الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي سبعة آلاف أسير من بينهم 330 أسيرا من قطاع غزة و680 أسيرا من القدس وأراضي عام 1948 ونحو 6000 أسير من الضفة الغربية المحتلة و34 أسيراً من جنسيات عربية.

ومن بين الأسرى 600 أسير إداري، وألفا موقوف، وقرابة أربعة آلاف وخمسمئة محكوم بينهم 500 أسير من ذوي الأحكام المؤبدة، و 58 أسيرة منهن 15 قاصرات و13 جريحة، ومن بينهم 320 دون سن الثامنة عشرة.

أما عدد شهداء الحركة الأسيرة فبلغ210 شهداء منذ عام 1967 منهم72 أسيراً استشهدوا نتيجة التعذيب، و57 أسيراً استشهدوا نتيجة الإهمال الطبي، و74 أسيراً استشهدوا نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال مباشرة وسبعة أسرى أصيبوا بأعيرة نارية وهم في المعتقلات. ومن بين الأسرى أيضا 1200 أسير مريض.

وفيما يتعلق بعمداء الأسرى، وهم من أمضوا أكثر من 20 عاماً في سجون الاحتلال، تسعة منهم تجاوزوا ثلاثين عاماً وأقدمهم الأسير كريم يونس، و21 أسيرا مضى على اعتقالهم ما يزيد عن 25 عاماً، و29 أسيراً من القدامى وهم المعتقلون قبل توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993، وقد رفض الاحتلال الإسرائيلي إطلاق سراحهم ضمن الدفعة الرابعة من صفقة أحياء المفاوضات عام 2013

ويعتقل الاحتلال الإسرائيلي13 نائباً من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني «البرلمان»، أربعة منهم يخضعون للاعتقال الإداري، واثنان يخضعان لأحكام مرتفعة وستة منهم موقوفون.

عريقات يدين المخططات الاستيطانية الجديدة وترامب لا يرى ما يمنع من تحقيق السلام

رام الله – «القدس العربي»:

أدان صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ما نشرعن تبني وزير بناء وإسكان الاحتلال لمشروع بلدية الاحتلال في القدس القاضي ببناء نحو 10 آلاف وحدة استيطانية في موقع مطار القدس الدولي على أرض قلنديا الذي أعلن عنه للمرة الأولى منتصف العام الماضي 2016. كما أدان إعلان بلدية الاحتلال عن مخطط استيطاني جديد لمصادرة أراض في حي رأس العامود، من أجل بناء «مركز خدمات المعلومات ومكان للاجتماع» لزوار المقبرة اليهودية المحاذية للمسجد الأقصى، بالإضافة إلى مخطط لإقامة حي استيطاني جديد في مستوطنة «شيلو» جنوب رام الله لاستيعاب مستوطني «عمونا» التي كانت مقامة على أرض فلسطينية خاصة، وكذلك إنشاء بؤرة استيطانية جديدة بالقرب من مستوطنة «آدم» شمال شرق القدس على ما يسمى أراضي دولة.

واعتبر عريقات هذا الإمعان الإسرائيلي في تصعيد الاستيطان والانتهاكات الممنهجة المتواصلة رسالة إلى الولايات المتحدة التي تعدّ حالياً لزيارة الرئيس الفلسطيني مطلع الشهر المقبل، وتخريبا متعمداً للجهود الدولية التي تبذل من أجل استئناف العملية السياسية، وتأتي في الوقت الذي «يواجه فيه أسرانا الأبطال بأمعائهم الخاوية تصعيداً آخر من إجراءات الاحتلال التعسفية والقمعية في إضرابهم المفتوح عن الطعام من أجل الكرامة والحرية».

وقال إن وجه الاحتلال الحقيقي الذي تمثله حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة، وإصرارها على المضي بفرض مشروعها الاستعماري على كل فلسطين يتطلب أن تستقي كل من الولايات المتحدة ودول العالم العبر في أنه لا يمكن أن يعم السلام في المنطقة برمتها أو الوصول إلى تسوية سياسية عادلة وشاملة دون ردع الاستيطان ووقفه بشكل كامل وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين وفقا للقرار 194، والإفراج عن جميع الأسرى وإنجاز استقلال فلسطين وعاصمتها القدس.

وأكد على الموقف الفلسطيني الثابت من الاستيطان بأشكاله كافة باعتباره مخالفاً لجميع الشرائع الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وأن فلسطين ستواصل ملاحقة الاحتلال ومسؤوليه في جميع الهيئات الدولية ومحاسبتهم على خروقاتها للقانون الدولي، وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبونها في فلسطين المحتلة.

لكن إدانة عريقات هذه جاءت قبل تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مقابلة مع وكالة رويترز للأنباء التي رأى فيها إنه «لا يوجد أي سبب يمنع تحقيق السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل» ما يعني أن الاستيطان بالنسبة له قد لا يكون سببًا مهما في منع التوصل إلى سلام بين الجانبين.

أما الأخطر في هذه التصريحات فهو ما تطرق إليه بخصوص نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب إلى القدس المحتلة، فقد ألمح إلى الأمر بطريقة اعتبرت مريبة حينما قال «أسألوني هذا السؤال الشهر المقبل وهو الشهر الذي من المتوقع أن يزور فيه ترامب إسرائيل، فيما ادعى السيناتور الأمريكي الجمهوري رون دي سانتيس أن الرئيس ترامب ينوي الإعلان خلال زيارته المرتقبة لإسرائيل عن نقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس.

وتأتي هذه التصريحات النارية للرئيس الأمريكي قبيل أقل من أسبوع على لقاء سيجمعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيما سيلتقي الأخير لنظيره المصري عبد الفتاح السيسي في طريقه إلى واشنطن كما أعلن السفير الفلسطيني في القاهرة جمال الشوبكي.

أوضح لماذا امتنعت عن ضرب إيران

براك: حكومة نتنياهو تسعى لإسقاط السلطة الفلسطينية وتقود إسرائيل للهاوية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال رئيس حكومة إسرائيل ووزير أمنها الأسبق إيهود براك إن الصهيونية أكثر المشاريع القومية نجاحا في القرن العشرين لكن الحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو تقودها اليوم نحو منزلق خطير ونحو تهديد وجودي.

وردا على سؤال صحيفة «يديعوت أحرونوت» جدد براك هجومه على نتنياهو، ونفى أن يكون مثله متورط بترهيب الإسرائيليين، مشددا على أن الحكومة الحالية تدفع إسرائيل بقوة نحو دولة ثنائية القومية من البحر للنهر. وتابع مكررا تحذيراته «في حال تم الحفاظ على الديمقراطية ستكون هنا دولة مع أغلبية فلسطينية تشهد حربا أهلية، وإن تم كسر الديمقراطية في إسرائيل فإنها ستتحول لدولة فصل عنصري (أبرتهايد) تعيش تحت خطر الانهيار وهذا تهديد وجودي».

ويعلل رؤيته بالقول إن منطق الدولة الواحدة يقود اليمين بالضرورة لإضعاف الجهاز القضائي، والمجتمع المدني والإعلام الحر.

وردا على سؤال إن اليمين ملزم بدهورة منظومة قيم الجيش ونتنياهو يقود حكومة مهووسة، وشباب إسرائيليين يهاجرون إلى برلين....

عن ذلك قال براك إنه لا يحب ظاهرة هجرة الإسرائيليين لكنه يفهم من أين تنبت. وتابع «ترعرع هؤلاء على قيم ليبرالية تتركز بالفرد. تهبط في برلين، ولندن أو نيويورك وبسهولة تجد ذاتك هناك. مجتمعات يمينية وتقليدية تشدد أكثر على قيم الجمهور – ولاء للمجموعة ولمن يقف على رأسها. هناك أمور مقدسة. لا استخف بهذه القيم فهي تمنح الحياة معناها. في العقود الثلاثة الأخيرة تم الإخلال بالميزان بين مجموعتي القيم. اليسار تبنى قيم الفرد وأهمل قيم الجماعة، وتنازل عن طموحات دافيد بن غوريون بتشكيل مجتمع مثالي. والحكومة تتحدث باسم الأمن وهي تمس به باستيطانها في كل مكان».

وأكد براك أن حكومة نتنياهو تحاول زعزعة السلطة الفلسطينية وتساءل وهل تظن أن حركة «بيتار» الصهيونية ستستبدلها غداة انهيارها؟.. وتابع «عندئذ ستستبدلها حماس وهذه مريحة أكثر لليمين. حماس ستأتي ومعها تأتي صواريخ على كفار سابا.

وعن إمكانية عودته للسياسة وهو ابن 75 سنة قال»تصلني توجهات كثيرة وبهذه المرحلة لست معنيا. ربما تكون محاولات وأنا لا أطمح لها. أنا لست القصة. القصة هي نتنياهو».

وردا على سؤال لماذا سعى ونتنياهو لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، كشف براك أن النية كانت دفع الولايات المتحدة لتصعيد عقوباتها على طهران والقيام بعملية أيضا ضدها، لافتا إلى أنه كان صقرا أكثر من نتنياهو. ويتابع «افترضنا أن الولايات المتحدة تعرف كل شيء– تعرف عن الضربة التي خططنا لها وعن معارضتها من قبل قائد الجيش غابي اشكنازي ورئيس الموساد مئير دغان ورئيس الاستخبارات العسكرية عاموس يادلين ورئيس المخابرات العامة (الشاباك) يوفال ديسكين. لم يحب الرئيسان جورج بوش وباراك أوباما خطتنا لاستهداف إيران لكنهما احترما موقفنا بأننا وحدنا نملك الحق باتخاذ القرار في مواضيع تتعلق بأمن إسرائيل ومستقبلها. وحينما سألني مسؤول أمريكي بأي وقت مبكّر ستبلغوننا وتندروننا بالضربة على إيران فقلت: بضع ساعات فقط لأننا نريد المفاجأة. وأبلغتنا واشنطن أنها تعارض الضربة لكن في حال وقوعها ستقف لجانبنا».

وردا على سؤال أن التحضيرات الإسرائيلية لضرب إيران كلفت إسرائيل ثلاثة مليارات دولار راحت سدى، قال براك بتهديد مبطن إن التحضيرات كانت مبررة أولا وثانيا إن المشروع النووي الإيراني لم يختف بعد بل تم تأجيله عشر سنوات. سلاح نووي بحوزة إيران سيكون على نسق السلاح النووي لدى كوريا الشمالية وهو سيغير وضع المنطقة ومن شأنه التحول لمشكلة وجودية لإسرائيل بعكس المشروع النووي الليبي أو في جنوب إفريقيا والمعد لهدف الردع فقط.

دير الزور

وقال إن المعارضين للضربة عللوا موقفهم بالقول إن إيران ستعيد بناء قدراتها بعد سنوات قليلة. ويواصل إن إسرائيل حينما ضربت المفاعل النووي العراقي في 1981 لم تكن تعرف كم من الوقت ستحتاج لترميمه لكن الطرف المستهدف يخشى عادة من محاولة البناء من جديد. وتابع «وهذا ينطبق على المفاعل النووي في دير الزور في سوريا الذي ضربته إسرائيل وفقا لتقارير أجنبية. وتابع القول «في إسرائيل يصادق على العمليات العسكرية عندما تتوفر ثلاثة شروط: قدرة عملياتية، وشرعية دولية وحاجة ملحة للتحرك فورا لأنه لا يمكن القيام بالعملية نفسها مستقبلا. المشروع النووي الإيراني هو ليس كمركبة في الطريق يمكن استهدافها طالما أنها تسير على هذا الطريق. هي تشبه قطارا يدخل رويدا رويدا النفق وكلما دخل فيه قلت جدوى العملية».

كما أوضح براك أن معارضة قائد الجيش للضربة الجوية لا تمنعها ولكن عندما يؤكد أمام المستوى السياسي صاحب صلاحية القرار أنه لا توجد قدرة عملياتية فهذا يعني منعها وللأسف تلقى المعارضون من الأجهزة الأمنية دعما بهذا المضمار من رئيس الدولة الراحل شيمون بيريز الذي لم أنجح بإقناعه مثلما لم أنجح بإقناع بقية المعارضين رغم الحديث معهم ساعات طويلة».

كذلك كشف براك أنه مع توالي السنوات زادت شكوكه حول مدى تصميم نتنياهو على تنفيذ الضربة.

لاعبون غير متوقعين

براك الذي يدأب على مهاجمة نتنياهو بقسوة في الشهور الأخيرة وربما طمعا بالعودة لرئاسة الحكومة يتابع «اقترحت على نتنياهو التقدم بالشأن الفلسطيني ليس من أجل تسوية الصراع فقط بل للحصول على دعم دولي للهجوم على إيران ويبدو أن الحاجة لفعل شيء ما في الموضوع الفلسطيني هو الذي أخافه وربما خشي تحمل مسؤولية عن قرار عارضه كل رؤساء الأجهزة الأمنية فهو لا يحب أصلا اتخاذ قرارات بعكسي».

وردا على سؤال عما إذا كان النزاع بين الولايات المتحدة وبين كوريا الشمالية من شأنه أن يتطور لحرب قال براك إنه سأل ذات مرة مسؤولا صينيا رفيعا ما رأيه بكيم جونغ أون فقال: ماذا تريدون منا فأون تتلمذ على أيديكم، وداخل مدرسة للأثرياء في سويسرا». وتابع «المثير في هذا النزاع وجود أكثر من لاعب غير متوقع. مقابل أون يقف رئيس أمريكي يصعب جدا معرفة ما ينوي فعله. وفي حالة الغموض هذه هناك امتياز ولكن مخاطر أيضا».

وعن الضربة الأمريكية في سوريا اعتبر براك أن ترامب اختار الخيار الأكثر محدودية ومع ذلك نجح بأن يفاجئ، منوها إلى أن الولايات المتحدة ما زالت الدولة الأقوى بالعالم وميزانية الأمن فيها توازي ميزانيات الأمن في روسيا، والصين، ألمانيا، واليابان، وفرنسا وغيرها ويضيف «لذا حينما تقول واشنطن كفى فهذا يحمل معنى. في المئة يوم الأولى له في الحكم تنازع ترامب مع روسيا، والصين، وكوريا الشمالية وإيران».

كوريا الشمالية

ويستبعد براك نزاعا أمريكيا روسيا لأن روسيا دولة أوروبية ومسيحية بنهاية المطاف ويحذر من احتمالات نشوب مواجهات مع بقية الدول المذكورة على خلفية أسباب عدة ممكن أن تكون سفينة أمريكية تبحر في الصين أو تحليق طائرة أمريكية في المنطقة لا سيما أن الصينيين يعتبرون أنفسهم متساوون مع الولايات المتحدة. ويضيف معللا تقديره سهولة اشتعال مواجهة عسكرية بالقول «ترامب محاط بعدد من المسؤولين والخبراء الرصينين ومع ذلك فإن تفكيرا جماعيا قطيعيا، (الانجرار خلف الرئيس)، قراءة مغلوطة للمخاطر – كل هذا من شأنه أن يحدث وسبق أن حصل».

شائعات جديدة تخلق أزمة وقود في غزة والسلطات المختصة تحذر من الاستغلال

فتح تتوعد حماس بتحميلها مصاريف الحكم كاملة... والسائقون يتهافتون على المحطات خشية وقف الإمدادات

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وسط خشية سكان قطاع غزة من تفاقم الخلافات السياسية بين المتخاصمين، وانعكاس ذلك سلبا على مجمل أوضاع الحياة، دفعت شائعات جديدة السائقين للتهافت على محطات الوقود، لتخزين البنزين والسولار، خشية انقطاع إمداداتها خلال الأيام المقبلة، في الوقت الذي توعد فيه مسؤول من حركة فتح، بتحميل حماس كامل مصاريف الحكم، إن رفضت تسليم غزة لحكومة التوافق، ضمن الخطوات الهادفة لـ«دحر الانقسام».

وبعد يوم من الازدحام الشديد أمام محطات التعبئة، اصطفت خلاله سيارات خاصة وأخرى أجرة في طوابير كبيرة، أفاق القطاع على يوم مشابه لتلك التي كانت سائدة في سنوات الحصار الأولى، وقد أغلقت تلك المحطات أبوابها بعد نفاد ما لديها من مخزون، في انتظار وصول إمدادات أخرى عن طريق معبر كرم أبو سالم التجاري.

جاء ذلك كله بعدما سرت شائعات جديدة في قطاع غزة، تحدثت عن أزمة وقود قريبة، على غرار أزمة الطاقة.

ولم توقف تطمينات المسؤولين عن ملف الاقتصاد في غزة اندفاع السائقين نحو المحطات، خاصة وأن ذلك جاء بعد إعلان إسرائيل عن تلقيها طلبا من السلطة الفلسطينية، بوقفها دفع قيمة كهرباء غزة، وهو أمر جعل السكان يخشون مما هو أسوأ، في ظل انتظارهم لقرارات أخرى ضمن «الخطوات غير المسبوقة» التي توعدت السلطة باتخاذها، لدفع حركة حماس لقبول خطة الرئيس محمود عباس لإنهاء الانقسام.

وقال أحد سائقي الأجرة، وهو من بين من اصطفوا في طوابير طويلة لأكثر من ساعة أمام أحد محطات التعبئة اول من أمس الخميس، إنه تمكن من تعبئة خزان سيارته وعدد من الغالونات بالسولار، لضمان أن يعمل لأيام حال انقطع الوقود، مشيرا إلى أنه يعيل أسرة كبيرة، وحال توقف عن العمل، لا يجد ما يطعم به أبناءه.

ويتطابق حال هذا السائق مع الكثير من سائقي سيارات الأجرة، في ظل معايشتهم كباقي سكان غزة أوضاعا اقتصادية سيئة بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عشر سنوات، خاصة في ظل التوقع بصعوبة الأوضاع الاقتصادية، حال طبقت «الخطوات غير المسبوقة» للضغط على حماس.

ولم يعلن أحد من المسؤولين عن أزمة مقبلة في قطاع غزة، حيث فتحت السلطات الإسرائيلية يوم أمس الجمعة معبر كرم أبو سالم استثنائيا، لضخ كميات من الوقود.

وتلا ذلك أن قالت الهيئة العامة للبترول إنه لا توجد أزمة وقود في القطاع، وإن الأمور مستقرة وطبيعية، وناشدت المواطنين لعدم الخوف والانجرار وراء الشائعات.

ودعا أيمن البطنيجي الناطق باسم الشرطة، المواطنين إلى عدم تخزين الوقود دون مبرر «حتى لا يسهموا في إحداث أزمة غير موجودة». وأكد أنه سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه المحطات التي تحتكر الوقود وتفتعل الأزمة.

وطالبت وزارة الاقتصاد جميع محطات الوقود إلى الالتزام الكامل بفتح المحطات أمام المواطنين والعمل حسب الروتين اليومي. وتوعدت محطات التعبئة التي تقوم بأي عملية تلاعب، من شأنها أن تؤثر سلبا على القطاعات الاقتصادية التجارية وخاصة الصناعية في قطاع غزة، مؤكدا أنه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يخالف. وتلا ذلك أن أعلنت الهيئة العامة للبترول في غزة عن إغلاق محطات وقود بسبب «الاحتكار واستغلال المواطنين بهدف افتعال أزمة».

لكن اندفاع المواطنين تجاه محطات التعبئة جاء في ظل توقعهم لأن تكون الخطوات التالية التي ستتخذها السلطة تجاه غزة، بإعلانها وقف خدماتها المقدمة للقطاع، في شتى المجالات، حيث قال عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في تصريحات تلفزيونية الليلة قبل الماضية «إما أن تحل حماس هذه اللجنة (اللجنة الادارية)، وتسلم إدارة قطاع غزة لحكومة الوفاق الوطني ولا ننتظر تشكيل حكومة وحدة وطنية، أو تحملوا المسؤولية، وأن تتحمل مصاريف الحكم كاملة».

وقال «الآن على من نفذ الانقسام أن يتحمل المسؤولية، والانقسام له طرف واحد وهو حماس، وإما أن تنهي الانقسام وتسلم الحكم للحكومة، ونذهب بعدها لصناديق الاقتراع لتحكم بيننا، أو تتحمل مسؤولية الحكم، فلا يعقل أن نمول حكم حزب يختطف قطاع غزة».

وأكد الأحمد أن حركة فتح «لن تعاقب شعبنا في قطاع غزة»، مشيرا إلى أن الإجراءات ستكون «تجاه القوة الخاطفة لقطاع غزة». وذكر بأن منظمة التحرير الفلسطينية خلال الثورة كانت تمول الشعب الفلسطيني في الداخل رغم وجود الاحتلال، وأكد أن السلطة لن تتخلى عن سكان قطاع غزة «رغم أنه مختطف من قبل قوة مسلحة».

وحمل حماس المسؤولية عن استمرار الانقسام، وعدم تطبيق اتفاقيات إنهاء الانقسام التي وقعت سابقا بينهم.

يشار إلى أن فتح وحماس تبادلتا، خلال الأيام الماضية، الاتهامات حول الجهة التي تعطل تطبيق اتفاق المصالحة، والتفاهمات التي أجريت بينهما مؤخرا حول تسلم الحكومة عملها في غزة.

إشاعات في غزة تؤدي للازدحامات في محطات الوقود (رويترز)

الأزمة ضربت كل مناحي الحياة وزادت من نسب الفقر والبطالة

منظمات دولية تحذر من تحول غزة لمكان «غير صالح للعيش» وتدق ناقوس الخطر حول الوضع الطبي بسبب استمرار أزمة الكهرباء

غزة – «القدس العربي»:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» إن أزمة الطاقة التي يعيشها سكان قطاع غزة، من شأنها أن تزيد من نقص الخدمات العامة الأساسية في غزة، وجعل القطاع الساحلي مكاناً «غير صالح للعيش»، في الوقت الذي حذر فيه منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، من تدهور الخدمات الأساسية التي تقدم للسكان بصورة خطيرة وتوقفها خلال أيام، وأعلن عن تقديم منحة مالية، لشراء الوقود لإنقاذ الخدمات الأساسية في مشافي غزة.

وذكرت في تقرير جديد لها حول الوضع الطارئ في القطاع، أن هذه الأزمة الجديدة تأتي في سياق الصراعات المتكررة والاقتصاد المدمر بسبب الحصار المفروض منذ عشر سنوات تقريباً.

وأكدت أن هذه العوامل مجتمعة تسهم في «زيادة اليأس وانعدام الأمل» الذي يشعر به السكان المحليون، خاصة الشباب.

وأعادت «الأونروا» التذكير ببيان أصدره منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف حول أزمة الكهرباء في غزة، الذي أكد فيه أنه لا ينبغي التقليل من شأن العواقب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المترتبة على أزمة الطاقة. كما أكد أن الفلسطينيين في غزة، الذين يعيشون في أزمة إنسانية طال أمدها «لم يعد من الممكن احتجازهم كرهائن، بسبب عدم الاتفاق، والانقسامات، والإغلاقات».

وكان ميلادينوف قد دعا جميع الأطراف، بما فيها المجتمع الدولي، إلى الاجتماع معاً وضمان حل المسألة الكهرباء الحيوية في غزة إلى الأبد. وقال إن الأمم المتحدة مستعدة لتقديم دعمها لتحقيق هذا الهدف الحيوي.

كذلك نقل التقرير الصادر عن «الأونروا» عن منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة روبرت بايبر قوله أجهنه منذ عدة سنوات حذرت الأمم المتحدة من أن المشاكل المزمنة في غزة تتراكم إلى الحد الذي يمكن أن تقترب فيه إلى نقطة تصبح فيها غزة «غير قابلة للعيش».

وتجددت أزمة الطاقة في غزة منذ أكثر من عشر أيام، بعد أن توقفت محطة توليد الطاقة التي تمد القطاع بالكمية الثانية من الوقود عن العمل، بسبب الخلاف بين المسؤولين في غزة والضفة حول كيفية شراء الوقود المخصص لتشغيلها، إذ يطلب مسؤولو غزة بإعفاء الوقود من الضريبة، وهو أمر لم توافق عليه الحكومة.

وبسبب الأزمة تقلصت إمدادات الطاقة بشكل أكبر، ولم يعد جدول ثمان ساعات وصل مقابل مثلهن قطع قائم، ووضع جدول الطوارئ الجديد القائم على أربع ساعات وصل مقابل 12 قطع، مع توقف إمدادات الكهرباء القادمة من مصر بكميات قليلة، غالبية أيام الأزمة، حيث لا يصل السكان سوى 120 ميغاواط يوميا قادمة من إسرائيل، من أصل 450 إلى 500 ميغاواط يحتاجها القطاع يوميا.

وهناك تخوف من توقف الخطوط الإسرائيلية، بعد كشف تل أبيب عن تلقيها طلبا من السلطة الفلسطينية يعلمها بأنها لن تدفع ثمن هذه الكميات من الكهرباء مجددا.

وحذرت وزارة الصحة من توقف خدماتها الطبية للعديد من الأقسام، خاصة في ظل عدم امتلاكها وقود كاف لتشغيل مولداتها لسد العجز.

وفي هذا السياق أعلن منسق الشؤون الإنسانية كذلك أن الأوضاع في قطاع غزة تتدهور بصورة خطيرة وأن الخدمات الأساسية مهددة بالتوقف خلال أيام. وقال إن سبعة مشافي من أصل 13 العاملة في قطاع غزة ستتوقف بسبب نقص الوقود، فيما تنقطع المياه عن الأدوار العالية.

ودعا السلطات الإسرائيلية والفلسطينية والدول الفاعلة في المجتمع الدولي إلى اتخاذ «إجراءات سريعة»، لضمان تقديم الخدمات الأساسية الحرجة لسكان غزة..

وقال «سيتوقف تقديم الخدمات الأساسية تدريجيا لا محالة، جراء انقطاع التيار الكهربائي لفترات تبلغ 20 ساعة يوميا، ونفاد إمدادات الوقود المخصص لحالات الطوارئ».

وأشار إلى أن 110 مليون لتر مكعب من المياه العادمة تتدفق إلى بحر غزة يوميا، لتلوث المياه الجوفية.

وقرر بسبب نقص الوقود تزويد غزة بنصف مليون دولار، لإنقاذ الخدمات الأساسية في المشافي ومحطات المياه.

وكانت بلديات قطاع غزة، قد حذرت من خطورة الأوضاع القادمة، وأكدت عدم قدرتها على توصيل المياه للسكان، وأعلنت أنها ستضطر لضخ المياه العادمة دون معالجة.

وأكدت بلدية غزة أنها تبذل قصارى جهدها في سبيل إدارة الأزمة الحالية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي عن قطاع غزة، والتخفيف من حدتها ومن تأثيراتها السلبية، لضمان استمرارية تقديم الخدمة.

وأشارت إلى أن ما يمر فيه القطاع من أزمة حقيقة في انقطاع الكهرباء، انعكس سلبا على الأوضاع المعيشية وصعوبة إيصال خدماتها بالشكل المناسب، ولاسيما في قطاع المياه والصرف الصحي وجمع وترحيل النفايات.

وأوضحت أنها تجري اتصالات مع كافة الجهات والمؤسسات المانحة والشريكة من أجل توفير الكميات اللازمة من الوقود لتشغيل مولدات الكهرباء الاحتياطية، لضمان استمرار تقديم الخدمات الأساسية، داعية سكان المدينة لترشيد استهلاك المياه،

يشار إلى أن أزمة الطاقة ضربت كل مناحي الحياة في قطاع غزة، وطالت المنازل وكافة الورش والمصانع، وأكد اتحاد العمال في وقت سابق أن الأزمة زادت من عدد العاطلين عن العمل.

وحذر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، من أزمات إنسانية غير مسبوقة تتجاوز إمكانية علاجها في حال تم قطع الكهرباء عن قطاع غزة، وذلك في تعقيبه عما كشفته إسرائيل عن تلقيها بلاغا من السلطة بوقف دفع قيمة كهرباء غزة. وقال في تصريح صحفي «الكهرباء هي الحياة وإذا تم قطع الكهرباء بالكامل فهذا يعني توقف مظاهر الحياة في القطاع».

وشدد على أن نتائج هذا القرار سيكون المس بشكل قاتل بالقطاع الصحي، وجميع القطاعات الحيوية والاقتصادية، ومن ثم ستتوالى الكوارث دون إمكانية علاجها، وتطال كافة القطاعات.

وأكد أنه حال تطبيق الأمر سيدخل قطاع غزة في وضع أصعب من أن يحتمل أو يتم معالجة آثاره الخطيرة، ما يعني حكم بالإعدام على مليوني مواطن يعيشون في غزة.

وطالب بضرورة العمل الفوري والسريع على وحدة الصف وإنهاء الانقسام الذي أوصل الشعب الفلسطيني إلى هذه الحالة غير المسبوقة، داعيا مصر لـ«التدخل العاجل» لمنع تدهور الأوضاع في غزة، وممارسة دورها الطليعي والدائم في الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني.

وناشد الخضري، منسق الأمم المتحدة للعمل السريع من أجل منع تدهور الأوضاع في غزة والذهاب إلى ما هو أسوأ، كما دعا المؤسسات الدولية العاملة في غزة بالتحرك العاجل لمنع الوصول إلى هذه الحالة الخطيرة وغير المسبوقة على كافة الصعد.

الذبح خارجها يسبب السل والدودة الوحيدة وأمراض بكتيرية وطفيلية أخرى

المسالخ في الضفة الغربية بدون رقابة وخارج القانون

رام الله – «القدس العربي»:

أصدر مركز العمل التنموي «معا» تقريراً جديداً تحدث فيه عما سماه «الذبح الأسود» في المسالخ الفلسطينية بتداعياته الصحية، وقوانينه التي تُنحرُ أيضًا بفعل اختراقها وتنطلق من نظام المسالخ في الهيئات المحلية لسنة 1997، وقانون الزراعة رقم 2 لسنة 2003، اللذين فرضا قيوداً صارمة على الذبح ومنعا تنفيذه خارج المسالخ، واشترطا في كل الحالات توفر «أصول الفحص والمعاينة» على الذبائح، ووجود طبيب بيطري كما في المواد 5 و7 و17 من النظام، والمادتين 71 و72 من القانون.

على الأرض، تجري يوميًا عمليات الذبح في الطرقات العامة، ولا يتم احترام القانون أو مراعاة صحة المستهلكين إلا في مدن قليلة، وتغيب عن محافظات ومدن وتجمعات بأكملها.

وقال سامح أبو سير مدير دائرة الطب البيطري في جامعة النجاح إن نظام المسالخ العام يجبر كل هيئة محلية يزيد سكانها عن 10 آلاف على إنشاء مسلخ عمومي، ويجوز لأكثر من هيئة محلية التشارك، شرط وجود طبيب بيطري أو مفتش لحوم. ونوه إلى أنه ليس لديهم في الضفة الغربية سوى ثلاثة مسالخ وفق المواصفات الأجنبية هي: «نابلس والبيرة وجنين»، وحالياً يجري العمل على أخرى في الخليل وأريحا وبيت لحم وغيرها.

ويعني الذبح خارج المسالخ عدم فحص الذبيحة من الأمراض التي يمكن أن تتنقل للإنسان، وأهمها السل والدودة الوحيدة وأمراض بكتيرية وطفيلية أخرى، كما يمكن للجراثيم إفراز مواد كيماوية في جسم الذبيحة والعضلات كالبرقان والصفار الشديد. ولا يضمن هذا حالة الذبيحة، وهل هي حية أم مريضة أم ميتة؟ أو جرى تصفية دمها جيدًا؟ أو حتى معرفة نوعها وهل هي لحمار أو لشيء آخر؟

وأفاد: «شاهدت ذبيحة صفراء اللون بشكل لافت في إحدى القرى، جراء إصابتها بالتهاب الكبد واليرقان، وحين سألت صاحبها عن السبب، قال: «إنه عجل بلدي وتلك آثار العشب». وتابع إن أمراض الحيوانات المذبوحة خارج المسالخ تنقل عن طريق الاستهلاك المباشر أو تقطيعها أو التعامل معها في المطبخ. كما أن الدماء والفضلات حتى لو لم تكن مصابة تلوث المياه العادمة، وتجعلها غير قابلة لإعادة التكرير.

وأكدّ مدير صحة البيئة في وزارة الصحة إبراهيم عطية أن الذبح ممنوع خارج المسالخ، لاعتبارات صحية وبيئية وقانونية. وقال: «الذبح داخل التجمعات السكنية يعني جلب الحيوان إلى هذه المنطقة ومن الممكن أن يكون مريضا، ودون رقابة صحية وبيطرية وربما تكون اللحوم من مصدر مريض، ويجري الذبح في جو بعيد عن الاشتراطات الصحية».

وتبعًا لعطية فإذا ما تم الذبح في مناطق غير نظيفة، أو مليئة بالمياه العادمة، فسيؤدي إلى تلوث الذبائح والأخطر دم هذه الذبائح، الذي تنمو فيه البكتيريا، وتتجمع عليه الحشرات، كما تنمو فيه البكتيريا والجراثيم والفيروسات بسرعة وتنتشر في الوسط الموجودة فيه، ويمكن أن تنقل الأمراض إلى المحيط كالبشر واللحوم، وإذا كان الحيوان مصاباً فإن دمه ينقل الأمراض للبشر، كما أن كل مخلفات الذبح ضارة ويجب التعامل معها بطريقة صحية.

وأضاف أن المدن الكبيرة تغيب عنها أحيانًا المسالخ الكافية، فمسلخ البيرة بالكاد يكفيها هي ورام الله وبيتونيا، وهناك مشكلة لوجستية، تتطلب برادات ومركبات مخصصة لنقل اللحوم للبلدات الأخرى في المحافظة. وأشار إلى أن القانون يجبر الهيئات المحلية على إنشاء مسالخ مركزية وليس بالضرورة أن تؤسس كل هيئة مسلخًا مستقلاً، وعلى الجهات الرقابية كالبيطرية، والصحة، وسلطة جودة البيئة متابعتها.

وأكد مدير مسلخ بلدية جنين أحمد جردات أن القانون يأمر بمصادرة كل ما يذبح خارج المسالخ، وما لا يوجد عليه ختمًا يشير إلى مكان الذبح. وأفاد أن وجود المسلخ يوفر لحومًا صحية بجودة عالية، وخالية من الأمراض بعد فحصها، كما تنقل بسيارات مبردة خشية تعرضها للتلف. مثلما تُحافظ المسالخ على البيئة من خلال ضبط تصريف مخلفات الذبح، وعدم رميها العشوائي.

أما المدير الإداري للمسلخ محمد صلاح فتحدث عن حصر دور المسلخ ومفتشي صحة البلدية داخل حدود بلدية جنين، وبعض المناطق القريبة. وقال: يتطلب الوضع تدخل وزارة الحكم المحلي لتكون المسالخ إلزامية لكل التجمعات، كما يمكن للمحافظ فرض مسلخ مركزي. وأضاف: «تجري يوميًا عمليات تنظيف وتعقيم للمكان بعد انتهاء الذبح، ويتم الاحتفاظ بالأختام الخاصة بالذبائح في خزنة خاصة، كما تُنقل المخلفات يوميًا إلى المكب، ويجري تنسيق إتلاف اللحوم مع وزارة الصحة».

وينتشر الذبح على الطرقات في الكثير من التجمعات والبلدات، وتعمل في إحداها 11 ملحمة في شارع واحد. وقال قصّابان يعملان في هذه المهنة منذ 15 عامًا إن» الناس لا تؤمن» بالمسالخ، وتحب مشاهدة الذبيحة مربوطة أمام الملحمة، وبخلاف ذلك لا تشتري، وتظن أن اللحمة مجمدة أو بقر كبير السن».

وأكد رئيس جمعية حماية المستهلك صلاح هنية أنه ليس من المنطقي الذبح في الطرقات، وعلى أبواب المحلات، وأحيانا يتم ذبح أبقار وتباع على أنها عجول، وتذبح خراف كبيرة، ولا يميز المستهلك بينها، بينما يُفرق ختم المسلخ. وأضاف: «هناك قرار من مجلس الوزراء بضرورة إنشاء مسالخ في البلديات التي لا يوجد فيها مسالخ، وكلفت وزارة الحكم المحلي بالمتابعة».

ووفق هنية، لا يراعي أيضًا ذبح الدواجن في «المعاطات» السلامة الصحية وهذه ليست «فتوى» بل نتيجة لتعليمات مؤسسة المواصفات والمقاييس ووزارة الصحة لضمان السلامة. فيما تتابع الجمعية مع جهات الاختصاص آلية ضمان سلامة المستهلك.

وتجد مشكلة في وجود مدن كبرى كبيت لحم والخليل دون مسالخ. ووزارة الصحة وأقسام الصحة والبيئة في البلديات والمحافظين يصدرون التعليمات بشأن المسالخ وغيابها، بناء على توصية الصحة، وملفات المخالفين تحول للقضاء عبر وزارة الصحة التي تحمل صفة الضابطة العدلية.

وقال مدير وزارة الاقتصاد الوطني في جنين عماد أبو طبيخ إن قانون المسالخ غير مطبق حالياً، ويحتاج إنفاذه إلى تجهيز مسالخ. وخاصة أن الموجود في جنين لا يلبي احتياجات المحافظة بأكملها، لعدم توفر خدمات لوجستية، وإذا وجدنا أن بوسعه القيام بذلك سندعمه؛ لأنه مراقب صحيًا ومنظم.فيما كشف مدير سلطة جودة البيئة عبد المنعم شهاب أن مكتب جنين لم يتلقَ حتى اليوم أي شكاوى من مواطنين بخصوص الذبح في الطرقات. وأشار إلى أن الروائح والدماء تترك آثاراً بيئية وصحية وتلوث الشوارع وتنشر الحشرات.

محال الجزارة في مدن الضفة تذبح حيواناتها دون رقيب (القدس العربي)

مشروع قرار سحبها عطّل صدور قرار من مجلس الأمن بعد تحفظ روسيا والأورغواي نصرة للجزائر

جبهة البوليساريو بدأت في إزالة الحواجز من منطقة الكركرات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

حالت وضعية قوات جبهة البوليساريو في منطقة الكركرات، على الحدود المغربية – الموريتانية، دون إصدار مجلس الأمن الدولي، الخميس، قراره الجديد ذات الصلة بالنزاع الصحراوي، بعد تحفظ روسيا والأورغواي.

وتتوقع مصادر الأمم المتحدة أن يصوّت المجلس الجمعة بالاجماع على قراره الجديد بعد ان شرعت جبهة البولساريو، صباح امس الجمعة في سحب قواتها التي تنشرها في المنطقة منذ قيام المغرب في منتصف آب/ اغسطس الماضي بتطهير المنطقة، الواقعة خارج الجدار الامني، من المهربين وتجار المخدرات وتعبيد الطريق الفاصل بين نقطتي الحدود الموريتانية – المغربية.

وقالت مصادر إعلامية إن جبهة البوليساريو شرعت صباح امس الجمعة في إزاحة الحواجز بما فيها سياج الحجارة وإطارات السيارات، التي وضعوها منذ أسابيع بمنطقة الكركرات على الطريق الرابط بين نقطة الحدود الموريتانية ب ك 55 انواديبو ونقطة الحدود المغربية بير غندوز، وتفكيك الخيمة التي كانت قد نصبت قبل شهور من دون ان تسحب كل دورياتها المنتشرة ومن دون عرقلة الحركة التجارية والشاحنات.

وأفادت المصادر ان «قرار تخفيض عدد القوات الصحراوية بمنطقة الكركرات جاء عقب إجتماع للقيادة العسكرية الصحراوية في المنطقة مساء الخميس، حيث توصلت القيادة بأوامر من السلطات العليا بضرورة تخفيض التواجد العسكري في المنطقة» وان كانت تتوقع ان يتم الانسحاب الكامل خلال الايام الـ10 المقبلة.

ومنح مشروع القرار، الذي يصوّت عليه مجلس الامن امس الجمعة، جبهة البوليساريو مدة 30 يوماً لإخراج قواتها من المنطقة العازلة الكركرات، ويعرب عن قلقه إزاء انتهاكات الاتفاقات القائمة، داعيا الطرفين إلى احترام التزاماتهما ذات الصلة، كما رحب التقرير باستجابة المغرب الإيجابية في 26 شباط/ فبراير 2017، لنداء الأمين العام أنطونيو غوتيريس، لكلا الطرفين الانسحاب من الشريط العازل في الكركرات.

ويعرب مشروع القرار عن بالغ قلقه لأن عناصر جبهة البوليساريو لا تزال في الشريط العازل «الكركرات»، مؤكداً أن هذا يشكل إعاقة لحركة المرور التجارية العادية عبر المنطقة.

وشكّل مشروع القرار صدمة بالنسبة لجبهة البوليساريو، حيث نصّ على إلزامية انسحابها من منطقة الكركرات من دون شروط، محدداً أجل 30 يوماً كأقصى حد، وهو ما تم تنفيذه فوراً، بالإضافة إلى توصيات أخرى أصدرها المجلس وتم تسريبها من طرف مصدر إسباني، يصب جلها في مصلحة المغرب بعد تقديم البوليساريو مساء أمس لطلب لمجلس الأمن الدولي عن طريق دولة ناميبيا، بخصوص تأجيل التصويت على مشروع قرار مجلس الأمن الدول إلى غاية الإنسحاب من المنطقة، ومنح المجلس مهلة ثلاثين يوماً للبوليساريو قصد الانسحاب.

ويضيف مشروع القرار في فقرته الرابعة: «أن مجلس الأمن سيطلب إحاطة من الأمين العام في غضون 30 يوماً، حول ما إذا كانت جبهة (البوليساريو) قد انسحبت من منطقة الكركرات. وفي حالة لم يحدث انسحاب كامل وغير مشروط، سينظر المجلس في أفضل السبل من أجل تحقيق هذا الهدف».

ويؤكد مجلس الأمن في مشروع القرار على ضرورة الاحترام الكامل للاتفاقيات العسكرية، التي تم التوصل إليها مع بعثة الأمم المتحدة، في ما يتعلق بوقف إطلاق النار، داعياً كلاً من المغرب والبوليساريو إلى التقيد التام بتلك الاتفاقيات، ومعرباً عن بالغ قلقه لوجود عناصر من الجبهة في الشريط العازل بالكركرات، ومنذراً من اتخاذ موقف أكثر صرامة في حالة تم رفض الأمر.

ويطلب مجلس الأمن من طرفي النزاع التعاون مع بعثة الأمم المتحدة، بما في ذلك تفاعلها الحر مع جميع المتحاورين، ومؤكداً على أهمية إلتزامها بمواصلة عملية التحضير لجولة خامسة من المفاوضات، مشيراً إلى تأييده لتوصية نيسان/ أبريل 2008، والتي مفادها الواقعية والروح والتوصل إلى حل توافقي من جانب الأطراف، أمر أساسي لتحقيق تقدم في المفاوضات، وتشجيع البلدان المجاورة على تقديم مساهمات هامة في هذه العملية. ويؤكد على دعمه الكامل لالتزام الأمين العام ومبعوثه الشخصي من أجل إيجاد حل لمسألة الصحراء، لاستئناف عملية التفاوض بدينامية وروح جديديتين تؤديان إلى التوصل لحل سياسي يرضي الطرفين، ومشيراً إلى ضرورة العودة للمفاوضات تحت رعاية الأمين العام، من دون شروط مسبقة وبحسن نية، كما طلب أن يقدم الأمين العام إلى مجلس الأمن بشكل منتظم، وعلى الأقل مرتين في السنة. وجاء في المشروع أن مجلس الامن يطلب من الأمين العام أن يحيطه في غضون ستة أشهر من تعيين المبعوث الشخصي الجديد بشأن السبل التي يسير بها، والعمل مع الطرفين نحو التوصل إلى حل يرضيهما معاً، مشجعاً إياهما على استئناف التعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لاستعراض تدابير بناء الثقة وتوسيع نطاقها حيثما أمكن.

وحض المجلس الدول الأعضاء على تقديم تبرعات جديدة وإضافية لتمويل برامج الأغذية، لتلبية الاحتياجات الإنسانية للاجئين على نحو كاف، كما طلب من الأمين العام مواصلة اتخاذ التدابير اللازمة لضمان امتثال البعثة التام لسياسة عدم التسامح مطلقاً إزاء الاستغلال، وإبقاء المجلس على علم، مع تأييد نسبة الموظفين الطبيين تماشيا مع تقرير الأمين العام، وإبقاء المسألة قيد نظره.

ونال مشروع القرار، الذي اعدته الولايات المتحدة بالتشاور مع فرنسا وروسيا واسبانيا، إجماع اعضاء مجلس الأمن باستثناء الفقرة المتعلقة بتواجد جبهة البوليساريو بمنطقة الكركرات التي أبدت روسيا والاورغواي اعتراضهما عليها ووصفتها بالانحياز وبأنها «تحابي المغرب على حساب جبهة البوليساريو»، داعية إلى «مسودة قرار أكثر توازنا».

وأعادت أوساط مغربية الموقف الروسي على خلاف مواقفها السابقة من قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالنزاع الصحراوي الى «استمرار تشبت موسكو بحليفتها التقليدية الجزائر لاعتبار مصلحي يكمن في استيراد الاسلحة الروسية في سباق نحو التسلح مع المغرب، وبحث موسكو على موطىء قدم في قضية الصحراء من أجل اللعب على أوتار علاقتها مع المغرب الاقتصادية والاستراتيجية وكذلك مع الجزائر واستمرار العلاقة الاقتصادية.

وقال موقع هبه برس المغربي ان روسيا تتبعت موقف الادارة الامريكية في عهد رئيسها الجديد ترامب الذي راسل الحلف الاطلسي من اجل انخراط المغرب في الحلف ضد الإرهاب بدون «شروط» وهو ما يذهب في اتجاه رغبة البيت الأبيض ان يكون المغرب مشكلا للدرع الذي تريد ان تبنيه الولايات المتحدة في منطقة شمال افريقيا، وهو ما يعني سد الخناق على روسيا في المنطقة، خصوصا بعد ان سجلت تواجدها في الشرق الاوسط بدعمها لبشار الاسد وكذلك إيران.

من جهة أخرى تأكد بشكل رسمي حسب القرار الأممي 2017/40، تعيين هورست كولر الرئيس الألماني الأسبق مبعوثا شخصيا للأمين العام للأمم المتحدة لنزاع الصحراء خلفا للدبلوماسي الأمريكي كريستوفر روس وأعلن كل من المغرب والبوليساريو موافقتهم على الألماني كولر.

كوبا تقدم تطمينات للبوليساريو عقب عودة العلاقات الدبلوماسية مع المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

بعث الحزب الشيوعي الحاكم في كوبا، رسائل تطمينية إلى جبهة البوليساريو عقب عودة العلاقات المغربية – الكوبية بعد قطيعة دبلوماسية دامت 37 سنة.

ونشرت يومية «غرانما» لسان حال الحزب الشيوعي الكوبي، في أعقاب تطبيع العلاقات المغربية – الكوبية، تحت عنوان «كوبا والمغرب: الإرادة السياسية لبناء الجسور من دون أن ننسى التاريخ والمبادئ» وهو عبارة عن رسالة طمأنة لقيادة جبهة البوليساريو.

وجاء في المقال أن «السلطات الكوبية تؤكد أن موقفها ثابت من مسألة قضية تقرير المصير في الصحراء، وأنها ستستمر في دعم وتدريب المئات من الشبان الصحراويين في مراكزها التعليمية، وتقديم المساعدات في قطاعي الصحة والتعليم».

واوضحت أن «تطبيع العلاقات بين كوبا والمملكة المغربية، وافتتاح المملكة سفارة لها بجانب سفارة الجمهورية الصحراوية مبادرة تتماشى مع «روح إعلان أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي للسلام، الذي تم اعتماده في المؤتمر الثاني لمجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، الذي عقد في هافانا في كانون الثاني/ يناير من سنة 2014».

إنطلاق عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية للجاليات الجزائرية في الخارج

جانب من انطلاق عملية التصويت

الجزائر – «القدس العربي»:

يشرف وزير الخارجية والتعاون الدولي الجزائري رمطان لعمامرة اليوم السبت على افتتاح غرفة العمليات الخاصة بمتابعة عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية، بالنسبة إلى الجزائريين المقيمين في الخارج، والذين ستنطلق عملية الانتخاب بالنسبة إليهم اليوم السبت وتستمر حتى الخميس المقبل، أي اليوم الذي ستجرى فيه الانتخابات البرلمانية بالنسبة إلى المواطنين المقيمين داخل التراب الجزائري.

وينتظر أن يشارك قرابة مليون جزائري مسجلين على مستوى القنصليات في هذه الانتخابات البرلمانية، لاختيار ممثليهم في البرلمان المقبل، وسعت السلطات الجزائرية من خلال قنصلياتها إلى حض أفراد الجالية المقيمين في الخارج على المشاركة في هذه الانتخابات، لاختيار النواب الذين يملثون الدوائر الانتخابية الموجودة في الخارج.

وستكون هذه المرة الأولى التي تتم فيها متابعة عملية التصويت عن طريق غرفة عمليات موجودة على مستوى وزارة الخارجية، والتي سيكون بإمكان المسؤولين عنها متابعة عملية التصويت لحظة بلحظة، وستكون مهلة خمسة أيام كافية لأفراد الجالية الذين يريدون التصويت في هذه الانتخابات، حتى ينتقلوا إلى مكاتب الاقتراع التي تم فتحها لهذه المناسبة على مستوى القنصليات.

وحسب وزارة الداخلية الجزائرية فإن الدوائر الانتخابية تحدد عن طريق مناطق جغرافية، وعددها أربع: المنطقة الأولى تضم الدوائر القنصلية لمدن باريس، نانتير، بوبيني، فيتري، بونتواز، ليل، ستراسبورغ وميتز، أما المنطقة الثانية فتضم الدوائر القنصلية لمدن ليون، نانت، بيزانسون، غرونوبل، سانت إيتيان، مرسيليا، نيس، مونبيليه، تولوز وبوردو، في حين أن المنطقة الثالثة تضم الدوائر الدبلوماسية والقنصلية لمدن المغرب العربي، المشرق العربي، إفريقيا، آسيا وأوقيانوسيا، والمنطقة الرابعة تضم الدوائر الدبلوماسية والقنصلية لأمريكا وباقي الدول الأوروبية، وقد خصصت السلطات الجزائرية مقعدين لكل منطقة، بمجموع ثمانية مقاعد بالنسبة إلى الدوائر الموجودة في الخارج.

وينص قانون الانتخابات بالنسبة للمترشحين على أن القوائم تقدم إما تحت رعاية حزب سياسي أو عدة أحزاب سياسية، أو بعنوان قائمة حرة مدعمة بمئتي توقيع على الأقل، بالنسبة لكل مقعد مطلوب شغله، من توقيعات ناخبي الدائرة الانتخابية، وأنه لا يسمح لأي ناخب أن يمنح توقيعه لأكثر من قائمة، لأن ذلك يعني إلغاء التوقيع، ويعرض صاحبه لعقوبات.

وينتظر أن تختتم الحملة الانتخابية يوم الأحد، ليدخل المترشحون والأحزاب في فترة صمت انتخابي لمدة ثلاثة أيام، يتوقفون خلالها عن القيام بأية نشاطات ترويجية أو دعائية، على أن تجرى الانتخابات البرلمانية يوم الخميس المقبل، وأن تعلن النتائج المبدئية يوم الجمعة الموالي من طرف وزير الداخلية، قبل أن تثبت النتائج بعد دراسة الطعون، التي تستمر قرابة أسبوع، ليعلن بعد ذلك المجلس الدستوري عن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية من خلال بيان توضيحي، بخصوص التعديلات التي حدثت على النتائج المبدئية المعلنة من قبل وزير الداخلية.

أحزاب الموالاة تحض الناخبين على المشاركة للتأكيد على رفضهم الإنجرار إلى الحرب الأهلية مجدداً

الاستقرار وتجنب تداعيات الربيع العربي محور البرامج الإنتخابية في الجزائر

■ الجزائر – من أحمد عزيز : بالرغم من مرور ما لا يقل عن 16 سنة على انتهاء الحرب الأهلية في الجزائر والتي تسمّى بشكل رسمي المأساة الوطنية، التي شهدت مواجهة عسكرية بين الجيش وقوى الأمن الجزائرية من جهة وجماعات متشددة اسلامية من جهة ثانية ، إلا أنها تبقى موضوعاً مهماً من موضوعات الحملة الإنتخابية التي تشهدها الجزائر هذه الأيام .

ويحظى ملف الحفاظ على الأمن والإستقرار بمركز محوري في برامج وخطابات الأحزاب الجزائرية استعداداً للإقتراع البرلماني المقرر في الرابع من أيار/ مايو القادم، لكن الملفت أن هذا الموضوع ظل مركز الدعاية الإنتخابية في البلاد طيلة تسعة استحقاقات ماضية وما زال كذلك. وشكّل ملف الإستقرار في بلاد خرجت لتوها من أزمة أمنية حادة محور انتخابات الرئاسة.

ويقدم حزبا الموالاة الرئيسيان في الجزائر وهما حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم وشريكه في الحكومة التجمع الوطني الديمقراطي حالة الأمن والسلم اللذين تعيشهما الجزائر كأحد أهم الانجازات التي تم تحقيقها في عهد الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة ، ومنذ انتخابات الرئاسة لعام 1995 التي فاز بها الرئيس السابق ليامين زروال ، لم يغب الملف الأمني عن أية انتخابات في الجزائر.

ويستذكر مرشحون للانتخابات التشريعية في الجزائر انجازات السلطة القائمة حاليا ، فيتحدثون عن توقف الحرب الأهلية وعودة الامن والسلم للجزائر بفضل المصالحة الوطنية التي بادر اليها الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة في استفتاء شعبي العام 2005 ساهم في انحسار العنف عقب نزول آلاف المسلحين من الجبال.

ويتحدث زعماء أحزب مقربة من السلطة في الجزائر باستمرار عن الوضع في دول عربية و دول مجاورة للجزائر وعن الحروب الأهلية في سوريا وليبيا ودول مالي المجاورة مبرزين دور السلطة القائمة حاليا في الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي.

وبلغت الأمور خلال حملة الدعاية للإنتخابات البرلمانية القادمة حد مطالبة زعماء أحزاب سياسية مقربة من السلطة المواطنين الجزائريين بالمشاركة بقوة في الانتخابات التشريعية من أجل التأكيد على رفض الشعب الجزائري لأي محاولة لجر الجزائر إلى مرحلة الحرب الأهلية مجدداً.

و قال عمارة بن يونس زعيم حزب الحركة الشعبية الجزائرية وهو وزير سابق قبل ايام في تجمع شعبي في إطار الحملة الإنتخابية ان «المطالبين بمقاطعة الانتخابات بسبب الوضع الاقتصادي يريدون اعادة الجزائر إلى سنوات التسعينيات عندما كان خروج الناس من بيوتهم ليلاً غير ممكن بسبب الحرب والوضع الأمني «.

وأكد الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس في لقاء مع قيادات حزبه في بداية شهر نيسان / أبريل الجاري إن «برنامج حزبنا المستمد من برنامج رئيس الجمهورية يقوم على اساس تثمين جهود الدولة في مجال ضمان السلم والاستقرار والأمن، وأي برنامج انتخابي سيكون غير واقعي إذا لم يتوفر الأمن».

وفي ذات الموضوع قال وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي في مدينة المدية (100 كلم جنوب العاصمة الجزائرية) يوم 12 نيسان / أبريل إن «المطالبين بمقاطعة الانتخابات التشريعية القادمة هم أنفسهم الذين كانوا يخططون لتحويل الشعب الجزائري للإقامة في مخيمات اللجوء في بداية الربيع العربي عام 2011». والنقاش السياسي في الجزائر حاليا وحتى في السنوات الماضية كان دائما على صلة بالأمن الداخلي أو بمكافحة الإرهاب والمصالحة الوطنية.

وقال الصحافي الجزائري بوشريط عبد الحي: «الشعب الجزائري يدرك جيداً أهمية الأمن والاستقرار، بل ويعتبرهما أكثر أهمية حتى من الحريات ومن الديمقراطية لأنه عايش حرباً أهلية تواصلت 7 سنوات بين عامي 1992 و1999 وأدت لمقتل ما لا يقل عن 200 ألف شخص، وعن دمار واسع «.

واضاف: «حتى بعد تراجع حدة العنف والارهاب مع قدوم الرئيس بوتفليقة في عام 1999، تتواصل المعركة بين الجيش الجزائري والجماعات الإرهابية، وهو ما يشكل هاجسا أمنيا للشعب ككل يجعله أكثر تمسكا بالأمن والاستقرار».

وقال الدكتور محمد تيطواني المختص في علم الاجتماع من جامعة أدرار جنوب الجزائر «أي سياسي ذكي يمكنه أن يستشعر تمسك الشعب الجزائري بالأمن والاستقرار، ولهذا يجد نفسه مضطراً لاستعمال الأمن والاستقرار في اي حملة انتخابية يخوضها وهذا أمر عادي وطبيعي ومعروف لدى كل الشعوب التي مرت بمراحل صعبة وحروب اهلية» .

وأضاف: «لقد بات التمسك بالاستقرار والأمن والوقوف خلف الجيش الوطني الشعبي الجزائري في مواجهته مع الإرهاب إحدى الثوابت لدى الشعب الجزائري، و يمكننا التأكد من هذا بعملية متبعة بسيطة لما ينشره الجزائريون عبر شبكات التواصل الاجتماعي من اعجاب ، وتأييد للقوات المسلحة بعد كل عملية لمكافحة الإرهاب، إن هذا يعد دليلاً قاطعاً على أن موضوع الامن والاستقرار يأتي ضمن أهم الأولويات بالنسبة للشعب الجزائري ككل وهذا ما يدفع السياسيين للتركيز على الموضوع».

وبينما تواصل وزارة الداخلية الجزائرية حملة بدأتها قبل أسابيع لإقناع الجزائريين بالمشاركة بقوة في الانتخابات التشريعية ، قررت أحزاب مثل حزب جيل جديد (علماني) وحزب طلائع الحريات والذي يقوده رئيس الحكومة الأسبق علي بن فليس الامتناع عن المشاركة .

وشنّ ناشطون عبر شبكة التواصل الاجتماعي حملة تدعو لعدم التوجه لمراكز الاقتراع يوم 4 أيار/ مايو المقبل بسبب الوضع الاقتصادي الصعب ، وما يعتبره اصحاب الدعوات عدم كفاءة البرلمان المنتهية عهدته .

وفي خضم الحملة الانتخابية الحالية تأتي تصريحات زعماء الأحزاب المقربة من السلطة وبعض المسؤولين ضد دعاة المقاطعة كما تصر احزاب السلطة على اتهام بعض المعارضين والمقاطعين بمحاولة جر الجزائر إلى مرحلة الحرب الأهلية، وتثمن أحزاب أخرى دور الجيش الجزائري في حفظ الأمن والاستقرار، وتؤكد على أن الأمن والاستقرار في الجزائر خط أحمر ، وأن الشعب غير مستعد للعودة إلى سنوات التسعينات أو مرحلة الاقتتال الداخلي بين المتشددين الاسلاميين والجيش .

وتحولت الحملة الانتخابية الجارية حاليا في الجزائر من استعراض برامج أحزاب سياسية ترغب في الحصول على مقاعد في البرلمان، إلى مطالبة المواطنين بالمشاركة بقوة في الانتخابات التشريعية وعدم المقاطعة ، على اساس أن المقاطعة قد تعيد الجزائر إلى مرحلة الحرب الأهلية.

وانخرطت أحزاب معارضة في هذه الحملة منها حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي قال العيد خذيري أحد قياديه في محافظة وهران في لقاء له بمدينة وهران يوم 16 نيسان /أبريل «إن المقاطعة لن تخدم سوى دعاة التخريب والذين يرغبون في جر البلاد إلى الفوضى».

ويعبر كلام هذا السياسي المعارض حسب الصحافي الجزائري من وهران حاج علال محمد «يعبّر عن توافق عام في الجزائر حول موضوع الحفاظ على الأمن والاستقرار».

ويقول الدكتور منوز عباس أستاذ علم الإجتماع في جامعة وهران غرب العاصمة الجزائرية «لا يمكننا فصل الخطاب السياسي الذي يستذكر الحرب الأهلية في الجزائر عن الصدمات التي أحدثتنها هذه الحرب في نفوس الجزائريين والتي بقيت آثارها إلى اليوم «. ويضيف: «ربما يحاول سياسيون الاستثمار في حالة الخوف من عودة الحرب الأهلية التي تسيطر على نفسية الشعب الجزائري، لكنني أعتقد أن حالة الخوف هذه تمكنت من الشعب كله بطبقاته المثقفة وسياسييه وحتى رجل الشارع « .

ويقول الدكتور جبرون مختار المختص في العلوم السياسية من جامعة باتنة شرق العاصمة الجزائرية: «من الطبيعي أن تستذكر الطبقة السياسية في الجزائر الحرب الأهلية ، وتعيد تذكير الشعب بأهوالها من أجل الحفاظ على حالة الأمن والاستقرار التي ينعم بها الشعب اليوم ، وهذا أمر طبيعي في كل الدول التي مرت بمثل هذه الظروف « . ويضيف: « في بعض الحالات يستغل سياسيون حالة الخوف من عودة الحرب الأهلية لدى الشعب من أجل استثمارها للحصول على مكاسب انتخابية ، وهذا دليل على أن هؤلاء قد فهموا جيداً نفسية الشعب وتعلقه بالأمن والاستقرار».

«الأناضول»

رئيس وزراء الجزائر: أغلقنا حدودنا البرية بسبب المشاكل الأمنية في بعض دول الجوار

■ الجزائر – د ب أ : أكد عبد المالك سلال، رئيس وزراء الجزائر، أن بلاده اتخذت قراراً بغلق حدودها البرية بهدف «المحافظة على الأمن والاستقرار، بالنظر للمشاكل الأمنية العويصة التي تعرفها بعض دول الجوار»، وأطماع دول أخرى.

وقال خلال اجتماعه بفعاليات المجتمع المدني لولاية تمنراست أقصى جنوبي الجزائر، مساء الخميس: «نحن ندرك جيدا أن غلق الحدود أحدث تراجعا في الحركة التجارية والسياحية بالمنطقة، لكن المحافظة على الأمن والاستقرار يقتضي منا اتخاذ مثل هذا القرار».

وأشار إلى أن «المشاكل العويصة التي تعرفها دول الجوار دفع بنا إلى اتخاذ تدابير لنحافظ على أمن واستقرار بلادنا». كما لفت أن هذه الإجراءات الأمنية «تصب في صالح البلاد والأمة الجزائرية»، مشيراً إلى «وجود جماعات إرهابية خطيرة في بعض دول الجوار بالإضافة إلى أطماع من دول اخرى».

واستطرد يقول، حسب ما نقلته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية «يتعين أن نقبل ببعض الضغوط وأن لا نستهين بأمننا».

وأبرز سلال أن الجزائر استعادت أمنها بفضل تضحيات الجيش ومختلف أسلاك الأمن، مضيفا أن قوات الجيش «متمركزة على مستوى كل الشريط الحدودي» وأن «أمن جيران الجزائر من أمنها».

وينشط تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وجماعات أصغر حجما متحالفة مع تنظيم الدولة الإسلامية بالجزائر في بعض المناطق الجبلية النائية وبالمناطق الصحراوية الحدودية جنوبا.

إثر رفع محتجين في ولاية «تطاوين» شعارات تطالب بـ«الانفصال»

الحكومة التونسية: وحدة البلاد خط أحمر ولن نسمح بالمس بها

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت الحكومة التونسية إن المس بوحدة البلاد «خط أحمر» في أول رد لها على شعارات تطالب بـ«الانفصال» أطلقها بعض المحتجين في ولاية تطاوين (جنوب)، فيما دعت أطراف في الائتلاف الحاكم المحتجين إلى تغليب منطق الحوار والتفاعل الإيجابي مع المقترحات والحلول العاجلة الحكومية، في ظل الحديث عن تعليق شركات النفط لعملها لحين استقرار الوضع في الجهة.

وقال الناطق باسم الحكومة إياد الدهماني في مؤتمر صحافي عقده أمس الجمعة في العاصمة إن الحكومة متفهمة للمطالب الشرعية للمحتجين «ولكن حق التظاهر والتعبير يجب أن يكون في إطار القانون».

وأضاف رداً على الشعارات المطالبة بـ«الانفصال» في ولاية تطاوين: «كل من يمسّ بوحدة البلاد سوف يتحمل مسؤوليته. وسوف نتعامل معه بصرامة لأن تونس مسؤولية الجميع». وتابع الدهماني: «تونس ذات سيادة.. ولن نسمحَ لأي كان المسّ بوحدتها (...) دورنا ككومة هو حماية وحدة البلاد وسوف نتحمل مسؤوليتنا تُجاه تونس، وكل من يحرض على خرق القانون سوف يتحمل مسؤولته».

وكان رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد عقد اجتماعاً عاجلاً في مقر الحكوم ضم كلاً من وزيري الداخلية والدفاع وعدداً من المسؤولين الأمنيين في البلاد بهدف دراسة الوضع الأمني في ولاية تطاوين، حيث رجحت بعض المصادر أن يتم إقالة عدد من المسؤولين في الجهة مع فرض حظر التجول في المدينة التي تعاني احتجاجات متواصلة تطالب بالتشغيل والتنمية تصاعدت حدتها في الأيام القليلة الماضية، في ظل الحديث عن سيطرة عدد من المحتجين على معبر «الذهيبة» الحدودي مع ليبيا.

وتأتي التطورات الأخيرة إثر «فشل» الاجتماع الذي عقده الشاهد مع ممثلين للمحتجين في مدينة «تطاوين» والذي انتهى برفع شعار «ديغاج» (ارحل) في وجه الشاهد والوفد الحكومي المرافق له.

وقدم خلال اجتماعه مع المحتجين 62 قراراً حكومياً جديداً لصالح «تطاوين» تضمن وعوداً كثيرة بالتشغيل والتنمية، غير أن الوعود المقدمة لم تقنع الشباب العاطلين عن العمل الذي قرروا مواصلة احتجاجاتهم.

وكان عدد من المحتجين قطعوا الطريق المؤدي إلى معبر «الذهيبة» الحدودي في ظل الحديث عن سيطرة «مجهولين» على المعبر، كما قام المحتجون بإغلاق المنافذ المؤدية إلى حقول النفط والغاز في المنطقة، وهو ما دعا شركات النفط إلى تعليق العمل لمدة شهرين إلى حين استقرار الوضع في المنطق.

وعبّر اتحاد الشغل عن قلقه من الوضع المضطرب في مدينة تطاوين وعدد من المناطق في الجنوب التونسي، حيث شبّه الناطق باسمه سامي الطاهري الوضع الحالي في البلاد بما كان عليه عام 2010 (الذي مهد لاحقا للثورة التونسية)، مشيراً إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لم يشهد أي تحسن منذ عام 2011.

فيما أصدر حزب «تونس بينا» بياناً دعا من خلاله من سمّاهم «عقلاء الجهة» الى تغليب منطق الحوار والتفاعل الإيجابي مع المقترحات والحلول العاجلة التي قدمتها الحكومة «لتحريك عجلة التنمية في الجهة واعتبارها منطلقا لتحقيق تنمية اشمل من خلال تفعيل المشاريع التي اقرها مخطط التنمية لفائدة الجهة على أساس مبدا التمييز الإيجابي وبالتالي قطع الطريق امام من يدفع نحو تأزيم الأوضاع والنيل من الوحدة الوطنية»، مؤكدا بالمقابل أنه يتفهم ويساند الاحتجاجات السلمية ومطالب التشغيل والتنمية المشروعة وتوزيعها بشكل عادل.

كما اعتبر أمين عام حركة «مشروع تونس» محسن مرزوق أن «كل المطالب الاجتماعية (يجب أن تكون) تحت سقف الدولة، كما يجب على الحكومة والأحزاب ان يرتفعوا الى مستوى الدولة».

البرلمان التونسي

رئيس حزب تونسي يدعو نواب المعارضة للاستقالة وإعلان العصيان المدني ضد قانون المصالحة

تونس – «القدس العربي»

دعا أمين عام حزب «البناء الوطني» في تونس رياض الشعيبي نواب المعارضة إلى الاستقالة وإعلام العصيان المدني في حال تم تمرير قانون «المصالحة»، متهماً الرئاسة التونسية وأحزاب الائتلاف الحاكم بالتحايل على الشعب التونسي.

وكتب على صفحته في موقع «فيسبوك»: «بعض الاحزاب تختبئ وراء الشاهد (رئيس الحكومة) لتتجنب مسؤولية طرح قانون تبييض الفساد، على أساس أن المبادرة قدمها الرئيس وليس الوزير الأول. هؤلاء يخادعون الناس ولا يخدعون إلا أنفسهم وهم لا يستحون».

وأضاف: «بعد سحب مشروع القانون من المجلس في شهر سبتمبر (أيلول) 2016، أُدخلت عليه بعض التعديلات الشكلية التي لم تمس فلسفته ولا مراميه، وأصبح جاهزاً لعرضه مرة أخرى امام المجلس منذ شهر جانفي 2017، ولم يبق غير اختيار الوقت المناسب لذلك واتمام الخطة الاعلامية والسياسية لتسويقه كما ظهر في الوثيقة المسربة عن هذه الخطة».

وأكد الشعيبي أن أحزاب الائتلاف الحاكم اطلعت مسبقا على النسخة المعدلة من مشروع قانون المصالحة منذ آذار/مارس الماضي «لكن رئاسة الجمهورية فضلت عدم التقدم بالنسخة المعدلة للمجلس، لذلك ناقشت لجنة التشريع العام النسخة القديمة، وانصب رفض الجميع لهذه النسخة بما في ذلك الاحزاب المضية على وثيقة قرطاج».

وأضاف: «الفصل الموالي من المسرحية ان تتقدم رئاسة الجمهورية بالنسخة المعدلة، التي احدثت فيها تغييرات شكلية للايهام بالاستجابة لاعتراضات المعترضين، وخلال الاسبوع المقبل ستستمعون لكتلة حركة النهضة وهي توافق على هذه النسخة القديمة/الجديدة، لاتمام فصول هذه المسخرة السياسية. ما فات هؤلاء وأولئك هو وجود نسخ أخرى مسربة عن النسخة المعدلة تحمل ما يفيد صدورها منذ مدة وتوصل بعض الاحزاب بها بصفة رسمية».

وكان عدد من الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني دعوا الرئيس التونسي مؤخراً إلى سحب مشروع قانون المصالحة بشكل نهائي، مشيرة إلى أنه يهدد مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد، وتوعدت بالمقابل بتكثيف الحركات الاحتجاجية الرافضة لهذا المشروع.

إيطاليا تعتزم تقديم 8 زوارق جديدة لتعزيز تصديها للهجرة غير الشرعية

الإتحاد الأوروبي يدرس طرق تجهيز زوارق خفر السواحل الليبية بمعدات غير عسكرية

■ فاليتا – روما – وكالات: أعلنت وزيرة الخارجية في الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني الخميس في مالطا ان الاتحاد سيقيم «في الاشهر المقبلة» حاجات التجهيز لدى جهاز خفر السواحل الليبي لتحسين مكافحة تهريب المهاجرين.

وقالت عند وصولها الى اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد في فاليتا: «اننا نقيم الحاجات مع السلطات الليبية. ستجري هذه العملية في الاشهر المقبلة». وأوضحت ان ذلك «يتعلق بمعدات غير عسكرية»، مضيفة ان ايطاليا يمكنها من جهة أخرى أن تعيد زوارق دورية محجوزة منذ سنوات في مرافئها بموجب الحظر على نظام معمر القذافي السابق.

وسبق ان درب الاتحاد الاوروبي من خلال عملية صوفيا البحرية مقابل سواحل ليبيا، حوالى 100 عنصر في خفر السواحل الليبي لتعزيز مكافحة تهريب المهاجرين انطلاقاً من هذا البلد.

وأفادت الأمم المتحدة عن مقتل او فقدان 1092 مهاجراً منذ مطلع العام في المتوسط، لافتة الى ارتفاع بنسبة 45% لعدد الوافدين الى إيطاليا في عام واحد، الذي تجاوز 36900 شخص.

وسلمت حكومة الوفاق الوطني الليبية المدعومة من الامم المتحدة الاتحاد الاوروبي قائمة طويلة بالمعدات التي تحتاجها لتجهيز خفر سواحلها. وطلبت الحكومة 130 زورقاً من كل الأحجام بعضها مسلح، وبين ما طلبته خمس سفن مراقبة يصل طولها الى مئة متر، وكذلك رادارات وأجهزة لاسلكية وسترات واقية من الرصاص وسيارات اسعاف، بحسب الوثيقة التي كشفتها اذاعة «ايه ار دي» الالمانية.

لكن تقريرين أوليين داخليين لوكالة فرونتكس للحدود الخارجية المشتركة ولبعثة الاتحاد الاوروبي للمساعدة على الحدود، أشارا الى صعوبات كثيرة. وأكد تقرير فرونتكس ان 25 زورق دورية تكفي لتغطية المنطقة الساحلية الممتدة بطول 300 كلم تقريبا التي ينطلق منها المهربون. لكن ليبيا ليس لديها في الوقت الراهن موظفون ومهندسون يملكون كفاءة كافية للتعامل مع هذه الزوارق وصيانتها. كذلك لفت تقرير بعثة المساعدة على الحدود الى ضرورة التأكد من قدرة عناصر خفر السواحل الليبيين على الانتشار في المناطق الساحلية (خصوصا حول صبراتة وزوارة) التي تنطلق منها زوارق مثقلة بالمهاجرين.

وقالت موغيريني ان «غالبية المآسي تقع اليوم قرب الساحل الليبي»، مضيفة: «نحاول دعم الليبيين لحل مشكلة المهربين وإنقاذ حياة الناس». في المقابل يبدي عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد تردداً في تجهيز القوة الليبية الى هذا الحد، وسط اقتصار سيطرة حكومة الوفاق على مناطق محددة في ليبيا. كما يخشى البعض من امكانية سرقة هذه الزوارق لاستخدامها في تهريب المهاجرين. واقرت وزيرة الدفاع الهولندية جانين بلاسخارت عند وصولها الى فاليتا ان «الوضع السياسي في ليبيا حساس جدا، وبالتالي فانه أمر صعب جداً».

وقال وزير الداخلية الإيطالي، ماركو مينيتي، الخميس، إن بلاده ستسلم ثمانية زوارق لخفر السواحل الليبي التابع للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق. وأوضح مينيتي، في إحاطة برلمانية، أن «الحكومة الإيطالية معنية بكل ما يجري في الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط، وذلك في إطار تعاملها مع ملف الهجرة».

وأشار الوزير الإيطالي إلى أن بلاده سلّمت زورقين للجانب الليبي، في 21 نيسان / أبريل، على أن يصبح المجموع عشرة زوارق، مع نهاية حزيران / يونيو المقبل. وأضاف: «في الوقت نفسه لا بد من السيطرة على الحدود الجنوبية لليبيا، وهو البلد الذي يمر من خلاله 90% من المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى بلادنا».

وقال إن الهدف من خطوات روما هو «وقف التدفق (المهاجرين) وهزيمة الاتجار بالبشر»، مشيراً إلى أن هذه الظاهرة قد تطورت بصورة متسارعة، «حيث بات المهربون يستخدمون المراكب الخفيفة للتهريب، ما يعرض سلامة المهاجرين للخطر بشكل أكبر».

وبشأن الاتهامات التي طاولت منظمات غير حكومية، حول تشجيع عمل المهربين من خلال إنقاذ المهاجرين، قال مينيتي: «يجري التحقيق من قبل المدعي العام في كاتانيا (جنوب)، ولجنة الدفاع في مجلس الشيوخ، حول أنشطة إنقاذ المهاجرين التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية، وسيعلن عن نتيجة هذه التحقيقات في الأسبوع الأول من مايو/أيار المقبل».

والأحد الماضي، قال «كارميلو تسوكارو»، المدعي العام في كاتانيا: «لدينا أدلة على وجود اتصال مباشر بين منظمات غير حكومية ومتاجرين بالبشر في ليبيا». وأضاف: «نحن لا نعرف بعد كيف يمكننا استخدام هذه الأدلة أمام القضاء، ولكننا على يقين تام مما نقول»، مشيراً إلى وجود تسجيلات لمكالمات هاتفية بين تلك الجهات.

يُشار إلى أن عدد المهاجرين الوافدين إلى إيطاليا، منذ مطلع العام الحالي، بلغ 25 ألفاً و98 شخصاً، حسب أرقام وزارة الداخلية الإيطالية. وفي ظل الانقسام في ليبيا، فإن روما تتعامل بشكل رسمي مع المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق في طرابلس، الذي يرأسه فائز السراج.

«الأناضول»

كوبلر رأى ان المشكلة الحقيقية هي الصراع على النفط والسلطة والمال

روسيا تكتسب نفوذاً متزايداً في ليبيا وتدعم حفتر ولكنها لا تريد تحمل التبعات العسكرية والمالية

■ طرابلس – د ب أ: لم يعد هناك سائح يضل الطريق إلى العاصمة الليبية طرابلس، الفنادق خاوية، نضبت مياه حمامات السباحة، نصف قوائم الطعام غير متوافرة. أغلب الدبلوماسيين الغربيين لا يبيتون في طرابلس، الأصوات الوحيدة التي تترددت في الصباح في صالة الطعام شبه الخاوية بالفندق هي أصوات عربية، وروسية. تكتسب روسيا نفوذا متزايدا في الصراع المستمر في ليبيا.

«المشكلة الحقيقية هي الصراع على النفط والسلطة والمال» حسبما رأى المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، مارتن كوبلر. وسقطت ليبيا في الفوضى في أعقاب سقوط حاكمها معمر القذافي الذي ظل على راس السلطة فترة طويلة. وليس لدى حكومة الوحدة الليبية بقيادة فايز السراج سيطرة تذكر خارج العاصمة الليبية.

وفي شرق البلاد حيث الحقول النفطية المهمة أعلن مجلس النواب تشكيل حكومة مضادة، وتخضع هذه المنطقة لسيطرة أحد العسكريين الأكثر نفوذاً في ليبيا، إنه الجنرال خليفة حفتر، العسكري غريب الأطوار الذي هدد بالزحف إلى طرابلس.

كان السياسي الأممي كوبلر على اتصال بحفتر أيضا فترة طويلة بمساعدة روسيا. وقال كوبلر: «انا سعيد جدا بأن لدى الروس تأثيرا جيدا على الجنرال حفتر». وأكد كوبلر أن هناك تنسيقا في المواقف مع روسيا في مجلس الأمن، وقال إنه لا يمكن أن يكون هناك حلل للنزاع في ليبيا بدون حفتر.

ويرى ماكسيم سوخكوف، الباحث في العلوم السياسية والخبير الأمني بالمعهد الروسي للشؤون الدولية أن روسيا لديها هي الأخرى مصالح في شمال أفريقيا وأن علاقة روسيا بحفتر «ذات صلة بتصور روسيا عن المنطقة بأكملها». كما يرى الخبير الروسي أن وجود قيادة ليبية صديقة لروسيا يمكن أن يكون جزءً من محور دمشق – القاهرة – طرابلس الذي تهيمن عليه روسيا لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يقيم علاقة طيبة مع الحاكمين الآخرين، عبد الفتاح السيسي في مصر وبشار الأسد في سوريا.

ويخشى مراقبون من أن تؤثر روسيا على الاقتتال الليبي على السلطة لصالحها وأن تخلق «دائرة نفوذ روسية» على المدى البعيد حول البحر المتوسط حيث تقيم روسيا علاقات طيبة أيضا مع الجزائر المجاورة لليبيا.

وترى موسكو إمكانية أن يكون الجنرال حفتر الوريث الطبيعي لحاكم ليبيا السابق، معمر القذافي، لأسباب ليس آخرها أن حفتر تلقى تدريبه يوما ما في الاتحاد السوفياتي سابقا. ويتردد في الأوساط المقربة من الكرملين أن الكرملين لا يزال نادما حتى اليوم على عدم استخدام حق الاعتراض، الفيتو، في مجلس الأمن عام 2011 ضد العملية العسكرية الغربية في ليبيا وذلك لأن روسيا شعرت عند مقتل القذافي على أيدي الثوار أن الغرب خدعها، حيث يعتقد أن روسيا خسرت بسقوط القذافي اتفاقات بشأن مشاريع في قطاع الطاقة والأسلحة والبنية التحتية تقدر بنحو أربعة مليارات دولار.

وفي شباط / فبراير الماضي التقى رئيس شركة روزنفت الروسية برئيس الشركة الوطنية الليبية للنفط ووقع معه اتفاقية تعاون. وكلف البنك المركزي الروسي الذي تسيطر عليه حكومة الشرق في ليبيا روسيا بطباعة أموال ليبية جديدة.

ولكن روسيا مهتمة إلى جانب مصالحها الاقتصادية في ليبيا أيضا بأمن حليفتها الجيدة مصر التي تقع على حدود ليبيا مباشرة، حسبما أوضح الباحث السياسي سوخكوف. وكان تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي «داعش» يسيطر على بعض أجزاء ليبيا ولكن تم دحره في معظم المناطق.

وتوجه الجنرال حفتر مؤخراً بالشكر لروسيا أثناء زيارته موسكو على مساعدتها في محاربة الإرهاب وأشاد في التلفزيون الروسي بالدعم الروسي الجيد. وزار حفتر وفريقه موسكو أكثر من مرة. ولاستعراض حفتر قوته تم استقباله في كانون الثاني/يناير 2017 على متن حاملة الطائرات الروسية «أدميرال كوزنيتسوف» في البحر المتوسط وتحدث مع وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو هناك. كما أن هناك تقارير غير مؤكدة تفيد بأن موسكو لوحت لحفتر بصفقة سلاح تقدر قيمتها بما يصل إلى مليارى يورو. كما أصحبت فرنسا تراهن هي الأخرى على الجنرال غريب الأطوار في شرق ليبيا.

فرغم أن الجنرال ليس خارج إطار الجدل في روسيا لأنه عاش من قبل عدة سنوات في الولايات المتحدة إلا أنه ليس هناك بديل له في الوقت الحالي حسب الخبير السياسي الروسي سوخكوف لأن موسكو بحاجة للدعم العسكري للجنرال.

ورغم أن روسيا ترى الاستقرار في ليبيا وتقديم نفسها كوسيط يؤخذ على محمل الجد إلا أنه ليست من مصلحتها أن تتدخل عسكريا هناك. لذلك فإن موسكو تفضل المناورة بين الجبهات المختلفة حيث دعت مؤخراً رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج المدعوم دوليا لزيارة موسكو.

وترى ماريانا بيلينكايا، خبيرة الشؤون السياسية في مركز كارنيجي موسكو، أن على روسيا أن تتعامل بحرص في المسألة الليبية وأن التعاون مع السراج وحده سيضر باتصالات موسكو بالقوى الموجودة في مناطق شرق ليبيا. كما يرى ماكسيم سوخكوف هو الآخر أن «روسيا لا تريد تحمل التبعات العسكرية أو المالية في حالة تصاعد الموقف في ليبيا»، وهذا هو الشيء بعينه الذي يمكن أن يحدث قريبا حسبما يعتقد المبعوث الأممي كوبلر والذي قال: «أنا قلق جداً بشأن الوضع المرشح حقاً للخروج عن السيطرة».

حزب التناوب المعارض يكشف عن رؤيته لخلفية تعديل الدستور

موريتانيا: الشيوخ المتمردون يتشاورون والرئيس منشغل بتصدع الأغلبية

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يواجه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز هذه الأيام معركة على جبهتين إحداهما جبهة شيوخ موالاته المتمردين الذين أسقطوا تعديلاته الدستورية في ضربة مفاجئة ألجأت للمادة (38) من الدستور المختلف في تأويلها، والثانية جبهة المنتدى المعارض الذي ينسق صفوفه وخططه بمهارة صفوفه جاذبا إليه مزيد المؤيدين.

فبعد أن تأكد الشيوخ من أن الرئيس غير مهتم بتمردهم وبأنه مستمر في تنفيذ أجندة الاستفتاء، وبعد أن نظموا ليلتهم السياسية الوطنية تحت إشراف الفنانة بنت الميداح وبحضور أكبر المعارضين، بدأ الشيوخ أمس مشاورات لتحديد خطواتهم اللاحقة.

وحسب مصدر مقرب من لجنة المتابعة، فإن «الشيوخ سيستمرون في موقفهم الرافض لتعديل الدستور، حيث سيواجهون جميع مراحل الاستفتاء بالتنديد والرفض، وسيخاطبون الشعب عبر وسائل الإعلام لإظهار بطلان ما يسعى إليه الرئيس وأغلبيته».

وأكد الدكتور الشيخ ولد حننه رئيس لجنة المتابعة في مجلس الشيوخ (شيوخ الموالاة المتمردون) «أن الشيوخ كانوا يأملون في أن يتعامل الرئيس بشكل عادي مع نتيجة التصويت الرافضة لتعديلات الدستور لأن البرلمان يجسد إرادة الشعب الذي يمتلك وحده السيادة»، مضيفا «أن الشيوخ غير مقتنعين بنتائج الحوار السياسي الذي انبثقت عنه تعديلات الدستور».

وقال «لقد رفض مجلس الشيوخ التعديلات الدستورية لأسباب عدة بينها أن التعديلات ليست أولوية وطنية في الوقت الراهن، وبينها أنه من المحتمل أن يكون للتعديلات أثر سلبي على الاستقرار والانسجام الوطنيين، ونحن نعتقد أن لمجلس الشيوخ دورا مهما في التوازن بين السلطات وهو أمر ضروري لديموقراطيتنا».

وحول ما إذا كان الشيوخ الرافضون للتعديلات سينضمون للمعارضة، أوضح الدكتور حننه «أن الشيوخ يشكلون جزء لا يتجزأ من الموالاة غير أنهم يأملون طبقا لمصلحة البلد، ألا ينظم الاستفتاء وأن يعلق التوجه نحو تنظيمه وهو أمر ضروري ومطابق للدستور أيضا». ولا تولي الحكومة أهمية لهذه المواقف، حيث أعلن الناطق باسمها الوزير محمد الأمين ولد الشيخ في مؤتمر صحافي أمس «أن الأمسية التي نظمتها الشيخة المعلومة بنت الميداح كغيرها من الأماسي الثقافية لا تستحق بالضرورة أن يعلق عليها أو يتم تقييمها، مشيرا إلى أن «الشيخة المعلومة طردت من طرف التشكيلة السياسية التي تنتمي إليها»، أي من الحزب الحاكم.

وفي المؤتمر الصحافي، أعلن أحمدو ولد عبد الله وزير الداخلية واللامركزية «أن مجلس الوزراء أقر يوم أمس مرسوما قاضيا بتنظيم احصاء إداري ذي طابع انتخابي تكميلي من أجل إتمام وتحيين القائمة الانتخابية التي أجريت على أساسها الانتخابات الرئاسية الأخيرة لسنة 2014».

وأكد «أن هذا الإحصاء سيشمل كافة التراب الوطني والموريتانيين في الخارج»، موضحا «أن اللجنة المستقلة للانتخابات هي المسؤولة عن العملية الانتخابية وتنظيمها وعليها أن تصدر مداولة تتعلق ببداية ونهاية هذا الإحصاء».

وبخصوص ما تناوله الإعلام وتداوله المدونون حول انشغال الرئيس برأب تصدع أغلبيته، أكد موقع «28 نوفمبر» الإخباري المستقل «أن الرئيس محمد ولد عبد العزيز أصبح مقتنعا أكثر من أي وقت مضى بضرورة اتخاذ إجراءات سريعة لعلاج التصدع الحاصل في أغلبيته التي لم يعد يجمعها غير الاسم».

وأضاف الموقع في تحليل سياسي له أمس «أن إجراءات الرأب التي قد لا تروق للبعض لم يكشف بعد عن تفاصيلها»؛ ثم تساءل الموقع قائلا «هل سيفاجئ الرئيس أغلبيته بقرارات جريئة خلال الأيام المقبلة ليتوقف قطار الشائعة، أم أنه سيترك السكة «المريضة» تسير على حالها؟

وفي جانب المعارضة، أكد حزب التناوب الديمقراطي في بيان وزعه أمس «أن نظام محمد ولد عبد العزيز يهدف من وراء التعديلات الدستورية التي سيقدمها للاستفتاء إلى عدة أمور من أهمها التغطية على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والأمني المتدهور الخارج عن السيطرة بسبب نهب الثروة وإثقال كاهل المواطن بالضرائب وفشل المقاربة الأمنية».

«ومن الأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها من وراء التعديلات، يضيف حزب التناوب، إشغال المعارضة بجدل دستوري وصرف نظرها عن المخطط الخطير الذي يسعى النظام من خلاله إلى تثبيت نفسه بطريقة جديدة عبر عملية استخلاف يتم الإعداد لها بعد رحيل رأسه، وذلك للهيمنة المطلقة على السلطة وحصر التداول عليها في محيطه الضيق، كما أن النظام يسعى لتوفير الحماية لولد عبد العزيز ولجميع شركائه المفسدين من المتابعة مستقبلا ومن مساءلتهم عن جميع التجاوزات التي ارتكبوها خلال فترة تسييرهم الكارثي للبلد وهو ما تم من خلال مقترح إلغاء محكمة العدل السامية».

وشدد الحزب على «أن النظام الحاكم قام خلال الأيام الماضية بحملة عبثية لشرح التعديلات الدستورية المقدمة للاستفتاء الشعبي في المدن الداخلية على أساس أنها أتت لتعميق الديمقراطية وبناء دولة القانون والمؤسسات وهي أكاذيب لم تعد تنطلي على سكان تلك المناطق التي تعاني من الجفاف والعطش وارتفاع الأسعار وانعدام الأمن».

وشدد الحزب المعارض على «أن التعديلات المقترحة تفتقر للإجماع فهي مؤسسة على حوار عبثي غابت عنه القوى السياسية الوازنة في البلد وحددت مخرجاته من طرف ولد عبد العزيز في خطابه الذي ألقاه من مدينة النعمة، وبالتالي فهي لا تعبر إلا عن رأي النظام الديكتاتوري الحاكم».

وأكد حزب التناوب «أن التعديلات تم إسقاطها من طرف البرلمان الموريتاني بعد تصويت مجلس الشيوخ ضدها وهذا ما يجعل طرحها للاستفتاء بعد ذلك، خرقا سافرا وخطيرا للدستور واحتقارا للشعب الموريتاني وإرادته ومؤسساته ودليلا على أن ولد عبد العزيز يعتبر نفسه مصدر كل السلطات بدل أن يكون الشعب مصدر كل السلطات، طبقا للدستور».

وزير العدل الموريتاني: مواجهة الجريمة كانت الشغل الشاغل للقضاء منذ مطلع العام الحالي

نواكشوط – «القدس العربي»:

أكد إبراهيم ولد داداه وزير العدل الموريتاني في تقرير إحصائي قدمه لمجلس الوزراء عن نشاط القضاء خلال الفصل الأول من العام الجاري «أن مواجهة الجريمة وتنوعها وأساليبها كان الشغل الشاغل للقضاء والعدالة بشقها الجزائي في الفترة ما بين 01 يناير 2017 و20 ابريل 2017».

وأوضح في مؤتمر صحافي أمس «أن القضاء الموريتاني سجل لحد الآن 8000 حكم وقرار للمدانين وتم أمام جميع وكالات الواردات للشكاية والمحاضر أمام وكالات الجمهورية على جميع التراب الوطني، تسجيل 3705 محضر أو شكاية، حيث عولجت 3542 منها أي أنها وجهت فيها التهمة وتحركت فيها الدعوى العمومية وأرسلت للدواوين المختصة كل نازلة تتعلق بها».

وأبرز الوزير «أنه عقدت في الفصل الأول من العام، 232 جلسة وتمت جدولة 2018 قضية من بينها قضايا نوعية تتعلق بالقتل العمد والاغتصاب والمخدرات، وهي القضايا التي لا بد من أن تمر على التحقيق من حيث المسطرة ومن حيث قانون الإجراءات، كما صدر بها 1705 حكم أو قرار وتم تحرير 1307 حكم أو قرار بخصوصها».

وتحدث «عن إيجابيات التجربة الخاصة بمداومة النيابة يوميا بعد المداومة الرسمية لمعالجة الملفات وذلك للنظر وتسهيل البت في القضايا المطروحة أمام المحاكم وحلها وبخاصة في الجانب الجزائي».

إبراهيم ولد داداه

وقال «إن هذه التجربة كانت إيجابية في الحد من الشكاوى المرتبطة ببطء الإجراءات القضائية ومن عدم استمرارية الجلسات بالمحاكم، حيث عولجت القضايا المتراكمة بالمحاكم وخفف اكتظاظ السجون وسهلت استمرارية العمل ليتماشى والسياسة الجنائية المرسومة في هذا المجال».

وأكد الوزير «أن من ضمن الإجراءات المقررة تطوير الموقع الالكتروني للنيابة العامة لدى المحكمة العليا الموريتانية».

عشرات من أنصار الزبيدي ضد قرار إقالته

اليمن: عدن تحت صفيح ساخن بعد إقالة الرئيس هادي لمحافظها والإطاحة بـ(أذرع) الإمارات فيها

تعز ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

عاشت مدينة عدن، جنوب اليمن، يوم أمس، حالة من التوتر والقلق والترقب الحذر من حدوث أي ردود فعل من قبل أتباع وأنصار محافظ عدن السابق عيدروس الزبيدي الذي أقاله الرئيس عبدربه منصور هادي أمس الأول، ضمن حملة الإطاحة بمسؤولين ووزراء في السلطة كانوا ضمن الأذرع الموالين لدولة الإمارات في اليمن.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر محلية في عدن أن الوضع الأمني والتوتر كان سيد الموقف في محافظة عدن ومحافظة لحج والضالع المجاورة لها، بعد قرار الرئيس هادي بإقالة الزبيدي، حيث كان العديد من المتابعين يتوقعوا ردود فعل غاضبة ومحاولة ولو يائسة من قبل الزبيدي لتحريك انصاره في الشارع لرفض القرار الرئاسي أو إحداث قلاقل أمنية، لإجبار هادي على التراجع عن قراره واستغلال ذلك كمناسبة لإظهار حجم الحضور والتأثير الإماراتي على الشارع اليمني في الجنوب.

وعقب الإعلان رسميا عن إقالة محافظ عدن عيدروس الزبيدي وتعيين عبدالعزيز عبدالحميد المفلحي محافظا لمحافظة عدن، خلفا للزبيدي وإقالة وزير الدولة هاني بن بريك وإحالته للتحقيق في إجراء غير مسبوق ضمن الإجراء الرئاسي في التعديل الحكومي المحدود، حاولت أذرع الإمارات في عدن التحرك في كل الإتجاه لرفض هذه القرارات الرئاسية التي كشفت بما لا يدع مجالا للشك بأن العلاقة بين الرئيس هادي وابوظبي وصلت إلى طريق مسدود- بعد توتور العلاقة بينهما بشكل دراماتيكي خلال الشهور الماضي، على الرغم من أن الإمارات ثاني أكبر دول التحالف العربي لاستعادة شرعية الرئيس هادي من الانقلابيين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح.

وعلى الرغم من أن الموقف الإماراتي كان ضبابا في هذه القضية، حيث تم الإشارة اليها على استحياء من خلال تغريدة لوزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش، في صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) عبّر فيها عن استياء بلاده من قرارات الرئيس هادي.

وقال في تعليقه إن «المشكلة الحقيقية هي في تغليب المصلحة الشخصية والأسرية والحزبية على مصلحة الوطن، وهو في مفصل حرج في معركته المصيرية»، في إشارة إلى الرئيس هادي.

وفي الوقت الذي اتهمت فيه العديد من المصادر المحلية في عدن (أذرع الإمارات) في عدن باللعب بكل الأوراق من أكل تعكير الأجواء السياسية والأمنية في عدن، عقب هذه القرارات الرئاسية، إلا أن مصادر أخرى ذكرت أن الطائرات العمودية الإماراتية ظل تحلق في أجواء محافظة عدن والمناطق المجاورة لها، لمراقبة التحركات الخارجة على القانون وضبط الوضع الأمني في المحافظة قبل أن ينزلق نحو الفلتان الأمني الذي سيصعب السيطرة عليه.

وعلى الرغم من تباين الآراء والتوقعات، أكد مصدر ذات صلة بالوضع الأمني في محافظة عدن لـ(القدس العربي) ان الناقمين من القرار الرئاسي بإقالة المحافظ السابق الزبيدي تحركوا في كل الإتجاهات خلال الـ48 ساعة الماضية من أجل إرباك المشهد الأمني والسياسي في محافظة عدن، حتى وإن شعروا ان الأمور قد خرجت من أيديهم.

وأضاف أن التحركات المتسارعة التي اعقبت هذه القرارات الرئاسية كشفت أن الأطراف الموالية للمحافظ السابق ومن يقف وراءه استخدمت كافة الأدوات المكنة من أجل رد الاعتبار للزبيدي واللعب بكل الأوراق بمافيها الأمنية، للوقوف في وجه هذه القرارات التي يعتبرها البعض مصيرية لسلطة الرئيس هادي.

وأشار إلى أن الأذرع الإماراتية في عدن لم يتورعوا حتى عن استخدام الورقة الأمنية عقب إعلان هذه القرارات الرئاسة التي أطاحت بالعديد من الوزراء بالتزامن مع إقالة محافظ عدن عيدروس الزبيدي.

وأعلن مسؤول أمني ان انتحاريًا لقي مصرعه، فيما تمكن آخر من الهرب، امس الجمعة، أمام معسكر للحزام الأمني في مدينة المنصورة في محافظة عدن، بعد أن حاول تفجير نفسه في هذا المعسكري عبر حزام ناسف كان يرتديه واكتشف أمره قبل بلوغ هدفه حيث لقي الانتحاري حتفه قبل أن يتمكن من تفجير نفسه.

وأوضح ان الانتحاري كان يرتدي حزامًا ناسفا عندما حاول ومعه انتحاري آخر التسلل إلى داخل معسكر علي ناصر هادي ولقي مصرعه أمام بوابة المعسكر، حيث أطلق حراس البوابة الرئيسة النار على الانتحاريين، لعدم امتثالهما لأوامر التوقف بعيدًا عن البوابة، فقُتل أحدهما، فيما تمكن الآخر من الفرار والاختباء في زحمة البيوت القريبة من المعسكر.

في غضون ذلك تظاهر العشرات من الموالين للمحافظ المقال عيدروس الزبيدي في بعض مناطق محافظة عدن، بعد ظهر امس، للتنديد بالقرارات الرئاسية التي أطاحت بعيدروس الزبيدي وبقية الوزراء المحسوبين على دولة الإمارات العربية المتحدة. ورفع المتظاهرون لافتات كتبت عليها شعارات منددة بقيادة الشرعية، ومطالبة عيدروس الزبيدي برفض القرار الرئاسي بإقالته، فيما قطع متظاهرون حركة السير في بعض شوارع محافظة عدن، وأحرقوا الإطارات احتجاجا على هذا القرار الرئاسي.

وكانت الوسائل الإعلامية اليمنية الممولة من دولة الإمارات حشدت كل طاقاتها بما فيها الكتابات في وسائل التواصل الاجتماعي لإظهار رفضهم للقرار الرئاسي الذي أطاح بأذرع الإمارات في السلطة الشرعية في اليمن، وشنوا هجوما واسعا على الرئيس هادي جراء هذه القرارات التي اعتبروها لا تخدم القضية الجنوبية وتطيل أمد الصراع بين فصائل الحراك الجنوبي.

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مع محافظ عدن المقال عيدروس الزبيدي

هل تفتح ألمانيا النار على نفسها؟

البرلمان الألماني يصادق على الحظر الجزئي للنقاب

برلين ـ «القدس العربي»
من علاء جمعة:

صادق النواب الألمان على قانون يفرض حظرا جزئيا على النقاب، خصوصا للموظفات في الدولة، في عملية تصويت جرت بعدما استقبل هذا البلد أكثر من مليون مهاجر، معظمهم من المسلمين. وتفتح المانيا بذلك جدلا كبيرا داخل مجتمعها، وذلك لوجود ثقل كبير للجالية المسلمة فيها، خاصة بعد التحذيرات التي أطلقتها جهات حكومية منذ بداية الجدل حول هذا القانون بأنه يمس بالحرية الدينية وغير دستوري.

ويرغم النص الأول الموظفات الحكوميات على الكشف عن وجوههن تماما في سياق وظائفهن، لكنه لا يحظر النقاب في الأماكن العامة. ويتعلق القانون الذي صدر قبل أشهر من الانتخابات التشريعية في 24 أيلول/سبتمبر حيث ستلعب مسألة دمج المهاجرين الذين تدفقوا إلى هذا البلد دورا أساسيا، بموظفات الدولة والإدارات العامة، بما في ذلك القاضيات والجنديات. كما يشمل عناصر اللجان الانتخابية.

كذلك ينص القانون بالنسبة للنساء غير العاملات في الدولة، على أنه «حين يكون التعرف إلى الهوية ضروريا ومطلوبا» بوسع السلطات المطالبة بإزالة النقاب عن الوجه. ويتضمن القانون الذي أقر مساء الخميس استثناءات، مثلا في حال خطر العدوى.

والحظر الجزئي لا يقتصر رسميا على النقاب الإسلامي، غير أن صياغته جرت بشكل واضح لاستهداف النقاب وأقر بعدما استقبلت ألمانيا منذ 2015 بقرار من المستشارة أنغيلا ميركل أكثر من مليون طالب لجوء معظمهم مسلمون قادمون من سوريا والعراق وأفغانستان.

وأثار تدفق اللاجئين هذا تساؤلات داخل المجتمع الألماني بشأن دمجهم، وعزز موقع حزب «البديل من أجل ألمانيا» القومي المعادي للهجرة، والذي ارتفعت نسبة التأييد له إلى 15 % من نوايا الأصوات، قبل أن يعود ويتراجع إلى 10 % .. وجاء في نص القانون «من واجب الدولة أن تقدم نفسها على أنها محايدة عقائديا ودينيا» مضيفا «إن حجب الوجه لدواع دينية أو عقائدية أثناء ممارسة وظيفة عامة (...) أمر يتعارض مع واجب الحياد هذا». وقال وزير الداخلية توماس دي ميزيار في بيان الخميس «الاندماج يعني أيضا أن نعبر بوضوح وننقل إلى ثقافات أخرى قيمنا وحدود تسامحنا». وما زال يتعين إقرار القانون في مجلس الولايات «بوندسرات» حتى يصبح نافذا.

وسبق أن حظرت عدة دول من الاتحاد الأوروبي سواء كليا أو جزئيا النقاب، أو باشرت آلية لحظره. وكانت فرنسا أول دولة أوروبية تحظر النقاب في الأماكن العامة بموجب قانون دخل حيز التنفيذ عام 2011. وحذت بلجيكا حذوها في السنة نفسها. وفي هولندا، ينظر مجلس الشيوخ حاليا في مشروع قانون أقر عام 2016 وينص على حظر جزئي. في المقابل، لم يصدر أي حظر للنقاب في دول مثل بريطانيا وإسبانيا والبرتغال.

وكانت حكومة ولاية بافاريا الألمانية قد أقرت في فبراير/ شباط 2017 مشروع قانون يحظر ارتداء النقاب ـ أو البرقع ـ في عدد من الأماكن العامة بالولاية. وبموجب القانون، سيتم حظر ارتداء النقاب في الخدمة العامة (الحكومية) وفي الجامعات والمدارس وحضانات الأطفال، بالإضافة إلى المقرات الأمنية والخدمات البلدية، وأيضا أثناء الانتخابات.

وصرحت الحكومة الاتحادية الألمانية حينها أنها تعكف على قانون لحظر ارتداء النقاب أو كل ما يغطي الوجه لموظفي الخدمة العامة والعاملين في الجيش الألماني، إلا أن بقية الولايات الألمانية بقيت مترددة في تطبيق هذا القانون أو التعامل معه.

وصرح وزير داخلية حكومة بافاريا، يوآخيم هيرمان، بأن موظفي الخدمة العامة على وجه الخصوص مطالبون بإظهار الحيادية التامة أثناء تعاملهم مع المواطنين، كما أن هناك ضرورة للتثبّت من الهوية للعاملين في القطاع الأمني وأثناء فترة الانتخابات. وأضاف هيرمان أن تغطية الوجه تتعارض مع الواجب الحكومي للتربية والتعليم في المدارس وحضانات الأطفال.

وأشار هيرمان، الذي ينتمي إلى حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي ـ الشريك الأصغر للاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة أنغيلا ميركل، أيضا إلى أن تغطية الوجه ليست جزءاً من القيم الديمقراطية والحرة المبنية على الدين المسيحي، والتي ساهمت في تشكيل هذا البلد، معتبراً أن «ثقافة التواصل» لا تُبنى من خلال اللغة فقط، بل أيضاً «من خلال النظرات وتعابير الوجه والجسد... لذلك فإن تغطية الوجه تتعارض مع ثقافة التواصل هذه».

وكان رفضُ وزير الداخلية توماس دي ميزير (الحزب المسيحي الديمقراطي) المطالبات بحظر النقاب في ألمانيا لم يثن بعض السياسيين الذين ينتمون إلى حزبه وحزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي شريكه في الائتلاف عن مواصلة المطالبة بحظر البرقع. ومن بين هؤلاء ينس شبان عضو مجلس إدارة الحزب المسيحي الديمقراطي الذي شدد في حوار مع صحيفة «دي فيلت» على ضرورة حظر النقاب قائلا: «لابد أن يكون من الواضح لكل شخص يشق طريقه إلى ألمانيا، أن حياته هنا سوف تبدو مختلفة تماما عما هي عليه في موطنه». وتابع قائلا: «يتعين عليه التفكير بشكل أكثر دقة فيما إذا كان راغبا حقا في العيش في هذه الثقافة الغربية أم لا».

في المقابل حذرت مفوضة الحكومة الألمانية الاتحادية لشؤون الهجرة والاندماج أيدان أوزوغوز من الوقوع فيما أسمته «نقاشات رسمية»، مؤكدة أنها ضد ارتداء النقاب، لكنها في نفس الوقت ضد استصدار قانون لحظره. وقالت أوزوغوز في حوار مع صحيفة «بيلد» الألمانية الشعبية واسعة الانتشار «البرقع لباس معاد للمرأة، وهو بمثابة سجن للمرأة». لكنها لفتت الانتباه إلى أن مثل هذه النقاشات ستكون لها آثارا سلبية على «فئة مغبونة». وشددت أوزوغوز على أنه «لا توجد أي صلة بين الانتحاريين وارتداء البرقع»، وأن هذه النقاشات الفارغة لن تفيد النساء المعنيات بذلك».

ومن الجدير ذكره أن نائب رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي رالف شتيغنر قد أكد في آب/ أغسطس من العام الماضي أن حظر ارتداء البرقع حسب اقتراح وزراء داخلية التحالف المسيحي الديمقراطي، الذي تتزعمه المستشارة أنغيلا ميركل، لا يتوافق مع الدستور.

وقال في تصريح للقناة الأولى في التلفزيون الألماني في ذلك الوقت «أنا أيضا لا تعجبني تغطية الوجه كله... ولكن ليس بوسع الإنسان أن يحظر كل ما لا يعجبه».

ووصف شتيغنر مطالبات وزراء داخلية الولايات التي تحكمها أغلبية من التحالف المسيحي الديمقراطي بشكل عام بأنها «تنافس أساسي مع اليمينيين الشعبويين». وقال إن ذلك ينطبق أيضا على مبادرة حظر البرقع، مضيفا: «فلتحاولوا حظر ذلك بالدستور، هذا أمر صعب فيما يتعلق بالحرية الدينية».

تبدد القلق حول موقف ترامب من موسكو

الاتحاد الأوروبي في طريقه لتمديد عقوبات روسيا ما لم تفز لوبان

■ فاليتا ـ رويترز: قال دبلوماسيون ومسؤولون إن الاتحاد الأوروبي سيسعى لتجديد العقوبات الاقتصادية على روسيا عند انتهاء أجلها في نهاية يوليو/ تموز بشجعه على ذلك الفتور غير المتوقع في علاقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع موسكو.

كان الاتحاد قد فرض عقوبات على روسيا بعدما ضمت شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في 2014 ودعمت بعد ذلك الانفصاليين في شرق أوكرانيا فيما أسهم في تراجع العلاقات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والغرب إلى أدنى مستوياتها بعد الحرب الباردة.

ويؤيد زعماء الاتحاد الأوروبي حتى الآن العقوبات لكن درجة حماسهم تتفاوت في هذا الصدد. وبعد وعود ترامب في الحملة الانتخابية بتحسين العلاقات مع موسكو كان تصميم الاتحاد على البقاء يدا واحدة بشأن القضية يواجه تحديا فيما يبدو.

لكن في ظل التحول الملحوظ في موقف الرئيس الأمريكي تجاه روسيا انحسرت تلك الضغوط فيما يبدو. ويقول مسؤولون إن الخطر على وحدة جبهة الاتحاد الأوروبي يتمثل الآن في احتمال تحقيق زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان فوزا مفاجئا في انتخابات الرئاسة الفرنسية في السابع من مايو/ أيار.

وقال دبلوماسي من دولة عضو في الاتحاد تحرص على استمرار العقوبات «يبدو أن التمديد سيكون أسهل بكثير مما توقع الجميع».

ومن بين أقوى الداعمين لتمديد العقوبات السويد ودول البلطيق وبولندا وهي قوى ضعف موقفها بقرار بريطانيا الخروج من الاتحاد.

أما الدول الأقل اقتناعا فتشمل إيطاليا واليونان وقبرص والمجر وإسبانيا وبلغاريا حيث تقول إن العقوبات القائمة منذ ثلاث سنوات أخفقت في دفع موسكو لتغيير موقفها وهي ترغب في استئناف العلاقات التجارية معها.

وقال دبلوماسي من إحدى هذه الدول يقيم في بروكسل «لا نحب تلك العقوبات».

وأضاف «إنها خسارة تجارية ضخمة لنا. لكننا سنكون مع الأغلبية» مسلما بأن تمديد العقوبات يبدو مرجحا.

ومدد الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي وحتى سبتمبر/ أيلول قائمة سوداء بأفراد وكيانات من روسيا لدورهم في الاضطرابات في أوكرانيا. ومن شبه المؤكد أيضا تمديد قيود منفصلة على القيام بأعمال تجارية في القرم قبل انتهاء الحظر الحالي في أواخر يونيو/حزيران.

ويحتاج تمديد العقوبات إلى موافقة بالإجماع. وقال مسؤول في الاتحاد يتعامل مع القضية إن هذا يبدو في سبيله للتحقق.

وقال المسؤول «أولا سنقوم بتمديد العقوبات المتعلقة بالقرم. من المتوقع أن تأتي العقوبات الاقتصادية بعد قمة زعماء الاتحاد الأوروبي في يونيو. أمران يمكن أن يؤثرا على ذلك: الانتخابات الفرنسية وترامب».

وتعارض لوبان العقوبات على روسيا وتريد رفعها. وإذا فازت بالرئاسة فقد تعرقل فرنسا تمديد العقوبات.

وألمانيا وفرنسا هما القوتان الرئيسيتان في الاتحاد اللتان توسطتا في اتفاقات سلام بين كييف والمتمردين المدعومين من روسيا في 2014 و2015. ويلعب البلدان دورا رائدا في القرار الخاص بالعقوبات من خلال عملهما مع الدول الأخرى في الاتحاد.

والولايات المتحدة ليست مشاركة بشكل مباشر لكن لها تأثيرا قويا. وخلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما اعتادت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى السعي من أجل موقف موحد بشأن روسيا ينقله الأعضاء الأوروبيون إلى باقي دول الاتحاد.

وقد يتكرر هذا عندما يجتمع زعماء المجموعة في 26 و27 من مايو/ أيار قبل شهر من اجتماع زعماء الاتحاد في بروكسل. وستكون هذه أول قمة مع ترامب وستشمل أيضا ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا.

وقال دبلوماسي ثالث إنه يتزايد الشعور حاليا بأن البيت الأبيض لن يتبنى موقفا مخالفا لموقف الاتحاد الأوروبي وذلك بعد أن ثارت مخاوف في بداية رئاسة ترامب.

وقال دبلوماسي رابع إن الولايات المتحدة تبدو غائبة إلى حد بعيد عن المناقشات بشأن عقوبات روسيا.

ولا يستبعد مسؤولون في الاتحاد تحسنا في العلاقات بين واشنطن وموسكو في مرحلة ما.

وأضاف «تمديد العقوبات ليس محل شك حاليا. لكن من يدري ما سيحدث فيما بعد.. دون دعم الولايات المتحدة».

ترامب يهدد كوريا الشمالية بمعركة كبيرة... ويضغط على «زر أحمر» في مكتبه لجلب «الكولا»

واشنطن ـ «القدس العربي»
من رائد صالحة:

لم يستبعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اندلاع صراع كبير بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بسبب الخلاف حول البرنامج النووي والصاروخي ولكنه قال بانه يفضل انهاء النزاع بالسبل الدبلوماسية.

يحمل هذا التصريح الكثير من الإشارات التي تدعو للقلق والخوف لأنها صادرة عن رئيس يفضل الحلول العسكرية ولا يستبعد الخيارات النووية وفقا للعديد من المحللين الأمريكيين ولكن المشكلة التي كانت تدعو للجزع حقا هي وجود «زر أحمر» في مكتب الرئيس الأمريكي كان من المعتقد بانه لغاية اطلاق الضربات النووية.

ودفع الفضول العديد من الإعلاميين لسؤال ترامب عن سر «الزر الأحمر» في المكتب البيضاوي، وكانت الإجابة الغريبة ان الغرض من «الزر الأحمر» ليس للضربات النووية بل لاستدعاء أحد الخدم لإحضار زجاجة أو علبة (كوكا كولا).

واتضح ان الزر الغامض في مكتب «روسليت» قد تم استخدام من قبل الرؤساء منذ عشرات السنين لاغراض مختلفة ليس من بينها توجيه شفرة خاصة إلى قيادات الترسانة النووية للبدء في ضربة مدمرة.

عودة أردوغان لـ «العدالة والتنمية» مطلع الشهر المقبل

■ أنطاليا ـ الأناضول : قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، إن رئيس البلاد رجب طيب أردوغان، سيعود إلى عضوية حزب العدالة والتنمية (الحاكم) في 2 أيار/ مايو المقبل. جاء ذلك في تصريح أدلى به يلدريم، عقب أدائه صلاة الجمعة في قضاء «سريك» في ولاية أنطاليا جنوبي البلاد.

وأوضح رئيس الوزراء أن كتلته البرلمانية ستعقد اجتماعها في مقر الحزب في العاصمة أنقرة، حيث سيفعّلون عضوية أردوغان من جديد.

كما أشار يلدريم إلى أن حزب العدالة والتنمية، سيعقد مؤتمرا غير عادي في 21 أيار/مايو المقبل. والخميس، أعلنت اللجنة العليا للانتخابات، تأييد غالبية الشعب التركي على التعديلات الدستورية التي أجريت في 16 نيسان/أبريل الحالي، ويتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، ويسمح أيضاً لرئيس الجمهورية بأن يكون حزبيًا.

وحزب العدالة والتنمية التركي، أسس عام 2001، من قبل أردوغان، وتولى قيادته حتى 2014، حيث استقال منه بسبب ترشحه لرئاسة البلاد، بموجب الدستور، الذي كان ينص على حيادية الرئيس وعدم انتسابه لأي حزب سياسي، قبل التعديلات الأخيرة.

إيران تستدعي سفير باكستان بعد مقتل 9 من حرس الحدود

■ أنقرة ـ رويترز: قالت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (ارنا) أمس الجمعة إن وزارة الخارجية الإيرانية استدعت سفير باكستان في طهران للاحتجاج على مقتل تسعة من حرس الحدود الإيراني في هجوم شنه مقاتلون سنة.

وأعلنت جماعة جيش العدل السنية البلوشية التي تقاتل النظام الشيعي في إيران مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع يوم الأربعاء في إقليم سستان وبلوشستان الإيراني.

ونقلت ارنا عن المتحدث باسم الخارجية بهرام قاسمي «إيران تتوقع من باكستان اتخاذ إجراءات جادة وأساسية لاعتقال ومعاقبة المسؤولين عن قتل حراسنا التسعة».

وأضاف «تم توصيل الرسالة إلى السفير آصف علي خان دوراني أمس الجمعة».

ويغلب السنة من عرقية البلوش على سكان إقليم سستان وبلوشستان في جنوب شرق إيران مثلهم مثل سكان إقليم بلوشستان الذي يقع على الجانب الآخر من الحدود مع باكستان. ويقع سستان وبلوشستان على طريق رئيسي لتهريب المخدرات ويعاني منذ فترة طويلة من التوترات لهذا السبب فضلا عن انتشار المتشددين الانفصاليين. كما دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني رئيس وزراء باكستان نواز شريف لمعاقبة الجناة.

وقال في بيان نشرته وكالة مهر للأنباء «للأسف غياب الإجراءات المناسبة والمحاكمات اللازمة من جانب الحكومة الباكستانية سبب خسارة كبيرة في الأرواح والممتلكات لإيران».

ونفذت جماعة جيش العدل في السابق عدة هجمات ضد قوات الأمن الإيرانية بهدف تسليط الضوء على ما تقول إنه تمييز ضد السنة وعرقية البلوخ في إيران الشيعية.

وقتلت الجماعة ثمانية من حرس الحدود في 2015 و14 آخرين قبل ذلك بعامين.

مثول مواطن جنوب افريقي أمام القضاء للتخطيط لقتل 19 من الساسة ورجال الأعمال

■ كيب تاون ـ د ب أ: مثل رجل جنوب إفريقي، أمس الجمعة، أمام محكمة بناء على مزاعم بالتخطيط لاغتيال 19 من المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال البارزين.

ويمثل الرجل 33/ عاما/ الذي اعتقل الأربعاء، أمام المحكمة الابتدائية في العاصمة التجارية جوهانسبرغ للتخطيط لقتل أشخاص كان قد قال إنهم مستفيدون من « السيطرة على الدولة».

وساد الخوف من « السيطرة على الدولة « في جنوب إفريقيا منذ أصدر المدعي العام السابق تولي مادونسيلا، في تشرين ثان/نوفمبر 2016، تقريرا يتهم الرئيس جاكوب زوما وحلفاءه المقربين، بما في ذلك عائلة جوبتا التجارية، باستغلال النفوذ والمحسوبية وممارسات غير ملائمة تتعلق بالمشتريات.

وذكرت قناة (ايه إن إن 7) أن اسمي الرئيس والرئيس السابق لشركة الكهرباء (إيسكوم) المملوكة للدولة، بريان مولف، كانا على القائمة.

ولكن مديرية التحقيقات بشأن الجرائم ذات الأولوية في جنوب أفريقيا، المعروفة أيضا باسم « هوكس »، لم تؤكد هذه المعلومات.

وقال هانجواني مولودزي، المتحدث باسم هوكس، لقناة (إن سي ايه) الوطنية إن المتهم اعتقل « بينما كان في خضم شرح للمانحين كيف سيتم تنفيذ اغتيال المستفيدين من السيطرة على الدولة من قبل قناصين سريين في اطار مؤامرة انقلابية». وأضاف مولودزي أن هوكس كانت تعترض اتصالات بشأن الاغتيالات المخططة منذ تشرين أول/أكتوبر.

وقال المتحدث إن المتهم اتصل بعدة شركات وأفراد للحصول على تبرعات وصلت إلى مئة ألف دولار لتمويل عمليات القتل، مضيفا أن هناك مزيد من الاعتقالات وشيكة. وقال ممثل الادعاء كينج ماسيمول إنه من بين الشركات التي تواصل معها عملاق التعدين الدولي (أنجلو أمريكان). وأضاف ماسيمول أن المتهم كان يستخدم حسابه البنكي من أجل المؤامرة المزعومة. وبعد مثول مقتضب أمام المحكمة أجل القاضي فينسنت راتشيفومو القضية إلى الثاني من أيار/مايو للسماح للمتهم بالحصول على تمثيل قضائي.

ومثل الرجل الذي قال إنه عاطل، أمام المحكمة بدون محامي.

حزب مارين لوبان يفقد رئيسه المؤقت بسبب خلاف حول «الهولوكوست»

المرشحة للرئاسة الفرنسية مارين لو بان

■ باريس ـ د ب أ: تلقت المرشحة للرئاسة الفرنسية مارين لو بان تذكيرا غير مرغوب فيه لاصولها اليمينية المتطرفة لحزبها «الجبهة الوطنية»، عندما استقال زعيم الحزب المؤقت من منصبه أمس الجمعة، بسبب خلاف بشأن ما يزعم من تعليقات توافق على نفي المحرقة النازية (الهولوكوست) سيئة السمعة.

وكان من المقرر أن يتولى جون فرنسوا جالك منصبه من لوبان بعد أن أعلنت يوم الاثنين الماضي استقالتها من زعامة الحزب، لكي تكون «زعيمة لكل الشعب الفرنسي».

لكن الصحافي لوران دو بواسيو نشر يوم الاربعاء الماضي مقتطفات من مقال أكاديمي نشر عام 2005، نقل عن جالك حديثه بشكل إيجابي عن روبير فوريسون، المدان بإنكار المحرقة النازية.

ونقل عن جالك قوله إنه بينما لا ينكر المحرقة النازية، فإنه معجب بـ«جدية ودقة» حجج فوريسون. وأشار بشكل خاص إلى مزاعم بأنه لا يمكن عمليا استخدام غاز «زيكلون ب» في غرف الغاز بمعسكرات الموت.

وقال دو بواسيو إن جالك نفى إصداره التصريحات ولا حديثه إلى الباحثة ماجالي بومازا. غير أن بومازا قالت لصحيفة «لو موند» أن لديها ملاحظات وتسجيلات معاصرة من مقابلتها معه. وقال لوي إليوت، المسؤول في الجبهة الوطنية لقناة «بي.إف.إم.تي.في» أمس الجمعة إن جالك، أحد أعضاء الحزب منذ عام 1974، يعتزم رفع دعوة تشهير.

قضاة مصر نادمون على دعمه... صحف السلطة ترحب بالبابا وتحمل على الشيخ الطيب

السيسي يتنفس الصعداء بعد موقعة القضاء لكنه يتحسس موضع قدميه قبل مواجهة مرتقبة مع الإمام الإكبر

القاهرة – «القدس العربي»– من حسام عبد البصير:

سيقولها التاريخ بكل تأكيد مستقبلاً لأحفاد الذين قضى أجدادهم سنواتهم في السجون «السيسي زاهد في الحكم لكنه بالتأكيد حمل بعض سمات أسلافه من الحكام المستبدين الذين يرون في البطش بالمعارضة أسلم الطرق لقضاء وقت هادئ في مؤسسة الرئاسة.. هو زاهد حسب تصريحاته أمام الكاميرات حيث المؤتمرات التي باتت النشاط الوحيد لشبه الدولة كما انه ديكتاتور يحكم الحقائق على الأرض، فالسجون تزدحم بأهلها من النشطاء والمعارضين فيما لم يقدم الرجل على ارض الواقع على إجراء يكشف عن رغبته في استعادة ثروات الوطن التي نهبها نظام مبارك في الوقت الذي يقبل بإجراءات ويفعّل قوانين شبه يومية تزيد من معاناة الفقراء و«تجعل من حياتهم بروق على الموت البطيء» ..

بالأمس كانت القاهرة تترقب زيارة البابا التي اهتم بها السيسي والدولة من ورائه على أمل ان تسفر عن مزيد من دعم خارجي لحكمه الذي يواجه المخاطر... ومن المؤسف انه في اللحظة التي كانت الصحف المختلفة عن بكرة ابيها ترحب ببابا الفاتيكان وتنشد له القصائد والاشعار واصلت رجم الإمام الأكبر شيخ الازهر الذي وجد نفسه ومعه مؤسسة في العراء يواجهون بطش سلطة مستبدة لا تقيم اعتباراً لمؤسسة دينية او دستورية ..كان العنوان الأبرز لصحف امس.. القضاة يرفعون «راية الغضب»: سنختار من نشاء فيما سعت الصحف الحكومية لتجاهل تداعيات الازمة بين القضاة ومؤسسات الدولة المختلفة خاصة السيادية منها وقد جاء العنوان الرئيسي لمعظم الصحف الداعمة للنظام حول تصديق نهاية الاسبوع على قانون يمنحه حق تعيين رؤساء هيئات قضائية، رغم رفض الأخيرة لذلك أعرب الفنان حسين فهمي، سفير النوايا الحسنة للألمبياد الخاص الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عن سعادته الشديدة وإعجابه الكبير بتنظيم الرئيس عبدالفتاح السيسي، لمؤتمر الشباب بشكل شهري.

«المصريون»: العدالة في قبضة ديكتاتور رغم «زهده»

بينما يقسم رئيس الجمهورية بأنه زاهد في السلطة وسيتخلى عنها في ثانية إذا أراد الشعب ذلك، فإن برلمانه يقوم بحرب داحس والغبراء لتشديد قبضته على السلطات والمؤسسات الأخرى ما يجري حاليًا حسب فراج اسماعيل في «المصريون» هو:

«صراع سلطة» وفق تعبير الدكتور مصطفى الفقي في حديثه التلفزيوني أمس، مستعيراً اللفظ المغربي الدارج الذي يطلق على صراع السلطات. يقوم به مجلس النواب، أو برلمان علي عبدالعال، بالوكالة عن السلطة التنفيذية، وتنفيذا لرغباتها الدفينة التي لا تبديها علنا ربما تقلب كلمة «داحس» إلى «داعش» فهذه بالفعل حرب على طريقتها، يتم خلالها قطع رقبة كل سلطة مستقلة، فلا ترى أو تتنفس او تتحرك إلا من خلال السلطة التنفيذية التي تملك القوة والجبروت وتطويع نواب مجلس عبدالعال لنزقها ونزواتها وإرادتها وانتقامها من كل من يعارض ما تفكر، بل ما تحلم به.

العالم كله شهد مذبحة القضاء على يد البرلمان يوم الأربعاء 4/26. في جلسة عامة، لم يرها الرأي العام كالعادة، منذ منع بث الجلسات تلفزيونيا. صوت النواب وقوفاً، على أخطر مشروع قانون، يسلب القضاء استقلاله وعدالته، ويجعله في قبضة الرئيس.

جاءت الموافقة بسرعة غريبة ومخالفة للوائح مجلس النواب ولكل الأصول البرلمانية المتعارف عليها. عندما تفصل القوانين لاستبعاد أشخاص معينين، فذلك أخطر ما يجري على ساحة التشريع. ودون مناقشة اعتراضات الهيئات القضائية عليه، فهو غير دستوري، وأكد الرئيس السيسي في الاسماعيلية في اليوم نفسه أنه أقسم على احترام القانون ويؤكد فراج أنه يوم هزيمة مريرة لسيادة القانون والعدالة. مذبحة للقضاء لم تشهدها مصر في أسود عصورها الديكتاتورية. المفارقة المدهشة أن مرتكبها هو البرلمان الذي من المفترض أنه يسن قوانين العدالة وحماية الناس والدولة».

... أيجوز أن يختار الرئيس من يحاكمه؟

استنكر المستشار محمد زكي، نائب رئيس مجلس الدولة، إقرار قانون السلطة القضائية من قبل الرئيس ، متسائلاً:» كيف يختار الرئيس من ينظر القضايا التي يختصمه فيها؟

ووجه زكي حديثه للنائب البرلماني أحمد حلمي الشريف، الذي تقدم بقانون السلطة القضائية ووافق عليه البرلمان، وصدق عليه الرئيس عبدالفتاح السيسي قائلاً: «من اشتكى لكم، وقال إن هناك مشكلة في تعيين رؤساء الهيئات القضائية؟

وأضاف نائب رئيس مجلس الدولة حسب «المصريون» «القضاة لم يكن لديهم مشكلة، وأنتم تقولون لا يوجد مساس باستقلال القضاء، ولكن هل يجوز لرئيس الجمهورية أن يختار من يحاكمه؟ وتابع: رئيس مجلس الدولة ينظر في عشرات القضايا التي تختصم رئيس الجمهورية، فكيف يختار الرئيس من ينظر القضايا التي يختصمه فيها»، مؤكدًا أن هذا النظام لا يوجد في فرنسا، ولا توجد دولة تتدخل في القضاء بهذا الشكل، كما يدعي صاحب القانون.

وفي السياق ذاته شدد الدكتور محمد نور فرحات ، الفقيه الدستوري،على أن الاستقلال ليس مطلبًا مهنيًا للقضاء بل هو صون لحقوق وحريات الشعب وقال فرحات عبر تدوينة على صفحته الخاصة على «الفيسبوك» :» القضاء سلطة من سلطات الدولة الثلاث»، مضيفاً:» السلطة القضائية حتى تكون عادلة وغير منحازة ومحايدة وتؤدي وظيفتها بكفاءة في صيانة الحقوق والحريات وإعلاء مبدأ سيادة القانون وسمو الدستور، يجب أن تكون مستقلة عن تدخلات السلطتين التنفيذية والتشريعية. وأشار فرحات الى ان «الاستقلال ليس مطلباً مهنياً للقضاء بل هو صون لحقوق وحريات الشعب.

وطالب القضاة بأن يراجعوا المشهد بأكمله من بداياته، وأن يسترجعوا تجاربهم وخبراتهم السابقة، وألا يترفعوا عن النقد الذاتي، ليتفهموا ما يحدث الآن».

«المصري اليوم»: ليس بالهاشتاغات يرحل

ومن الثناء على السيسي ما أشار إليه حمدي رزق في «المصري اليوم»: قطع الرئيس قول كل خطيب، وأسند الأمر إلى أهله، إلى المصريين، وهم أصحاب الحق الأصيل في الاختيار، «ولو المصريون مش عاوزيني مش هقعد ثانية»، الكلمة إذن للمصريين، قول الفصل، ليس بالهشتاغات يقعد أو يرحل الرئيس، الفيس بوك لن يختار لنا رئيسا، إرادة المصريين نافذة، والرئيس يحترمها، يحترم المصريين، وحق عليه وعلى السامعين احترام إرادة المصريين، والمصريون يعرفون جيداً الطريق، طريق واعر، ولن تختطف إرادتهم»...

الحملة على الرئيس عاتية، هاشتاج «مش عايزينك» يتصدر «تويتر» قبل أن يجف مداد خطاب الرئيس، حسناً رد المصريون على المختطفين بما يليق بالمصريين، بهاشتاج «هننتخب السيسي»، الإخوان يحكون أنف المصريين، حملة فيسبوكية قذرة حركتها أذناب الإخوان كراهية في الرئيس .. أصدق ابتداء الرئيس، وأثمن قولته «ولن تجدوني ثانية واحدة متشبثاً بالحكم»، قالها واستحق التصفيق، فاكرين تشبث رئيس الإخوان أبوجلد تخين، يا نحكمكم يا نقتلكم، هذا للذكرى، والذكرى تنفع المصريين في هذا التوقيت الحرج الذي يواجه الرئيس ومشروعه لبناء مصر حملة كراهية وتفشيل».

«البديل»: حلم الهيمنة على الأزهر

نبقى مع الحرب على الأزهر التي يندد بها هيثم أبو زيد في «البديل»:

«إذا كان إعلاميو الأمن، وكتاب الأجهزة، لا يصلحون لحوار أو نقاش، ولا يجدي معهم نقد أو حتى شتائم؛ لأنهم يتلقون عمن يشغّلهم، ويأتمرون بأمر من أوصلهم إلى منابرهم وقنواتهم.. فمن الأجدى أن نتوجه بحديثنا إلى أصحاب الضمائر، ممن يرفضون بيع مواقفهم وتأجير أقلامهم، حتى لو اختلفنا معهم في محتوى نقدهم للأزهر، وفي توقيت مشاركتهم في التهجم والتوقح على شيخه.

ليس من شك في أن الأزهر يحتاج إلى إصلاح فكري وهيكلي، وأن مناهجه وطرق التدريس فيه أحوج ما تكون إلى تغيير جذري، أو حتى إلى «النسف» كما يحب بعضهم أن يعبر.. لكن أليس من السفه والغفلة أن نتحدث عن إصلاح مؤسسة واحدة، وأن نتجاهل ما في غيرها من مؤسسات «شبه الدولة» من تحلل وفساد وضعف؟ وهل توجد إمكانية أصلاً لإصلاح مؤسسة واحدة لتتقدم وتقف على قدميها ومن حولها كل هذا الخراب؟.. بالطبع لا، لأن الإصلاح يجب أن يكون شاملاً، وأن يكون في إطار رؤية كلية، وهو ما يرتب أن يكون الإصلاح السياسي هو أولى الأولويات، ومحور كل تغيير، وبما أننا نحيا في ظل سلطة تكره السياسة وسيرتها، فلا أمل في إصلاح للأزهر أو لغيره.

وليس من شك في أن الهجوم السلطوي الحالي على الأزهر وشيخه لا يهدف لإصلاح ولا لتطوير، وإنما هي الرغبة في الهيمنة الكاملة، وإخضاع المشيخة ومعاقبتها بعد أن أحرجت رئيس الدولة أكثر من مرة، لتدخله فيما لا يعنيه وما لم يحط به علماً، كما تهدف السلطة إلى محو الاستقلال النسبي الذي وفره الدستور الحالي للأزهر وشيخه، مع رغبة واضحة في الإطاحة بالدكتور أحمد الطيب، ليحل محله واحد من صبيان النظام المعممين».

السيسي يبيع الوهم للشعب

تعهد الرئيس السيسي، من جديد، خلال فاعليات ما سمي بـ»مؤتمر الشباب» بالإسماعيلية ، بتحقيق انجازات وقال وفقاً لجريدة «الشعب»: «ونقول لكل مزايد وحاقد ومش فاهم إحنا مش هنبيع الوهم لشعبنا، وحنبني ونعمر ونعمل بجد..» ، لكن هذا التعهد أعاد للأذهان العديد من الوعود البراقة والمشروعات القومية التي لم تؤت أكلها بعد مرور نحو 3 سنوات على توليه مقاليد الحكم في مصر، مما يثبت فعليًا أن السيسي يبيع الوهم للشعب المصري.

السيسي بدا معترفًا بأزمات تلاحق المصريين ، ولم يقلل من حجم تلك الأزمات، داعيًا إلى «مواجهة الحقيقة وتغيير الواقع»، لكنه وكالعادة ربط بين واقع مصر الاقتصادي وأوضاع دول أخرى أقل مساحة وعدد سكان، وأصر، كأنه يبرر الأزمة الاقتصادية، على استحضار واقع دول أخرى، قائلًا: «حتى لو كانت الموازنة تريليون جنيه، يعني كام حوالي 60 أو 70 مليار دولار، هناك دول عدد سكانها أقل منا بالعشر، موازنتها أكثر من هذا الرقم.

وعلى العكس من تصريحات سابقة هاجم فيها المصريين بشدة ، وعدهم سببًا في الأزمات ، كانت لهجة حديثه أقل حدة بكثير، بل وكأنه تعمد أن يترأف بالمواطنين، ويظهر قلقه عليهم ورغبته في تحسين أوضاعهم، حتى ولو كانوا هم راضون عنها، وذلك حين قال: «كلام صعب.. عشان إحنا غلابة، عاوزين ترضوا بغلبكو.. أنا مبرضاش بالغلب، وأنا عارف إيه اللي بيتعمل في مصر وأنا موجود معاكم، والمشروعات هتغير بلدنا». هذه اللهجة الجديدة المتزنة إلى حد كبير، لم تخل من قاسم مشترك في جميع كلمات السيسي تقريبًا، وهي دعوة الشعب إلى الصبر والتحمل».

ما حملته الكلمات من اعتراف بالأزمة، جاء اعترافا بطعم الفشل، هذا الفشل الذي يبدو أنه لن يجد طريقه إلى اعترافات السيسي..

«الوطن»: لا يليق بالأزهر

المعارك ضد مؤسسة الازهر وقياداته لا تتوقف وهو مانعثر على آثاره حسين القاضي في «الوطن»: في عدد الأربعاء الماضي من جريدة «صوت الأزهر» تكرر اسم فضيلة الدكتور الإمام أحمد الطيب 42 مرة، في الوقت الذي لم تُذكر فيه كلمة «الإسراء والمعراج» أو «تحرير سيناء» أي مرة!! ولا شك أن الإمام يستحق كل احترام وتقدير، لكن لا بد من الاعتدال في كل شيء، أما أن نكون في أسبوع به مناسبة عظيمة جليلة هي مسرى خير البشر سيدنا «محمد» في أعظم موقف تجلى فيه تعظيم السماء لرسول الإنسانية –عليه الصلاة والسلام– وهو الحدث الذي رصده القرآن الكريم، وأفرد له العلماء مؤلفات شتى، وهو يوم من أيام أربعة غيَّرت مسار البشرية، ثم لا يُذكر لا من بعيد ولا قريب في «صوت الأزهر»، فهذا دليل على أن «صوت الأزهر» يخرج في أجواء حماسية مشحونة متعصبة، فغلب عليه الدفاع عن الأشخاص، ونسي المناسبات العظيمة، وتأثر بما يثيره الإعلام، وفي هذا إساءة للأزهر حين نلتقط كلمة هنا وهناك في كتب الأزهر، فنخرج بحكم عام بإدانة مناهج الأزهر التي خرَّجتْ أجيالًا كانت مفخرة للأمة، فهذه إساءة للأزهر، والرد الأزهري على ذلك يجب أن يكون رداً علمياً مقنعاً، وأما الرد بالسب ففيه إساءة للأزهر، فهذا أساء للأزهر بالتحامل على منهجه، وهذا أساء للأزهر حين رد على التحامل بالصياح والهياج والشعارات لا بالعلم والمنطق – حين ننزل بمكانة الأزهر فنجعل انتقاد إدارة الأزهر هو انتقاد للأزهر نفسه، و«دلالة قاطعة على إضمار النوايا الخبيثة نحو الدين نفسه»، فهذه إساءة للأزهر، لأنه جعل إدارة المشيخة هي الأزهر».

«مصر العربية»: لا تعترف لها بحبك

الكلام عن المعتقل احمد دومه وحنين زوجته له حرك مشاعر احمد جمال زيادة في «مصر العربية»: عليك أن تحذر، لا تقل لها «أحبك» فالمخبرون لو سمعوها قد يظنون أنها كلمة مشفرة، هم لا يعرفون الحب ولا يفهمون سوى لغة الأموال؛ سيضعون كلمة «أحبك» في الأدلة على إدانتك في قضية جديدة ليماطلوا في حبسك مرة أخرى، وسيدرس الأمن الوطني الكلمة مائة عام، وينظر فيها القضاء مائة عام؛ مائة عام من الحبس الاحتياطي، من الحبس الانفرادي، من الجلوس على كرسي متحرك، من العساكر التي تحاوطك في كل مكان، من الاشتياق إلى زوجتك ورفاقك، من النظر إلى سقف زنزانتك، من البُرش والتعيين والجراية، ومنع الكتب والأدوية، ومصادرة الراديو الصغير، مائة عام من الهراء والعبث، وانتظار شيء لا تعلمه .

هكذا يبدو شعور «نورهان حفظي» زوجة السجين السياسي «أحمد دومة»، تبدو لي دائمًا في كل حديث عن زوجها أنه معتقل منذ أكثر من مائة عام، ولم لا وقد دخل السجن أكثر من 18 مرة في عهدي مبارك والمجلس العسكري؟! مائة عام لرجل عمره 32 عامًا؛ أفلا يجبرك هذا أن تتضامن معه أيًا كان انتماؤك والآن يحاكم دومة كغيره من آلاف الشباب، ويبدو أنه لا يعاقب إلا بتهمة الانتماء للثورة، فالقضية التي سجن من أجلها كانت مظاهرة رافضة للمحاكمات العسكرية للمدنيين أمام مجلس الشورى في 3 ديسمبر/ كانون الأول 2013، واتهم بالتظاهر بدون تصريح أمام محكمة عابدين وحكم عليه بـ3 سنوات سجن ومثلهم مراقبة و50 ألف جنيه غرامة، وكان من المفترض أن يكون دومة خارج السجن الآن بعد قضائه أكثر من 3 سنوات في السجن، لكن انتماءه للثورة جعل أعداء الثورة يتآمرون ضده، ودومة في سجنه لم يكفر بالثورة».

«اليوم السابع»: الإخوان بلا فقهاء

من المعارك ضد الإخوان دراسة سلطت عليها الضوء «اليوم السابع»: مراكز بحوث الإخوان تعترف بالحقيقة متأخراً.. دراسة لمعهد إخواني يؤكد افتقار الجماعة للعقلاء وسارت نحو هلاكها.. المركز التابع لعمرو دراج: قرار المشاركة بالرئاسة جاء بعد لقاء الشاطر بماكين.. وبأن: استفاقتهم متأخرة لم تتوقف دعوات قيادات إخوانية للمراجعات الداخلية، واستعراض أخطاء قيادات الجماعة خلال السنوات الماضية، بعدما طرح المعهد المصري للدراسات، الذى يشرف عليه عمرو دراج، رئيس المكتب السياسى لجماعة الإخوان فى الخارج، دراسة حول الأخطاء التى ارتكبتها الجماعة بعد ثورة 25 يناير وفقا للدراسة التى حملت عنوان «مراجعات الثورة»، أكدت أن الجماعة تفتقر إلى الفقهاء، والكفاءات، واعتبرت أن قرار التنظيم الذي اتخذه بالدفع بمرشح في انتخابات الرئاسة عام 2012 كان قراراً خاطئًا.

الدراسة قالت، إن المراجعات، بوجه عام، لا تعني بحال من الأحوال الانكفاء على الذات، والنظر في أفعال القوى الثورية، فالإخوان الذين نزلوا معترك الرئاسة بإعلان الأول من نيسان/أبريل 2012، وفق كلمات محمد مرسى، رئيس حزب الحرية العدالة- المنحل – آنذاك، رغم نفيهم الأمر قبلها بأشهر فحسب، فعلوا الأمر بناء على اجتماع لمجلس شوراهم العام انعقد لثلاث مرات، فيما يرتاح إليه كثيرون، لتواتر النقل عن ثقات، رغم التصويت بالرفض لمرتين، دون مبرر قوي للإعادة اللهم إلا سوى تفاصيل سياسية كانت واضحة للعيان من قبل، واستجابة الجماعة للحراك الدافع بها نحو مسيرها المضني المحير نحو الهلاك».

«الشروق»: ماكرون لا يمكن أن يكون مصرياً

إذا عقدنا المقارنة بين المشهد الفرنسي والمشهد السياسي المصري يبدو السؤال وجيهاً: هل من الممكن أن يظهر ماكرون المصري خلال الفترة المقبلة؟ الإجابة على لسان مصطفى النجار في «الشروق»:

«لا نحن فى بيئة سياسية مفتوحة؛ ففي فرنسا تسمح بحرية الحركة وحرية التنظيم والاجتماع والتعبير عن الرأي وهذه البيئة الصحية التي مكنت ماكرون من بناء حركته الشبابية عبر التواصل مع الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي أولاً، ثم في الشوارع ثانياً عبر المقابلات المباشرة، ثم مرحلة حشد الأنصار وتنظيمهم في كيان سياسى وليد استطاع التقدم على كل الكيانات التقليدية في معركة انتخابية شديدة الضراوة والتنافسية.

فتحت ثورة يناير باباً للأمل عبر انتهاء الأفكار الشائخة وبزوغ فجر الشباب بحيويتهم وإبداعهم. وتوقع الناس أن الانتخابات الرئاسية التي كانت ستتم في سنة 2020 سيكون المتنافسون فيها شباباً في بداية الأربعين حيث إن أغلب الشباب الذين شاركوا فى ثورة يناير من مواليد سنة 1980 وما بعدها، لكن تم إجهاض الأمل وابتعدنا عن المسار الصحي الذي خلقته ثورة يناير تخيل أن شاباً اليوم من جيلنا قرر أن يصنع تجربة مشابهة لتجربة ماكرون في فرنسا وبدأ بالتواصل مع الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعى وعبر اللقاءات المباشرة في ندوات أو مقابلات بالشارع، خلال أيام قليلة سيتم إلقاء القبض عليه وتوجيه التهم التالية: السعي لتأسيس تنظيم محظور على خلاف أحكام القانون والدستور يهدد السلم الاجتماعى، ومحاولة قلب نظام الحكم والإساءة لشخص رئيس الجمهورية، واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتأليب الرأي العام ضد سياسات الدولة وتشويه المؤسسات الوطنية، والتواصل مع جهات خارجية بهدف إثارة الفوضى وزعزعة الاستقرار. سيبدأ الإعلاميون إياهم بإذاعة مكالماته الشخصية وتحريفها عبر الشاشات وفبركتها وتأويلها كما يريدون لشيطنته لدى الجمهور لإثبات أنه منحل أخلاقياً ومتآمر ضد الوطن».

«الأهرام»: الدور على مصر والسعودية

أهمية التقارب المصري السعودي ونبذ الخلافات باتت قضية تهم الكثيرين من الكتاب من بينهم فاروق جويدة في «الأهرام»: في ظل حالة العنف التي أصابت أربع دول عربية في لحظة واحدة وهي العراق وسوريا وليبيا واليمن يبقى السؤال: ماذا حدث لهذه الدول التي تفككت جيوشها وقدراتها ومؤسساتها وأصبحت غنيمة أمام المغامرين.. ان هذه الدول تعيش أكثر من محنة ما بين قوات أجنبية تحارب على أراضيها وحشود إرهابية لا احد يعرف من يحركها وكيف كانت نشأتها وما هي مطامعها؟ في هذه الحالة ووسط هذا الركام تقف مصر والسعودية امام هذا السيل من الانهيارات التي لحقت بالمنطقة ملايين المهاجرين. مذابح بشرية من كل لون حروب أهلية خلفت وراءها مشاعر من الكراهية تحتاج مئات السنين حتى يغتسل الناس من أدرانها، والأخطر من ذلك حروب عقائدية قسمت ابناء الشعب الواحد إلى اكثر من دين واكثر من عقيدة..

هنا يقف الذئاب حول الوليمة كل ذئب يريد أن يقتطع جزءاً ان ايران لن تكتفي بالعراق والشيعة فيه بل انها تمد نظرها ومطامعها حتى دمشق والجيش الإيراني يحارب في حلب والأخطر من ذلك أن ايران تحارب الآن في اليمن وحشدت الحوثيين في حرب أهلية دمرت واحدة من اعرق حضارات العرب. في الجانب الآخر تقف تركيا وأمامها خريطة جديدة لدولة استعمارية صاعدة بعد أن رفضها الغرب لتكون ضمن ولايته فلم يجد السلطان أردوغان غير أن يتجه إلى أطلال الدولة العثمانية القديمة لعله يجد عند العرب زعامة جديدة بعد أن خسروا كل شيء».

«الشروق»: ضيوف حسب الاتفاق

الهواجس لدى الكثيرين بشأن كيفية اختيار الضيوف في مؤتمرات الشباب، وجهها عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» إلى مسؤول مهم وشديد الإطلاع في مؤسسة الرئاسة، فقال له إن الرئاسة غير مسؤولة عن اختيار غالبية الضيوف. يضيف :«نحن نرسل إلى رؤساء المؤسسات والهيئات والجامعات المختلفة طلباً رسمياً. ونطلب منهم ان يرشحوا لنا من يرونه مناسباً من شخصيات تمثل هذه الجهات، وربما نقوم فقط بدعوة رؤساء التحرير، وفي المؤتمر الأول في شرم الشيخ طلبنا من كل جريدة أن ترشح لنا عدداً من محرريها، ووافقنا عليهم جميعا بغض النظر عن أفكارهم وانتماءاتهم هذا المسؤول قال لي – بحضور الإعلامي الكبير محمد علي خير– انهم فقط تحفظوا ذات مرة على ترشيح إحدى الشخصيات العامة، لأن وجودها كان سيعطي رسالة شديدة السلبية للرأي العام قلت له، ولماذا لا تقومون بدعوة أصوات مختلفة، بل ومعارضة، فقال نحن لا نتخذ مواقف مسبقة من أي شخص ومنفتحون على الجميع ما داموا يؤمنون بالقانون والدستور وطبقاً لما سمعته من هذا المسؤول البارز فإن المؤتمرات المقبلة سوف تشهد مزيدًا من الأصوات المختلفة، بل والمعارضة، لكن لن يكون من بينها أي شخص يستخدم السب والشتم سلاحاً.

ويرى عماد أن منظمي المؤتمر نجحوا هذه المرة في مؤتمر الإسماعيلية بصورة كبيرة، خصوصاً في فقرة «اسأل الرئيس» وكذلك في نوعية الأسئلة وبالأخص في أسئلة تيران وصنافير ومكتبات جمال عيد التي أغلقتها أجهزة الأمن.

صاحب فكرة «اسأل الرئيس» بكل أسئلته غير الخاضعة للفلترة والرقابة يستحق التحية والتقدير، لأننا رأينا أخيراً مظهرًا من مظاهر استخدام السياسة».

«المصري اليوم»: الجيش في القلب

الإشادة بالقوات المسلحة كانت حاضرة بقوة امس ومن بين من أثنوا على الجيش عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم»:

«جندي مصر، أيها السادة، ليس ككل الجنود، ليس كباقي أجناد الأرض، هو الذي شهد له قادة الحروب في العالم، من نابليون بونابرت، مروراً بإدولف هتلر، وحتى الأعداء الصهاينة، هو الذي لم يسجل التاريخ أنه كان معتدياً أبداً، دائماً وأبداً كان مدافعاً عن تراب وطنه، مناصراً للحق في العمق الاستراتيجي للوطن، من فلسطين إلى اليمن إلى الكويت، لم تستهوه البطولات الزائفة، ولم ينجذب للفتن الطائفية، كما لم يكن ذات يوم أجيراً أو مرتزقاً من هنا كان جنود مصر محل تقدير العالم، من مدنيين وعسكريين، كان تصنيفه في المقدمة تدريباً وتهذيباً، وأنه سوف يظل فوق الرؤوس، سوف يظل فوق الأعناق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، هكذا كانت مشيئته، وهكذا سوف تظل.

إذا كان البعض يعتقد أن هناك مكاناً آخر لجنود مصر سوى الرؤوس والأعناق فهو اعتقاد خاطئ، وإذا كان البعض يرى أن هذه الحالة الاستثنائية يمكن أن تستمر أكثر من ذلك فهو أيضاً اعتقاد خاطئ، أما إذا كان هناك من يريد لجنودنا أن يكونوا في خندق مختلف عن إخوانهم في العزب والنجوع والشوارع والميادين فهو واهم، ذلك أن مصر، على امتداد تاريخها، أمة واحدة، مسلمين وأقباطاً، مدنيين وعسكريين، رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، لم تفلح أبداً محاولات شرْذمة شعب تناولته كل الكتب المقدسة بأطيب الآيات والذكر الحكيم، لم تنجح كل رهانات التقسيم والتفتيت، من هنا كان التميّز ربما كان هناك من يرى أهمية لاستمرار هذه الحالة أو تلك تحقيقاً لمآرب معينة، إلا أن ذاكرة شعب متجذر في أعماق التاريخ لا يمكن أن تخونه إلى هذا الحد للقبول بذلك، الوعي».

«اليوم السابع»: مع السودان شدة وتزول

ما بين تصريحات المسؤولين «الدبلوماسية» في القاهرة والخرطوم وبين ما تحمله صفحات وشاشات الإعلام في البلدين كما يرى محيي الدين سعيد في «اليوم السابع» فجوة كبيرة، يبدو فيها الصوت الأعلى دائما للفريق الأخير، بما يوحي بأن هناك أزمات طاحنة في العلاقات بين الجارتين العربيتين، في وقت يحاول فيه فريق ثالث «لملمة « الأمر والسيطرة على أية محاولة لانفلات الأمر بشكل ربما يؤدي إلى تداعيات لا يتحملها البلدان في وقت تحيط فيه التحديات بخارطة الأمة العربية من كل اتجاه، ولا تتحمل الأوضاع أي قطيعة أو أزمة أخرى بين بلدين عربيين قبل أيام استضافت العاصمة السودانية الخرطوم وزير الخارجية المصري سامح شكري رئيساً لوفد مصر في اجتماعات لجنة المشاورات السياسية مع السودان، وهي إحدى اللجان المنبثقة عن اللجنة العليا المشتركة بين البلدين على المستوى الرئاسي، وعقدت أولى اجتماعاتها في القاهرة 5 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبدأت زيارة الوزير المصري بلقاء مع الرئيس السوداني عمر البشير نقل إليه خلاله رسالة من نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وحسب بيان للخارجية المصرية، فإن السيسي شدد في رسالته على» عمق واستراتيجية العلاقات بين البلدين، وأهمية الحفاظ عليها وتطويرها في كل المجالات» ، فضلاً عن التأكيد على أن أمن واستقرار مصر من أمن واستقرار السودان والعكس، وكذلك على أهمية الحفاظ على التواصل الدائم بين البلدين وفي المقابل فإن البشير شدد بدوره على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وخاصة في ظل التحديات الإقليمية الراهنة، التي تفرض على الجانبين التكاتف والتعاون والتضامن لمواجهتها، مشددا على أن أمن مصر واستقرارها أولوية لدى السودان».

«الأهرام»: من حقنا الفرح... رياضياً

نختتم الرحلة بمعركة رياضية يشعلها علي بركة في «الأهرام»:

«ما الذي يريده هواة الصيد في الماء العكر أكثر من أن يطفئوا فرحتنا بتنظيم مصر لبطولة العالم لشباب السلة في الفترة من 1 الى 9 تموز/يوليو المقبل .. حين ملأ هؤلاء الدنيا صياحاً وقد طالبوا بسحب مصر طلبها الترشيح لاستضافة بطولة العالم بدعوى أن إسرائيل من الممكن ان تتأهل ومن ثم يحق لمنتخبها المشاركة ولن تقدر مصر وقتها على عدم السماح بمشاركة إسرائيل في البطولة.

وكان الدكتور مجدي أبو فريخة رئيس الاتحاد المصري واثقاً من موقفه وقد أطلع المهندس خالد عبد العزيز وزير الشباب والرياضة على الأمر برمته وأكد له استحالة أن تنجح إسرائيل في التأهل عن قارة أوروبا واللعب في بطولة العالم مهما كانت الدولة التي تنظمها.. وهو ما حدث بالفعل إذ خرج المنتخب الإسرائيلي بكل سهولة فلم يكن له أدنى فرصة في التأهل.

والآن يطل علينا من جديد بعض الانهزاميين وللأسف فقد بدأت موجة جديدة من التشكيك يتزعمها بعض كُتاب المواقع الالكترونية للأسف والذين أرى أنهم أساؤوا كثيراً للمهنة بجهلهم وعنادهم وعدم تفضيلهم للمصلحة العامة للوطن بترويج آراء وأفكار أقل ما يمكن وصفها بأنها «متخلفة»! حين حصلت إحدى القنوات الإسرائيلية من الاتحاد الدولي للعبة على حقوق بث بعض مباريات بطولات العالم ومنها بطولة الشباب المقامة بالقاهرة.. وكيف أن هذه المواقع صورت الأمر على كونه «كارثة» كونية كبرى رغم أن الطبيعي أن هذه القناة الإسرائيلية لن تستطيع إذاعة المباريات التي حصلت على حقوق بثها الى أي من قنوات التلفزيون المصري».

ناصر نفي

خيري منصور*

جغرفة الإبداع !!

قد لا يكون التعريف الذي اقترحه جورج لوكاتش للرواية بأنها ملحمة البرجوازية الأوروبية حاسماً الى الحدّ الذي يصبح معه نوع أدبي رهينة الجغرافيا وبالتالي حكراً على لغة او طبقة، فالرواية الان آسيوية وأفريقية وأمريكية لاتينية بقدر ما هي أوروبية وان كانت الرواية اللاتينية بالتحديد قد اجتذبت قراء ونقاداً وجدوا فيها اضافة نوعية خصوصاً ما يتعلق بما اصطلح على تسميته الواقعية السحرية، رغم الالتباس في هذا المصطلح لأنه يزاوج بين نقيضين، على طريقة غوغول الروسي في قصته الشهيرة المعطف والتي مزجت بين الخيال والواقع لكن على نحو تبقى فيه التخوم والحدود التقريبية فيهما قابلة للفرز.

الواقعية السحرية وهي احدى الواقعيات العشر على الأقل حسب التصنيف النقدي تستلهم تراثاً محلياً ويصبح الراوي لسان حال قومه وكأنه اداتهم في التعبير عن شجونهم، والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو سؤال الرواية التي لم تصبح عربية بعد بالقدر الكافي الذي يمنح نوعاً ادبياً هوية قومية، رغم ان مثل هذه الهوية ليست من صميم الابداع، تماماً كما ان الشعر لا يخضع للجغرفة الا لاسباب نقدية إجرائية.

وفي النهاية ثمة شعر أو لاشعر، لأن من يجازف بكتابة سطر من قصيدة قد يكون آخر من يعلم بأنه يسبح في المحيط ذاته الذي يسبح فيه هوارس واوفيد والمتنبي واليوت وبودلير وطاغور وسائرالسلالة الخالدة، والحقيقة هي ان جغرفة الإبداع وإخضاعه لخانات وتضاريس كان من اسبابه هاجس استكمال الهوية التاريخية والحضارية، بحيث اصبح لدينا في العالم العربي مثلا شعر عراقي ومصري ولبناني وسوري ويمني وفلسطيني الى آخر القائمة ذات العلاقة بجامعة الدول العربية، وقد أدت هذه الجغرفة القسرية المدفوعة بشهوة تكريس الهوية الى تدني معايير النقد وتسامحه بحيث يصبح نسبياً، لهذا طالما قرأنا عناوين من طراز افضل شاعر مصري او لبناني او عراقي، حيث يكون الخلل في هذا السياق مزدوجاً لأن المفاضلة في الابداع لها مقاييس أخرى ولأن الشعر في اي بلد عربي هو في احسن الاحوال رافد او ساقية من النهر الكبير ذي المنبع الواحد رغم تعدد المصبات !!

إن جَغْرفة الإبداع كانت اختراعاً سياسياً وايديولوجياً بالدرجة الأولى ثم ساهمت في تبسيط وتسطيح مهمة الناقد وكان هذا في احد ابعاده من تجليات سايكس بيكو الثقافية، وما لعبته المهرجانات الشعرية بالتحديد في العديد من العواصم العربية من دور قيّد عربة الثقافة بخيول الاعلام واوشك ان يخلق قطيعة نقدية لأن هناك من استثمروا هذه الجغرفة او الخصخصة الثقافية وتخصصوا في شعر هذا البلد او ذلك وكأنهم خبراء في مجالات الزراعة والمعادن وكان من نتائج جغرفة الإبداع المصادرة على القارئ فما ان يقدم اليه شاعر فلسطيني حتى يتهيأ نفسياً وذهنيا لقراءة نماذج مسبوقة في ذاكرته ويحزر ما سوف يقرأ، وهذا بحدّ ذاته من مضادات الابداع الذي لا يعيش بالتكرار والنمذجة والتعميم!

هكذا انتهى الامر الى ان يصبح من يوصف بأنه شاعر عربي او كاتب عربي بالعقوق لجواز سفره وهويته المحلية، رغم ان تسمية الشعر العربي ديوان العرب تحذف هذه الفواصل، لأن جماليات اللغة وعناصر الإبداع واجتراحاته لآفاق جديدة ليست مرادفة لتضاريس السياسة وهوياتها وما يتعلق بالأحوال المدنية.

وعلى سبيل المثال لم يحدث ان تطوع نقاد في فرنسا لجغرفة الشعر في بلادهم تبعاً للأقاليم بحيث يكون هناك شعر الزاسي او فيشي او نورماندي او باريسي، وكذلك الشعر الانكليزي الذي لم يخضع فيه الثالوث الرومانسي كولردج وشيلي وكيتس لاقليم ، وكذلك شكسبير وجون دن واليوت وغيرهم!

ان هاجس الدولة كما تحدث عنه الراحل جورج طرابيشي في كتابه عن الدولة والامة تجاوز الحدود كلها، وأذكر انه قدم نماذج من مقالات وافتتاحيات صحف ورد فيها اسم البلد الذي تصدر فيه ما يقارب العشرين مرة ! ولو اخضع موروثنا الشعري والثقافي بعامة لمثل هذه الجغرفة والجراحة السايكس بيكوية لاصبح المتنبي متشردا او لاجئا عالقا بالحدود وكذلك المعري والجاحظ وابن خلدون .

هؤلاء كانوا شعراء عرباً، ومن لم يكن من أصل عربي أصبح عربياً لمجرد انه أبدع في هذه اللغة، لكن المتضررين من المعايير النقدية التي لا تخضع للتضاريس السياسية وخرائط الجغرافيا هم الاكثر تشبثا بالخصخصة الثقافية بعد ان فاضت الخصخصة بكل ابعادها وبدأت تتمدد نحو الهوية الام، وتشطر حتى الشمس والقمر ليكون لكل سماء صغرى هلالها او حزمة ضوئها!

المبدع العربي الجدير بهذه الصفة قد لا يكفيه ثلث مليار عربي كي ينتسب اليهم، لكن الاشباه والاشباح لا يعنيهم ذلك، لهذا تدنت معايير النقد وانتهت الى إحلال الاقل قبحاً مكان الجميل والاقل رداءة مكان الجيد!!

*كاتب فلسطيني

تأمّلات آصف بيات «ما بعد الإسلاموية» داخل العالم الإسلامي

آصف بيات

محمد تركي الربيعو*

في عام 1996، نشر السوسيولوجي الأمركي/الإيراني آصف بيات ورقةً بعنوان: «قدوم المجتمع ما بعد الإسلاموي»، ناقش فيها تبلور وجهات اجتماعية وأفكار دينية جديدة داخل إيران في مرحلة ما بعد الخميني، وهي النزعات التي جسدها «التيار الإصلاحي» في أواخر التسعينيات. وقد تجسّدت هذه المرحلة الجديدة في حركات واتجاهات اجتماعية، يُعبّر عنها من قبل الشباب والطلبة والنساء والعلماء الدينيون، الأمر الذي أجبر النخب الإسلاموية في الحكم على البدء بإحداث نقلة نوعية في النموذج الفكري والسياسي، وهو ما تمثل في مرحلة الرئيس هاشمي رفسنجاني وبرنامج إعمار ما بعد الحرب في إيران.

ومنذ ذلك الحين –وفقاً لبيات– تبنى مراقبون بارزون في أوروبا وعدد من بلدان العالم هذا المصطلح ولو كان على نحو وصفي للإشارة إلى ما اعتبروه تحولاً عاماً في توجهات واستراتيجيات الإسلاميين الساخطين في العالم الإسلامي. إذ نظر الفرنسي أوليفيه روا إلى هذا المفهوم بوصفه يرتبط بفشل الإسلاموية، في مقابل ذلك تجاوز جيل كيبل في كتابه «الجهاد» وعرفان أحمد في كتابه «الإسلاموية والديمقراطية في الهند» مسألة الفشل بالتأكيد على أن الإسلاموية تتحول الآن إلى ما بعد إسلاموية، من خلال عدم التركيز على الدولة وقبولها الكبير بالتعددية داخل وخارج الحركة. وفي استجابة إلى الاستخدام الواسع لانتشار مصطلح ما بعد الإسلاموية، يشير بيات إلى أن هذا المصطلح يمثل «حالة ومشروعاً على السواء» أي كمحاولة واعية لتأطير مفاهيم ووضع استراتيجية لبناء منطق ونماذج متجاوز للإسلاموية في المجالات الاجتماعية والسياسية والفكرية، «فهي ليس علمانية أو غير إسلامية، بل بالأحرى تمثل سعياً نحو التدين بالحقوق والايمان بالحرية والإسلام بالتحرر. إنها محاولة لقلب المبادئ المؤسسة للإسلاموية رأساً على عقب من خلال التأكيد على الحقوق بدلاً من الواجبات، ووضع التعددية محل سلطوية الصوت الواحد، والتاريخية بدلاً من النصوص الجامدة، والمستقبل بدلاً من التاريخ».

ورغم أهمية الطرح السابق، يبقى مع ذلك السؤال الأهم هو إلى أي مدى يمكن تطبيق هذا المفهوم على سياقات وتجارب إسلامية في دول عربية وإسلامية أخرى، وإلى أي مدى امتدّ هذا الاتجاه داخل هذه الدول. وهذا ما دفع بيات إلى السؤال والكشف عن مدى إمكانية تطوير إطاره النظري في تجارب أخرى، من خلال تحريره لكتاب جديد تحت عنوان «ما بعد الإسلاموية: الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي» /صدر بالإنكليزية سنة 2013 عن مطبعة جامعة أكسفورد، وتمت ترجمته لاحقاً للعربية سنة 2016 عن جداول للنشر والترجمة/ والذي يضم روايات مفصّلة لباحثين أتراك وغربيين وعرب وباكستانيين عن الكيفية التي تحولت السياسات الإسلامية في عشر(هدول تسعة مو عشرة) دول مسلمة هي إيران ومصر وتركيا والسودان ولبنان والمغرب والسعودية وسوريا وباكستان، عبر ثلاثة عقود ماضية. ولعل ما يميز هذا الكتاب هو أننا نعثر في هذه الدراسات على ملاحظات مهمة حول محدودية وعدم تطابق مصطلح «ما بعد الإسلاموية» مع تجارب بعض الحركات الإسلامية كما في حالة حزب العدالة والتنمية التركي (جيهان توغال) أو الحالة الإسلامية في سوريا ما قبل الثورة (توماس بيريه)، أو على مستوى الموقف ما بعد الإسلاموي المتأرجح «لجمعية الهدى في باكستان».

فقد جسدت حركة الميلي جروش بقيادة نجم الدين أربكان (الذي أنشأ حزب النظام الوطني عام 1970) الإسلاموية التركية. وعرض الحزب في بداياته الفوائد البنكية وعضوية أنقرة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية مفضلاً «حضارة مستقلة من الإسلام». وبعد حظر الحزب لكونه معادياً للعلمانية أنشأت الحركة الإسلامية حزبَ الرفاه ولاحقا الفضيلة، غير أن الحركة تعرضت لانشقاق في عام 2001، عندما تحدى الإصلاحي عبد الله غول القيادة التقليدية لأربكان وقام بتأسيس حزب العدالة والتنمية والذي أخذ يجسد وفقاً للباحث التركي إحسان داغي (في دراسته «ما بعد الإسلاموية في تركيا») مرحلة التحول الديمقراطي في الإسلاموية التركية.

غير أن جيهان توغال (سوسيولوجي تركي في جامعة كاليفورنيا) يخالف هذه الحماسة لاستخدام مصطلح ما بعد الإسلاموية من قبل داغي في دراسة الحالة الإسلامية التركية، وبدلاً من ذلك يرى من خلال دراسته «الإسلام وإعادة تجذير المحافظية التركية» أن حزب العدالة والتنمية لا يمثل الانتقال نحو ما بعد الإسلاموية، بل بالأحرى إعادة تجذير المحافظية التركية، وهي مزيج من التنمية والديمقراطية والقومية التركية.

كما أنه يجسد في جوهره «الثورة السالبة» إذ استوعب تحدي الإسلاموية في الحاكمية النيوليبرالية والتي تتميز بسيادة المحافظية القومية، وعولمة السوق الحرة والتعددية المقيدة وحوصلة الدين. وفي ذات السياق المشكك ببارادايم ما بعد الإسلاموية «البياتي»، يرى الباحث البلجيكي توماس بيريه (جامعة أدنبره) في دراسته «الاتجاه الإسلامي الاستثنائي في سوريا» والتي شملت قراءة لتاريخ التوجهات الحركية الإسلامية (الإخوان المسلمون) وعلماء الدين في سوريا قبيل اندلاع الاحتجاجات الاجتماعية التي شهدتها البلاد في عام 2011، أن الظروف التي كانت تعيق مرحلة الانعطاف ما بعد الإسلاموي في سوريا لم تكن ناتجة عن غياب اتجاه إصلاحي قوي داخل حركة الاخوان المسلمين، لأن خطاب الجماعة في سوريا لم يتغير منذ نشأة الحركة في الأربعينيات، وقد عرف هذا الخطاب بقبوله لجوهر الدولة الليبرالية الحديثة مثل الانتخابات الحرة التعددية ومواطنة غير المسلمين، في حين شكّل العلماء (وهم العمود الفقري لعملية الإسلمية الاجتماعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين) تياراً محافظاً، ولذلك يعتقد بيريه (قبيل اندلاع الاحتجاجات) أن ما كان سيجعل الإسلام ديمقراطياً في سوريا، لن يكون انتصار ما بعد الإسلاموية على إسلاموي الحرس القديم (كما هو الحال في نموذج آصف بيات)، ولكن بالأحرى، قد يتحقق في سياق يسمح بصعود النشطاء ذوي النزعة الحقوقية على حساب العلماء ذوي النزعة الالتزامية.

وفي سياق موازي تحاول حميراء اقتدار (من جامعة كينجز كولدج، لندن) في دراستها «التيارات ما بعد الإسلاموية في باكستان» أن تتناول الانشقاقات المتنوعة لواحدة من أهم الأحزاب الإسلامية في باكستان (الجماعة الإسلامية التي أسسها أبو الأعلى المودودي) وذلك لإبراز الطرق المتنوعة التي تعيد بها الحركة الإسلامية إعادة تكونها وعملها، وكمثال عن هذه الانشقاقات تدرس الباحثة «جمعية الهدى» والتي تتكون فقط من النساء، وبدأت العمل في المجال العام في عام 1994 على يد الدكتورة فرحت الهاشمي (التي كانت مرتبطة بالجماعة الإسلامية أثناء سني دراستها في جامعة البنجاب بلاهور). كما تنتمي الهاشمي إلى أسرة من نشطاء الجماعة الإسلامية، كما أنها تزوجت ادريس زبير الذي كان قد أعلن عن نفسه بوصفه وهابياً. وبعد سنوات الجامعة، انتقلت برفقة زوجها لإكمال درجة الدكتوراه في جامعة غلاسجو (اسكتلندا). ومع عودتها إلى باكستان، باتت تقيم حلقات دراسية تلقي فيها محاضرات أخذت تروق لتطلعات ثقافة النساء في الطبقة العليا والطبقة المتوسطة العليا، وقد شرحت أفكارها باستخدام أمثلة من الإعلام الواسع الانتشار سواء المحلي أم الغربي. إلى جانب استخدام د.هاشمي للتكنولوجيا في محاضراتها مثل العروض التقديمية مع التركيز على الخبرات الحياتية، هذا الأمر أدى إلى أن تشهد جمعية الهدى صعوداً دراميا على مستوى التأثير بين نساء الطبقة الوسطى العليا والمهنيات في بعض الأحيان. لقد جعل الاتجاه نحو ارتداء الحجاب أو على الأقل تغطية الرأس باستخدام «دوباتتا» (وهي قطعة منفردة كانت تستخدم مسبقاً في الأعمال التزيينة) فقط من قبل نساء هذه الطبقة، حضور الهدى ملحوظاً. وما يلفت النظر في هذا الأمر هو أن جمعية الهدى أخذت تساهم في نشر حالة من التدين داخل الأوساط العليا غير المتدينة، الأمر الذي فسره البعض بكون نساء النخبة اللاتي يلتحقن بجمعية الهدى إنما يسعين لملء فراغ اللامعنى في حياتهن، وكما يشير أحد المراقبين «لقد حصلن على نصيبهن من الفساتين المفتوحة ومن حفلات الشاي، والآن جاء نصيبهن من الدين».

وهنا يمكن أن نسجل ملاحظة بخصوص هذا التحول والذي يخالف الرؤية «التطورية» التي تطغى على رؤية بيات. ففي مقابل الانفتاح على رؤية دينية إصلاحية، نجد في نموذج جمعية الهدى عودة إلى شكل من أشكال التدين الفردي، أو حالة من الأسلمة لدى نساء النخب العليا غير المتدينات، كما أن ما تسجله الباحثة في هذا السياق هو أن هذه الجمعية بقيت تعمل وفق ذات المنطق الذي تخيله المودودي حيال الجماعة الإسلامية بوصفها تمثل حزباً طليعياً –وفقاً للنموذج اللينيني– يقوم على جذب نخبة المتعلمين والمهنيين في شمال الهند، والتي ستأخذ على عاتقها الاستيلاء على الدولة وتغيير المجتمع. وهنا نجد أن الهدى تأخذ «الطليعة» على محمل الجد وإن كانت على نحو غير سياسي. إذ يؤكد مدرسو وطلاب الجمعية معاً على أهمية نساء الطبقات المتعلمة ونساء النخبة، إذ يصبحن قدوات لمن هن أدنى منهن ثقافياً واجتماعياً، وهو ما عبرت عنه إحدى الداعمات للجمعية من خلال القول «أن الإسلام لا يدرس بينما نجلس على حصر ممزقة». ورغم أن الجمعية حاولت مؤخراً اتخاذ بعض الخطوات تجاه الجمهور الحضري المتعلم في الشرائح الدنيا والوسطى، مع ذلك لا يزال تركيز المنظمة منصبا على نساء الطبقة العليا والطبقة الوسطى العليا المدينية. وبذلك نجدها حافظت على ذات السياسات الإسلامية التقليدية في استقطاب الفئات المتعلمة، ومع ذلك تقر الباحثة أن هناك تطور ما بعد إسلاموي –وفقاً لمقاربة بيات– يمكن رصدها من خلال إهمال جمعية الهدى التأكيد على ضرورة التغيير السياسي كأساس الاجتماعي والذي لا زال يؤسس الجماعة الإسلامية إلى اليوم. بيد أن هذا –وفقاً لاقتدار– لا يعني أن المنظمة تتقارب من نموذج العلماء التقليديين الذي يعارضون أيضاً اهتمام الجماعة الإسلامية السياسية. ويعتبر الاهتمام الجندري/ النوعي هو الأمر الوحيد الذي يميز الهدى عن العلماء التقليديين.

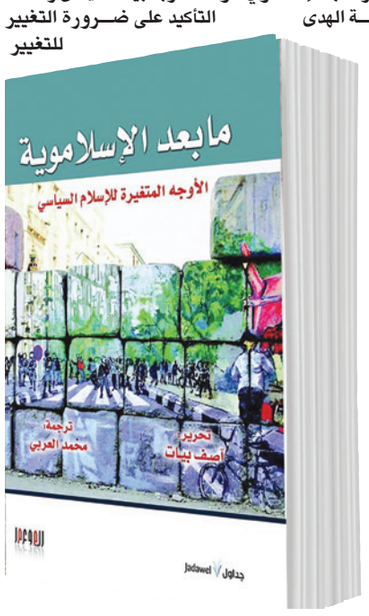

*كاتب سوري

الطواف حول وثن السلطة... المثقّف الجزائري وهزائمه

الجزائر–«القدس العربي»:

من سعيد خطيبي

للمثقّف الجزائري تاريخ طويل في خدمة السّياسي، في التّصالح معه وفي تبنّي خيارات ليّنة للتقرّب من السّلطة، تحت شعارات مكرّرة، تارة تحت مُسمّى خدمة «الجمهورية»، وتارة أخرى باسم «مُحاولة التّغيير»، هذا التّغيير الذي لم يحصل قط، منذ الاستقلال عام 1962، حيث دأبت السّلطة الحاكمة على الاستعانة بالمثقّف لتنصيع صورتها وتبييضها، تستخدمه كممثل لها أمام الجماهير السّفلى، ناطقاً باسمها لتمرير ما تودّ تمريره من أهوائها، بدل أن يكون شريكاً لها في القرار، يملأ فراغات صغيرة ويتكفّل بإتمام مهام لم تكتمل. استفادت هذه السّلطة من المثقّفين، قربّتهم منها، منحت بعضاً منهم مناصب وأوسمة وامتيازات، واستبعدت آخرين، بمجرد انتهاء مهامهم، أعادتهم إلى الظلّ، من حيث أتوا. كان الكاتب بختي بن عودة (1961–1995) يقول «إن المثقّف الجزائري، خصوصاً المعرّب – على عكس ما هو عليه المثقّف المفرنس – لا ينتج جديداً، بسبب تواطئه مع السّلطة، التي (استهلكته ثم طرحته) وصار يُدافع عنها وعن أفكارها أكثر مما يُدافع عن قناعات المرحلة التي يعيش فيها».

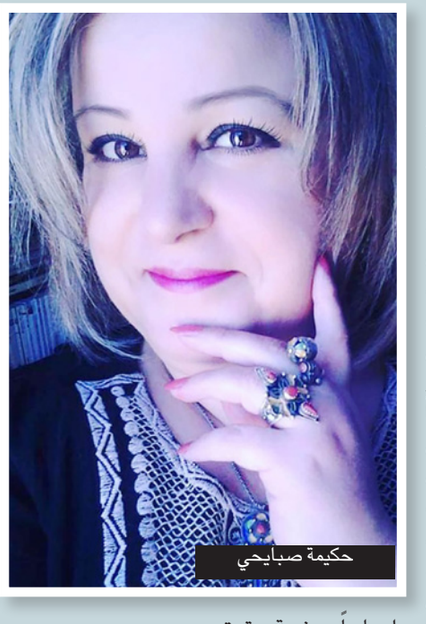

حكيمة صبايحي

أفيون المثقف العربي

السّلطة هي أفيون المثّقف العربي، والجزائري على حدّ سواء، وكلمة مثقّف لا تعني – بالضّرورة – شخصاً ذكياً ومتنوراً، خصوصاً في الحالة الجزائرية، حيث تعددّت نماذج مثقّفين يفضّلون إشباع نزواتهم ورغباتهم وأطماعهم الذّاتية على حساب استقلاليتهم، متنازلين عن الدّفاع عن حقّهم في الاحتجاج وفي الرّفض. ربّما كان الأكاديمي الفرنسي بيار نورا يقصد المثقّف الجزائري، حين قال: «المثقّف بات لا يُدافع سوى عن اسمه وعن صورته»، فمنذ أكثر من نصف قرن، نجد أنفسنا أمام مثقفين يُحاولون – كلّ بطريقته – تمجيد أسمائهم وصورهم، ليس بأعمالهم، وقربهم من المجتمع، ومن متتبعيهم، بل بتوسّلهم للسّلطة، ومحاباتهم لها، لنيل رضاها أولاً، ثم ما قد تجود به عليهم من مناصب ومكاسب تخدم اسمهم وسمعتهم.

هذا ما تذهب إليه الكاتبة والأستاذة في جامعة بجاية حكيمة صبايحي، حين تقول: «المثقّف يجد الأعذار الكافية لينتصر للحلول الفردية، مما جعل السّياسي ينتصر دائمًا ليس على الثّقافي فقط ولكن على كلّ شيء وعلى الجميع. من حقّ المثقّف أن يُدافع عن حياته بالطّريقة التي يراها تناسبه، وهو غالبًا يرى أن الهجرة حلاً يُناسبه، أو البقاء داخل الوطن، لكن دون موقف نقدي فعّال، أي كأنه غير موجود». وتضيف صبايحي: «باستثناء بعض الأسماء التي قاومت ولا تزال تُقاوم الانبطاح، فإن المثقّف لم يبلغ رشد الثّقافة ليتحرّك إيجابياً، بعفوية وبقوة.

جماعات الاستسلام الأبدي

استطاع السياسي منذ البداية أن يفرض سلطته بالعنف الجسدي، ثم العنف الرّمزي، ومع الوقت تكوّنت جماعات مثقّفة تريد السلام الذي يُرادف الاستسلام، وما نعيشه اليوم من غياب تامّ للرّموز الثّقافية، كما يحلو للإعلام وصفها، عن التأثير في أي أحد، أرجعه لهذه الازدواجية في الاصطفاف، أصبح – يا للمفارقة – المثقف مثل السياسي تمامًا، يحسبها بالتوازنات والمصلحة المادية. لن أحمل السّياسي مسؤولية «موت المثقّف السّريري»، فالأغلبية راضية ويعجبها وضعها، وتتمنّى أن يستمر».

خدّام النظام الوفي

تعيش الجزائر الآن صخب انتخابات تشريعية، تعزف كتل واسعة من الشّعب على المشاركة فيها، كثيرون اختاروا مقاطعة الصّندوق، بحكم خيبة أملهم من انتخابات مُماثلة في السّنوات الماضية، ونظراً لأن المجال السّياسي ما يزال مغلقاً، في قبضة الأسماء نفسها منذ بداية القرن الجديد، بالمقابل يصرّ بعض ممن يُحسب على المثقفين على المشاركة فيها والتّرشح في قوائمها، رغبة منهم في الوصول إلى البرلمان، و«خدمة الثّقافة» كما يقولون، هذه المتلازمة التي تدور، باستمرار، كلّ خمس سنوات، تحوّلت إلى ما يشبه أسطوانة مهترأة، فالمثقف يعتقد أن مجرد وصوله إلى شغل مقعد واحد في البرلمان — من مجموع 462 مقعداً – سيمنحه من السّلطة ومن الصّلاحيات ومن الشّرعية ما يسمح له بخدمة الثّقافة، مع أن تجارب عقود ماضية علّمتنا أن صوت المثقف السّلطوي لا يخرج عن الأوركسترا العامّة التي تحكم البلاد، فهو منخرط، في لاوعيه، في الخطاب الرّسمي، يمضغه ويُعيد طرحه على المجتمع، ولم يسبق أن قدّمت لنا تجارب سابقة مثقفاً واحداً استطاع أن يخرج عن «الصّف» أو تمكّن من فرض صوت مُخالف وأن يخدم، ولو بلسانه، أولويات الثّقافة في البلد، فالمثقف استقال، منذ أكثر من نصف قرن، من مهامه الأساسية، في الجزائر، وفضّل أن يسير تحت كتف السّلطة الأقوى، محاولاً، في الوقت نفسه، أن يوهم المتلقي بأن وجوده في السّياسة سيخلق توازناً ضرورياً!

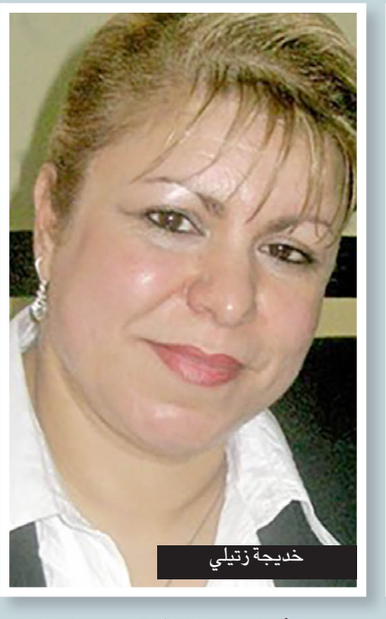

خديجة زتيلي

أوسمة الاحتقار الزاهية

مع أن المُلاحظ هو الاحتقار، المُعلن عليه، من السّياسي تجاه المثقّف، هذا الاحتقار الذي يظهر تارة في كلمات، كما في تصريح الوزير الأوّل عبد المالك سلال، الذي قال بأن المجتمع يحتاج للعلوم وليس للشّعر، في سخرية علنية من الأدب، وتارة أخرى يظهر بشكل قوانين وممارسات، كما فعل – مؤخراً – الرّئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي منح، دفعة واحدة، أوسمة لكتّاب ومثقفين، غالبيتهم من الرّاحلين، منهم من توفيّ قبل حوالي ثلاثة عقود — مولود معمري، أبو العيد دودو، جمال عمراني ونبهاني كربيع – دون أن يهتمّ كثيراً بكتّاب وبمثقفين على قيد الحياة، كما لو أنّه يقول إن المثقّفين السّابقين خدموا السّلطة أكثر مما يفعل المثقفون الحاليون.

ومع ذلك، فللأكاديمية والكاتبة خديجة زتيلي وجهة نظر مختلفة، تقول: «المثقّف الجزائري لم يكن في يوم من الأيّام دون جدوى أو فاعليّة، كما قد يُروّج له، ربّما لم يحقّق بعد أهدافه المرجوّة، ولكنّ سعيه الحثيث إلى تغيير الذهنيّات وإلى حوار جادّ وفعّال مع السلطة السياسيّة ومؤسّسات المجتمع المدني ومع الناس جميعاً ظلّ قائماً لا تخطئه العين. ولكن في الوقت نفسه يجب الاعتراف أيضاً أنّ هذا المثقّف ظلّ مُهمّشاً من طرف السُلَط السياسيّة لا يعتدّ برأيه ولا يُستدعى للمساهمة في صنع القرارات المصيريّة والبرامج الثقافيّة والعلميّة والتنمويّة، وكثيراً ما حورب وموورست عليه أشكال من القمع ماديّة ومعنويّة، ويمكن القول إنّ المرّات القليلة التي تم التقرّب فيها من المثقّف ظلت على استحياء ولا تفي بالغرض، هذا المسعى ولّد ذلك الارتباك المشهود بين المثقّف والسلطة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا».

أضغاث أحلام

من حقّ المثقّف أن ينخرط فيما لا يعنيه، أن يكون مزعجاً، نشازاً ربما، أن يصير مناضلاً، من المنظور الغرامشي أو السارتري، لكن في خضم بحثه عن صفة ثانية، يتحوّل المثقّف الجزائري إلى «خادم مُطيع» أو ما يشبه نادلاً في صالون الحكم، إلى مرآة عاكسة لما تفكّر فيه السّلطة الفوقية، لا يُمارس حقّه في الكلام، بل يكتفي فقط برد صدى ما يصله من أصوات مسؤوليه. «قد يستعيد المثقّف قيمته اجتماعيّاً، بعد أن انحسرت مكانته وعادت أدراجها إلى الوراء، متى تمّ التحرّر من هيمنة السياسي وفتح حوار جادّ وعميق تتخلّله قيم الديمقراطيّة والحريّة والتعدّد والاختلاف من جهة، وإيمان السلطة السياسيّة أن يكون المثقّف شريكا ضروريا في صناعة حاضر ومستقبل السياسة والدولة من جهة أخرى». ذلك حسب رؤية خديجة زتيلي.

من التأقلم إلى الموات

حين يُستبعد المثقّف الجزائري، من السّلطة، نجده يُعارض ويُجاهر بعدم رضاه من الواقع، وحين يقترب منها، تحتويه، وبدل أن ينتقدها من الدّاخل، نجده يتناغم مع آرائها، يُدافع عنها أكثر مما تُدافع هي عن نفسها. رغم أن المثّقف يمتلك شرعية معرفية – كما عبّر عنها بختي بن عودة – فإنه، في لحظة من اللحظات يتغاضى عنها، لصالح الشرعية التّاريخية، التي يتغنّى بها السّياسي، في الجزائر. حين يدخل المثقّف الجزائري إلى السّياسة، إلى البرلمان أو إلى الحكومة، يتحوّل إلى ما يُشبه شخصية أورويلية من رواية «1984»، يصير أكثر قابلية للتّأقلم مع الشّمولية من مواطن عادي، لم يحظ بشرعية معرفية كتلك التي يُفاخر بها المثقّف.

والظّاهر أن هذا الواقع سيستمر بعد الانتخابات التشريعية. ونختتم بعبارات حكيمة صبايحي إذ تقول: «لا توجد وصفة سحرية للتحرّر من التبعية، يُفترض أن الثّقافة في حدّ ذاتها طاقة كفيلة بتحرير الإنسان والدّفع به إلى تحرير الآخرين، أعتقد أن في الثقافة بالذات، الأمر يحتاج إلى صبر كثير وطويل وكبير حتى نستثمر ما بذلناه في مجال الثقافة».

«ساج فام» للفرنسي مارتان بروفوستٍ

حين يكون تباين الشخصيات سبباً في تقاربها

لقطة من الفيلم

باريس–«القدس العربي»

من سليم البيك:

السمة الأكثر وضوحاً للفيلم هي البساطة، تصويراً وسرداً. فيلم خفيف بحكايته وبطريقة إيصالها، اعتمد، بشكل كبير، على أداء الممثلتين الرئيسيتين فيه، والفيلم يدور أساساً حولهما: كاترين فرو وكاترين دينوف، وهذه الأخيرة ظهرت هنا بأداء جديد عليها، منذ بدأت تأخذ أدواراً لنساء متقدمات بالعمر، وكانت، بأدائها، من أهم مبررات أن يكون الفيلم جيداً.

المكان هو مدينة باريس، فاستفاد المخرج من المواقع الجميلة في المدينة لتصوير مَشاهد عدّة من فيلمه، كما استفاد من البيوت القديمة التي تملأ المركز الحيوي/التاريخي للمدينة، كما أن بعض مشاهده صُوّرت في الضواحي، مظهراً الفارق الاجتماعي بين شخصيتي الفيلم الرئيسيتين، البرجوازية بياتريس (دينوف) والعاملة في المشفى كقابلة كلاير (فور)، واحدة تسكن في مركز المدينة والأخرى في الضواحي، وتقديم الفرق الاجتماعي بين الشخصيتين كان ممهداً لفروق أخرى بينهما، إنما، لتلك الفروق، تقاربتا وأمضتا كامل الفيلم معاً، وقد تصادقتا بعد لقطات عدة كادتا تتشاجران فيها.

وإن بدت بياتريس التي تؤدي دورها دينوف هي محور الفيلم، وذلك للحضور القوي لدينوف، هنا وأينما حلّت، إلا أن الفيلم أساساً يدور حول الشخصية الأخرى، كلاير، والتأثير الذي أحدثه دخول بياتريس إلى حياتها. اسم الفيلم يجمع، بالفرنسية، بين «القابلة» و«امرأة حكيمة»، وكلاهما ينطبقان على كلير التي تعمل في دوامات ليليّة غالباً في المستشفى، تعود في إحدى الليالي لتجد اتصالاً من حبيبة أبيها السابقة، تخبرها برغبتها في التحدث إليها، تتردد كلاير إنما تتصل بحبيبة أبيها، يلتقيان، تصطدم الشخصيتان للتناقضات التي تجمعهما، تُخبر كلاير بياتريس بأن أباها قد مات منتحراً، بعدما هجرته الأخيرة، أي بسببها، ما يتسبب للامرأة التي تريد معرفة أخبار حبيبها السابق، وقد كانت تظن أنه على قيد الحياة، بصدمة تضطر لأجلها، الابنة، للبقاء معها والاعتناء بها. هنا تبدأ علاقة بين الاثنتين، أقرب إلى علاقة الأم/الابنة، وهو ما كان ينقص كلاً منهما، بياتريس ينقصها ابنة مستقلة ومسؤولة وحكيمة وطيّبة ككلاير، والأخيرة ينقصها أم تحتاج من يعتني به كبياتريس.

لا تحتمل الفصة، البسيطة، تلاعباً فنياً في طريقة السرد، كأن يداخل المخرج بين الأزمنة أو يترك مسائل غامضة تحلّها مَشاهد لاحقة أو غيرها مما يمكن أن يكون ساحة تلعب فيها السينما، فنياً، لتحكي حكاياتها. فالبساطة في المضمون هنا يلائمه بساطة في الشكل، والفيلم يقدّم شخصياته بشكل كلاسيكي جداً: كلاير في المستشفى، طيبة جداً مع النساء اللاتي تشرف على ولادتهن، ومع الممرضات، بسيطة، تذهب آخر الليل إلى بيتها بالعجلة، ابنها مشغول بحياته إذ يترك رسالة على تليفون البيت بأنه سيؤخّر زيارته إليها، تعيش وحدها ومتصالحة مع نفسها أو هكذا تبدو، إلى حين.

وكذلك تم تقديم باقي الشخصيات، الرئيسية تحديداً كبياتريس، بشكل كلاسيكي، ممهداً إلى حكاية تتطوّر بهدوء، دون تعقيدات أو جهد ذهني يتطلبه الفيلم من مُشاهده، ثم تلتقي الامرأتان ويُبنى الفيلم بعدها على التباين بين شخصيتيهما، ما يجعل كلاير قابلة أكثر لأن تتغير، وذلك لكون بياتريس هي الأقوى والأكثر تأثيراً، والتي تنال باكراً عاطفة كلاير التي تعرف بإصابة حبيبة أبيها بالسرطان، فتعيشان معاً على ذكرى الأب والحبيب، والاثنتان تفتقدانه بالقدر ذاته. يتوازى كل ذلك مع ظهور جار لكلاير يدخل معها في علاقة حب، وقد تراجعت عن قرارها بأن تبقى وحيدة دون رجل.

الفيلم (Sage Femme) من إخراج الفرنسي مارتان بروفوست، صاحب أفلام كـ «سيرافين» في 2008، والذي نال جائزة السيزار الفرنسية عن أفضل فيلم، وفيلم «فيوليت» في 2013. وشارك فيلمه موضوع المقالة في مهرجان برلين السينمائي الأخير ويُعرض حالياً في الصالات الفرنسية.

الفَجوة

مازن أكثم سليمان*

أبلُغُ مدخلَ المدينة
فلا أعرفُ أحداً
ولا يعرفُني أحد.
أُغادرُ البلادَ
إلى أصقاعٍ تزدري الرَّحّالةَ
أُقاربُ مَجَرَّةً
لَمْ يَلتقطْها منظارٌ مِنْ قَبْل
وتبقى أسئلَتي مُعلّقةً بأهدابي
أستمرُّ بالحركة المُتسارعة
مُتمدِّدةً الآفاقُ فيَّ
صُعوداً وهُبوطاً بلا مُسْتَقَرّ
تُقشّرُني سكّينٌ خارجيّةٌ مُؤلِمة
وتلكَ الدّاخليّةُ الأشدُّ إيلاماً
عالقاً في هَواء الكون
كأنّني
ما زلتُ
مُتدلّياً
مِنْ
شَجرتي
الأُمّ

لأنَّهُ حانَ لي
أنْ أتلمَّسَ قدَرَ البرتقال فِيَّ
أقطفُ نفسي
مُوَدِّعاً شجرتي الأُمّ
أُقشِّرُ منَ الدّاخلِ
بسكّينِ عذْبة
أُعصِرُ بضغطة واحدة
مِنْ يدِ الشّهوةِ
وأقْذفُ بركلة ناجحة
مِنْ بهلوان الزَّمن.
أقتربُ كثيراً منَ المرمى
وأصطدمُ بحمامةٍ تطيرُ هُناكَ بالمُصادَفة
فأقتُلُها
تقولُ لي برتقالةٌ أنثى
لو أكملتَ طريقَكَ
لاصطدمْتَ بالقائم أيضاً.
فأعشَقُها، وتهجُرُني
ينسحبُ الفريقُ الخصمُ
وأهدافي لا تُحْتَسَبُ.
أصلُ إلى بوّابةِ الملعَب
فتَصفَعُني شُرطةُ حفظِ النِّظام.
أُقْذَفُ ثانيةً بقوّةٍ نابذة كالأمل

*شاعر سوري

أبو يعرب المرزوقي والدولة وسؤال الأخلاق !

صبحي ريان*

يعترض المرزوقي على أطروحة الحلاق وطه عبد الرحمن في مسألة الدولة والأخلاق ويستند على النقاط التالية:

الاتهام: يستخدم المرزوقي أسلوبا متناقضا في اعتراضه , فهو يكرر مقولة عدم الرد على الفيلسوفين السابقين , لكن صلب اعتراضه يتمحور بالرد عليهما , ويذكرهما أربع عشرة مرة في مقالة لا تتعدى صفحتين. أتفهم الحالة التي يعيشها المرزوقي من الضيق والتي تنعكس بوضوح على توازنه المعرفي واتساقه المنطقي. فهو يرد بقوة مدعيا عدم الرد , «وليس من عادتي ولا أنوي الرد على أحد حتى لو ذكرني.» لكنه بعد جملة واحدة فقط يقول « مشكلي مع مفهومين أعجب كثيرا أن فهمهما لدى من يدعي التفلسف في السياسيات (حلاق) والتفلسف في الأخلاقيات (عبد الرحمن): الوصل والفصل بينهما.» ويختم مقاله «وما يعنيني هو التناقض الصارخ لدى عبد الرحمن: لا يمكن للمرء أن يدعي أنه مؤمن بالقرآن ثم يزعم أنه ما بعد حداثي. فإما الأول نفاق أو الثاني كذبة.» الحقيقة أن هذا الاتهام لا يليق بمفكر بقامة المرزوقي , خاصة أن طه عبدالرحمن خصص كتبا عدة في نقده لفلسفة ما بعد الحداثة ولم يدعي أبدا أنه ما بعد حداثي. ويكون اتهامه بالكذب والنفاق تجاوزا للأخلاق والقيم التي يجب أن يتحلى بها المتفلسف.

مفهوم الأخلاق

يعتبر المرزوقي أن الفضيلة والرذيلة من الأخلاق «فلنعتبر الدولة الحديثة دستورها غايته الوحيدة ترضية الحيوان في الناخب بوسائل منافية للأخلاق الحميدة وأن حكمها ومعارضتها مافيات موالية له. هل هذا يعني أنها بلا أخلاق؟ أم هو حكم خلقي على المفهوم الذي تتبناه الدولة الحديثة؟ هل مفهوم الأخلاق حكر على الحميد منها؟ سوء فهم للمفهوم.»

مفهوم الأخلاق لا يعني سوى الفضائل الحميدة , عندما يحكموا الناس على فعل ما , بأنه فعلا أخلاقيا أو غير أخلاقي , يقصدون بوضوح أن الرذيلة ليست من الأخلاق. وما معنى «وإنك لعلى خلق عظيم» هل الأخلاق في الآية تجمع الفضيلة والرذيلة؟ وما تفسير «جئت لأتمم مكارم الأخلاق» هل يعني الحديث اتمام الفضيلة والرذيلة على حد سواء؟ حتى الطغاة لا يجرؤون على الادعاء بأن أفعالهم الرذيلة من الأخلاق لذلك يعملون على تجميل رذائلهم بشعارات أخلاقية. أما التميز بين الخلق الحسن والسيء يقصد به تميز بين نوعين من السلوك , لكن الأخلاق هي جملة القيم التي تقف وراء السلوك , والقيم المثلى ليست السلوك إنما الفضائل الحميدة.

يتابع اعتراضه على المعنى الموجب للأخلاق «الدولة التي يتكلم عليها حلاق ويؤسسها على فهم عبد الرحمن الذي يقصرها على الموجب منه في منظوره والتي يرىانها مستحيلة تخلت عن ثورتي الإسلام.»

عدم التمييز بين الفضيلة والرذيلة واعتبارهما أخلاقا , يقود المرزوقي إلى خلط المفاهيم على مستويات أخرى مثل الديمقراطية والشورى , «وهما مفهوم الدولة في الإسلام: الشورى 38: (فأمرهم= راسبوبليكا) و (شورى بينهم = ديمقراطية) وإذن فنظام الدولة هو جمهورية ديموقراطية أو شورية.» بلا شك أن هناك تشابه في الصفات العرضية بين المفهومين , لكن الاختلاف بينهما هو بالصفات الجوهرية المكونة لكلا المفهومين.

هل يمكن للشورى في الاسلام أن تكون كمفهوم مجرد ومفصول عن النص القرآني؟ فالشورى تقوم على قواعد قرآنية من وضع إلهي , بينما الديمقراطية هي وضع بشري.

فالشورى مرتبطة أو موصولة بقيم أخلاقية إلهية ثابتة تنير السلوك الانساني وتفتح أفاق جديدة للإبداع والاجتهاد بهدف انزال هذه القيم على واقعه ومناسبتها لهذا الواقع المتغير بحدود طاقته ووسعه. بعد اعتبار الديمقراطية والشورى شيئا واحدا , يستنتج المرزوقي أن الدولة الحديثة أكثر ديمقراطية من الخلافة الاسلامية وبالتالي هي أخلاقية أكثر!

الدولة الحديثة الأخلاقية

يدافع المرزوقي عن أخلاق الدولة الحديثة باعتبارها النموذج الأكثر خلقا في تاريخ الدول السابقة. كما أنها تفوق الحكم الإسلامي خلقا. «وهذه النظرية القرآنية ليست ما نجده في دولة الفقهاء التي يمدحها حلاق وينسب إليها الأخلاق ويدعي أنها لم تعد ممكنة بدعوى نقد الدولة الحديثة. ثم إن نقد الدولة الحديثة في واقعها لو فعلنا مثله في نقد الدولة الإسلامية القديمة لكانت هذه دون تلك خلقية. كلامه لا يعني إلا بوكو حرام. وهو يعترض على الحلاق في مدحه أخلاق الحكم الاسلامي أو الخلافة الاسلامية. مدعيا بتفوق الدولة الحديثة خلقا , «والدولة الحديثة أقرب إلى أخلاق القرآن.» ويستنتج من كلام الحلاق معادلة غريبة مقتضاها أن وصف الحكم الاسلامي بالأخلاقي لا يعني سوى التماهي مع بوكو حرام! وهل من يدعي أن الخلافة الإسلامية كانت أكثر خلقا من الدولة الحديثة يصبح بوكو حرام؟ هل هناك حاجة لإثبات أن بوكو حرام وجميع المتطرفين على شاكلتهم أنهم خارج نطاق الأخلاق بسلوكياتهم اللا أخلاقية من سبي للنساء وقتل المدنيين والأطفال؟

عدم التميز بين بوكو حرام وطه عبد الرحمن والحلاق جريمة معرفية بامتياز , بوكو حرام شكل من أشكال التخلف وتنتهك الأخلاق بوسائلها البدائية وتختلف عن الدولة الحديثة التي تنتهك الأخلاق بوسائلها المتقدمة ومخالبها الحريرية. بينما ما يطرحه طه عبد الرحمن والحلاق فلسفة وفكرا يتناقض شكلا ومضمونا مع بوكو حرام والدولة الحديثة. فكرة الفيلسوفين تقوم على القرآن كمرجعية أخلاقية عليا للسلوك الانساني الذي يتوسل بآليات العقل للتقدم المادي والازدهار البشري.

*كاتب فلسطيني

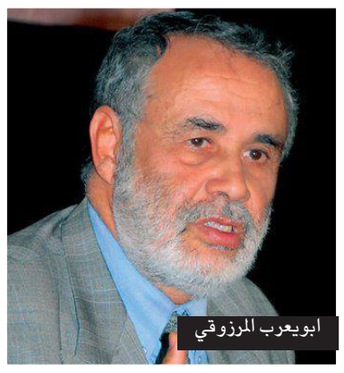
ابويعرب المرزوقي

طه عبدالرحمن

وائل حلاق

شيء من اللغة

هادي حسن حمودي*

النصب على الاختصاص

في كتب النحو موضوع عنوانه الاختصاص، أو النصب على الاختصاص. وذلك في مثل قولك:

* نحن المعلمين نؤدي رسالة التنوير. أعربوه: المعلمين: مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أخص.

* إنك أيها الطبيبُ مطالبٌ بمعالجة المرضى. أعربوه: أيّ مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أخص. ها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب. الطبيب: نعت أو بدل مرفوع.

موضوع النصب على الاختصاص مشكل:

أولا: لا آية قرآنية واحدة فيها ما هو منصوب على الاختصاص.

ثانيا: وردت شواهد قليلة جدا فيها النصب. فقد جاء في الكتاب قول الشاعر:

إنا بني منقر قوم ذوو حسب
وشاهدان آخران، ثم قول لبيد بالرفع:
نحن بنو أم البنين الأربعهْ.. إلخ.

يفتخر بكرمهم. أمّا إعراب المنصوب فعلى ماذكروه، وأما الرفع فعلى المبتدأ والخبر.

وذكروا أن سبب النصب المدح والافتخار، وهذا السبب نراه أيضا في قول لبيد الذي جاء مرفوعا لا منصوبا. بل إن الرفع أدلّ على الفخر. فالقائل: إنا بني منقر، أراد أن يعرّف السامعين بقومه، وكأنهم من مجاهيل الناس. ولو رفع: إنا بنو منقر، لكان أدخل في باب المدح والفخر. وعليه الأسلوب القرآني، ومنه: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)(سورة طه 14). فهل لك ان تقرأها بفتح لفظ الجلالة على الاختصاص؟

ثالثا: إعراب النصب بالمحذوف عناء بلا فائدة. فالمحذوف وجوبا، هنا، لا دليل على وجوده أصلا، فكيف يُحذف ما هو غير موجود؟ لو كان قد جاء في نص واحد قديم ثم حُذف في النصوص اللاحقة تاريخيا لقلنا إن كلامهم صحيح، أي أنه استعمل في مرحلة من مراحل التطور اللغوي ثم ارتضى الناس حذفه وجعلوا ذلك الحذف واجبا. ولا شك في أن ثمة مواضع للنحويين فيها مساغ لتقدير محذوف، حسب قواعدهم، كما لو جاء بعد إذا اسم. وليس هنا مساغ لذلك.

ثم لماذا كان الحذف واجبا؟ ألا أستطيع أن أكتب هذه الجملة، مثلا: (أنتم، أعني المعلمين، تؤدون رسالة التنوير)؟

تغيير الحركة الإعرابية، لا علاقة له بتقدير فعل محذوف وجوبا مع فاعله. ذلك أن العربي الفصيح يُستثار انتباهه إذا تغيرت الحركة الإعرابية من الصحيح إلى غيره، فينتبه إذا لم يكن منتبها. فليكن إلفات النظر هو العلة المعنوية بدلا من التقدير، تماما كما اعتبروا الابتداء علة معنوية لرفع المبتدأ.

وبالرفع لك إعرابان، وهذا مثال:

نحن المدافعون عن الوطن: مبتدأ وخبر. وفيه افتخار.

نحن المدافعون عن الوطن نستشهد في سبيله: مبتدا وخبر وجملة: نستشهد..، تكملة بالحال. وفيه افتخار أيضا. فإن أبيت هذا الإعراب فإن قواعد النحو في البدل تجيز لك أن تعتبر: (المدافعون) بدلا من الضمير نحن. وجملة نستشهد خبرا.

أما المثال: إنك أيها الطبيبُ مطالبٌ بمعالجة المرضى. فعليه هذه الملاحظات:

أ– إنه من المستوى الثاني من أساليب التعبير. لأن أدوات النداء والخطاب لها الصدارة في الكلام. فاصل التعبير: أيها الطبيب إنك مطالب بكذا.

ب– إعرابهم لكلمة (أيّ) غريب جدا، إذ قالوا: إنه مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديره أخص. فإذا كان الفعل المحذوف هو أخص، فسيكون تقدير الكلام: إنك أخص ايها الطبيب..، فهل في هذا شيء من المعنى؟ فإما أن تقول: إني أخصك أيها الطبيب، وإما أياك أخص أيها الطبيب. ثم ما الدليل على صحة هذا الإعراب؟ ولماذا هذا العناء والتعقيد؟

وختاما أرى أنه إذا جاء نص فصيح فيه تغييرٌ بحركة الإعراب، سواء في هذا الباب أم في غيره، فهو لإلفات النظر، فحسب. وليكن إلفات النظر علة نحوية معنوية مثل علة الابتداء في رفع المبتدأ.

* باحث جامعي عراقي – لندن.

سماء الدوحة تتزين بالألوان في مهرجان للطائرات الورقية

المشاركون في المهرجان

■ الدوحة – رويترز: نظمت قطر أول مهرجان دولي للطائرات الورقية في البلاد في متنزه أسباير الفسيح في العاصمة الدوحة. ويشمل المهرجان مسابقة للمحترفين في استخدام الطائرات الورقية، بالإضافة إلى أنشطة مجتمعية.

واجتذبت المسابقة 50 متنافسا من 13 دولة يشاركون في مجموعة من المسابقات الرياضية الفردية والجماعية.

وقال حسين القحطاني، مدير الاتصال المؤسسي في مؤسسة أسباير زون، إن الحدث الجديد هو وسيلة لجمع الناس وتعزيز الرياضة.

وأضاف «فكرة هذا المهرجان هي تعريف الشارع القطري بهذه الهواية الجميلة المحببة لدى الأطفال بالدرجة الأولى. ومن ثم خلق محاولة من عندنا للبحث عن الهواة القطريين في هذا المجال أو من يعيشون على أرضنا الحبيبة كمحاولة من عندنا لتشكيل أول فريق قطري هاو في مجال الطائرات الورقية لتمثيل دولة قطر في المستقبل».

وشارك المتسابق الفرنسي روجر تيسا جامباسي في المنافسة الفردية لتطيير الطائرات الورقية بالتزامن مع الموسيقى. وقال إن الظروف المناخية كانت صعبة بعض الشيء، مع ارتفاع درجة الحرارة وعدم استقرار الرياح، إلا أنه استمتع بالتجربة بشكل عام.

وأضاف «هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها قطر. الميدان ومساحة الفضاء رائعان. الناس لطفاء جدا واستمتعنا بشدة قبل كل شيء. أعتقد أنني سأعود في العام المقبل».

ويستلزم إجراء المنافسة حدا أدنى من سرعة الرياح يبلغ خمسة كيلومترات في الساعة. وفي المنافسة الفردية يتتبع الحكام العروض ويدونون الملاحظات حول مدى التناغم بين حركة الطائرة الورقية والموسيقى.

وقال رئيس الحكام أندرو تايلور «ما يبحث عنه القضاة بشكل أساسي هو ترجمة الموسيقى (تحويلها إلى إيقاعات حركية للطائرة الورقية) وهذا ما نسميه باليه الطائرات الورقية وهذه الطائرات الورقية تطير على وقع الموسيقى. لذلك من المهم جدا الاستماع إلى الموسيقى وإلى أي مدى تتناغم الطائرات الورقية مع الموسيقى. عندما تجعل الطائرات الورقية متماشية مع الموسيقى تحصل على شيء أكثر من مجرد موسيقى وطائرات ورقية.. فالمجمل أكبر من مجموع الأجزاء.. لذلك يمكن أن يكون هذا رائعا». وتطيير الطائرات الورقية شائع في مناطق مختلفة من العالم. لكنه جديد إلى حد ما في منطقة الخليج.

ويأمل المنظمون في أن يؤدي المهرجان إلى تعريف المزيد من الناس بالطائرات الورقية كرياضة وليس كهواية لكن من خلال استضافة مشاهير في المجال مثل ريتشارد ديبراي وهو بطل عالمي. وقال ديبراي إن مستوى المنافسة في نسختها الأولى مبشر.

وأضاف «المستوى جيد جدا.. الرياح متقلبة بعض الشيء. أحيانا لا توجد رياح.. وأحيانا تكون الرياح قوية. لذلك كان من الصعب اختيار المواد المناسبة. روجر (منافس آخر) فعلها بشكل جيد جدا... تعين علي أن أجري كثيرا لأنه عندما لا تكون هناك رياح يتعين علينا أن نصنع الرياح لمتابعة الموسيقى وتحقيق إيقاع الرقص المتناغم. لكن لا بأس لقد استمتعت».

ويقدم المهرجان الذي يستمر ثلاثة أيام ورش عمل حول طرق صنع وتزيين الطائرات الورقية إضافة إلى النصائح والحيل المستخدمة في تطييرها وشروح بسيطة حول آليات حركتها في الهواء.

التلفزيون الإيطالي يبث تحقيقا حول «دعارة القاصرين» في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

بث برنامج «لي ييني LE IENE» (الضباع) التلفزيوني الإيطالي، مساء الأربعاء على قناة «إيطاليا 1» التابعة لقنوات «ميدياسيت» تحقيقاً حول «دعارة القاصرين» في المغرب. وهو التحقيق الذي تسبب في إبعاد معده في أيلول/ سبتمبر الماضي، من المغرب لمدة 5 سنوات.

وتمكن الصحافي الإيطالي «لويجي بيلاتسا»، من إنجاز التحقيق التلفزيوني، الذي كان قد صوره في المغرب بعد حوالي سبعة أشهر من ترحيله من مراكش، بعد أن اقتحم الأمن شقة كان يصور فيها شهادات مع قاصرين في المدينة الحمراء وأوقفه برفقة مرافقه، كما صادر كل معداته.

وقال عبر صفحته على «فيبسوك» وهو في طائرة الترحيل متجهاً نحو ألمانيا، إنه «ورغم الطرد تمكن من توثيق تورط العديد من السياح الأجانب في دعارة القاصرين في مدينة مراكش»، حيث وبسبب علمه بأن مجهوده قد يحجزه الأمن في أي لحظة، كان يبعث كل ما يصوره كل مساء إلى القناة للاحتفاظ به، وبفضل ذلك تمكن من إنجاز تحقيقه.

وكشف الإعلامي الإيطالي في تحقيقه «سهولة الوصول إلى أطفال وقاصرين لممارسة الجنس معهم مقابل مبالغ مالية»، فبعد تبادل مجموعة من الكلمات مع إحدى «نقاشات» الحناء في ساحة جامع الفنا الشهيرة عرضت عليه طفلة لم تتجاوز بعد ربيعها العاشر كما التقى، بيلاتسا الذي يعد أحد المحققين التلفزيونيين الإيطاليين، أيضاً بوسطاء ووسيطات عرضوا عليه خدماتهم، وحاور قاصرات ساءلهن عن حياتهن وعن ما يقمن به.

مشهد من الوثائقي

وختم بيلاتسا عمله بكلمة حكى فيها ما تعرض له في المغرب عند دخول عشرة من رجال الأمن لتوقيفه، وتمكن من تسجيل حواره مع الأمنيين الذين اقتحموا الشقة التي كان فيها، والذين اقتادوه لمقر الأمن للتحقيق معه، وهناك بقي لعشر ساعات، قبل أن يرافقوه إلى الفندق لجمع حقيبته، ثم الذهاب به إلى المطار، حيث رحلوه إلى ألمانيا وأن وزارة الداخلية في المغرب أصدرت قراراً يمنعه من دخول المغرب لمدة خمس سنوات.

عبدالله الرويشد يطرح ألبومه الجديد «تسلّم عليك»

القاهرة – «القدس العربي»:

طرح المطرب الكويتي عبدالله الرويشد أحدث ألبوماته «تسلّم عليك» ، الثلاثاء، وهو من انتاج شركة روتانا ويتعاون فيه مع عدد كبير من الشعراء والملحنين.

الألبوم يضم تسع أغان يتعاون في واحدة منها مع المطرب محمد عبده، الذي لحن له أغنية بعنوان «هلت دموع»، من كلمات الأمير الشاعر خالد الفيصل، وتعاون كذلك مع الشاعر أحمد علوي، والملحن أحمد الهرمي، والموزع عصام الشرايطي، ولحن عبدالله بنفسه ثلاث أغان هي «عيشتني حلم» و«جاي تسأل» وهما اللتان كتبهما الشاعر علي مساعد، وأغنية «رد روحي»، التي كتبها مطيع عوني.

كارول سماحة تطرح أغنيتها الجديدة «رجع قلبي»

بيروت – «القدس العربي»:

طرحت الفنانة كارول سماحة أغنيتها الجديدة «رجع قلبي» عبر تطبيق أنغامي، وتعاونت فيها مع الشاعر سليم عساف وألحان محمود عيد وقام بتوزيعها محمود عيد وإيليا ناستا.

وستطرح كارول الأغنية بداية الأسبوع المقبل عبر قناتها الرسمية على الـYouTube، بينما ستفتتح مهرجانات البترون الدولية في حفلٍ فني كبير في 12 أغسطس/آب المقبل.

الأفلام الفائزة في مهرجان الأقصر للسينما الافريقية تعرض في دار الأوبرا في القاهرة اليوم

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

ينظم نادي السينما الإفريقية الذي يقيمه مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية برئاسة السيناريست سيد فؤاد مساء اليوم السبت عروضا للأفلام الفائزة في الدورة السادسة التي أقيمت في مارس/آذار الماضي.

والأفلام هي «أبناء الجبل» من غانا ومترجم للعربية، ويدور حول طفل يولد مصابا بمرض دماغي ولا تيأس أمه من البحث عن دواء لابنها لدى الأطباء ورجال الدين حتى يعيش حياة طبيعية، وفاز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم الخاصة للأفلام الروائية الطويلة وهو من إخراج بريسيلا عناني.

والفيلم الروائي القصير «قنديل البحر» من الجزائر والحاصل على جائزتي (أحسن فيلم قصير بتصويت الجمهور وجائزة أحسن إسهام فني للمخرج) ويحكي عن الفتاة «نفيسة»، التي تتعرض لهجوم عنيف من مجموعة من الشبان أثناء سباحتها بعيدا عن العيان، والفيلم من إخراج داميان اونوري.

والفيلم الروائي القصير «خلينا هكا خير» من تونس والحاصل على جائزة لجنة التحكيم للأفلام القصيرة، ويتناول الفيلم حياة رجل عجوز تكاثرت عليه الأمراض، فيقتاده أبناؤه من بيت إلى آخر إلى أن استقر به المقام عند ابنته لقضاء بضعة أيام حيث تنتظره محنة أخرى... والفيلم من إخراج مهدي برصاوي.

وتقام ندوة حول الأفلام الثلاثة يديرها المخرج أشرف فايق مسؤول النشاط السينمائي في صندوق التنمية الثقافية بحضور السيد السفير محمد إدريس مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية وسفراء دول غانا وتونس والجزائر والسيدة سوسن الشريف المستشار الثقافي لدولة تونس في القاهرة والناقد د. سامح توفيق والمخرجة عزة الحسيني مديرة المهرجان والسيناريست سيد فؤاد رئيس المهرجان.

نادي السينما الإفريقية أسسه مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية وانطلقت أولى فعالياته في 9 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وقال سيد فؤاد في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إنه أول ناد للسينما الإفريقية في القارة السمراء ويهدف لفتح نوافذ للفيلم الإفريقي بإنشاء أفرع للنادي في الدول الإفريقية وكذلك في محافظات مصر المختلفة.

ملصق فيلم «أبناء الجبل»

رئيس هيئة الترفيه في السعودية يقول إن دور السينما ستعود للمملكة

■ الرياض – من كاتي بول ووليام مكلين: قال رئيس هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية إن المملكة ستفتح دور سينما وستبني دار أوبرا عالمية يوما ما، مهونا من معارضة الهيئات الدينية لهذا النوع من التغييرات.

وكان في السعودية في السبعينيات من القرن الماضي بعض دور السينما، لكن رجال الدين أقنعوا السلطات بإغلاقها.

ولا تزال دور السينما محظورة في البلاد. وعلى الرغم من البدء في إقامة حفلات موسيقية هذا العام فإنها تواجه انتقادات لاذعة من رجال الدين.

ووعدت الحكومة بإدخال تغييرات على الساحة الثقافية في إطار إصلاحات «رؤية 2030» التي أعلنها ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان العام الماضي، وتهدف إلى توفير المزيد من الوظائف بالإضافة إلى إجراء تغييرات اجتماعية.

وتهدف التغييرات أيضا إلى الفوز بما يصل إلى ربع مبلغ العشرين مليار دولار الذي ينفقه السعوديون حاليا في الخارج مع اعتيادهم على السفر لحضور الحفلات وزيارة الأماكن الترفيهية في دبي المجاورة وغيرها.

وقال أحمد الخطيب رئيس الهيئة العامة للترفيه إن المحافظين الذين انتقدوا الإصلاحات يدركون تدريجيا أن معظم السعوديين وأغلبهم تحت سن الثلاثين يرغبون في هذه التغييرات. وأوضح أن هدفه هو توفير ترفيه «يشبه بنسبة 99 في المئة ما يحدث في لندن ونيويورك»، لكنه أوضح أنه وبعد عقود من النهج الثقافي المحافظ فإن مثل هذا التغيير لن يحدث سريعا.

وقال «أعتقد أننا نفوز بالنقاش»، موضحا أن القليل من السعوديين متحررون والقليل أيضا محافظون لكن «الأغلبية معتدلون».

وتابع يقول «يسافرون يذهبون للسينما وللحفلات الموسيقية. إنني أعول على الشريحة الوسطى التي تمثل 80 في المئة من السكان».

وأضاف أنه يمكن للمحافظين ببساطة التزام منازلهم إذا لم يهتموا بالفعاليات.

وصف مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ دور السينما والحفلات الموسيقية بأنها مفسدة. وقال في يناير/ كانون الثاني إن الترفيه قد يفتح المجال أمام أفلام أجنبية «إلحادية وفاسدة» ويشجع على الاختلاط بين الجنسين.

وخطط الترفيه التي ترسمها المملكة مدفوعة بأهداف اقتصادية في أغلبها. ومع انخفاض أسعار النفط شرعت السلطات في برنامج إصلاحي طموح لتنويع الاقتصاد وإنشاء قطاعات جديدة بالكامل لتوظيف الشباب السعودي.

وكلفت الحكومة مجموعة بوسطن للاستشارات بتحديد مواقع لإقامة متنزهات ومسارح بتمويل حكومي واستثمارات خاصة.

وقال الخطيب إن أنشطة الهيئة وفرت 20 ألف فرصة عمل حتى الآن بعد سبعة أشهر فقط وإنها قد تتجاوز الأهداف التي تحددت العام الماضي في رؤية 2030. وتوقع المسؤول السعودي أن تزيد حصة إنفاق السعوديين على الترفية إلى ثلاثة أمثالها لتصل إلى ثمانية أو تسعة في المئة بحلول 2030.

وأكبر مشروع ترفيهي طموح حتى اليوم في السعودية هو مدينة ترفيهية عملاقة من المقرر إقامتها خارج العاصمة الرياض تهدف لجذب زائرين من دول المنطقة وستضم منتجعات وملاعب جولف وأكثر من مضمار لسباقات السيارات ومدينة ملاه تديرها شركة «سيكس فلاجز».

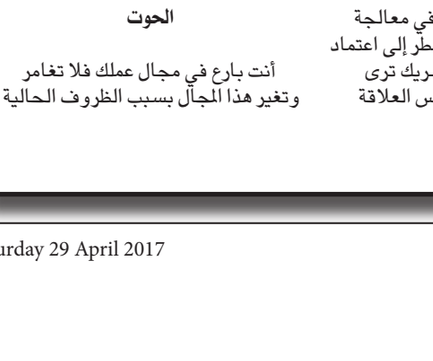
أحمد الخطيب

وقال الخطيب «البداية مشجعة للغاية. و(تذاكر) كل حدث تباع بالكامل» مشيرا إلى أن عددا من الرواد يفوق الطاقة الاستيعابية بأكثر من عشرة آلاف شخص كانوا يرغبون في حضور مهرجان (كوميك كون) الترفيهي في مدينة جدة في فبراير/ شباط الماضي.

وتابع يقول «الطلب هائل وهذا طبيعي. التركيبة السكانية شبابية في السعودية ولدينا دخل قابل للتصرف فيه أعلى من دول أخرى».

لكن معرض «كوميك كون» في جدة أثار أيضا أكبر تحد علني لبرنامج الهيئة إذ لاقى انتقادات حادة من الآلاف من المحافظين ومنهم أئمة بارزون بعد ظهور تسجيل فيديو لرجال ونساء يرقصون خلال الحدث.

لكن الخطيب قال إن هذه النزعة المحافظة لم تكن دوما الطابع الغالب في السعودية وأوضح أن التغيير سيحتاج وقتا لأن هذه النزعة تطورت على مدار عدة عقود.

وقال إن دور السينما وهي نقطة خلاف رئيسية ليست على جدول الأعمال على الأمد القصير لكن سيصبح لها وجود في السعودية في النهاية. وتابع يقول «سنحقق ذلك. سنحقق ذلك. أعرف كيف لكن لا أعرف متى».

(رويترز)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	7					9
2	1				9			
			2	4				
8	6					5		4
		7	8	9	2	6		
9		1					8	7
				5	1			
			4				6	3
3					6	1		

أبراج

الحمل

إذا كنت تشعر بأنّ الاستقرار مع الشريك لم يعد ممكنا، بادر إلى البحث عن الأسباب لئلا تصل إلى النتائج الوخيمة

الثور

إذا واجهتك تحديات كثيرة في حياتك العاطفية، ثمة ما يؤشر إلى وجود إيجابيات

الجوزاء

عليك ان تتفرّغ للأمور المهمة في العمل، فذلك سيبعدك عن الشكليات والمواجهات غير المجدية والعقيمة

السرطان

حتى لو كنت تعتبر أنك تتمتع بصحة جيدة يمكنك البدء باتباع حمية غذائية أو الانضمام إلى صف رياضة بدنية

الأسد

يحمل إليك هذا اليوم وضعاً عاطفياً مرضياً، فتسيطر على انفعالاتك وتبدو واثقاً بنفسك، وتعيد علاقتك الجيدة بالشريك وتتقرب منه مجدداً

العذراء

الضغوط من جانب الشريك قد تترك آثاراً سلبية على العلاقة بينكما، فحاول أن تستعيد المبادرة إذا كنت مهتماً

الميزان

لا تتدخل في أمور لا تعنيك، ولا سيما أن رياح التغيير بدأت تعصف وهي تنذر بحسم قريب لم تكن تتوقعه على الإطلاق

العقرب

لا ترهق أعصابك وتنفعل بسبب أمور تافهة، فبعض الأمور لا يستحق مجرد الذكر

القوس

إذا استنفدت الوسائل في معالجة الخلل في العلاقة، فقد تضطر إلى اعتماد استراتيجية جديدة مع الشريك ترى أنها المفيدة في ترسيخ أسس العلاقة مستقبلياً

الجدي

تكثر الزيارات المتبادلة واللقاءات وحضور المؤتمرات مع شركات أجنبية، فلا تقف متفرّجاً ومكتوفاً، إنها فرصتك لتأسيس عملك الخاص

الدلو

العمل بكلّ طاقتك يمنحك خيارات أكبر، إلى جانب تعزيز قدراتك في حلحلة الأمور كلها وتصويب بعض الأخطاء أو الهفوات

الحوت

أنت بارع في مجال عملك فلا تغامر وتغير هذا المجال بسبب الظروف الحالية

حل العدد السابق

2	8	5	1	6	3	9	7	4
3	6	9	4	7	8	2	1	5
4	7	1	9	5	2	6	3	8
1	5	6	8	2	4	3	9	7
9	4	8	6	3	7	1	5	2
7	3	2	5	9	1	4	8	6
5	2	3	7	1	6	8	4	9
8	1	7	2	4	9	5	6	3
6	9	4	3	8	5	7	2	1

الفيلم التونسي «شيمان دي في» يفتتح مهرجان الاسكندرية للأفلام القصيرة

القاهرة – «القدس العربي»:

افتتحت في مصر الدورة الثالثة من مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة، والتي تستمر حتى الأول من الشهر المقبل.

أقيم حفل الافتتاح في قصر ثقافة الأنفوشي في الاسكندرية بحضور د. محمد العدل الرئيس الشرفي للمهرجان ومحمد محمود، رئيس المهرجان وفايزة حربي، نائب رئيس المهرجان وموني محمود، المدير الفني المهرجان ومحمد سعدون مدير المهرجان ومجموعة من الفنانين منهم إلهام شاهين، ونشوى مصطفى، وهبة عبد الغني والناقد د. مالك خوري والمنتج هشام سليمان.

أحيا الحفل فريق أوسكاريزما الموسيقي، وتم تكريم مدير التصوير الكبير رمسيس مرزوق، وفي ختام الحفل عرض الفيلم التونسي «شيمان دي في».

المهرجان يشارك فيه 35 فيلما من 10 دول عربية وسيتم استضافة مخرجي الأفلام للنقاش مع الجمهور عقب عرض الأفلام، وتتكون لجنة تحكيم الدورة الثالثة من المنتج هشام سليمان، والناقد د. مالك خوري، وعضو جهاز السينما د. غادة جبارة، والسيناريست وسام سليمان والفنانة نشوى مصطفى.

وستقدم الجائزة الكبرى للمهرجان «هيباتيا» للأفلام الفائزة بالجوائز الأولى والثانية لأفضل فيلم روائي قصير، وأفضل فيلم وثائقي قصير.

هذه الدورة تقام تحت شعار «سينما لكل الناس»، حيث تستهدف الخطة المناطق الشعبية والجامعات والمراكز الثقافية من خلال توزيع دعوات مطبوعة وإقامة حفلات في الشارع، إلى جانب استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للترويج للمهرجان.

ويضم أيضا قسم «لم يعرض في الإسكندرية من قبل» وهي مبادرة لعرض أفلام شاركت في مهرجانات عالمية، ويتعاون المهرجان مع مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية لعرض أفلام طلبة ورشة المخرج الأثيوبي هايلي جريما.

كما ستشهد هذه الدورة مجموعة من الورش والندوات أبرزها ورشة الهندسة الصوتية وورشة التصوير السينمائي، وورشة لتسويق الأفلام يقدمها المخرجان سعد هنداوي وبهاء الجمل، وورشة النقد والتذوق السينمائي يقدمها الناقد رامي عبد الرازق.

إضافة إلى ندوات المخرجين التي تعقب عروض الأفلام، من المقرر عقد ندوة «المائدة المستديرة»، حيث يطرح المخرجون العرب المشكلات التي تواجههم في مجال صناعة الأفلام ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلات.

ثمانيني تركي يكرّس عمره لإنقاذ الكتب القديمة من التلف

إسلام ستشان

■ إسطنبول-الأناضول: يعمل التركي «إسلام ستشان» في تجليد الكتب الأثرية منذ 65 عاما، أنقذ خلالها العديد من الكتب والمخطوطات من التلف، ويعمل حاليا على نقل مهاراته وخبراته لطلبة الفنون الشباب. وأعرب المجلد ستشان (82 عاما) عن سعادته للازدهار الذي شهدته مختلف الفنون التاريخية العثمانية في تركيا في الآونة الأخيرة، وبينها فن التجليد، واسترجع الحال المزري الذي كانت قد وصلت إليه في بعض المراحل.

وهو درس بداية من عام 1952 الرسم والنحت في أكاديمية الفنون الجميلة في إسطنبول، ثم تعلم التجليد الكلاسيكي والحديث على يد فنانين متخصصين في التجليد، وبدأ عام 1961 العمل في قسم التجليد في مكتبة السليمانية في إسطنبول.

ويشرح ستشان الوضع الذي كانت عليه المكتبة لدى تسلمه عمله، قائلا إنها لم تكن تحصل على تمويل يذكر من الدولة، وتركت الكتب الأثرية بلا رعاية حتى أكلتها الديدان، وكانت المكتبة غارقة في الغبار حتى إنه لم يكن من الممكن الجلوس فيها، واستخدمت أوراق الجرائد لترميم الكتب.

وفي مقابل ذلك يشيد ستشان بالتطور الذي شهدته الفنون في تركيا في الفترة الأخيرة، سواء التجليد وتزيين الكتب، أو الفنون الأخرى كالتذهيب، والمنمنمات، والنقش البارز، والرسم على الماء (الإيبرو) والخط وغيرها.

ويوضح ستشان أن الفن الذي يعمل به فن دقيق ويتطلب مهارة كبيرة وصبرا، مشيرا أنه يستغرق أسابيع للانتهاء من بعض أعماله، خاصة عندما يقوم بتزيين أغلفة المصاحف.

وهو لا يسعى للحصول على مكاسب مالية من عمله الفني، ويشير أنه أحيانا ما ينفق من ماله الخاص لتجديد الكتب الأثرية، قائلا إن الشعب التركي يمكنه إنجاز الكثير في حال توفر له الدعم اللازم.

ويشير أنه أحيانا ما يتلقى طلبات لشراء أعماله خاصة أعمال تزيين أغلفة الكتب، إلا أنه يرفض بيعها لأنه لا يرى أن الراغبين في الشراء على وعي بالقيمة الكبيرة لتلك الأعمال.

وأوضح أن الذهب يستخدم في تزيين أغلفة الكتب وهو ما يرفع من قيمتها بشكل كبير، حيث كانت أغلفة الكتب قديما تزين بالذهب، وتصنع أوراقها من جلد الماعز الذي ينحت بين قطعتين من الرخام إلى أن يصل للسمك المطلوب.

يقوم ستشان حاليا بتدريب طلبة الفنون الجميلة في جامعة «فاتح سلطان محمد» في إسطنبول، ويجد في ذلك متعة كبيرة قائلا إنه يهدف فقط لنقل خبرته إلى الأجيال الجديدة.

ويرى أن الفن ليس له نهاية قائلا «لو مارست الفن 82 سنة أخرى ما شبعت منه». وقال إنه أوصى بنشر المذكرات والملاحظات التي كتبها عن حياته الفنية بعد وفاته. وقال الطالب محمد فاتح يلديز، الذي يتعلم التجليد على يد ستشان، إن فن التجليد يُعلم العديد من المهارات على رأسها الصبر، ولذا ينصح الشباب بتعلمه.

كما أعربت الطالبة حنيفة أردوغان عن إعجابها بتزيين أغلفة المصاحف على وجه التحديد، وأضافت أن العمل مع ستشان جعلها ترى التفاصيل الدقيقة في الكتب التي لم تكن تلاحظها في السابق.

إقبال جماهيري على فيلم «باهوبالي» أكبر إنتاج في السينما الهندية

■ نيودلهي – د ب أ: عرض الجزء الأخير من أضخم إنتاج سينمائي هندي، وهو فيلم «باهوبالي 2»، في دور السينما عبر البلاد أمس الجمعة وسط إقبال جماهيري وتوقعات أنه سيحقق رقما قياسيا في شباك التذاكر وسيعد علامة فارقة في السينما المحلية.

يشار إلى أن فيلم «باهوبالي ...2 الخاتمة»، وهو الجزء الثاني من السلسلة، التي تكلفت 4ر2 مليار روبيه (45 مليون دولار)، هو دراما خيالية مزودة بمؤثرات مرئية. وذكرت شبكة تلفزيون نيودلهي (إن دي تي في) أن الفيلم الناطق بلغة تيلوجو والتاميلية والهندية عرض على نحو ثمانية آلاف شاشة في البلاد والخارج. خرج فيلم باهوبالي أي (صاحب الذراعين القويين) إلى النور بفضل فريق عمل هائل ضم الآلاف من المجاميع الفنية (الكومبارس) والتقنيين الذين عملوا في مشاهد الحروب بين الممالك القديمة. سارع الأشخاص لشراء التذاكر في مدن مثل حيدر أباد وموميباي وتشيناي وتيروفانانتابورام. أشعل المعجبون الألعاب النارية خارج دور العرض بينما ألقى آخرون الزهور على مجسمات عملاقة لأبطال الفيلم.

وقال أحد المعجبين للصحافيين في مدينة حيدر أباد: «باهوبالي ليس مجرد فيلم إنه مهرجان. لقد أخذنا إجازة من العمل لمشاهدة الفيلم». وكان الجزء الأول للفيلم (باهوبالي.. البداية) الذي عرض عام 2015، بين الأفلام الهندية صاحبة أكبر العائدات حيث حصد أكثر من مئة مليون دولار. ومازالت ميزانيات الأفلام الهندية أقل من نظيرتها في هوليوود حيث تكلف الأفلام الكبيرة أكثر من 200 مليون دولار، ولكن نفقاتها تتزايد سنويا. وهناك فيلم قائم على الملحمة الهندوسية (مهابهاراتا) حيث كلف نحو 150 مليون دولار، سيطرح في دور العرض العام المقبل.

«قافلة الأفلام الأردنية» تنشر الثقافة السينمائية المحلية وتوفر نافذة لعشاق «الفن السابع»

■ عمان – «القدس العربي»: وقعت وزارة الثقافة والهيئة الملكية الأردنية للأفلام مذكرة تفاهم لمشروع قافلة الأفلام الأردنية»، والتي تهدف إلى نشر وتطوير الثقافة السينمائية المحلية، من خلال مديريات الثقافة في محافظات المملكة، والمساهمة في توفير نافذة ثقافية لعشاق «الفن السابع»، والاطلاع على ما وصلت إليه السينما المحلية من مهارة وحرفية عالية.

وأكد نبيه شقم وزير الثقافة على أهمية التعاون مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام من خلال هذا المشروع، الذي يهدف إلى نقل الفعل الثقافي إلى المحافظات، واتاحة الفرصة لمتابعة الانتاج السينمائي المتميز من قبل أبناء المجتمع المحلي لا سيما مع التطورات الحديثة التي تشهدها صناعة السينما في السنوات الأخيرة، مشيرا إلى أهمية المشروع في تعزيز الأفكار الإبداعية، ودعم صانعي الأفلام الأردنيين من خلال عرض أفلامهم وخبراتهم وتشجيع الحوار البنّاء حول الموضوعات التي تطرحها الأفلام.

جورج داود، مدير عام الهيئة الملكية الأردنية للأفلام استعرض تجربة الهيئة في تأسيس أندية للأفلام في عدد من المحافظات مخصصة لفئة الأطفال والشباب، وطبيعة عملها.

وبموجب المذكرة أيضا تقوم الهيئة بتوفير مجموعة من الأفلام الأردنية المختارة التي تناسب الذوق العام للجمهور.. كما تقوم بالتعاون مع الوزارة عبر مديريات الثقافة المعنية بتنظيم العروض وفق برنامج معد مسبقا.

لبنان يفتح ذراعيه أمام ممثلي 120 شركة عالمية لترويجه سياحياً

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

على الرغم من التجاذبات السياسية والأوضاع الاقتصادية الضاغطة، لبنان على موعد مع صيف حار بالمعنى الإيجابي تسبقه حملة ترويجية عالمية لمعالمه السياحية وحسن الضيافة والمهرجانات الفنية الدولية التي تبقى مدار اهتمام السياح العرب والأجانب.

ولا يوّفر أصحاب الاختصاص أي مناسبة لاعطاء صورة مميزة عن لبنان وعن سياحته التي ستكون من أفضل المواسم لهذا العام وذلك بشهادة الأمين العام لنقابة أصحاب الفنادق في لبنان وديع كنعان، الذي أكدّ على هامش مشاركته في إطلاق فعاليات «visit lebanon 2017»، أن صيف 2017 سيكون أفضل المواسم بفضل التعاون القائم بين القطاعين الخاص والعام.

وكشف كنعان أنه وبمبادرة من وزارة السياحة، سيستقبل لبنان في الأسابيع المقبلة، ممثلين عن 120 من كبرى الشركات السياحية من حول العالم، سيجري اختيارهم من قبل المعنيين، بعدما أبدت أكثر من 750 شركة من أكثر من 25 دولة رغبتها بذلك، وذلك في سياق ترويج السياحة اللبنانية حول العالم.

وستنّظم لممثلي الشركات خلال زيارتهم إلى لبنان جولات سياحية للتعرف عن كثب على المعالم والمناطق السياحية وسيتم اطلاعهم على مختلف النشاطات، التي يمكن أن يقوم بها السائح الاجنبي، ليقوموا بدورهم بنقل هذه الخبرة إلى الخارج للاسهام في ترويج لبنان في سلم أولويات الدول التي سينصحون السياح بزيارتها هذا الصيف.

وإذ أشاد كنعان بأهمية هذه الخطوة التي ستمهّد لخطوات لاحقة تساهم في زيادة عدد السياح الوافدين إلى لبنان في السنوات المقبلة، وصف هذه الخطوة بأنها بادرة أمل للقطاعات السياحية التي عانت منذ العام 2005 وعلى إثر الأزمة السورية ولا تزال، وتأتي في ظل الأجواء الايجابية التي تعيشها البلاد في ضوء العهد الرئاسي الجديد والثقة المستعادة في لبنان.

فرج عبد الكريم يدخل «مدرسة ليبيا الجديدة»

تونس «القدس العربي»:

بدأ الفنان الليبي فرج عبد الكريم بتصوير منوعة درامية قصيرة ذات طابع كوميدي خفيف بعنوان «مدرسة ليبيا الجديدة» يفترض أن يتم عرضها خلال شهر رمضان المقبل. وكتب على صفحته في موقع «فيسبوك»: «تم الاتفاق بيني وبين طارق خباشه الزنتاني على إنتاج عمل رمضاني، يشاركني البطولة فيه رفيق الدرب خالد الفاضلي وعدد من النجوم، العمل منوعة خفيفة بعنوان «مدرسة ليبيا الجديده» وهو فكرتي وتأليف الكاتب خميس امبارك وإخراج علي المصراتي»، دون كشف المزيد من التفاصيل.

ورحّب عدد من المستخدمين في العمل الجديد، حيث كتب أحدهم «أجمل ما في منشورك اسم العمل والأروع أنها جمعت كل المناطق المختلفه في اسماء فنانين مبدعين مثلكم، تحياتي لكم لقد صنعتم ما لم تصنعه القوة السياسية في ليبيا»، فيما طالب عبد الكريم بالبقاء في مجال الكوميديا والابتعاد عن السياسة.

وسبق للفنان الكوميدي فرج عبد الكريم أن قدم عددا من الأعمال الدرامية من بينها «هدرازي 8» و«العنديلبي»، حيث قدم في الأخير شخصية «بوذراع» والتي بات يلقّب بها مؤخرا، وهو معروف لتقليده الكوميدي لعدد من الشخصيات السياسية أبرزها شخصية الرئيس السابق معمّر القذّافي.

ختام منتدى إقليمي في الرباط: الثقافة والفنون أسلحة لمواجهة التطرف

■ الرباط – من محمد الطاهري: دعا منتدى إقليمي، أقيم في العاصمة المغربية الرباط، بمشاركة 7 دول عربية ورعاية أوروبية، إلى تبني مبادرات ثقافية وفنية «كأسلحة» لمواجهة التطرف.

جاء ذلك في ختام المنتدى، الذي شهد مشاركة مسؤولين وخبراء في السياسات الثقافية والفنية، من 7 دول عربية، ونظمه برنامج «ثقافة ميد»، الممول من الاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس القسم السياسي في بعثة الاتحاد الأوروبي لدى المغرب، فيليب هولزابفيل، في تصريحات للصحافيين، في ختام المنتدى، «يتعين القيام بمبادرات إقليمية بدول جنوب المتوسط، لاستخدام الثقافة للحد من التطرف والتعامل مع قضايا الهجرة والدفاع عن حقوق الإنسان».

وأضاف، أن «الاتحاد الأوروبي من خلال برنامج ثقافة ميد، يدعم تعزيز قدرات التدريب والإدارة في المجال الثقافي من أجل الرفع من فرص العمل لفائدة الفاعلين الثقافيين والفنانين في البلدان الشريكة».

بدورها، قالت رئيسة فريق برنامج «ثقافة ميد»، كريستيان دبدوب، للصحافيين، إن «المنتدى، الذي يُعقد للمرة الأولى، يهدف إلى أن يصبح محوراً إقليمياً للتشبيك والتعارف يجمع ما بين عدد من المحترفين والمهنيين من كافة أنحاء المنطقة».

وأضافت أنه يساهم في «مناقشة موضوعات متنوعة مرتبطة بالتوظيف والتعليم ومبادرات التدريب المستمر في مجال الإدارة الثقافية».

واعتبر عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس (حكومية)، جمال الدين الهاني، أنه «من الضروري اعتماد سياسات ثقافية تروم التدريب على المهارات الكفيلة برفع المستوى الفكري للسكان وتأمين استقلاليتهم وتحسين ظروفهم».

ويهدف المؤتمر، حسب بيان سابق لمفوضية الاتحاد الأوربي في المغرب، إلى «التعارف والتبادل على مستوى التعليم العالي في مجال السياسات والإدارة الثقافية والفنية في منطقة جنوب المتوسط».

وبحث المؤتمر قضايا تطوير مناهج الدراسة، وتحديد المهارات المتعلقة بالقطاع الثقافي، والمبادرات التعليمية المبتكرة، والتوظيف ومطابقة المهارات مع متطلبات السوق، ودمج الشباب في سوق العمل، ودور الإعلام في حشد التأييد لفائدة الثقافة والسياسات الثقافية.

«الأردن مافي زيُّه» جديد الفنان السوري يحيى حوى

عمان – «القدس العربي»:

أطلق الفنان السوري يحيى حوى أغنية جديدة بعنوان «الأردن ما في زيُّه» على أثير إذاعة «حسنى»، وهي من كلمات الشاعر خليل عابد وألحان الفنان أحمد رامي.

وتحمل الأغنية في كلماتها تقدير الفنان وشكره للأردن، الذي استضافه مع والدته عندما قدم إليها من سوريا في الثمانينات إلى أن أنهى دراسته في الجامعات الأردنية... ومن ثم انطلاقته الحقيقية إلى العالم كفنان اتخذ من الفن الهادف وسيلة لنشر القيم الإنسانية والحضارية.

وقال لبرنامج «صوتك حر» الصباحي، الذي يقدمه الزميل حسام غرايبة على أثير اذاعة «حسنى أف أم» إن الفكرة خطرت بباله عندما اقترح عليه الشيخ سلمان العودة أن يغني لتركيا تقديرا لدورها مع اللاجئين السوريين اثناء زيارتهم لأحد المخيمات هناك.

وأضاف أنه قرر أن يغني للأردن أولا، لما يحمله من محبة تجاه الوطن الذي ترعرع ونشأ فيه، لا سيما وأنه قد عزم على مغادرة الأردن إلى كندا، معربا عن شكره لخبير التواصل الاجتماعي خالد الأحمد، ولاعب المنتخب الوطني لكرة السلة أيمن دعيس على مشاركتهم في الأغنية، والى المخرج براء أبو دياب على تقديمه رؤية بصرية خدمت الفكرة العاملة للأغنية، ولمجموعة قطوس وإذاعة حسنى على كافة التسهيلات المقدمة من قبلهم.

وللفنان حوى ما يزيد عن 150 أغنية وأنشودة، وثلاثة عشر ألبوما، وست وعشرين أغنية مصورة، اضافة إلى مساهمات اجتماعية في قضايا عامة تهم الشباب، ونال عام 2009 جائزة مهرجان القاهرة الدولي، كما اختير سفيرا للنوايا الحسنة من قبل منظمة هيومان أبيل البريطانية.

فضائيات وأرضيات

ثلاثي صرف الأنظار عن الخيبة الثقيلة!

سليم عزوز *

عندما يريد النظام الانقلابي في مصر، صرف الأنظار بعيداً عن فشله وعن قضية تلفت الانتباه وتنال منه، فإنه يستدعي عبر أذرعه الإعلامية «ثلاثي أضواء المسرح»: «إسلام بجيري»، و«فاطمة ناعوت»، و«فريدة الشوباشي»، حيث تتحول برامج «التوك شو»، إلى «دقة زار»، وبالطعن في الثوابت الدينية، يمكن بالتالي شغل الناس عن مأزق الحكم وأزماته!

ولا يتوقف الاستدعاء على ثلاثي أضواء «المسرح السيساوي العائم»، فهناك أسماء أخرى مثل «سيد القمني»، الذي كنا قد انتهينا منه قبل الثورة، عندما قامت جريدة «المصريون» بحملة ضده، كشفت أنه مفكر مزيف، وأن درجة الدكتوراه حصل عليها من جامعة أمريكية تخصصت في تزوير الشهادات العلمية قبل أن يتم إغلاقها، مع أن المجلس الأعلى للجامعات في مصر قام بمعادلة شهادتها بالشهادات التي تمنحها الجامعات المصرية!

ولم يصد «القمني» أو يرد، وإنما اختفى، وقد أطلق ابنته لتعلن عبر الفضائيات أن والدها مختبئ في مكان ما، لأنه مهدد بالاغتيال وأنه سيهاجر خارج مصر، وقد هاجر فعلاً، لكنه لم يجد الكرم المنتظر في واشنطن، فعاد إلى المحروسة، وإن انتهى فكريا بعد حملة «المصريون»، التي وصلت إلى التشكيك في إنتاجه الفكري، لكن الانقلاب العسكري نفخ فيه من روحه فعاد نجماً يُحتفي به في إعلام الثورة المضادة، ليكون ضمن فريق «المهام الصعبة» التي تلفت الانتباه بعيداً.

لقد كنت قريباً في فترة من الفترات، ممن يمثلون الفكر الرافض للتراث ولأدبيات تيار الإسلام السياسي، ومن سعيد العشماوي، إلى فرج فودة، إلى أحمد صبحي منصور، وأطلعت على كل ما كتبه نصر حامد أبو زيد، لكن هؤلاء كان لديهم شيء يقولونه، وعلم يؤخذ منه ويرد، وفكر هو نتاج بحث واجتهاد، لكن الكائنات التي يحتفي به إعلام الانقلاب هي ليست على شيء، ويجري الاحتفاء بها وفق نظرية «الشو الإعلامي»، وثلاثي أضواء المسرح، اطلعوا على العناوين في إنتاج هؤلاء، من أجل الشهرة ولمهمة الاستغلال السياسي، وهم ومعهم «خالد منتصر» و«إبراهيم عيسى»، يطالعون عناوين ما كتب الدكتور «أحمد صبحي منصور» فيطلقونها كألعاب نارية، لخطف الأنظار وسرعان ما تختفي!

ليس الموقف من الإمام البخاري هو الرأي الوحيد للدكتور أحمد صبحي منصور، فله دراسة مهمة عن الرمز الصوفي «أحمد البدوي .. الحقيقة والخرافة» ودراسته التي نال بها درجة الدكتوراه كانت عن التصوف في العهد المملوكي، وما حذف منها يمثل مادة للإثارة، إذ كان خاصاً بالنظرة الجنسية للتصوف في هذه المرحلة، لكن ليس لمثقفي آخر الزمان القدرة على القراءة والصبر على الإطلاع على إنتاج أكاديمي وإن احتوى على ما يثير، فالإثارة في حد ذاتها ليست مستهدفة، فالمطلوب هو ما تريده السلطة لشغل الناس، وفي الوقت ذاته يزعزع يقينهم الديني، وهي المهمة التي أخذتها دولة العسكر على عاتقها، منذ أن تأسست في سنة 1952، لأن الدين يظل بدعوته للمؤمنين به إلى مقاومة الظلم والتصدي للاستبداد، يمثل خطراً على هذه الأنظمة، ومن هنا يظل المطلوب هو التدين الصوفي، لكن النظام العسكري الذي حارب مفكراً جاداً كصبحي منصور، فانتهى به المطاف لاجئا في الولايات المتحدة الأمريكية، هو ذاته الذي يحتفي عبر إعلامه بالأدعياء والمقلدين، لأنهم يعملون وفق البرنامج الإذاعي القديم «ما يطلبه المستمعون»، وقد كانت الإذاعة البريطانية «هنا لندن» – رحم الله موتاكم – تقدم برنامجاً مماثلاً «ما يطلبه المستمعون من الأغاني العربية»!

أزمة التفجيرات

ولأن دولة العسكر في مصر، في «حيص بيص»، بعد أن ثبت عجزها في أزمة تفجير الكنيستين، فقد كان طبيعياً أن يستدعي «عمرو أديب»، «إسلام بحيري»، ومن الواضح أنه انتقل إليه ليظهر في مكتبته وخلفه أمهات الكتب، مع أن من المعروف عربياً أن وجود المكتبات في البيوت لا يعني وجود القارئ لها، فهي مثلها مثل «السفرة»، التي تكون مثار خلاف بين المقبلين على الزواج وهل هي على «العريس» أم على «العروس» وبعد الزواج يتركونها ويأكلون على الأرض. ما لزوم طاقم «السُّفرة» إذن؟ فتكون الإجابة: حتى يراه الضيوف. مع أنه تمر سنة وراء سنة دون أن يدخل البيت ضيفا!

كانت المهمة أيضاً في هذه الحلقة بجانب لفت الانتباه وتغييب العقول، هي الهجوم على شيخ الأزهر، فيجري تقديم من قرأ عناوين كتب على أنه مفكر عصره وزمانه، في بلد لم تنزل مفكراً جاداً منزلته، فلا تستضيف القناة الأولى أستاذ الفلسفة مراد وهبه الذي قضى حياته يدعو إلى تحرير العقل من الخرافة، إلا عندما يكون في الحالة «مغيباً» ويستهلك الخرافة وينتجها، ويقول على شاشة التلفزيون المصري: «إن ترمب رسول الله مثله مثل السيسي جاء ليخلصنا من الخلافة الإسلامية»!

لقد كان مهماً أن تخصص «قناة مكملين» حلقة من برنامج «مع زوبع» للرد على ما قاله «بحيري» واحتفى به برنامج تلفزيوني في واحدة من ترسانة السيسي الإعلامية.. «أون تي في». وكان ضيف «مكملين» الشيخ «عصام تليمة»، وهو تلميذ نابه في مدرسة الشيخ محمد الغزالي من حيث سعة الإطلاع والقدرة على الكتابة الجميلة، ومن الندرة بمكان أن تجد شيخاً يجيد الكتابة، فأنت تقرأ لخطيب يقف فوق المنبر وليس لكاتب. كما أن «تليمة» يتفوق على «الغزالي» من حيث اهتمامه بجانب الفكر بالفقه فجمع بين مدرستين: الأولى مدرسة الغزالي الفكرية والأدبية. والثانية مدرسة القرضاوي الفقهية.

ما يميز «عصام تليمة»، بالإضافة إلى هذا، سعة الإطلاع والمتابعة، ومنذ الانقلاب نجح الإنقلابيون في تمرير الكثير من الأكاذيب، استغلالاً لعدم المتابعة، من قبل مناظريهم، وأفخر أنني كشفت أحدهم ذات مرة، وضبطته متلبساً بالكذب، عندما طل من شاشة قناة «الجزيرة» ليقول إن محمد مرسي هو من أفرج عن الإرهابيين مثل شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وقلت إن رموز التيار الجهادي تم الإفراج عنهم في عهد المجلس العسكري، وشقيق الظواهري كان صدر ضده حكماً بالإعدام من المحكمة العسكرية، لكن هذه المحكمة انعقدت بعد الثورة وحكمت ببراءته!

كان الفتى يعمل في مركز للدراسات السياسية والإستراتيجية، ولا يمل من أن يقول في كل لقاء إنه حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، بما يؤكد أهليته للإفتاء السياسي. وقد اكتشفت أن الدعاية الخاصة عن دور مرسي في الإفراج عن الإرهابيين من «أهله وعشيرته» شائعة في إعلام الانقلاب، واستمرت رغم أنني قلت وكتبت عن الحقيقة في هذا الملف أكثر من مرة، لكن قد أسمعت لو ناديت حيا!

التلبس بالكذب

ما يردده إعلام السيسي، عبر مسرحه العائم، أن هيئة كبار العلماء هي من اختيار الإخوان، فقد صدر قرار تعيينها من قبل الرئيس محمد مرسي، وذلك ضمن حملة اغتيال شيخ الأزهر معنويا، وحمله على الاستقالة، لا سيما وأن الهيئة اجتمعت بكامل أعضائها، وقررت رفض فتوى عبد الفتاح السيسي، بأن الطلاق لا يقع إلا أمام «المأذون»!

ما قاله الشيخ «تليمة» في برنامج «مع زوبع»، أن هيئة كبار العلماء صدر قرار تشكيلها من المشير محمد حسين طنطاوي، رئيس المجلس العسكري، بعد إعلان فوز الرئيس محمد مرسي، وقبل حلفه لليمين الدستورية.

وهي نقطة مهمة، كان يُستدعى الوقوف عندها طويلاً، فقد تم ضبط من يروجون لهذه الأكذوبة متلبسين بالكذب البواح، وهو أمر لابد وأن يلفت الانتباه إلى تصرف المجلس العسكري، فليس هذا هو القرار الأول من نوعه الذي اتخذه العسكر، فقد اختار المشير طنطاوي في هذه الفترة رئيس الحرس الجمهوري، والمسؤول عن الشؤون المالية بالقصر الرئاسي، وقد كتبت استنكر هذه الوصاية حينئذ، بزرع الجواسيس، لكن عندما ثبت بعد ذلك بأقل من شهرين تواطؤ قائد الحرس في مهمة الاعتداء على الرئيس محمد مرسي في تشييع جنازة ضحايا مجزرة رفح، أقاله الرئيس وكان من نقل له المخطط هو مدير المخابرات الحربية اللواء عبد الفتاح السيسي!

ويُذكر بهذه المناسبة، أن توفيق عكاشة ظل الليلة السابقة يهدد ويتوعد باعتداء أنصاره على الرئيس، وعبر قناته «الفراعين»، وتراجع مرسي عن الذهاب في اللحظة الأخيرة ليتم الاعتداء على رئيس الحكومة الدكتور هشام قنديل!

ما علينا، فنقطة أن تشكيل هيئة كبار العلماء تمت بقرار من طنطاوي لم تأخذ حظها من الاهتمام، ذلك لأن صديقنا «حمزة زوبع» انشغل بمقاطعة ضيفه أكثر من اهتمامه بما يقول، فكان ما قاله طلقة لم تحدث دوياً ولم تصب هدفاً. هرمنا من «المقاطعة»، حتى صار الشعار أنت لست مذيعاً إلا إذا قاطعت ضيفك ومنعته من أن يُكمل جملة، أو يستوفي فكرة. وقد سألني سائل: لماذا تتكلم بسرعة؟ فأجابت لسببين: الأول، حتى أتمكن من أن أكمل رأيي. والثاني، لأن الكلام سريعاً يربك المذيع فيعطله عن القيام بواجبه المهني متمثلاً في المقاطعة!

في برنامج «أون تي في» قدم «إسلام بحيري» نفسه على أنه مخترع الذرة والطائرة بدون جناحين، عندما قال بقتل المسلم قاتل المسيحي. وذلك في معرض حديثه عن تفجير «داعش» للكنائس وقتلها لمسيحيين. وفي برنامج «مكملين» قال «عصام تلمية» إن هذا فكر الإخوان وفكر الأزهر، لكن على «إسلام» أن يمد الحبل على استقامته ويقول إن هذا الكلام يسري على قتل الجيش للمسيحيين في أحداث «ماسبيرو» الشهيرة. وهو بذلك وضعه في «خانة اليك»!

إن إبطال مفعول من يستخدمهم الانقلاب العسكري في مهمة صرف الأنظار بعيداً عن خيبته الثقيلة، مهم، لا سيما وأنه بهم كالعنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت!

---

* صحافي من مصر

الحكومة السعودية تتوقع 200 مليار دولار إيرادات من عمليات خصخصة في السنوات المقبلة وتحقق تقدما أفضل من المتوقع في خفض التكاليف

■ الرياض – رويترز: قال مسؤول حكومي رفيع المستوى أمس الأول ان الحكومة السعودية تتوقع جمع نحو 200 مليار دولار في السنوات المقبلة، عبر بيع أصول في مؤسسات حكومية في قطاعات من الرعاية الصحية وحتى المطارات، وقال أيضا انها تحقق تقدما أفضل من المتوقع في خفض التكاليف. وقال محمد التويجري، نائب وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، في مقابلة جرت في الرياض ان هذا الرقم قائم على أساس دراسات مفصلة للتقييمات وحجم الطلب في السوق منذ إطلاق خطة الخصخصة قبل عام. وأضاف أن الترتيبات الإدارية أصبحت مكتملة، وأن الحكومة تعتزم البدء في خصخصة بعض الأصول هذا العام في أربعة قطاعات: هي الرياضة، والكهرباء، والمياه، وصوامع الحبوب. وقال «هذا العام لدينا فكرة واضحة تماما عن حجم الطلب في السوق، والتقييم والمستشارين الماليين.. وشهية السوق المحلية والعالمية، والتدفقات النقدية، والمبادرات الحكومية، والهيكل المطلوب.. كل هذا تمت دراسته». ومن شأن خطه الخصخصة، في حال تحقيقها، أن تساعد على تحويل الاقتصاد السعودي عبر إشراك القطاع الخاص في جزء كبير من قطاعاته، كما ستساعد على دعم الأوضاع المالية العامة، التي تضررت جراء هبوط أسعار النفط. وسجلت السعودية عجزا قيمته 79 مليار دولار في 2016، وتستهدف القضاء على عجز الموازنة بحلول عام 2020. وقال التويجري، وهو طيار عسكري سابق وكان يشغل منصب الرئيس التنفيذي لبنك «إتش.إس.بي.سي» في الشرق الأوسط، ان مبلغ المئتي مليار دولار لا يشمل عشرات المليارات من الدولارات تعتزم الحكومة جمعها العام المقبل عند طرح ما يصل إلى خمسة في المئة من عملاق النفط «أرامكو السعودية».

ومن المتوقع خصخصة مؤسسات حكومية في 16 قطاعا بشكل جزئي أو كلي بحلول عام 2020. وقال التويجري ان الرياض ستظهر مرونة في اختيار الهيكل الذي يفضله المشترون، بما في ذلك الطروحات الأولية، والطروحات الخاصة، وصفقات الاستثمار المباشر. ومن بين الأصول التي سيجري طرحها للخصخصة خلال العام الجاري مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، حسبما أفاد التويجري. وقال عن الصفقة «وصلنا مرحلة متقدمة جدا، وتأكدنا من إقبال المستثمرين، وتعكف الجهات الحكومية المختصة على وضع نموذج الخصخصة.» ولفت إلى أن الحكومة ترى في قطاع الرعاية الصحية فرصا كبيرة للخصخصة، وتدرس إمكانية خصخصة كافة المستشفيات العامة ونحو 200 ألف صيدلية. * نمو تعثر نمو القطاع غير النفطي في المملكة العام الماضي، بعدما دفع هبوط أسعار النفط الحكومة إلى خفض إنفاقها. ولا تزال الحكومة تكافح من أجل خفض عجز الموازنة، وتهدف لاستعادة النمو عبر إقناع الشركات الخاصة بضخ المزيد من الاستثمارات. وأحد العوامل الرئيسية لهذه الاستراتيجية هو برنامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والذي تتشارك من خلاله الحكومة مع القطاع الخاص في تحمل تكاليف الاستثمار والمخاطر وفي جني الأرباح من المشروعات. ويمكن تطبيق هذا البرنامج في قطاعات تأمل الرياض في تطويرها مثل صناعة السيارات. وقال التويجري ان قطاعات البلديات والخدمات اللوجستية التي تشمل المواصلات والمطارات والموانئ ربما تكون أولى القطاعات التي تشهد شراكة بين الحكومة والقطاع الخاص، لكنه لم يحدد إطارا زمنيا لذلك. ولفت إلى أن السلطات تستهدف وضع أطر قانونية مفصلة لكل قطاع على حدة فيما يتعلق بالشراكة بين القطاعين العام والخاص. وتعتزم الحكومة طرح حزمة تحفيز للقطاع الصناعي في الربع الأخير من العام الجاري لدعم القطاع الحيوي وستركز على القطاعات التي تحظى بميزة تنافسية مثل التعدين والأنشطة المرتبطة به.

وقال المسؤول السعودي ان هناك نشاطا متسارعا لكل من «صندوق التنمية الصناعي»، الذي يقدم القروض للشركات الصناعية، و«صندوق الاستثمارات العامة» الذي يستثمر في المشروعات عبر شراء حصص فيها. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال صندوق الاستثمارات العامة انه سيكون مستثمرا رئيسيا في مدينة ترفيه جديدة تعتزم السعودية إنشاءها جنوب الرياض. وقال عبد العزيز الرشيد، وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية، ان عمليات الصندوقين من شأنها أن تساعد القطاع غير النفطي على النمو بنحو 0.5 في المئة هذا العام، مضيفا أن هذه النسبة قد تتجاوز خمسة المئة في المستقبل. وفي إشارة لوتيرة تعافي الاقتصاد السعودي قال التويجري «لن يشهد الاقتصاد انتعاشا حادا وسريعا ولكنه سيكون انتعاشا تدريجيا نوعا ما»، وأضاف ان الحكومة السعودية تحقق تقدما أفضل من المتوقع في خفض التكاليف، وهو السبب الرئيسي وراء المركز القوي للموازنة حتى الآن هذا العام مقارنة مع التوقعات الأولية.

وخلال الأسبوع الماضي أمر العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، بإعادة جميع البدلات المالية إلى موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين، بعد استقطاعها في سبتمبر/أيلول الماضي لمساعدة الحكومة في خفض عجز الموازنة الناجم عن هبوط أسعار النفط. وقال التويجري انه على الرغم من اتخاذ الحكومة لهذه الخطوة، لا تزال خطط القضاء على عجز الموازنة بحلول 2020 كما هي ولم تتغير، لأسباب أبرزها المكاسب الكبرى التي تحققت نتيجة لخفض التكاليف.

وأضاف أن عجز الموازنة خلال الربع الأول من العام الجاري بلغ 26 مليار ريال (6.9 مليار دولار) وهو ما يقل كثيرا عن توقعات أولية بتسجيل عجز قيمته 56 مليار ريال. وتابع أن 17 مليار ريال من هذا الفارق كان نتيجة لخفض التكاليف، بينما حققت الحكومة ما بين أربعة وخمسة مليارات ريال من الإيرادات غير النفطية التي جاءت أعلى من المتوقع، فيما يعود المبلغ المتبقي من الفارق الكبير في العجز لعوامل أخرى. وقال ان الإمكانية الكاملة لخفض التكاليف تبدو واضحة لواضعي السياسات. وأضاف «حتما لا يزال هناك المزيد من الفرص لترشيد التكاليف.» وأثار استقطاع البدلات استياء الكثير من السعوديين على مدى الأشهر الماضية. وأوضح التويجري أن صانعي السياسات صوتوا لصالح إعادة البدلات لموظفي الدولة لتحسين مستوى الرعاية الاجتماعية وتحفيز النمو الاقتصادي، لكن جرى اتخاذ القرار بعد التأكد من إمكانية تعويض الإنفاق الزائد من خلال نواح أخرى. وقال «قرار تحقيق ميزانية متوازنة بحلول 2020 لم يتغير ولا يزال كما هو.»

... واستمرار تراجع الاحتياطات الأجنبية

■ الرياض – الأناضول: واصلت الأصول الاحتياطية الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)، تراجعها الشهر الماضي، وهبطت بنسبة 1.1 * إلى 1907.5 مليار ريال (508.7 مليار دولار)، مقابل 1927.8 مليار ريال (514.1 مليار دولار) فبراير/شباط السابق عليه. ووفق إحصاءات شهرية للمؤسسة والمعلنة على موقعها الالكتروني، مساء أمس الأول تراجعت الاحتياطيات السعودية الشهر الماضي بنسبة 13.4 * على أساس سنوي، هبوطاً من 2201.6 مليار ريال (587.1 مليار دولار) في مارس/ آذار 2016. ولا تفصح السعودية عن توزيع أصولها الاحتياطية الأجنبية جغرافيا، أو حتى طبيعة الأصول، إلا أن وزارة الخزانة الأمريكية تعلن شهرياً استثمارات الدول في أذون وسندات الخزانة لديها، بينهم السعودية التي بلغت استثماراتها هذه الأذون والسندات 102.8 مليار دولار في ديسمبر/الماضي. وكانت هذه الأصول قد تراجعت خلال العام الماضي بنسبة 13 *، إلى 2.011 تريليون ريال (536.4 مليار دولار)، هبوطاً من 2.312 تريليون ريال (616.4 مليار دولار) نهاية 2015، لتفقد 80 مليار دولار خلال العام الماضي كثاني تراجع سنوي بعد 2015. وتعاني السعودية – أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم – في الوقت الراهن من تراجع حاد في إيراداتها المالية بسبب تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه عام 2014. وأعلنت السعودية في ديسمبر/كانون أول الماضي عن موازنة العام 2017، بإجمالي نفقات تبلغ 890 مليار ريال (237.3 مليار دولار)، مقابل إيرادات قيمتها 692 مليار ريال (184.5 مليار دولار)، بعجز مُقدر قيمته 198 مليار ريال (52.8 مليار دولار).

الشركات الصناعية المصرية تلجأ إلى الموردين المحليين بعد ارتفاع كلفة الاستيراد

■ القاهرة – رويترز: في حقول خضراء قرب ساحل مصر على البحر المتوسط، تجني «بيبسيكو» أول محصول لها من البطاطس المنتجة ببذور محلية لصناعة الرقائق المقلية.

شأنها شأن كثير من المصنعين الكبار الآخرين في مصر، أصبحت شركة الأغذية والمشروبات العالمية العملاقة تدبر المزيد من المواد الخام من السوق المحلية لكبح تكلفة الاستيراد من الخارج، والحد من رفع الأسعار، في ظل معاناة المستهلكين من تضخم أسعار الغذاء الذي تجاوز 40 في المئة. تسيطر علامة «شيبسي» المملوكة لـ«بيبسيكو» على نحو 55 في المئة من سوق رقائق البطاطس المحلية في مصر، وتحتاج إلى 360 ألف طن من البطاطس سنويا كانت تزرعها حصريا في السابق باستخدام بذور مستوردة.

وقفزت تكلفة الاستيراد في مصر منذ تخلت عن ربط الجنيه بالعملة الأمريكية عند 8.8 جنيه للدولار، وفرضت قيودا على الواردات، وزادت الرسوم على أكثر من 300 منتج، لكبح العجز المتضخم في الميزانية.

وقال أحمد الشيخ، المدير العام لمنطقة شمال شرق أفريقيا لدى «بيبسيكو»، في مؤتمر «الحصول على المواد الخام من السوق المحلية مهم جدا حاليا. لا نستطيع الاعتماد على هيكل تكلفة قائم على الدولار مع إيرادات بالجنيه المصري.»

بدأت بيبسيكو تطوير البذور محليا في 2013 واستخدمتها للمرة الأولى في محصولها للبطاطس عام 2017. وكانت الشركة تستورد بين 12 و15 ألف طن من البذور سنويا لإنتاجها من «شيبسي».

ولا تزال الشركة في حاجة إلى استيراد نحو 40 في المئة من البذور التي تحتاجها لمحصول 2017، لكنها تأمل في خفض ذلك إلى 30 في المئة العام المقبل.

وتعتمد مصر منذ أمد طويل على الواردات. ويستورد المصنعون المحليون معظم المكونات والمواد الخام من الخارج. وأدى ذلك إلى عجز تجاري. وفي ظل عزوف السياح والمستثمرين الأجانب إثر انتفاضة 2011، أصبح الاقتصاد يعاني من شح مزمن في الدولار مما ضغط على الجنيه. وقد فقد الجنيه نصف قيمته منذ تعويمه العام الماضي. وأضر التضخم بالقدرة الشرائية للمستهلكين، مما جعل من الصعب على الشركات تحميل زيادة التكلفة على المستهلك. وبدلا من ذلك، يتطلع المصنعون ومن بينهم شركات كبيرة مُدرَجَة في البورصة، إلى إحلال إمدادات محلية محل الواردات. فعلى سبيل المثال زادت شركة الحلوى وأطعمة الحيوانات الأليفة الأمريكية «مارس»، التي تنتج الشوكولاتة مثل غلاكسي ومارس وتويكس وباونتي وعلامات معروفة أخرى، قاعدتها من موردي مواد التغليف المحليين في مصر على مدى السنوات الثلاث الأخيرة. وتعتمد الشركة حاليا على السوق المحلية في 70 في المئة من احتياجاتها للتغليف، وتخطط لرفع هذه النسبة إلى 100 في المئة بحلول عام 2018.

وتسببت تأخيرات الإفراج عن البضائع نتيجة للقواعد الجديدة في نشوء مشكلة أخرى للمصنعين الكبار، حيث زادت التكلفة، وتسببت في اختناقات في سلسلة الإمدادات، مما شجع الشركات على تقليص الواردات. وقال أحمد صديق، المدير العام لمنطقة شمال أفريقيا والشام لدى «مارس»، ان شركته لا تزال تواجه مشكلة في عملية تخليص الواردات في مصر.

أما «جهينة للصناعات الغذائية»، أكبر شركة لمنتجات الألبان والعصائر في مصر، فهي من بين شركات أخرى مُدرَجَة تسعى إلى اتباع استراتيجية مماثلة.

وقال سيف ثابت ،الرئيس التنفيذي للشركة خلال مشاركته في مناسبة للقطاع، ان «جهينة» اعتادت على صنع عصائر المانغو من خلال استيراد 50 في المئة من الثمار التي تحتاجها من الخارج لكنها تحولت منذ تعويم الجنيه إلى الثمار المصرية. ولا يقتصر هذا الاتجاه على شركات الصناعات الغذائية فقط، حيث تتجه «يونيلفر» الانكليزية الهولندية العملاقة للأغذية ومنتجات العناية الشخصية إلى موردي مواد التغليف المحليين للصابون ومساحيق التنظيف. وقال أشرف بكري، العضو المنتدب ليونيلفر في مصر، الذي تستورد شركته 40 في المئة من مواد التغليف التي تحتاجها، لكنها تأمل في تدبيرها بالكامل من داخل مصر خلال ثلاث سنوات «يعاني الجميع من شح الدولار ولذا عليك أن تنظر إلى قائمة وارداتك للاستغناء عن بعضها وتوفير الدولار.»

لكن الوجه الآخر لخفض قيمة العملة بالنسبة للشركات العالمية يتمثل في أن المنتجات المصنعة محليا أصبحت أكثر تنافسية في الخارج. وتستفيد من ذلك عدة شركات من خلال توسعة نشاطها الصناعي في مصر.

فـ«بيبسيكو»، على سبيل المثال، تتطلع إلى تصدير بذور البطاطا التي تزرعها في مصر إلى شركات أخرى تابعة لها في المنطقة. وقال الشيخ «في الوقت الحاضر، وفي ظل هيكل التكلفة الجديد، فإن تكلفة العمالة انخفضت، ولذا أصبح لدينا الكثير من الفرص الكبيرة للمنافسة في السعر، مقارنة مع كيانات أخرى لبيبسيكو في المنطقة. ولذا نرى ذلك فرصة.» وقال صديق ان «مارس» ستستثمر 750 مليون جنيه (42 مليون دولار) على مدى الثمانية عشر شهرا المقبلة بهدف زيادة صادراتها إلى 80 في المئة من الإنتاج ارتفاعا من ما بين 50 و60 في المئة حاليا.

وتتجه يونيلفر أيضا إلى التوسع حيث تخطط لمضاعفة قاعدة أصولها، بهدف تحويل مصر إلى مركز تصدير إقليمي لها. وتتوقع زيادة صادراتها إلى مثليها هذا العام. وقال بكري ان مصر فرصة جذابة، لأن تكلفة العمالة الماهرة منخفضة جدا، وكذلك تكلفة المرافق واللوجستيات بفضل موقعها القريب من أسواق كثيرة.

وأضاف «نناقش هذا القرار منذ فترة طويلة لكن الآن، وبعد خفض قيمة العملة، فإن الأمور تتحرك بشكل سريع جدا... حرر ذلك عملية اتخاذ القرار.»

(الدولار يساوي 18.05 جنيه مصري).

خبير زراعي يفحص عينة من البطاطس في مزرعة «بيبسيكو» في مصر

عجز الموازنة المصرية صداع في رأس الحكومة

■ القاهرة – الأناضول: قال محللون وخبراء اقتصاد أن رفع الحكومة المصرية تقديراتها لعجز الموازنة في نهاية السنة المالية الجارية يرجع إلى زيادة معدل الإنفاق العام مقابل تراجع النفقات الاستثمارية، وهو ما قد يضع مزيداً من الضغوط على أوضاع الاقتصاد.

ورفعت الحكومة المصرية توقعاتها لعجز الموازنة خلال السنة المالية الجارية 2016/2017 إلى 10.9 % * من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 9.8 % المقدر وقت إعداد الموازنة، ومقابل نحو 10.2 % في منتصف فبراير/شباط الماضي. وتبدأ السنة المالية بمصر في أول يوليو/تموز حتى نهاية يونيو/حزيران من العام التالي.

قال المحلل الاقتصادي محمد صفوت ان رفع توقعات الحكومة لعجز الموازنة المقدر خلال السنة المالية الجارية يرجع جزئيا إلى ارتفاع أسعار الكثير من السلع المستوردة مثل البترول والقمح بأكثر من 30 * حالياً عن وقت إعداد الموازنة.

وأضاف أن قرار تحرير سعر صرف الجنيه في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016ألقى بظلاله الكثيفة على بنود الموازنة العامة المصرية.

وقدر مشروع الموازنة المصرية الإيرادات في السنة المالية الجاري بنحو 669 مليار جنيه (37.1 مليار دولار) ومن المتوقع أن تنخفض إلى نحو 649 مليار جنيه (36 مليار دولار).

وقدر المشروع المصروفات بنحو 974 مليار جنيه (54.1 مليار دولار) ومن المتوقع أن ترتفع إلى نحو تريليون جنيه (55.5 مليون دولار).

وتبلغ تقديرات فوائد الديون للسنة المالية الجارية نحو 292 مليار جنيه (16.2 مليار دولار) ومن المتوقع أن ترتفع إلى 312 مليار جنيه (17.3 مليار دولار).

وأشار صفوت إلى تعدد أسباب عجز الموازنة العامة في مصر، منها زيادة معدل نمو الإنفاق العام بصفة عامة، وكذا نسبته إلى الناتج المحلي، وزيادة حجم النفقات الجارية وتراجع النفقات الاستثمارية ونسبتها إلى الناتج المحلي.

وأضاف أن أسباب عجز الموازنة تشمل أيضا ضعف الأداء الضريبي، وتقلب الحصيلة الضريبية، بسبب تعاظم حجم الاقتصاد غير الرسمي، وانخفاض متوسط الدخول الحقيقية، وغياب الوعي الضريبي، وظاهرة التهرب الضريبي. وقال أيضا «إن زيادة الاعتماد على أذون الخزانة لتمويل العجز، دون البحث عن مصادر إيرادات أخرى، وارتفاع حجم الدين المحلي وارتفاع نسبته إلى الناتج المحلي، سيزيد من حجم الفوائد المدفوعة على الدين العام المحلي والخارجي».

من جانبه، طرح المحلل الاقتصادي عاصم أبو العز عدة حلول لمواجهة عجز الموازنة في مصر، على رأسها ضرورة مراجعة بنود ميزانية مختلف الجهات الحكومية التابعة للدولة، سواء كان الجهاز الإداري أو الجهات والهيئات المستقلة وشركات القطاع العام.

وأضاف ان من الضروري توجيه الأموال المقترضة إلى مشروعات تدر عائدا، بدلاً من تمويل عجز الموازنة بها فقط، وإلزام الوحدات الحكومية بتطبيق حد أقصى للإنفاق على الا يتجاوز نسبة معينة.

وطالب باستبعاد فوري لغير المستحقين للدعم من خلال معايير عادلة لبطاقات التموين، والتخطيط لتحويل بعض الديونيات إلى مساهمة في مشروعات حكومية عملاقة ذات جدوى اقتصادية للحكومة.

وأكد على أهمية التطرق إلى بند الرواتب والأجور في الوقت الحالي، من خلال تقنين وخفض المكافآت وتقنين عقود المستشارين في الحكومة والقطاع العام.

كذلك تتضمن رؤية أبو العز لعلاج عجز الموازنة: تطوير وتطبيق الحد الأقصى للأجور، ومضاعفة الرسوم على السلع غير الضرورية مثل الخمور، والتوسع في فرض غرامات مالية ضخمة ورادعة على مخالفة القوانين أو الإجراءات.

كينيا تصدر ترخيصا لمصرف مملوك لـ«بنك دبي الإسلامي»

■ نيروبي – رويترز: أصدر البنك المركزي الكيني ترخيصا لـ«بنك دبي الإسلامي كينيا المحدود»، المملوك لـ«بنك دبي الإسلامي»، وهي الرخصة الأولى الصادرة عن البنك المركزي منذ عام 2015 حين علق الموافقة على بنوك جديدة.

وقال البنك المركزي ان هذه الخطوة التي أعلن عنها أمس الجمعة ستجعل بنك «دبي الإسلامي كينيا» ثالث بنك متوافق بالكامل مع الشريعة يعمل في البلاد.

وأضاف في بيان «يعتزم بنك دبي الإسلامي أن يقدم حصريا خدمات مصرفية متوافقة مع الشريعة في كينيا... سيزيد دخول بنك دبي الإسلامي العروض في السوق خاصة في القطاع المصرفي الإسلامي الناشئ.» وتابع القول «دخول بنك دبي الإسلامي إلى كينيا يستند إلى استراتيجيته التي تركز على تحسين حضوره الدولي.»

ويملك «بنك دبي الإسلامي» حصصا أيضا في بنوك في باكستان والسودان والأردن والبوسنة وإندونيسيا. والبنوك الأخرى المتوافقة مع الشريعة في كينيا هي «بنك الخليج الأفريقي» و«بنك فيرست كوميونيتي».

يذكر ان البنك المركزي قال الشهر الماضي انه يضع اللمسات النهائية على الترخيص لبنك «ماي فير» المملوك لمستثمرين كينيين. وفي ذلك الحين قال البنك المركزي ان البنكين تلقيا «موافقة مبدئية» قبل تعليق إصدار التراخيص في 2015. ولم يفصح البنك المركزي عن أسبابه حين أوقف مؤقتا إصدار التراخيص لبنوك جديدة.

النفط يرتفع من أقل سعر في شهر بفضل آمال تمديد خفض الإنتاج

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة، بعدما انخفضت إلى أدنى مستوى في شهر في الجلسة السابقة، مما حفز المستثمرين على الشراء عند المستويات الرخيصة، قبيل اجتماع أوبك المقرر الشهر المقبل، والذي قد يمدد فيه المنتجون تخفيضات الإنتاج.

وتلقت المكاسب التي حققها سعر النفط أمس دعما إضافيا من ضعف الدولار، ومؤشرات على أن روسيا غير العضو في «أوبك» تلتزم بالكامل بقيود الإنتاج المتفق عليها بين كبار المنتجين أواخر العام الماضي.

وفي الساعة 1150 بتوقيت غرينتش سجلت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 51.88 دولار للبرميل، بزيادة 44 سنتا. وبلغ الخام الأمريكي الخفيف 49.55 دولار للبرميل مرتفعا 58 سنتا.

ورغم المكاسب التي حققها العقدان أمس فإنهما يتجهان صوب تسجيل ثاني خسارة أسبوعية على التوالي، وتكبد خسارة شهرية، بعدما انخفضت الأسعار أمس الأول بفعل أنباء عن استئناف عمل حقول نفطية في ليبيا.

وأظهر مسح نشرته رويترز أمس أن المحللين يتوقعون توازن العرض والطلب بسوق النفط في نهاية العام الحالي إذا اتفق المنتجون على تمديد تخفيض الإنتاج.

لكن احتمال رفع الإنتاج من خارج «أوبك»، بقيادة منتجي النفط الصخري الأمريكيين قد يواصل عرقلة إعادة التوازن حسبما ذكر المحللون.

وتوقع مسح رويترز الذي شمل 35 اقتصاديا ومحللا أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 57.04 دولار للبرميل في 2017، مقارنة مع توقع الشهر الماضي البالغ 57.25 دولار، ومع متوسط يبلغ نحو 55 دولارا منذ بداية العام الحالي. ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 54.73 دولار للبرميل في 2017،انخفاضا من متوسط توقعات الشهر الماضي البالغ 55.29 دولار.

على صعيد آخر قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس ان تخفيضات إنتاج النفط الروسي وصلت تقريبا إلى 300 ألف برميل يوميا بما يتماشى مع تعهدها في إطار اتفاق بين كبار المنتجين.

كانت منظمة البلدان المصدرة للبترول وروسيا ومنتجون كبار آخرون من خارج «أوبك» قد تعهدوا بخفض الإنتاج 1.8 مليون برميل يوميا في النصف الأول من 2017 لتقليص المخزونات المتضخمة ودعم الأسعار.

وقال نوفاك انه في المتوسط تراجع إنتاج النفط الروسي 254 ألف برميل يوميا من الأول إلى السادس والعشرين من أبريل/نيسان مقارنة مع مستوى أكتوبر/تشرين الأول المرجعي. وأضاف «سيكون هناك خفض بمقدار 300 ألف في نهاية الشهر.»

كان وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح الذي يقوم بزيارة إلى الجمهوريتين السوفيتيتين سابقا أذربيجان وقازاخستان الغنيتين بالطاقة، قد قال في وقت سابق أمس إن مساهمة روسيا في اتفاق خفض الإنتاج كانت جيدة في أبريل.

والتقى بنظيره الأذربيجاني ناطق عليف أمس الأول حيث اتفقا على دعم استمرار الاتفاق الذي وُقع في ديسمبر كانون الأول حسبما قال وزير الطاقة السعودي على تويتر.

وأحجم نوفاك عن التعليق أمس بشأن ما إذا كانت روسيا ستدعم أي قرار لتمديد الاتفاق إلى النصف الثاني من العام

نزاع «اتصالات» الإماراتية في نيجيريا تلتقي بمقرضين لبحث إعادة هيكلة دين

■ لاغوس – رويترز: قال هربرت ويجوي، الرئيس التنفيذي لبنك «أكسيس»، أن الذراع النيجيرية لمجموعة «اتصالات» في أبوظبي التقت بمقرضين في لندن أمس الجمعة لإجراء مباحثات بشأن إعادة هيكلة دين قيمته 1.2 مليار دولار.

و«اتصالات نيجيريا» هي أكبر شركة مملوكة لجهة أجنبية بين ضحايا نقص الدولار الذي يعاني منه النظام المالي في نيجيريا. ووقعت الشركة تسهيلا متوسط الأجل بقيمة 1.2 مليار دولار مع 13 بنكا محليا في 2013، لإعادة تمويل قرض بقيمة 650 مليون دولار، وتمويل تحديث شبكتها، لكنها تواجه الآن صعوبات في سداد الدين.

وقال ويجوي لمحللين خلال اتصال لمناقشة القرض ضمن نتائج الربع الأول «إنهم في لندن يعقدون اجتماعا في الوقت الذي نتحدث فيه. خلال الأسبوع المقبل ستتضح أمامنا الرؤية أكثر إزاء كيفية المضي قدما (بشأن إعادة هيكلة الدين)». واستثمرت عدة شركات بقوة في البلد الواقع في غرب أفريقيا في حقبة أسعار النفط المرتفعة، لكنها تواجه صعوبات في سداد القروض أو الاستمرار في العمل، حيث يعاني البلد المنتج للخام من انخفاض أسعار النفط العالمية التي أثرت على إيراداته وعملته واحتياطياته الدولارية.

وقال ان البنوك في حاجة للتحقق من جميع الديون في دفاتر اتصالات، وبخاصة تلك المستحقة للدائنين التجاريين، مثل «آي.إتش.إس» التي قالت ان «اتصالات» تدين لها بمبلغ 8.5 مليون دولار مستحقة منذ أكثر من 120 يوما منذ 31 ديسمبر/كانون الأول.

وقال مصدر ان الشركة المُعسرة طلبت من المقرضين تحويل الشرائح الدولارية من قروضها إلى العملة المحلية (النيرة) لمساعدتها على التغلب على نقص العملة الصعبة في سوق المعاملات بين البنوك (الإنترنبنك) لكن المقرضين عارضوا هذه الفكرة.

وقال ويجوي إن عدة خيارات محل دراسة. وأضاف «أجرينا بعض إعادة الهيكلة المالية التي لم تكتمل بعد. نأمل في التوصل إلى اتفاق مع الجميع».

وتحسنت السيولة الدولارية في نيجيريا في الآونة الأخيرة حيث يتدخل البنك المركزي في سوق التعاملات بين البنوك منذ فبراير/شباط.

(الدولار يساوي 304.85 نيرة).

محكمة بريطانية تبدأ نظر دعوى صندوق سيادي ليبي ضد سوسيتيه جنرال

■ لندن – رويترز: يمثل صندوق الثروة السيادي الليبي البالغ حجمه 67 مليار دولار، يوم الثلاثاء المقبل، وجها لوجه مع «بنك سوسيتيه جنرال» الفرنسي أمام المحكمة العليا في لندن، التي ستنظر في اتهامات بحق بنك الاستثمار الفرنسي بدفع رشى بقيمة 58.5 مليون دولار لتأمين أنشطة من الصندوق الليبي.

وتقاضي «المؤسسة الليبية للاستثمار» البنك الفرنسي فيما يتعلق بخمس معاملات تبلغ قيمتها الإجمالية 2.1 مليار دولار جرى تنفيذها في الفترة بين عامي 2007 و2009، قبل الإطاحة بمعمر القذافي.

وتقول المؤسسة ان المعاملات جرى تأمينها في إطار «مخطط احتيال وفساد»، وانطوت على مدفوعات بقيمة 58.5 مليون دولار قدمها «سوسيتيه جنرال» لشركة مسجلة في بنما تدعى «ليناياديا»، كان يسيطر عليها في ذلك الحين رجل الأعمال الليبي وليد الجهمي، وتمت تصفيتها في عام 2010.

وقال «سوسيتيه جنرال» في أحدث تقاريره السنوية انه «يدحض بقوة مثل تلك المزاعم وأي مطالبة تشكك في مشروعية هذه الاستثمارات.»

ويؤكد الجهمي، وهو أحد المُدعى عليهم في القضية، شرعيته كرجل أعمال وعدم وجود مخطط احتيال وفساد نهائيا.

وحسب «المؤسسة الليبية للاستثمار» فإن الجهمي كان في وضع يسمح له بالعمل كوسيط بسبب صلته بمن يسميهم الصندوق «المرتبطين بالقذافي» وتحديدا سيف القذافي.

وفي جلسة استماع قبل المحاكمة عقدت في مايو/أيار الماضي، أصدر القاضي حكما لصالح طلبات المؤسسة الليبية بالمزيد من الإفصاح من قبل الجهمي، عن سجلات الهاتف والسجلات المصرفية، لإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة محل الدعوى.

وأسست ليبيا «المؤسسة الليبية للاستثمار» في عام 2006 بهدف استثمار الاحتياطيات الكبيرة المتراكمة من إيرادات النفط ،ودمج اقتصادها في النظام المالي العالمي، بعد سنوات من العقوبات. وسرعان ما أصبحت المؤسسة نقطة جذب للبنوك الأجنبية ومديري الصناديق.

وتظل قيادة المؤسسة الليبية للاستثمار محل نزاع، في خلاف يعكس الطبيعة المزقة للبلاد منذ سقوط نظام القذافي في 2011.

ففي الصيف الماضي خسر الصندوق دعوى مهمة ضد «غولدمان ساكس» سعى من خلالها لاستعادة 1.2 مليار دولار من البنك الاستثماري الأمريكي تتصل بتسعة استثمارات في مشتقات مالية جرى تنفيذها في عام 2008.

وطلبت المؤسسة إذنا للطعن على الحكم، لكنها ما زالت في انتظار النتيجة. والقضية الخاصة بـ«سوسيتيه جنرال» والجهمي أكثر تعقيدا، وتنطوي على اتهامات من المؤسسة بأن المدفوعات التي حصلت عليها «ليناياديا» كانت بهدف التأثير على نحو مباشر أو غير مباشر عليها لكي تدخل في المعاملات محل النزاع.

ومن المقرر أن تستمر المحاكمة حتى 31 يوليو/تموز.

وفي أبريل/نيسان 2014 طلبت وزارة العدل الأمريكية رسميا من «سوسيتيه جنرال» وثائق تتعلق بمعاملات مع أفراد وكيانات في ليبيا من بينها «المؤسسة الليبية للاستثمار».

وفي أكتوبر/تشرين الأول أصدرت لجنة الأوراق المالية والبورصات طلبا مماثلا بحق «سوسيتيه جنرال» الذي قال في أحدث تقرير سنوي إنه يتعاون مع السلطات الأمريكية.

روحاني يدافع عن سجله الاقتصادي قبيل الانتخابات الرئاسية

■ أنقرة – رويترز: دافع الرئيس الإيراني، حسن روحاني، عن سجله الاقتصادي أمس الأول قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية، ودعا إلى تعزيز الارتباط مع دول أخرى بوصفه أمرا مهما للنمو الاقتصادي.

وتتناقض تعليقات روحاني مع رأي الزعيم الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، الذي دعا المرشحين الستة في الانتخابات الرئاسية لعدم الاعتماد على الاستثمار الأجنبي لإنعاش اقتصاد البلاد.

وقال الرئيس الإيراني، الذي يسعى إلى إعادة انتخابه لولاية جديدة في التاسع عشر من الشهر المقبل، ان اقتصاد بلاده تحسن منذ انتخابه في 2013 على أساس برنامج لإنهاء عزلة البلاد وخلق مجتمع أكثر تحررا.

وقال في برنامج إذاعي على الهواء مباشرة «يجب أن نتجنب إخافة المستثمرين الأجانب والمحليين.. يمكننا اجتذاب استثمارات بقيمة 140 مليار دولار بإمكانها المساعدة في معالجة البطالة ...مستويات معيشة الإيرانيين تحسنت.. دخل المتقاعدين ومن يحظون بدعم الرعاية الاجتماعية زاد في السنوات الأربع الماضية.»

وانتقد خامنئي وحلفاؤه المتشددون سياسة التقارب مع الغرب التي ينتهجها روحاني، منذ أن توصلت إيران إلى اتفاق نووي مع ست قوى دولية كبرى في عام 2015 أنهى أعواما من عزلة طهران السياسية والاقتصادية.

واستبعد خامنئي أي تقارب أكبر مع الولايات المتحدة منذ إبرام ذلك الاتفاق، الذي قيدت إيران بموجبه برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات التي كانت مفروضة عليها. وقال روحاني «قبل أربع سنوات وعدت شعبنا بإنهاء عزلة إيران الدبلوماسية.. لا يمكننا حل مشكلاتنا الاقتصادية بترديد الشعارات فقط»، وذلك في إشارة إلى وعود حملة منافسيه المتشددين بخلق ملايين فرص العمل سنويا. وأضاف «لمعالجة البطالة نحن بحاجة للاستثمار.»

واشتدت المواجهة بين روحاني ومنافسه المتشدد إبراهيم رئيسي في الأيام الماضية، ورفض الأخير نهج روحاني الاقتصادي وسعيه لإحداث انفراجة مع الغرب.

إيران : فشل اتفاق محتمل لتسليم طائرة «بوينغ» قبل الموعد

■ أنقرة – رويترز: نقلت وسائل إعلام إيرانية عن رئيس شركة الطيران الوطنية «إيران إير» قوله إن الشركة تخلت عن خطط لتسلم طائرة ركاب من طراز «بوينغ 777–300ER» قبل الموعد المقرر لأن الطائرة الموعودة لم تعد متاحة.

وكان من المنتظر أن تتسلم إيران أول طائرة من بين 80 طائرة طلبتها من الشركة الأمريكية في أبريل/نيسان أو مايو/أيار 2018. لكن وسائل إعلام إيرانية ومصادر في القطاع قالوا هذا الشهر انها قد تتسلم الطائرة الأولى قبل الموعد المنتظر بعام، بموجب مقترح لتبادل التسليم مع الخطوط الجوية التركية. ونقل تلفزيون (برس تي.في) الإيراني الناطق بالإنكليزية عن فرهاد بروورش، رئيس مجلس إدارة «إيران إير»، قوله «اقترحت بوينغ تسليم طائرة «777–300ER» بحلول الصيف، بعدما سحبت الخطوط الجوية التركية طلبيتها الخاصة بها. رحبنا بذلك.. بيد أننا عندما صرنا شبه متأكدين من أننا بحاجة للطائرة لم تعد متاحة». وكانت مصادر في القطاع قالت ان «بوينغ» تجري مفاوضات لتسليم ما لا يقل عن طائرة من طراز «777–300ER» جرى إنتاجها في الأصل لصالح الخطوط الجوية التركية، التي أجلت التسلم بسبب ضعف حركة الركاب بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت العام الماضي في تركيا.

ونقل الإعلام عن بروورش قوله «أوقفنا حاليا مفاوضاتنا في ظل عدم وجود الطائرة.»

وقالت بوينغ انها لا تعلق على عمليات تسليم محددة.

وقال متحدث باسم الشركة «بوينغ وإيران إير تواصلان العمل على تنفيذ عقد البيع الخاص بطائرات ركاب تجارية والذي جرى توقيعه في ديسمبر 2016 وأعلنا وقتئذ أن عمليات التسليم الأولى ستبدأ في 2018».

تركيا متفائلة بعودة قطاع العقارات إلى الانتعاش

■ إسطنبول – الأناضول: يتوقع خبراء اقتصاديون بعودة الانتعاش إلى قطاع العقارات في تركيا، وضخ مزيد من الاستثمارات الأجنبية فيها، مع تحسن مؤشرات اقتصادية عالمية.

ويعتمد الخبراء في توقعاتهم على التسهيلات التي قدمتها الحكومة التركية للاستثمارات، وارتفاع أسعار النفط العالمية، إضافة إلى أن النمو الاقتصادي العالمي الذي بدأ يسير بخطى ثابتة.

وخلال السنوات الماضية، شهد سوق العقارات في تركيا نمواً كبيراً، لاسيما بعد تغيير قانون الملكية للأجانب عام 2012 الذي سمح لهم بالتملك، قبل أن يشهد تباطؤا نسبياً العام الماضي.

وبلغ مجموع العقارات التي بيعت في تركيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري نحو 4270 عقارا. واستحوذت إسطنبول على 1478 عقارا منها، فيما استحوذت مدينة أنطاليا على نحو 856، وولايات بورصة ويلوا وأنقرة وإزمير والعديد من الولايات على باقي العقارات المباعة.

وقال عزيز طورون، رئيس مجلس إدارة «جمعية الاستثمار العقاري» في تركيا، ان الاستثمارات العقارية الأجنبية في تركيا، ستشهد زيادة كبيرة خلال 2017، مقارنة بالعام الماضي.

وتوقع أن «استثمارات كبيرة ستصب في البلاد خلال العام الجاري، من دول منطقة الخليج، وعلى رأسها السعودية وقطر، والكويت وإيران والإمارات، وكذلك من الدول الإفريقية والبلقان والجمهوريات الناطقة بالتركية». وأضاف أن «بيانات هيئة الإحصاء التركية تشير إلى زيادة طفيفة في بيع العقارات خلال العام الماضي، مقارنة بالعام الذي قبله، رغم كل الصعوبات التي شهدها عام 2016».

ويعد مواطنو دول الخليج التي شهدت خلال الأعوام الثلاثة الماضية، تراجعا في أسعار النفط الخام، من الملاك الرئيسيين للعقارات في عديد المدن التركية خاصة اسطنبول وأنطاليا.

وصعدت أسعار النفط الخام خلال العام الجاري إلى حدود 55 دولاراً للبرميل، مقارنة مع 37 دولاراً في الفترة المناظرة من العام الماضي، وهو عامل يؤثر على جلب استثمارات خليجية لقطاع العقار التركي.

وتابع طورون أن «الحوافز المقدمة من قبل الحكومة وانخفاض في سعر صرف الليرة تشكل فرصة للمستثمرين في تركيا». وأشار إلى أن «الحكومة أعفت المستثمرين في مجال العقارات التجارية من ضريبة القيمة المضافة، وخفضت من رسوم التسجيل العقاري ما سيزيد من الاستثمارات الأجنبية».

من جهته، قال عبد الله رفاعي، الخبير العقاري التركي، أن» بيع العقار ارتفع في تركيا في الآونة الأخيرة، ويعزى هذا السبب الى تحسن النمو في الإقتصاد العالمي». وأضاف أن التسهيلات التي تقدمها الدولة ستساهم أيضاً في عودة الازدهار للقطاع، كالاعفاءات الضريبية، والتسهيلات الحكومية الأخرى كالحصول على الجنسية من خلال الاستثمار والتملك في تركيا».

ورأى أن» هناك تسهيلات كثيرة في عروض بيع العقارات، وأن شركات الإنشاء تلجأ الآن إلى تقديم عروض متعددة الأشكال، بحيث تناسب كافة أنواع الراغبين بالشراء وخاصة شراء البيوت». وأضاف «الراغب بالشراء سيجد تسهيلات متنوعة داخل تركيا، من خلال التقسيطات والدفعات القليلة، مع ضمانات مخفضة أيضاً، وهذا من شأنه شجّع على التملك والاستثمار هنا». وأكد أن «مرحلة ما بعد الاستقتاء ستشهد طلبا كبيراً على العقارات التركية، بسبب الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تشهده البلاد».

يذكر أن الاقتصاد العالمي، بدأ يسجل معدلات نمو أفضل من تلك .

مشروع عقاري لشركة «ماس» التركية في ضواحي إسطنبول

عودة التضخم في منطقة اليورو إلى نطاقه المستهدف من المركزي

■ بروكسل – رويترز: تفيد تقديرات أولية من مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) بارتفاع التضخم في منطقة اليورو أكثر من المتوقع ليصل إلى النطاق المستهدف من البنك المركزي الأوروبي، في حين زاد التضخم الأساسي إلى أعلى مستوياته في أكثر من ثلاث سنوات.

وقال «يوروستات» ان التضخم في التسع عشرة دولة التي تستخدم اليورو بلغ 1.9 في المئة على أساس سنوي، ارتفاعا من 1.5 في المئة في مارس/آذار، وأقل بقليل فحسب من أعلى مستوى في أربع سنوات البالغ اثنان في المئة المسجل في فبراير/شباط.

كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا أن يبلغ التضخم السنوي في أبريل/نيسان 1.8 في المئة، لكن تقديرات صدرت أمس الأول تظهر طفرات سعرية أقوى من المتوقع في ألمانيا تمهد لمعدل تضخم محتمل أعلى للمنطقة ككل. ويستهدف البنك المركزي الأوروبي معدل تضخم أقل بقليل من اثنين في المئة في المدى المتوسط. وارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والأغذية المصنعة شديدة التقلب ويراقبه البنك المركزي الأوروبي عن كثب، إلى 1.2 في المئة على أساس سنوي في أبريل، من 0.8 في المئة في مارس، متجاوزا توقعات السوق لتضخم بنسبة واحد في المئة. وبهذا يسجل التضخم الأساسي أعلى مستوياته منذ سبتمبر/أيلول 2013.

رئيس مجموعة اليورو يؤكد ضرورة خفض ديون اليونان

■ بروكسل – د ب أ: قال يورين ديسلبلويم، رئيس مجموعة اليورو، أمس الأول ان عودة الاقتصاد اليوناني إلى المسار الصحيح ستكون مستحيلة بدون تخفيف عبء الديون عن اليونان. وقال ديسلبلويم، وهو وزير مالية هولندا أيضا، ان «خفض الديون سيكون مطلوبا لإيجاد حل .. هذه هي الطريقة الوحيدة لكي تعود الديون إلى المستوى القابل للسيطرة الدائمة». وتمثل هذه التصريحات خروجا عن الخط الذي يتبناه زملاؤه الآخرون في منطقة اليورو، وخاصة وزير مالية ألمانيا الذي استبعد بقوة خفض ديون اليونان في الماضي.

يذكر أن اليونان، التي تعاني من عبء ديون باهظة، تحتاج إلى قرض جديد من آلية الاستقرار الأوروبية (صندوق الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو) خلال الشهور المقبلة، لكي تسدد التزاماتها المالية المستحقة في يوليو/تموز المقبل، وتجنب أزمة مالية جديدة.

وكانت اليونان ودائنوها الأوروبيون قد توصلوا في وقت سابق من الشهر الحالي إلى اتفاق بشأن الإصلاحات المطلوبة من اليونان، للحصول على الشريحة الجديدة من قروض الإنقاذ. في الوقت نفسه، يرى صندوق النقد الدولي أن مستوى ديون اليونان الحالية غير قابل للاستمرار، ويرفض المشاركة في أي قروض إنقاذ جديدة لليونان مالم توافق الدول الأوروبية على تخفيف عبء ديون أثينا. من ناحيتها، تصر ألمانيا، وهي صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا، على مشاركة الصندوق في برنامج الإنقاذ المالي لليونان.

صادرات الليمون الأرجنتينية تتصدر مباحثات ترامب وماكري

■ واشنطن – د ب أ: بحث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الأرجنتيني ماوريسيو ماكري، أمس الأول، قضايا تجارية من بينها الخلاف حول استيراد الليمون من البلاد الواقعة في أمريكا الجنوبية الذى هدد بتوتر العلاقات بين الدولتين.

وأشار الرئيس الأمريكي إلى علاقته الطويلة مع نظيره الأرجنتيني، الذي عرفه منذ الثمانينيات من خلال علاقات تجارية مع والده.

وقال ترامب عن ماكري، وهو ثاني زعيم من أمريكا اللاتينية يزور البيت الأبيض منذ تولي ترامب منصبه في 20 يناير/ كانون الثاني «أشعر بالراحة للغاية حيال دعمه، لأنهم يحتاجون لأشياء محددة من الولايات المتحدة. وأشعر بالراحة حيال دعمه لأنني أعرف ما أدعمه».

وأرجأ ترامب تنفيذ حكم زراعي من شأنه أن يتيح استيراد الليمون من الأرجنتين بعد نزاع دام لأكثر من عقد من الزمان حول هذا المحصول، وانطوى على دعوى أمام منظمة التجارة العالمية.

وقال ترامب «أحد أسباب تواجده هنا هو (الحديث) عن الليمون، وسأخبره عن (قضية) كوريا الشمالية، وهو سيخبرني عن الليمون»، واصفا نفسه بأنه «ميال بصورة إيجابية» لهذه المسألة.

وكانت الولايات المتحدة قد اوقفت فى يناير الماضي وارداتها من الليمون من الأرجنتين، وذلك بعد فترة قصيرة من تولي ترامب مهام منصبه. وذكرت دوائر حكومية في العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس في ذلك الوقت، أن وزارة الزراعة والمنتجات الحيوانية في أمريكا علقت الاستيراد مبدئيا لمدة 60 يوما.

يذكر أن الأرجنتين تعد واحدا من أهم مصدري الليمون على مستوى العالم، إذ يبلغ نصيب صادراتها منه في السوق العالمية نحو 15%.

وقال ريكاردو بورياللي، وزير الزراعة الأرجنتيني» في تصريحات سابقة «سنواصل جهودنا عبر القنوات الدبلوماسية ونثق في امكانية الوصول إلى نتيجة جيدة».

وكان قد تم السماح باستيراد الليمون من الأرجنتين قبل أسابيع قليلة وذلك بعد سنوات من الحظر بسبب صراعات مختلفة مع الحكومة اليسارية السابقة.

كان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما زار الأرجنتين في العام الماضي، واتفق مع الرئيس الليبرالي ماوريسيو ماكري على تعزيز سياسة التجارة المشتركة بين البلدين. وأعلنت إدارته في ديسمبر/كانون الأول الماضي أن أمريكا ستشتري مبدئيا 20 ألف طن ليمون، ما جعل المنتجين في الأرجنتين يمنون أنفسهم برواج جديد يعتمد على التجارة مع الولايات المتحدة.

الأمر التنفيذي لترامب لمراجعة واردات أمريكا من الألومنيوم جرس إنذار للموردين

■ واشنطن – د ب أ: وقع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الأول أمرا تنفيذيا يستهدف إنعاش صناعة الألومنيوم في الولايات المتحدة، بعد سنوات مما وصفها بـ«التجارة الخارجية غير العادلة» في هذا القطاع.

وقال ترامب، فيما كان يوقع على هذا القرار في البيت الابيض، ان الصادرات الأجنبية المدعومة الرخيصة تدفقت على السوق الأمريكية «مما ادى الى تدمير الآلاف من الوظائف الامريكية العظيمة».

وأضاف ترامب، الذي كان محاطا بمسؤولي صناعة الألمنيوم الأمريكية وأعضاء الكونغرس من الولايات التي تتركز فيها هذا الصناعة، انه يريد عودة صناعة الألومنيوم «إلى ما كانت عليه أو أكثر إذا كان ذلك ممكنا».

وأضاف أنها «حماقة مطلقة» أن تعتمد الولايات المتحدة على المنتجين الأجانب للألومنيوم المطلوب لصناعات عديدة ترتبط بالأمن القومي، مثل صناعة الطائرات المقاتلة والسفن الحربية. وأدى الأمر التنفيذي إلى رد فعل فورى من قادة النقابات المتحدة لعمال الصلب في الولايات المتحدة وكندا، الذين قالوا ان التحقيق يجب أن يركز على الواردات من الصين. وقال ليو دبليو جيرارد، الرئيس الدولي للنقابة «إن الصين هي المشكلة، وليس كندا او الدول الاخرى التي تتبع القواعد»، مضيفا، «يجب أن يكون هدفنا التركيز على التجارة العادلة، وليس مجرد اغلاق السوق الامريكية».

وأضاف ان الفائض عن الاستيعاب الصيني «يجتاح الأسواق العالمية ويقود الأسعار إلى الانخفاض ويؤدي إلى عدم تحقيق أرباح في بعض العمليات».

وقال كين نيومان، المدير الكندي للنقابات المتحدة لعمال الصلب في الولايات المتحدة وكندا، ان الألومنيوم الكندي لا يشكل تهديدا للأمن القومي الأمريكي. وأضاف «على العكس من ذلك، فإن الصناعة الكندية هي مصدر ثابت وموثوق به للألمنيوم، على مقربة من السوق الأمريكية، وهي تمثل أصول قيمة تأتي من حليف وثيق للولايات المتحدة».

وكان وزير التجارة الأمريكي، ويلبور روس، قد أعلن أمس الأول ان الولايات المتحدة ستجري تحقيقا لمعرفة التأثيرات الاقتصادية لواردات الألومنيوم. وأشار إلى أن 55% من استهلاك الولايات المتحدة من الألومنيوم مستورد من دول مثل الصين وكندا وروسيا والإمارات العربية المتحدة، وهذه الدول ستكون محل تحقيق لمعرفة ما إذا كانت هناك ممارسات إغراق بالنسبة لصادراتها إلى السوق الأمريكية.

وأضاف أن الأمر التنفيذي للرئيس والتحقيق لا يجب أن يكونا مفاجأة بعد أن تعهد ترامب أثناء حملته الانتخابية بتبني مواقف صارمة بالنسبة للتجارة الخارجية بهدف إعادة الوظائف إلى الولايات المتحدة.

من ناحيته، أشاد ترامب بجهود وزيره وقال انه «يظهر بسرعة للعالم أجمع أننا جادون في حماية وظائفنا وصناعاتنا مثل الألومنيوم».

مجلس النواب الأمريكي يقر مشروع قانون للإنفاق المؤقت لتفادي توقف أعمال معظم الهيئات الحكومية

■ واشنطن – د ب أ:وافق مجلس النواب الأمريكي على مشروع قانون للإنفاق قصير الأجل أمس الجمعة، من شأنه ان يحول دون توقف الاعمال فى معظم الهيئات الحكومية، عندما ينتهي أمد الانفاق السابق المخصص لذلك عند منتصف الليل.

وأقر مجلس النواب الإجراء الذى سيوفر التمويل اللازم للحكومة اعتبارا من 5 أيار/مايو المقبل. ويتعين على مجلس الشيوخ أن يوافق على مشروع القانون ويوقعه الرئيس دونالد ترامب ليدخل حيز التنفيذ.

وسارع الكونغرس، الذى يسيطر عليه الجمهوريون، إلى التوصل الى اتفاق حول تدبير الانفاق قبل الموعد النهائي وتفادي الاغلاق المحرج بالتزامن مع مرور 100 يوم على تولي ترامب الحكم اليوم السبت.

وسيتيح هذا الاجراء قصير المدى للجمهوريين والأقلية الديمقراطية مزيدا من الوقت لوضع تشريع لتمويل العمليات الحكومية حتى نهاية السنة المالية في أيلول/سبتمبر المقبل.

وكان ترامب يأمل في أن يشمل مشروع القانون توفير التمويل لبناء الجدار الحدودي المقترح مع المكسيك، لكن تمت الموافقة هذا الأسبوع على دراسة تشريع لا يشمل الأموال الخاصة بالمشروع.

رئيس الاتحاد الأوروبي: على بريطانيا تسوية مسائل أساسية قبل بحث التوصل الى اتفاق تجاري بعد الـ«بريكست»

بروكسل –أ ف ب: قال رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك الجمعة ان على بريطانيا تسوية مسائل أساسية أولا هي «الناس والأموال وايرلندا» قبل بدء أية محادثات بشأن التوصل الى اتفاق تجاري بعد «بريكست».

وفي رسالة الى قادة دول الاتحاد الأوروبي الـ27 قبل قمة تعقد اليوم السبت، قال توسك انه «قبل مناقشة مستقبلنا علينا أولا تسوية ماضينا».

وأضاف ان «الطريقة الوحيدة الممكنة» هي اجراء محادثات تدريجية تحقق فيها بريطانيا «تقدما كافيا» حول قضايا الطلاق من الاتحاد قبل الحديث عن علاقات مستقبلية. وترغب بريطانيا في اجراء مفاوضات «بريكست» مع الاتحاد الأوروبي وفي نفس الوقت اجراء مفاوضات للتوصل الى اتفاق بشأن التجارة. ويقول الاتحاد الأوروبي ان المسائل الرئيسية التي يجب معالجتها هي مصير نحو ثلاثة ملايين مواطن من دول الاتحاد الأوروبي يعيشون في بريطانيا، ومليون بريطاني يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي، وفاتورة خروج بريطانيا من الاتحاد والتي تقدر بنحو 60 مليار يورو، ومصير الحدود بين جمهورية إيرلندا وإيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا.

وقال توسك «هذه المسائل ليست مجرد تكتيكية – نظرا للإطار الزمني المحدد الذي يجب أن ننهي فيه المحادثات، بل إنها الطريقة الوحيدة الممكنة».

وأضاف «أود أن نتحد حول مبدأ أساسي خلال القمة المقبلة حتى يتضح أن إحداث التقدم بشأن الناس والمال وايرلندا يأتي أولا». وتابع «ويجب أن نكون مستعدون للدفاع عن هذا المنطق خلال المفاوضات المقبلة».

وتأتي تصريحاته بعد يوم من حرب كلامية، بين رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل، بشأن المفاوضات التي من المقرر ان تستمر عامين قبل خروج بريطاني من الاتحاد الأوروبي في اذار/مارس 2019.

فقد حذرت المستشارة الألمانية بريطانيا بأن عليها ألا تتوقع الحصول على الحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بعد الخروج منه، منتقدة بعض «أوهام» لندن الحالية.

وفي قمة اليوم يتوقع أن يناقش قادة الدول الـ27 خطوطا عامة للمفاوضات على عملية «بريكست» في أعقاب تفعيل ماي الرسمي للعملية الشهر الماضي.

تباطؤ حاد للاقتصاد البريطاني في الربع الأول من العام بفعل التضخم

لندن – رويترز: تباطأ الاقتصاد البريطاني تباطؤا حادا في الأشهر الثلاثة الأولى من 2017، في ظل تضرر متاجر التجزئة والشركات الأخرى المعتمدة على الإنفاق الاستهلاكي من جراء ارتفاع التضخم، الذي تفاقم بعد التصويت لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي العام الماضي.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية أمس الجمعة ان الناتج المحلي الإجمالي تباطأ إلى أدنى مستوياته في عام عند 0.3 في المئة، من 0.7 في المئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2017. وكانت توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز لنمو نسبته 0.4 في المئة.

ومع اتجاه بريطانيا إلى انتخابات مبكرة في الثامن من يونيو/ حزيران، دعت إليها رئيسة الوزراء تيريزا ماي لتقوية تفويضها قبل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 2019، فمن المرجح أن تزيد الأرقام بواعث القلق من تلاشي النمو القوي المحقق العام الماضي.

ونما اقتصاد بريطانيا 1.8 في المئة العام الماضي، وهو ما كان إلى جانب النمو الألماني أسرع معدل بين الدول الصناعية السبع الكبرى، وقد جاء رغم توقعات واسعة النطاق لحدوث ركود اقتصادي بعد استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي.

لكن الاستفتاء أفضى إلى تراجع كبير في قيمة الجنيه الإسترليني، وهو ما بدأ يرفع التضخم وينال من الدخل المتاح للإنفاق.

وقال مكتب الإحصاءات ان النمو السنوي زاد إلى 2.1 في المئة من 1.9 في المئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2016. وهذا أقوى معدل منذ الربع الثاني من 2015، لكنه أضعف بقليل من متوسط توقعات الاقتصاديين البالغ 2.2 في المئة.

يتوقع بنك إنكلترا المركزي وصندوق النقد الدولي نموا بنسبة اثنين في المئة هذا العام، ثم تباطؤا متواضعا في 2018، في حين يتوقع معظم الاقتصاديين المستقلين نموا أضعف هذا العام.

ونما قطاع الخدمات المهيمن على الاقتصاد البريطاني 0.3 في المئة في الربع الأول، وهي أضعف وتيرة في عامين، وبعد نمو نسبته 0.8 في المئة في أواخر 2016 حسبما ذكر مكتب الإحصاءات. وزاد الناتج الصناعي 0.3 في المئة، في حين نما قطاع الإنشاءات 0.2 في المئة.

لا تشمل الأرقام الأولية للناتج المحلي الإجمالي البريطاني تفاصيل بنود الإنفاق وهي شديدة الاعتماد على بيانات تقديرية.

برشلونة يصطدم بإسبانيول في دربي كتالونيا... والريال يواجه بلنسية في الصراع على اللقب

الدوري الاسباني

■ مدريد – د ب أ: يلتقي برشلونة مع إسبانيول، منافسه الرئيسي في إقليم كاتالونيا، اليوم، خلال أصعب مبارياته المتبقية في الدوري الأسباني، في ظل صراعه الشرس مع ريال مدريد على التويج باللقب. ويستضيف الريال بلنسية في وقت مبكر في اليوم ذاته.

وسيعود النجم البرازيلي نيمار للفريق في الدربي بعدما انتهى إيقافه، حيث غاب عن فريقه ثلاث مباريات بعدما صفق بسخرية للحكم الرابع عندما طرد خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام ملقة الشهر الحالي، لكن برشلونة فاز بالمباريات الثلاث التالية، بينها الكلاسيكو في ملعب «سانتياغو برنابيو». وتغلب على أوساسونا مساء الأربعاء ليصعد مؤقتا على قمة الترتيب، لكن الريال، تغلب بعدها على ديبورتيفو لاكورونيا ليعادل النقاط بينهما حيث حصد كل منهما 78 نقطة، علما أن للريال مباراة مؤجلة. ويتوقع برشلونة أجواء عدائية حيث يحاول منافسه المحلي منعه من حصد اللقب، خاصة وأن إسبانيول يقدم موسما جيدا جعله يحتل المركز التاسع. وأكد فيكتور سانشيز لاعب إسبانيول أن جماهير فريقه يمكنها المساعدة في صنع الفارق لهم. وقال: «تعتقد الجماهير أن بإمكاننا الوقوف أمام برشلونة. نتطلع بشغف سواء كلاعبين أو جماهير لهذه المباراة». ويعتقد أن الفرق الكبيرة وهي برشلونة والريال وأتلتيكو ليست في أفضل حالاتها هذا الموسم. وأضاف: «تلقوا هزائم أكثر مما تعودوا. ليسوا ضعفاء ولكن هذا العام تراجعوا كثيرا». وفي الفوز الكبير الذي تحقق على أوساسونا 7/1، كان برشلونة قادرا على سحب ليونيل ميسي من الملعب بعد ساعة من اللعب، بينما أراح لويس سواريز وأندريس إنييستا وصامويل أومتيتي وخوردي ألبا بشكل كامل. فيما عدا الغيابات الطويلة المتمثلة في رافينيا وأليكس فيدال، يدخل لاعبو برشلونة المباراة بصفوف مكتملة أمام جيرانهم. وأراح الريال لاعبيه خلال الفوز 6/2 على ديبورتيفو، حيث أجرى المدرب زين الدين زيدان تسعة تبديلات على التشكيلة التي خاضت مباراة الكلاسيكو. ولم يلعب الثنائي كريستيانو رونالدو وتوني كروس الأربعاء، بينما يعود سيرخيو راموس للفريق بعدما غاب للإيقاف، كما يعود رافاييل فاران عقب تعافيه من الإصابة.

ويحتل بلنسية المركز الثاني عشر، وهو أحد المراكز الآمنة التي تبعده عن الهبوط، لكنه غير قادر على احتلال أحد المراكز المؤهلة للعب في البطولات الأوروبية الموسم المقبل. وقال إينزو بيريز لاعب وسط بلنسية إنهم لن يشعروا بضغوط في مباراتهم بملعب «برنابيو»، لكنه قال أيضا إنهم سيبذلون قصارى جهدهم لتحقيق الفوز. وقال اللاعب الأرجنتيني: «نعلم انه لا يوجد شيء على المحك يوم السبت، لكننا سنحاول إنهاء الموسم في أفضل مركز يمكننا الوصول إليه». وأضاف: «ستكون مباراتنا صعبة. لدينا أيام قليلة للراحة، لكننا سنحاول الخروج بنتيجة إيجابية». وحقق بلنسية نتائج إيجابية أمام مدريد في الفترة الأخيرة، حيث حقق الفوز مرتين وتعادل ثلاث مرات في آخر ست مواجهات جمعتهما. ويلتقي فياريال مع خيخون وريال سوسيداد مع غرناطة ولاس بالماس مع أتلتيكو مدريد وأوساسونا مع ديبورتيفو لاكورونيا وريال بيتيس مع ألافيس وإيبار مع ليغانيس وسيلتا فيغو مع أتلتيك بلباو وملقة مع إشبيلية.

نيمار يتوسط زملاءه في تدريبات برشلونة عقب انتهاء عقوبة ايقافه

انريكي يثق في حفاظ نيمار على هدوئه!

■ برشلونة – رويترز: أبدى لويس انريكي مدرب برشلونة حامل لقب الدوري الاسباني ثقته في قدرة نيمار على التعامل مع أي استفزازات أو تدخلات عنيفة أمام اسبانيول اليوم حين يعود النجم البرازيلي للمنافسات بعد ايقاف ثلاث مباريات.

وأوقف نيمار للتصفيق ساخرا من أحد الحكام بعد طرده في الخسارة 2–صفر أمام ملقة في التاسع من ابريل/ نيسان الماضي. وشهدت المباريات الأخيرة بين الفريقين تدخلات قوية من لاعبي اسبانيول ضد برشلونة وكان نيمار الهدف الأساسي لهم. وسيسعى اسبانيول لاجهاض آمال برشلونة في المنافسة على اللقب، لكن انريكي أبدى ثقته في قدرة نيمار على التعامل مع الضغوط. وقال: «انه متخصص في التعامل مع تلك المواقف... إذا كان هناك لاعب يتقبل تعرضه لمخالفات فهو نيمار». وأضاف: «رغم كل شيء... طرد في مرات قليلة للغاية. هو مستعد للعب وسيكون مهما للغاية لنا». ولم يتأثر برشلونة بغياب نيمار إذ سجل 13 هدفا في ثلاث مباريات، لكن لويس سواريز تعرض لانتقادات لعدم تسجيل أهداف في آخر خمس مباريات. وأبدى المدرب دعمه للاعب أوروغواي ثاني هدافي الدوري برصيد 24 هدفا خلف ليونيل ميسي (33 هدفا). وقال: «لست قلقا فلا ينبغي عليك أن تقيمه بناء على تسجيل الأهداف فقط وانما على مجمل أدائه والأهداف التي يساعد في صنعها». وأضاف: «وتقييم لاعب بناء على تسجيل أهداف في هذا العدد القليل من المباريات بلا أهمية».

زيدان يدعو إلى «تجنب» التصويت للوبان في الانتخابات الفرنسية!

■ مدريد – أ ف ب: دعا مدرب ريال مدريد زين الدين زيدان الفرنسيين الى «تجنب» التصويت لمرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان في الدورة الثانية من انتخابات الرئاسة الفرنسية.

وتتنافس لوبان مرشحة حزب الجبهة الوطنية مع خصمها الوسطي ايمانويل ماكرون في الدورة الثانية المقررة في 7 ايار/ مايو المقبل، حيث يبدو الأخير المرشح الأوفر حظا بحسب الاستطلاعات. وكان زيدان، المولود في مارسيليا من أبوين مهاجرين من الجزائر، واضحا في رسالته خلال مؤتمر صحافي عشية مباراة ريال مدريد فالنسيا في الدوري الإسباني، حيث قال: «الرسالة، هي دائما ذاتها، كما في 2002. أنا بعيد كل البعد عن هذه الأفكار الخاصة بالجبهة الوطنية». وواصل النجم السابق الذي أحرز مع المنتخب الفرنسي كأس العالم 1998: «بالتالي، (يجب) تجنب ذلك (التصويت للوبان) بأقصى ما يمكن. ليس هناك شيء جيد على الإطلاق في ما يخص المتطرفين». وسبق لزيدان أن اتخذ موقفا مشابها خلال انتخابات 2002 حين وصل مرشح الجبهة الى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية، وكان حينها والد مارين لوبان، جان ماري، معتبرا أن الجبهة الوطنية «حزب لا يتوافق بتاتا مع القيم الفرنسية». وشارك زيدان (44 عاما) حينها في تسجيل فيديو ضد جان ماري لوبان الذي كان يتنافس مع جاك شيراك (فاز الأخير بالانتخابات)، الى جانب العديد من الفنانين، مثل الممثل جيرار دوبارديو والموسيقي جان جاك غولدمان ومغني الراب من مارسيليا «اخناتون». ورد جان ماري لوبان حينها على زيدان، معتبرا أنه «تم التلاعب» بالنجم الفرنسي من أشخاص أرادوا الافادة من شهرته كنجم. ويعيش زيدان في إسبانيا منذ اعتزاله اللعب عام 2006.

إيقاف سيميوني مباراتين لتوبيخه حكما

■ مدريد – الأناضول: أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم، إيقاف الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد مباراتين مع وقف التنفيذ.

واجتمع الاتحاد الإسباني لبحث توقيع عقوبة على سيميوني الذي وبخ الحكم المساعد في مباراة فريقه الأخيرة أمام فياريال في الكالديرون الثلاثاء الماضي. وأنه وفقا لقانون العقوبات في الاتحاد الإسباني، وتحديدا المادة رقم 120، فإن أي احتجاج على الحكم يعاقب عليه مرتكبه بمباراتين أو ثلاثة أو ربما شهرا كاملا. ويحتل أتلتيكو المركز الثالث في الدوري الإسباني برصيد 68 نقطة، بفارق عشر نقاط خلف برشلونة المتصدر.

الدوري الانكليزي

تشلسي وتوتنهام يواصلان صراع القمة... وسندرلاند على باب الهبوط

■ لندن – د ب أ: عندما تنطلق منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الإنكليزي اليوم، لن تسلط الأضواء فقط على صراع القمة بين تشلسي المتصدر وملاحقه توتنهام، وإنما سيحظى صراع القاع بنصيب من الاهتمام، حيث يقف سندرلاند على حافة الهبوط من الدوري الممتاز.

ويحتل تشلسي المركز الأول بفارق أربع نقاط أمام توتنهام الثاني، بعدما حقق كلا الفريقين الفوز في مباراته بالمرحلة الماضية، لكن كلا منهما سيواجه اختبارا صعبا مساء الأحد، حيث يحل تشلسي ضيفا على إيفرتون ويلتقي توتنهام مع أرسنال السادس. وقال كريستيان إيريكسن، لاعب وسط توتنهام، بعدما حقق الأربعاء انتصاره الثامن على التوالي في الدوري بتغلبه على كريستال بالاس: «يجب أن نركز على أنفسنا، بالطبع نحتاج أن يهدر تشلسي بعض النقاط، لكن كي نستغل أي فرصة، علينا مواصلة الانتصارات.» وأضاف: «هذه النتيجة (الفوز على بالاس في عقر داره 1/صفر) تمنحنا دفعة ثقة قبل المباريات الخمس الأخيرة.» أما تشلسي، الذي تغلب على ساوثهامبتون مساء الثلاثاء، فيمكنه تعزيز موقعه في الصدارة لساعات على الأقل، عندما يحل ضيفا على إيفرتون. ورغم أن تشلسي تلقى خمس هزائم خلال آخر سبع مباريات على ملعب إيفرتون في الدوري، يتطلع الفريق اللندني إلى تحقيق نتيجة إيجابية يضاعف بها الضغوط على توتنهام، الذي يخوض مباراته أمام أرسنال بعدها بساعات. وقال إيدن هازارد، لاعب وسط تشلسي: «دائما يكون أمرا جيدا أن نلعب قبل توتنهام، كي نزيد الضغوط عليه... سنتابع مباراته ونرى ما سيحدث.» أما سندرلاند، الذي أفلت من الهبوط في المواسم الأخيرة، فربما يعانده الحظ هذا الموسم، حيث يحتل المركز العشرين الأخير وبات على حافة الهبوط. وبعد الهزيمة في المرحلة الماضية أمام ميدلزبره، صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير، بات سندرلاند متأخرا بفارق 12 نقطة عن أقرب المراكز التي تضمن لأصحابها البقاء. وسيحسم هبوط سندرلاند في حالة هزيمته أو تعادله أمام بورنموث اليوم، إلى جانب فوز هال، السابع عشر، أو تعادله مع ساوثهامبتون. وقال ديفيد مويز، مدرب سندرلاند: «نعرف موقفنا... نعرف بالتحديد أين نوجد. يجب علينا فقط أن نحاول ونحقق الفوز في كل مباراة. لم أتعرض لهذا الوضع من قبل، لذلك فهو جديد لي أيضا. هذا أمر لا أستمتع به.» كذلك يتواصل الصراع على المراكز الأربعة الأولى والمشاركة بدوري أبطال أوروبا، حيث لا تفصل سوى ست نقاط بين أربعة فرق تتنافس على المركزين الثالث والرابع.

ويحتل ليفربول المركز الثالث برصيد 66 نقطة ويليه مانشستر سيتي (65 نقطة) ومانشستر يونايتد (64 نقطة) وأرسنال (60 نقطة)، ويحتمل أن تسفر المراحل الأخيرة وكذلك المباريات المؤجلة عن تغييرات جذرية في المراكز. وسيترقب ليفربول نتائج منافسيه قبل أن يحل ضيفا على واتفورد مساء الاثنين في ختام المرحلة. ومن بين فرق المقدمة، تعد مهمة أرسنال الأكثر صعوبة أمام توتنهام، حيث يلتقي يونايتد على ملعبه سوانزي، ويحل السيتي ضيفا على ميدلزبره الأحد. وقال الفرنسي آرسين فينغر، مدرب أرسنال: «المهم هو ما سيحدث في مباراتنا، سنحاول الفوز بالمباراة ومواصلة التركيز على عروضنا... لا نود الانسياق وراء أي مناقشات بهذا الشأن.» وتشهد المرحلة اليوم لقاء ستوك مع وستهام وليستر مع وست بروميتش ألبيون وكريستال بالاس مع بيرنلي.

لاعبو توتنهام يحتفلون عقب فوزهم الصعب على كريستال بالاس في الجولة الماضية

مورينيو: أغويرو ذكي تسبب في طرد فيلايني!

■ مانشستر – الأناضول: وصف البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد، المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو نجم مانشستر سيتي بالذكي.

جاء ذلك بعدما نجح اللاعب في إجبار الحكم على طرد البلجيكي مروان فيلايني لاعب فريقه خلال اللقاء بين الفريقين في الدوري الإنكليزي. وقال: «أغويرو لاعب ذكي، استطاع أن يتسبب في طرد فيلايني، لكن في الحقيقة مروان كان عليه الحذر أيضا». وأضاف: «لم أتابع اللقطة، لكنني رأيت أغويرو بعد نهاية المباراة ولا يظهر على وجهه أي خدش». وأكمل: «ما حدث كان خداعا من أغويرو، وتسبب في طرد فيلايني». وأضاف: «الخطة في البداية هي اننا نلعب بسيطرة على الكرة ودفاع جيد جدا، ولم تكن لدينا فرص كثيرة للتسجيل، في الشوط الثاني خسرنا الكرات بسهولة كبيرة، لكن لم تكن خطتنا أن ندافع بهذه الطريقة».

غواردیولا راض عن التعادل

■ مانشستر – الأناضول: أعرب الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، عن رضاه للتعادل مع مانشستر يونايتد في المباراة المؤجلة بين الفريقين من الجولة السادسة والعشرين للدوري الإنكليزي.

وقال: «أنا راض عن التعادل السلبي، وكنت أعلم مدى صعوبة اللعب ضد مانشستر يونايتد». وأضاف: «مبارياتنا المقبلة ستكون بمثابة مباريات نهائية وسنسعى للفوز فيها بأي شكل من الأشكال». وأوضح: «لدينا العديد من المواهب، وجميع المباريات ستكون صعبة للغاية، ونحن نعلم أنه ليس أمامنا خيار سوى الفوز». وختم: «قدمنا مباراة متميزة أمام يونايتد حيث أتيحت لنا فرص للتسجيل، لكن لم نتمكن من تحقيق ذلك، ومن ثم فإنني راض عن التعادل».

الدوري الإيطالي

روما يصطدم بلاتسيو في دربي العاصمة... ويوفنتوس يخشى مفاجآت أتالانتا

■ روما – د ب أ: تشهد المرحلة الرابعة والثلاثين للدوري الإيطالي العديد من المواجهات المرتقبة، حيث تلتقي ستة فرق تحتل المراكز السبعة الأولى مع بعضها بعضا.

ويلتقي روما مع لاتسيو في دربي العاصمة، فيما يستضيف الإنتر نابولي في مواجهة كلاسيكية، ويحل يوفنتوس ضيفا على أتالانتا (مفاجأة البطولة). ورغم تفوق يوفنتوس على أقرب ملاحقيه روما بفارق ثماني نقاط، فإن مدربه ماسيليانو أليغري يخطط لإجراء بعض التغييرات الطفيفة أمام أتالانتا، لمنح قسط أوفر من الراحة لعناصره الأساسية قبل لقاء موناكو، الذي يضم مجموعة من اللاعبين الشباب الذين يمتازون بالسرعة والشراسة الهجومية. وفي حال فوز يوفنتوس وتعثر روما، فإن ذلك سيعني احتفاظه باللقب للموسم السادس على التوالي من الناحية العملية. وعقب مواجهة أتالانتا، يلتقي يوفنتوس مع جاره تورينو في المرحلة التالية، ثم يلاقي روما، ويختتم مبارياته أمام كروتوني وبولونيا. وبينما تحلم جماهير يوفنتوس بالثلاثية التاريخية (الدوري وكأس إيطاليا ودوري الأبطال) هذا العام، فإن كلاوديو ماركيزيو لاعب الوسط أعرب عن تفاؤله بتحقيق هذا الإنجاز. وقال: «حصولي على لقب الدوري للمرة الأولى (عام 2012) كان مهما للغاية لي، لأنني لم أذق طعم التتويج به من قبل، لكن الاحتفاظ بالبطولة للموسم السادس على التوالي سيكون أمرا رائعا. فلنفعلها مجددا، ينبغي ألا نتوقف عند هذا الحد». وأضاف اللاعب، الذي اقترب بشدة من استعادة مستواه المعتاد، عقب تعافيه من الجراحة التي أجراها قبل عام إن «الفوز على فريق بحجم برشلونة (3/صفر) في مجموع مباراتي الذهاب والعودة (بدور الثمانية لدوري الأبطال) عزز بلا شك ثقتنا في أنفسنا جميعا، وجعلنا نتطلع لتحقيق أشياء عظيمة بنهاية الموسم». في المقابل، يسعى روما لاجتياز عقبة لاتسيو الأحد لمواصلة ملاحقة يوفنتوس، أملا في تعثره أمام أتالانتا، ولتعزيز موقعه في المركز الثاني المؤهل مباشرة لمرحلة المجموعات بدوري الأبطال. ويبتعد لاتسيو، الرابع، بفارق سبع نقاط خلف المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، غير أنه يحتل المقعد الأول المؤهل للدوري الأوروبي، التي يمكنه التأهل إليها في حال فوزه على يوفنتوس في المباراة النهائية لكأس إيطاليا. وأبدى النجم الأسطوري فرانشيسكو توتي (40 عاما) رغبته في قيادة روما للثأر من خسارته 4/3 أمام لاتسيو في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بالدور قبل النهائي للكأس، مشيرا إلى أن مباراة الدربي تختلف عن أي لقاء آخر. وقال توتي: «لاتسيو من الفرق التي تحاول الفوز عليها على أرض الملعب، ودائما ما تتسم مبارياتنا معهم بأقصى درجات الاحترام». وشدد توتي: «من أجل المدينة، والجماهير، فإنك تحاول دائما أن تعطي 101% من طاقتك في المباراة لأنه اللقاء الذي تسعى دائما للفوز به». ويتفوق روما بفارق أربع نقاط على نابولي، الثالث، الذي يختتم مباريات المرحلة الأحد بمواجهة مضيفه الإنتر، السابع، الذي لم يحصد سوى نقطتين فقط في مبارياته السبع الأخيرة. ويلتقي ميلان، السادس، الذي خسر 2/1 أمام ضيفه إمبولي في المرحلة الماضية، مع مضيفه كروتوني، الثامن عشر (الثالث من القاع). ويبتعد كروتوني بفارق خمس نقاط خلف إمبولي، السابع عشر، الذي يستضيف ساسولو. ويواجه بيسكارا، الذي تأكد هبوطه، مضيفه كالياري، فيما يلتقي باليرمو، قبل الأخير، مع ضيفه فيورنتينا، وجنوى مع كييفو، وبولونيا مع أودينيزي، بينما يجرى لقاء وحيد اليوم بين تورينو وضيفه سامبدوريا.

عناق بين لاعبي يوفنتوس عقب الفوز على جنوى في الجولة الماضية واقترابه من اللقب السادس

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يجدد عقد لاعب وسطه تياغو لمدة عامين

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن بايرن ميونيخ الألماني، أنه جدد عقد نجم الوسط الأسباني تياغو ألكانترا حتى 2021 .

وقال كارل هاينز رومينيغه، رئيس البايرن: «تياغو واحد من أبرز لاعبي الوسط في أوروبا. إننا سعداء للغاية بأننا نجحنا في ضمان استمرار مثل هذا اللاعب الرائع لفترة طويلة.» وكان من المفترض أن ينتهي عقد تياغو (26 عاما)، المنضم من برشلونة عام 2013، مع البايرن في 2019 لكنه وقع عقدا جديدا لعامين آخرين. وقال تياغو: «أنا وأسرتي نشعر في ميونيخ بأننا في وطننا. كل شيء يسير على ما يرام هنا، وأتطلع إلى الفوز بالعديد من الألقاب مع البايرن.» وجاء تجديد عقد تياغو بعد يوم واحد من إعلان البايرن عزمه استغلال البند الذي يتيح له التعاقد النهائي مع كينغسلي كومان، الذي يلعب بعقد إعارة من يوفنتوس الإيطالي. وتأتي مساعي البايرن لتعزيز صفوف الفريق بشكل أكبر، بعد الخروج من الدور قبل النهائي لكأس ألمانيا على يد غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند، ومن دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد. وأكد رومينيغه أن بقاء الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدربا للفريق، ليس مطروحا للنقاش. وقال: «كارلو مدرب جيد للغاية ويتمتع بخبرة كبيرة. مدة عقده معروفة (تستمر حتى 2019) ولن نتناقش بهذا الأمر.» وأشار إلى أن الفريق كان يحلق في القمة على كل المستويات قبل اسبوعين فقط، وكان لا يزال يملك فرصة التتويج هذا الموسم بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال «لكن أشياء حدثت ولم يكن بإمكاننا إيقافها، فقد عانينا من إصابات وقرارات تحكيمية، وأحيانا يعاندك الحظ وقت الحاجة إليه.» وبات البايرن قاب قوسين أو أدنى من التتويج بالدوري الألماني للموسم الخامس على التوالي، حيث يمكنه حسم اللقب بالفوز اليوم على فولفسبورغ، شرط أن يخسر أقرب ملاحقيه ليبزيغ أو يتعادل مع إنغولشتاد.

فضائح الفيفا

رئيس اتحاد غوام باع صوته وأعترف بفساده أمام المحققين الأمريكيين

رئيس الفيفا انفانتيو على علم بتطورات فضائح الأعضاء السابقين في اتحاده العالمي

■ نيويورك – أ ف ب: حصد المحققون الأمريكيون في فضائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ضحية جديدة، بعد إقرار رئيس اتحاد غوام ريتشارد لاي بذنبه، ما أدى الى ايقافه موقتا 90 يوما من الفيفا.

وأقر لاي (55 عاما)، الذي ترأس اتحاد الجزيرة الصغيرة في المحيط الهادئ منذ 2011، بذنبه أمام القاضية الاتحادية في نيويورك باميلا تشن، بتهم فساد وتستر على حسابات مصرفية في الخارج، بحسب بيان للمدعي العام في بروكلين. وأقر لاي بالحصول على 850 ألف دولار من الرشاوى بين 2009 و2014 من مسؤولين في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مع التزامه تعزيز مصالحهم، بما في ذلك المساعدة على تحديد مسؤولين آخرين في الاتحاد القاري كي يتم دفع رشى لهم. وأقر لاي أيضا بقبض 100 ألف دولار كرشوة في 2011 لدعم أحد مسؤولي الاتحاد القاري في ترشحه لرئاسة الاتحاد الدولي، حسب بيان المدعي العام، من دون أن يسمي المرشح. ونتيجة لاعترافات لاي، أوقفته لجنة الاخلاقيات في الفيفا الجمعة 90 يوما موقتا عن القيام بأي نشاط كروي، قابلة للتمديد 45 يوما اضافية بانتظار قرار نهائي، حسب بيان للفيفا. وانتخب لاي عام 2007 عضوا في لجنة الاتحاد الآسيوي التنفيذية، ما كان محط استغراب نظرا للحجم الصغير لبلاده (540 كلم مربع). ووافق لاي على دفع 1،1 مليون دولار كغرامات وتعويضات، بحسب الاتفاق مع الادعاء، مقابل اعترافاته، ما يمنحه تخفيفا لعقوبته. وأشارت المدعية الفدرالية بالوكالة بريدجت رود ان هذا الايقاف «خطوة مهمة في مساعينا لاجتثاث الفساد من كرة القدم الدولية». ورأت أن جريمته تحمل «أهمية نظرا لمسؤولياته في لجنة التدقيق في الفيفا، المدعوة للعب دور مستقل في القضاء على الفساد داخل الفيفا». ولاي عضو في لجنة التدقيق والامتثال في الفيفا التي يرأسها السلوفيني توماس فيسيل، علما ان من مهام هذه اللجنة تفحص راتب الرئيس جاني انفانتينو. وهزت الاتحاد بدءا من أيار/ مايو 2015، سلسلة من فضائح الفساد التي لا تزال تبعاتها المالية والقضائية متواصلة. وداهمت الشرطة السويسرية آنذاك فندقا كان يقيم فيه عدد من مسؤولي الاتحاد المشاركين في اجتماع له، وتم توقيف 40 شخصا. ومنذ ذلك الحين، أوقف مسؤولون كبار في الاتحاد، يتقدمهم الرئيس السابق السويسري جوزيف بلاتر والأمين العام جيروم فالكه والمسؤول المالي ماركوس كاتنر، عن مزاولة النشاطات الرياضية أو أقصوا من مهامهم. وقال الفيفا في حزيران/ يونيو 2016 ان بلاتر وفالكه وكاتنر تقاسموا 80 مليون دولار بهدف «الثراء الشخصي» عبر عقود وتعويضات على مدة خمسة أعوام، لا سيما من خلال الزيادات السنوية والمكافآت. واستقال بلاتر من منصبه في حزيران/ يونيو 2015، وانتخب مواطنه جاني انفانتينو بدلا منه مطلع 2016. وأقر العديد من المسؤولين بالتهم الموجهة اليهم، باستثناء خمسة من المقرر ان تبدأ محاكمتهم في نيويورك في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر.

الفيفا يطالب بإيقاف رئيس الاتحاد الكاريبي ديريك 4 سنوات

■ زيوريخ – أ ف ب: اعلنت لجنة الاخلاقيات المستقلة التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أنها فتحت تحقيقا بحق غوردن ديريك، رئيس اتحاد منطقة الكاريبي والأمين العام لاتحاد انتيغوا وبربادوس، لاتهامه بالرشوة وتضارب المصالح.

وفتح التحقيق بحق ديريك بناء على التقرير النهائي الذي تقدّمت به غرفة التحقيقات. وركزت تحقيقات لجنة الاخلاقيات على عدة أمور، بينها تضارب مزعوم في المصالح، وعرض وقبول الهدايا والمزايا الأخرى، وسوء إدارة الأموال، وسوء استغلال المنصب، وعدم الولاء. وفي التقرير النهائي الذي تم إرساله إلى الغرفة القضائية في 21 نيسان/ ابريل 2017، ذكر الفيفا أن رئيس غرفة التحقيقات التابعة للجنة الأخلاقيات كورنيل بوربيلي طالب بإيقاف ديريك لمدة لا تقل عن أربع سنوات عن المشاركة في أي نشاط ذي صلة بكرة القدم. كما طالب بفرض غرامة لا تقل عن 15 ألف فرنك سويسري (15 الف دولار) لانتهاكه المزعوم للمادة 13 (قواعد السلوك العامة) والمادة 15 (الولاء) والمادة 19 (تضارب المصالح) والمادة 20 (عرض وقبول هدايا أو مزايا أخرى) من ميثاق أخلاقيات الفيفا. ووجهت اللجنة الى ديريك الدعوة لتقديم دفوعه في هذه القضية، بما في ذلك تقديم أية أدلة ذات صلة، ويحق له طلب عقد جلسة استماع، بحسب البيان الصادر عن الفيفا الذي أحجم عن أية تفاصيل إضافية عن القضية في الوقت الحالي لأسباب ذات صلة بحق الخصوصية وافتراض البراءة حتى تثبت الإدانة. وكانت لجنة الامتثال في الفيفا منعت ديريك من الترشح العام الماضي لانتخابات اتحاد الكونكاكاف بعد توقيف رئيسين آخرين للاتحاد، فضلاً عن أشخاص عدة من الاتحاد المذكور لاتهامات بالفساد والرشوة.

الدوري المصري

الزمالك يتعادل سلباً مع المغمور طنطا

■ القاهرة – د ب: سقط الزمالك في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه طنطا في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري المصري.

وفشل الفريقان في استغلال كافة الفرص ليحصل كل منهما على نقطة. ورفع الزمالك رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثالث، كما رفع طنطا رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثالث عشر. يذكر أن التعادل هو الأول للزمالك في آخر ثلاث مباريات والخامس هذا الموسم مقابل الفوز في 14 مباراة والخسارة في سبع، فيما يعد التعادل الأول أيضا لطنطا في آخر ثلاث مباريات والسابع له هذا الموسم مقابل الفوز في ست مباريات والخسارة في 13 مباراة. ويلتقي الزمالك مع الإسماعيلي يوم الأربعاء في الجولة السابعة والعشرين، فيما يلتقي طنطا مع الإنتاج الحربي الخميس في الجولة ذاتها.

الدوري الإماراتي

الشباب ينتزع فوزا صعبا من الظفرة

■ أبوظبي – د ب أ: انتزع الشباب فوزا صعبا من ضيفه الظفرة 1/صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإماراتي. ويدين الشباب بالفضل للاعبه سعد خميس الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 15. ورفع الشباب رصيده إلى 29 نقطة في المركز الثامن بفارق ثلاث نقاط خلف الظفرة السابع. يذكر أن الفوز هو السابع للشباب هذا الموسم مقابل الخسارة في تسع مباريات والتعادل في ثماني، فيما الخسارة هي العاشرة للظفرة مقابل الفوز في تسع مباريات والتعادل في خمس.

مدرب الأهلي الإماراتي ينفي انتقاله إلى الدوري السعودي

■ دبي – د ب أ: نفى الروماني أولاريو كوزمن، مدرب الأهلي الإماراتي، انتقاله إلى الدوري السعودي، وطالب لاعبيه بالاستمرار في فرض شخصيتهم بعد المباراة الكبيرة التي لعبها ضد الاستقلال الإيراني، وانتهت بالتعادل 1/1 في دوري أبطال آسيا.

وقال كوزمن: «معنويات فريقي تبدو مرتفعة وسنلعب ضد فريق جيد مع مدرب برتغالي وهو جوزيه بيسيرو، مدرب الشارقة، ويدرك كل كبيرة وصغيرة عن الكرة الإماراتية، وربما أمنح بعض اللاعبين قسطا من الراحة، لكن في كل الأحوال سنكون على أتم الاستعداد، وسأقوم باختيار أفضل اللاعبين للمباراة». وانتقل كوزمن لنقطة أخرى، قائلا: «نتائج الجزيرة وهو المرشح الأول للحصول على الدوري، كانت مميزة هذا الموسم، وفريقي ارتكب بعض الأخطاء جعلتنا نبتعد نسبيا عن اللقب». وتابع: «الموسم الحالي أعتبره من أصعب المواسم التي مررنا بها بسبب المشاكل العديدة، التي تعرضنا لها، والإصابات المتنوعة التي لاحقت اللاعبين، وأعتقد أننا شرفنا الكرة الاماراتية في المشاركات الخارجية، وثقتنا في أنفسنا كبيرة، وطموحات الفريق دائما تحقيق الانتصار والمنافسة على البطولات». ونفى تلقيه أي عروض قائلا: «الصحافة الرومانية قالت إشاعة وتناقلتها الصحف الخليجية بشكل عام، وما تم تداوله من عروض وصلتني مجرد إشاعة فقط، ولم أتفاوض مع أهلي جدة أو أي فريق آخر، ووصلتني عروض من فرق عدة شفهية فقط، لكنني لم أتعاقد مع أحد مطلقا وباقي لي موسم مع الأهلي الاماراتي». يذكر أن الأهلي يحتل المركز الثاني برصيد 51 نقطة، بفارق ثماني نقاط خلف الجزيرة، الذي يحتاج لنقطة واحدة من لقاءاته الثلاثة المتبقية للتتويج رسميا باللقب.

هل يعيد معلول الأمجاد لمنتخب تونس؟

■ تونس – الأناضول: تتوقع الجماهير التونسية الكثير من نبيل معلول الذي تولى مهمة تدريب منتخب «نسور قرطاج» خلال الفترة المقبلة، لذا تنتظره مهمة شاقة للغاية وتحد كبير للمنافسة على الساحة الإفريقية، وتحقيق حلم التأهل للمونديال.

وتولى معلول (54 عاما) مهمة المنتخب التونسي، بعد سلسلة من المفاوضات خاضها الاتحاد التونسي مع عدد من الأسماء البارزة، ضمت فوزي البنزرتي ونبيل معلول وسامي الطرابلسي وعمار السويح وشهاب الليلي ومنذر الكبير. واستقر المسؤولون على اختيار معلول الذي تولى أكثر من مرة منصبا بالمنتخب التونسي، وله من الخبرات ما يساعده على تحقيق أهداف المرحلة المقبلة، سواء بالتأهل لبطولة إفريقيا بالكاميرون 2019، أو مونديال روسيا 2018. ويملك معلول سيرة كبيرة كمدرب، بدأها مع خريبكة المغربي، ثم تولى منصب المدرب المساعد للمنتخب التونسي مع الفرنسي روجيه لومير عام 2002 وحقق معه كأس إفريقيا عام 2004، وتولى بعدها تدريب الإفريقي ثم البنزرتي، وبعدها انضم مرة اخرى للمنتخب التونسي كمدرب مساعد للفرنسي لومير من 2006 وحتى 2008، ثم عين مدربا للترجي عام 2010. وقاد منتخب تونس مدرباً عام 2013 في رحلة قصيرة لم يكتب لها النجاح، وانتقل بعدها لتدريب المنتخب الكويتي بكأس آسيا عام 2015، واتجه للتحليل في القنوات التليفزيونية. وبدأت مسيرته الاحترافية كلاعب بالترجي 8 مواسم، ثم انتقل لهانوفر الألماني موسمين، وعاد من جديد للترجي لموسمين قبل أن يلعب لأهلي جدة على سبيل الإعارة، ثم قضى موسما مع البنزرتي ومنه موسم أخير في مسيرته مع الإفريقي. ولعب لمنتخب تونس 74 مباراة وأحرز 11 هدفا. وتستعد تونس لخوض أولى مباريات تصفيات كأس أمم إفريقيا أمام مصر في 9 يونيو/ حزيران المقبل. وتلعب تونس ومصر إلى جوار النيجر وسوازيلاند بالمجموعة العاشرة.

عالم الملاكمة

وزن جوشوا يزيد على كليتشكو 4 كيلو قبل نزالهما اليوم!

■ لندن – د ب أ: جاء وزن أنتوني جوشوا حامل اللقب في تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة، زائدا عن وزن منافسه فلاديمير كليتشكو بأربعة كيلوغرامات قبل نزالهما اليوم.

ويدافع جوشوا عن لقبي العالم للوزن الثقيل في تصنيفي الرابطة العالمية، والاتحاد الدولي بملعب «ويمبلي» اليوم. ووقف الأوكراني المخضرم كليتشكو (41 عاما) على الميزان في البداية وجاء وزنه 109 كيلوغرامات. لكن جوشوا سيخوض النزال الذي سيقام أمام 90 ألف مشجع بصفته الملاكم الأكثر وزنا على منافسه، حيث جاء وزنه 113.4 كيلوغرام.

جوشوا (يسار) فاق وزن منافسه كليتشكو بـ4 كيلوغرامات قبل لقاء الليلة

دوري السلة الأمريكي

سبيرز يهزم غريزليز ويحسم تأهله إلى الدور قبل النهائي

■ لوس أنجليس – د ب أ: حسم سان أنطونيو سبيرز تأهله إلى الدور قبل النهائي لدوري السلة الأمريكي للمحترفين، بعدما حقق انتصاره الرابع في مواجهته مع ممفيس غريزليز بأول الأدوار الفاصلة (بلاي أوف) حيث تغلب عليه 96/103.

وسجل كاوي ليونارد 29 نقطة، وأضاف زميله توني باركر 27 نقطة ليقودا سبيرز إلى الفوز والتقدم على غريزليز 2/4 في المواجهة، التي تحسم لصالح الفريق صاحب أكبر عدد من الانتصارات خلال سبع مباريات. وتفوق سبيرز على غريزليز 1/4 في سجل المواجهات في الأدوار الفاصلة. ويلتقي سان أنطونيو سبيرز في الدور قبل النهائي هيوستن روكتس، الذي حسم تأهله على حساب أوكلاهوما سيتي ثاندر بالتقدم عليه 1/4 .كذلك حسم تورونتو رابتورز تأهله على حساب ميلواكي بكس حيث تقدم عليه 2/4 بعدما تغلب عليه في عقر داره 89/92 في المباراة السادسة بينهما. وسجل ديمار ديروزان 32 نقطة لتورونتو وتألق زميله كوري جوزيف بشكل كبير في اللحظات الأخيرة الحاسمة. ويواجه تورونتو رابتورز مهمة صعبة في منافسات قبل نهائي المنطقة الشرقية حيث يصطدم بكليفلاند كافاليرز حامل اللقب، والذي تأهل على حساب إنديانا بيسرز.

عالم التنس

بطولة برشلونة

موراي يهزم راموس ويتأهل الى قبل النهائي

■ برشلونة – رويترز: اضطر اندي موراي المصنف الأول عالميا لاستجماع قواه ليتغلب على الاسباني البرت راموس فينولاس 2–6 و6–4 و7–6 ويتأهل للدور قبل النهائي ويثأر لخسارته في مونت كارلو أمام اللاعب الاسباني الأسبوع الماضي.

وتفوق راموس فينولاس على اللاعب البريطاني في المجموعة الأولى، واضطر البريطاني لانقاذ ثلاث فرص لكسر الارسال في الشوط التاسع من المجموعة الثانية قبل أن يحسمها لصالحه. وبعدها خسر موراي شوط ارساله في بداية المجموعة الثالثة. وطلب فينولاس تدخل الطبيب بسبب آلام عضلية بعدما تعرض كل لاعب لكسر ارساله مرة واحدة، لكن اللاعب الاسباني لم يتمكن مجددا من استغلال فرصته للتفوق على المصنف الأول الذي رفع مستواه في الشوط الفاصل ليحسم المباراة. وسيواجه موراي في الدور المقبل النمساوي دومينيك تيم الذي تغلب على الياباني يويتشي سوغيتا 6–1 و6–2.

بطولة شتوتغارت

شارابوفا تواصل انطلاقتها وتصعد إلى قبل النهائي

■ شتوتغارت – د ب أ: واصلت ماريا شارابوفا انطلاقتها في بطولة شتوتغارت للتنس بعدما صعدت للدور قبل النهائي اثر تغلبها على أنتي كونتافيت 3/6 و4/6 في دور الثمانية.

وشاركت شارابوفا في البطولة بعد انتهاء فترة إيقافها عن ممارسة اللعبة لمدة 15 شهرا لتعاطيها المنشطات. وتلتقي في الدور قبل النهائي الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش، التي تغلبت على الأسبانية كارلا سواريز نافارو 3/6 و2/6. وتلتقي أيضا لاورا سيغموند، المشاركة في البطولة مع بطاقة دعوة (وايلد كارد) مع المصنفة الثانية في البطولة كارولينا بليسكوفا، فيما تلتقي أنستاسيا سيفاستوفا مع المصنفة الرابعة سيمونا هاليب. وشاركت شارابوفا (30 عاما) في بطولة شتوتغارت بعد حصولها على بطاقة دعوة (وايلد كارد) أثارت جدلا كبيرا، حيث كان يفترض أن تبدأ مشاركتها من الأدوار التمهيدية، أو المشاركة في بطولات صغيرة عقب حصولها على عقوبة لتعاطي ميلدونيوم. وتشارك شارابوفا في بطولتي مدريد وروما ببطاقتي دعوة أيضا. ورغم غيابها الطويل، إلا أن شارابوفا ظهرت بمستوى جيد في البطولة، حيث تغلبت على كونتافيت في 83 دقيقة فقط. وقالت شارابوفا: «أعتقد أن لدي إيقاعا جيدا. عندما حصلت على فرصتي، تفاعلت معها». وتلتقي شارابوفا مع ملادينوفيتش، والتي تواصل انطلاقتها في بطولة شتوتغارت التي فازت بلقبها ثلاث مرات متتالية خلال الفترة من 2012 وحتى 2014.

رادار الملاعب

ليفربول يجدد عقد مدافعه لوفرين لفترة طويلة

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول الإنكليزي، تجديد عقد مدافعه الدنماركي دايان لوفرين (27 عاما) لفترة طويلة، لكنه لم يكشف عن فترة التجديد. وشارك لوفرين في 105 مباريات مع ليفربول سجل خلالها أربعة أهداف، منذ انضم إلى الفريق من ساوثهاميتون عام 2014 .وقال لوفرين: «أعتقد أنني الأكثر سعادة في العالم اليوم، إنه حلم آخر تحول إلى حقيقة.» وسجل المدافع الكرواتي هدفين خلال 28 مباراة هذا الموسم مع ليفربول، الذي يحتل المركز الثالث بالدوري الممتاز. وقال يورغن كلوب، مدرب ليفربول: «نسعى لبناء هذا الفريق من خلال المواهب الهائلة التي نملكها. نود الاحتفاظ بجوهرنا.» وأضاف: «أنا سعيد بأن دايان انضم لقائمة لاعبين أدركوا أن ليفربول هو الفريق الذي يمكنهم تحقيق أحلامهم وأهدافهم معه.»

فرايبورغ الألماني يتعاقد مع المدافع ستينزل

■ شتوتغارت – د ب أ: أعلن فرايبورغ الألماني عن تعاقده بشكل دائم مع المدافع باسكال ستينزل، الذي يلعب على سبيل الإعارة مع الفريق من بوروسيا دورتموند. وقال يوخين ساير مدير الكرة بفرايبورغ: «واصل تطوره بشكل جيد في الوقت المناسب معنا ولا يزال أمامه طريق مثير». وانتقل باسكال (21 عاما) لفرايبورغ على سبيل الإعارة من دورتموند في كانون الثاني/ يناير 2016. ولم يكشف فرايبورغ، وفقا لسياسة النادي، أية تفاصيل حول عقد اللاعب.

مشكلة في الركبة تنهي موسم دراميتش مع مونشنغلادباخ

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، أنه سيفتقد جهود مهاجمه السويسري جوسيب دراميتش حتى نهاية الموسم بسبب مشكلة في الركبة. وذكر النادي: «دراميتش سيغيب حتى نهاية الموسم بسبب مشاكل متعلقة بإصابته القديمة في الركبة.» وكان دراميتش تعرض لتمزق غضروفي خلال الموسم الماضي، عندما كان يلعب لهامبورغ بعقد إعارة، وعاد إلى الملاعب فقط في كانون الأول/ ديسمبر الماضي. ويأتي غياب دراميتش في الوقت الذي يفتقد فيه مونشنغلادباخ أيضا جهود أوسكار فيندت بسبب إصابته بكسر في المرفق.

محكمة فرنسية تفتح تحقيقًا حول مونديالي 2018 و2022!

■ باريس – الأناضول: قررت محكمة فرنسية، فتح تحقيقات أولية في فساد مالي حول منح روسيا وقطر استضافة بطولتي كأس العالم عامي 2018 و2022. ووفقا لصحيفة «لوموند» الفرنسية، فإن محكمة فرنسية استدعت السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي السابق لكرة القدم (فيفا) إلى تحقيق حول استضافة مونديالي 2018 و2022. وأضافت أنه تم الاستماع إلى بلاتر كشاهد في سويسرا في 20 إبريل/ نيسان الجاري في إطار طلب مساعدة جزئية دولية للسلطات القضائية الفرنسية. وبدأت تحقيقات مشابهة في سويسرا والولايات المتحدة حول وجود قضايا فساد مالي يتعلق بمسألة استضافة روسيا وقطر لمونديالي 2018 و2022. وتداولت وسائل اعلام وجود شبهة فساد مالية حول منح الفيفا روسيا وقطر تنظيم مونديالي 2018 و2022 وما زالت التحقيقات جارية حتى الآن. وأعلن بلاتر استقالته من منصبه لتورطه في قضايا فساد كروية.

إيران تحرم لاعبة مدى الحياة لخوضها مباراة بدون حجاب!

■ طهران – الأناضول: قالت لاعبة منتخب سيدات إيران لكرة القدم داخل الصالات، شيوا أميني، إن سلطات بلادها اتخذت قراراً بمنعها من اللعب مع المنتخب مدى الحياة، لعدم ارتدائها الحجاب خلال مباراة ودية غير رسمية لعبتها بالخارج. وأعربت اللاعبة عن عدم قدرتها على فهم حرمانها من اللعب مع منتخب بلادها مدى الحياة بسبب الحجاب. وأضافت: «لن أتمكن من اللعب لبلادي مدى الحياة، بسبب مشاركتي في مباراة غير رسمية، خلال جولة خاصة خارج البلاد». ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الاتحاد الرياضي المختص بإيران حول ما ذكرته اللاعبة. وكانت السلطات الإيرانية منعت منتخب السيدات للبلياردو من اللعب لمدة عام، بسبب ما أسمته «انتهاك قواعد السلوك الإسلامي» خلال مسابقة في الصين، كما منعت لاعبة منتخب الشطرنج درسا درخشاني من اللعب مع المنتخب مدى الحياة، بسبب مشاركتها بدون حجاب في مسابقة خاصة في جبل طارق.

استقالة شحاتة من تدريب بتروجيت المصري

■ القاهرة – الأناضول: استقال حسن شحاتة مدرب بتروجيت من منصبه عقب هزيمته من النصر للتعدين بالدوري المصري. وقال شحاتة: «اعتذرت عن عدم استكمال المشوار مع بتروجيت، بعد سوء الحظ الذي لازم الفريق طوال الفترة الماضية، وأتمنى لهم التوفيق». وحقق النصر للتعدين، الفوز بهدف بدون رد، ضمن الجولة السادسة والعشرين. وتجمد رصيد بتروجيت، عند 37 نقطة في المركز السابع، وارتقى النصر للمركز السابع عشر برصيد 19 نقطة، ويتصدر المسابقة الأهلي برصيد 67 نقطة. ويعد شحاتة (69 عاما)، صاحب الإنجاز التاريخي لمنتخب مصر بالفوز بثلاث بطولات إفريقية متتالية أعوام 2006 و2008 و2010، وحصل على جائزة الاتحاد الإفريقي للعبة (كاف) كأفضل مدرب بإفريقيا 2009.

نتنياهو امتنع عن قصف إيران بسبب خوفه من اتخاذ قرارات للتسوية مع الفلسطينيين

لماذا لم نقصف إيران

ناحوم برنياع

فريق بنيامين نتنياهو لم يتخذ القرار لضرب إيران لأنه لا يريد أن يدفع الثمن فلسطينياً

■ ثلاثة إسرائيليين فقط على قيد الحياة، قادوا الدولة من فوق كرسي رئيس الحكومة، فقط ثلاثة مروا بفرن الصهر هذا، مع المسؤولية والقوة والتجربة والادراك الدولي الذي يقوم هذا المنصب باكسابه. بنيامين نتنياهو لا يرد على الاسئلة: في هذه الولاية يتحدث عن نفسه بشكل أحادي الجانب، بتغريدات في الفيس بوك، ايهود اولمرت ممنوع من الاجابة على الاسئلة، لاسباب معروفة، فقط اهود باراك يمكنه أن يفعل ذلك.

لقد التقيت مع ايهود باراك في هذا الاسبوع في حديث استمر بضع ساعات. وسألته هل تعتقد أن الصراع بين أمريكا وكوريا الشمالية يمكن أن يتحول إلى حرب. «ذات مرة»، قال باراك، «في لقاء مع مسؤول في الحكومة الصينية سألته ما الذي يعتقده عن كيم جونغ أون، رئيس كوريا الشمالية. فأجابني ما الذي تريدونه منا. لقد تعلم عندكم في الغرب (صحيح أن كيم تعلم في مدرسة داخلية لأبناء الأثرياء في سويسرا).

الأمر المميز في هذا الصراع هو أن فيه أكثر من لاعب متوقع. أمام كيم جونغ أون يقف رئيس أمريكي من الصعب معرفة ما الذي يريد أن يفعله. في عدم اليقين توجد افضلية ما لكن توجد أخطار ايضا.

في المئة يوم الاولى لادارة ترامب حدثت بضعة امور ايجابية. فقد انفصل بسرعة عن الجنرال مايكل فلين وأحضر بدلا منه الجنرال ماكماستر مستشارا للامن القومي. وهذا يعتبر رجل جيد. وقلص ترامب تأثير ستيف بانون المتطرف وجعل مجلس الامن القومي أكثر طبيعية. وهذا يثبت قدرته على التعلم. وفي المقابل يقوم باعادة كتابة المبادىء التي ييسر حسبها رئيس الولايات المتحدة.

«مثلا قراره القصف في سوريا. المغزى من هذا لا يقترب من المدح الكبير الذي أعطاه نتنياهو. اختار ترامب الاصابة المحدودة أكثر في القائمة، ورغم ذلك فاجأ الجميع.

«ما زالت الولايات المتحدة الدولة الأقوى في العالم. ميزانية الدفاع الأمريكية أكبر من ميزانيات أمن الصين وروسيا والمانيا واليابان وفرنسا ودول اخرى معا. عندما يقول رئيس الولايات المتحدة كفى، يكون لذلك مغزى».

■ قلت لباراك إن ترامب دخل إلى الصراع في هذه الفترة القصيرة مع روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران.

□ «روسيا هي قصة مختلفة»، قال باراك، «رغم جميع التناقضات فإن بوتين يقف في نهاية المطاف على رأس دولة غربية، مسيحية، ويقوم ترامب بتحليله. الاماكن التي يوجد فيها خطر حدوث خطأ هي إيران وكوريا الشمالية، وبشكل مختلف الصين. هناك اعتبارات السمعة وهناك صعوبات في فهم الخصم مسبقا. الازمة قد تندلع على ابحار سفينة أمريكية بجانب جزيرة من جزر بحر الصين الجنوبي أو هبوط طائرة. الصينيون يقولون لقد حان الوقت كي يفهم الأمريكيون بأننا متساوين. ومثلما أن الأمريكيين لا يوافقون على اقتراب طائراتنا فوق شواطيء سان فرانسيسكو، نحن ايضا لا نوافق على اقتراب طائراتهم فوق شواطئنا. فسماءنا مثل سماءهم.

«في نهاية المطاف تجمع حول ترامب عدد من الاشخاص ذوي التفكير الجماعي والانجرار وراء الرأس والقراءة الخاطئة للاخطار – كل هذه الاخطار قد تحدث، والامثلة على حدوثها كثيرة».

يجب أن نفاجئ

■ قلت لباراك إنني أريد العودة إلى السنوات التي كان فيها وزير دفاع في حكومة نتنياهو. لقد دفعت أنت ونتنياهو نحو عمل عسكري ضد إيران. ما الذي أردتموه بالفعل؟ هناك ثلاثة احتمالات. الاول، أردتم الحرب. الثاني، اعتقدتم أن التهديد الإسرائيلي سيدفع الأمريكيين إلى تشديد العقوبات. والثالث، اعتقدتم أن العمل العسكري المحدود من ناحيتنا سيضطر الأمريكيين إلى الدخول في حرب واسعة مع إيران.

□ «الهدف»، قال باراك، «كان دفع الأمريكيين إلى تشديد العقوبات وتنفيذ العمل ايضا. وأنا كنت أكثر صقورية من نتنياهو.

«لقد افترضنا أن الأمريكيين يعرفون كل شيء، بخصوص العملية وبخصوص معارضة رئيس الاركان اشكنازي لها ايضا، وكذلك رئيس الموساد دغان ورئيس الاستخبارات العسكرية يادلين ورئيس الشباك ديسكن. عرفنا أنه لدينا من يتحدث معهم يوميا. تحدثت مع الرئيس بوش والرئيس اوباما فيما بعد.

وقلت لهما إنه عندما يتعلق الامر بمسؤولية إسرائيل عن أمنها، فنحن سنتخذ القرارات وليس هما. الرئيسان لم يرغبا في خططنا لكنهما احترما حقنا في اتخاذ القرارات.

وفي مرحلة ما سألني وزير الدفاع الأمريكي عن الزمن الذي سنقوم فيه بابلاغ الأمريكيين.

فقلت له يجب أن نفاجيء، لا يمكننا اعطاءكم أكثر من بضع ساعات. وستتم صياغة اعلاننا بطريقة لا تعرض حياة جندي أمريكي واحد للخطر.

«ورغم معارضتهم لذلك، إلا أنهم أوضحوا بأنه إذا هاجمنا فانهم سيقومون بالايفاء بكل التزاماتهم لإسرائيل».

قلت لباراك إن المعارضين يزعمون أن 11 مليار شيكل ذهبت هباء بسبب التحضيرات.

«كان الاستثمار مبرر. فقد بنينا قدرات. ويجب أن نتذكر أن المشروع النووي الإيراني لم يختف، بل تأجل لعشر سنوات».

الفوز بالملك

مائير دغان قال إن العمل العسكري ليس ناجعا، بل سيساعد إيران على تنفيذ المشروع النووي، وقد وصف ديان النقاشات التي قمت بها مثل حفل الويسكي والسيجار، قلت له.

«دغان وصفنا بأننا مجموعة تفرح من وجود الحرب، وهذا ليس صحيحا. كان الهدف من العملية هو أن تكون الأداة الاخيرة. إيران لم تختر مشروعا نوويا يشبه مشروع ليبيا أو جنوب افريقيا من اجل الردع، بل هي سارع في اعقاب كوريا الشمالية. إن السلاح النووي لدى إيران سيغير الوضع الاقليمي وقد يصبح مشكلة وجودية بالنسبة لإسرائيل.

«المعارضون قالوا إن إيران تحتاج إلى سنوات قليلة من اجل استكمال المشروع. وهذا غير صحيح. عندما قصفنا المفاعل النووي في بغداد لم نكن نستطيع معرفة كم سيحتاج العراقيون بالضبط من اجل اعادة اعماره. الطرف الثاني يخشى في العادة من العودة وبناء ما تم تدميره. تحدث أمور اخرى». هذا صحيح فيما يتعلق بالمفاعل الذي قامت إسرائيل بقصفه في سوريا (حسب المصادر الاجنبية).

«في إسرائيل يسمحون بالعمل فقط عندما تتوفر أضلاع المثلث الثلاثة ـ القدرة التنفيذية والشرعية الدولية والحاجة إلى العمل الفوري وعدم التأجيل. «المشروع النووي لا يشبه السيارة التي يمكن قصفها طالما أنها مكشوفة في الشارع، بل هو يشبه القطار الذي يدخل إلى النفق رويدا رويدا، وكل عربة منه تدخل إلى الداخل تقلص نجاعة العمل. وهذا هو معنى حيز الحصانة.

«إن عدم موافقة رئيس الاركان على العملية لا تمنعها بالضرورة. فالمستوى السياسي هو الذي يقرر. ولكن عندما تم طرح العملية للنقاش في 2010 قال اشكنازي: لا توجد لنا قدرة تنفيذية. وعندما يقول رئيس اركان بأنه لا توجد قدرة تنفيذية فان المصادقة لا تجتاز الحد المطلوب. للأسف، المعارضون حصلوا على دفعة معنوية من بيت الرئيس شمعون بيرس. وأنا لم أنجح في اقناعه أو في اقناع المعارضين الآخرين على الرغم من استثمار ساعات كثيرة في ذلك.

■ «اوباما سألني عن المعارضة لدينا. فقلت له ألا تعرف ظواهر كهذه لديكم؟

□ عندما ينظر المعارضون إلى أعلى يروننا وعندما ننظر نحن إلى أعلى فلا يوجد أحد. المسؤولية هي مسؤوليتنا.

«في 2011 كان رئيس الاركان غانتس. وقد قال إن العملية خاطئة حسب رأيه، لكن توجد قدرة تنفيذية. وقمنا بجمع الوزراء الثمانية واعتقدنا أنه إذا وافق الوزراء على ذلك فان الكابنت سيوافق ايضا. وقمنا بتقسيم العمل. فقد أخذ نتنياهو على مسؤوليته يعلون وشتاينيتس. وقال لي وللبيرمان بأن كل شيء سيكون جيدا. عندها تحدث يعلون وشتاينيتس ضد».

■ هل تعتقد أن بيبي تراجع؟

□ «لست على يقين من أنه بذل جهدا كبيرا للاقناع. فسنة بعد اخرى زاد الشك لدي حول تصميمه على العمل. اقترحت عليه التقدم في الموضوع الفلسطيني، إذا لم يكن من اجل الاتفاق، فعلى الاقل من اجل التأييد الدولي الواسع للهجوم على إيران. وقلت له إن هذا الامر مثل الشطرنج، التضحية بالفيل من اجل الحصول على الملك. ويحتمل أن الامر الذي كان يخيفه هو الحاجة إلى فعل شيء في الموضوع الفلسطيني».

أو ربما أن أهمية الأمر هي التي ردعته. فهو يخشى من تحمل المسؤولية عن قرار يعارضه جميع رؤساء الاجهزة الامنية.

«ذلك محتمل. ولكن بيبي لا يحب اتخاذ القرارات، بينما أنا أحب. في العام 2012 تحدث نتنياهو عن امور كثيرة، وأنا كنت اعارضها. وقد صممت على موقفي: لن نعرض حياة أي جندي أمريكي للخطر».

ثقة من نوع آخر

أحد المغامرات السياسية الاقل نجاحا لباراك كانت انشقاق حزب العمل في 2011 واقامة حركة باسم «الاستقلال»، وهو الامر الذي ضمن بقاء نتنياهو في رئاسة الحكومة.

■ سألت باراك لماذا؟

□ «فقط بسبب إيران. لقد رأيت صعوبة تمرير قرار وأنا في الداخل، وعرفت أنه سيكون أصعب عندما أكون في الخارج. وعندما لم أنجح في اقناع زملائي في حزب العمل انفصلت. فهناك أمور أهم من الحزب».

■ ما الذي كنت تفكر فيه، سألته، فيما يتعلق بالخطاب المعارض للاتفاق الذي ألقاه نتنياهو أمام المجلسين؟

□ «بعد توقيع الولايات المتحدة على الاتفاق النووي مع إيران بيومين، استدعاني نتنياهو للتشاور.

في حينه كنت خارج السياسة، وقلت له إن الاتفاق سيء. لا يجب اخفاء موقفنا، لكن في نفس الوقت لا يجب نقل الصراع إلى الكونغرس. فرصة النجاح ضعيفة.

يكفي أن تتحدث في الايباك وفي مؤسسات الكونغرس كما هو متعارف عليه.

«إلا أنه بالنسبة له كان من المهم الظهور هناك، لم يستطع مقاومة الاغراء.

إذا كان يجادل الرئيس علنا فهو كبير مثل الرئيس. اضافة إلى ذلك اراد خدمة اليمين في الحزب الجمهوري، والامر انتهى بضرر كبير».

■ لماذا ضرر؟ سألته.

□ «لأنه فوت الفرصة بعد توقيع الاتفاق. كان بالامكان التوصل في حينه إلى مساعدة بمبلغ 45 مليار دولار لعشر سنوات وليس 38 مليار.

وكان يمكن زيادة التعاون الاستخباري والتوصل إلى تفاهمات حول شروط تشديد العقوبات، وكان يمكن ايضا الحصول على وسائل تمكننا من العمل العسكري ضد السلاح النووي في ظل الظروف الجديدة. وكان بالامكان التوصل إلى ثقة مختلفة تماما».

■ لماذا اعتقدت أن اوباما كان مستعدا لاتفاق كهذا؟

□ «لأن اوباما ليس ساذجا. فقد ادرك أن إيران ستلتزم بالاتفاق في البداية، عندما يكون الامر مناسبا لها. ولكنها ستعود فيما بعد لاستئناف المشروع النووي.

الحل هو اعطاء إسرائيل الوسائل التي تمكنها من العمل. وهذا ما عمل نتنياهو على احباطه في خطابه في الكونغرس».

يديعوت 28/4/2017

انتهت سياسة السكوت لا دمشق اعترفت أنه تم قصفها وإسرائيل تؤكد على ذلك

نهاية عهد الغموض

عاموس هرئيل

جنود إسرائيليون على الحدود السورية في الجولان

■ إن ما حدث حتى فترة قصيرة بنوع من الغموض، إذا لم نقل السرية، يحدث الآن على الملأ. أكدت سوريا أمس في خبر لوكالة الانباء الرسمية أن سلاح الجو الإسرائيلي قصف في الصباح الباكر موقع عسكري قرب مطار دمشق. وزير الاستخبارات إسرائيل كاتس اعترف بمسؤولية إسرائيل في مقابلة صباحية في «صوت الجيش» من الولايات المتحدة وقال «إن الحادثة تناسب تماما سياستنا في منع نقل السلاح إلى حزب الله». وكل ذلك حدث اثناء وجود وزير الدفاع ليبرمان في روسيا التي تعطي الدعم الاساسي لنظام الاسد في سوريا.

جاءت اقوال كاتس استمرارا للاعتراف الإسرائيلي الاولي بعد عشرات التقارير في وسائل الإعلام العربية، بقصف سلاح الجو لسوريا في نهاية آذار/مارس. وقال ضابط رفيع المستوى في الجيش في يوم الثلاثاء الماضي للمراسلين عندما تحدث عن القصف في آذار/مارس، إنه تم تدمير عدد من الصواريخ كان من المفروض أن يصل البعض منها إلى حزب الله.

ليس من المؤكد رغم ذلك، أنه تم اتخاذ قرار سياسي بالتخلي عن الغموض الذي امتنعت إسرائيل في اطاره خلال السنوات الخمسة الماضية عن المصادقة أو نفي القصف. يبدو أن الغموض يعتمد على فرضية أن هذا التجاهل هو أقل احراجا للنظام ويقلص الرغبة في الانتقام من قبل السوريين. يمكن القول إن الغموض قد تم الاخلال به بالصدفة، وليس نتيجة لتفكير استراتيجي بعيد المدى.

أمس وصل ما يبدو كأنه رد أولي من سوريا على الهجوم: طائرة بدون طيار تم تشغيلها كما يبدو من قبل سلاح الجو السوري، اقتربت من حدود هضبة الجولان، وتم اسقاطها بواسطة الباتريوت التي أطلقت من صفد. وخلافا للسابق، يبدو أن إسرائيل لا تريد الاعتماد على ضبط نفس سوريا على عمليات سلاح الجو.

في التقارير الاولية من دمشق لم يتم تفصيل الوسائل الحربية التي استخدمت صباح أمس. مصادر استخبارية عربية (اقتبسها مراسل رويترز من عمان) قالت إن ارساليات السلاح التي تصل من إيران والتي يتم تهريبها في طائرات الركاب من مطار دمشق الدولي، هي التي كانت مستهدفة. أما سوريا فقد قالت إن الطائرات الإسرائيلية لم تخترق أبدا المجال الجوي السوري، بل قامت باطلاق الصواريخ في سماء إسرائيل. وهذا قد يفسر امتناع الدفاعات الجوية الروسية والسورية عن الرد على الطائرات. رغم أن الرادار السوري في شمال غرب سوريا يستطيع ملاحظة حركة الطائرات في جزء كبير من مجال الجو الإسرائيلي.

لماذا لم تفعل روسيا أي شيء؟ بعد القصف في آذار/ارس قيل إن موسكو قدمت احتجاجا لإسرائيل لأن الهدف السوري الذي تم قصفه في تدمر كان قريبا جدا من معسكر روسي. ويبدو أن موسكو تهتم أقل طالما أن القصف لا يعرض بقاء الاسد للخطر. اغلبية الجنود والطائرات الروسية توجد في شمال غرب سوريا، في اللاذقية وطرطوس، وهناك لم يحدث قصف إسرائيلي منذ بدء تواجد روسيا العسكري في ايلول 2015. في الصعيد التكتيكي يبدو أن إسرائيل وروسيا تستطيعان التفاهم في ظل الفوضى السائدة في سوريا: الطاقم العسكري الذي يهدف إلى منع الاحتكاكات الجوية بين الدولتين يعمل بوتيرة طبيعية، وهناك قادة في إسرائيل، على رأسهم رئيس الحكومة نتنياهو، يقومون بالتشاور مع نظرائهم في روسيا.

على الصعيد الاستراتيجي بعيد المدى توجد لإسرائيل مشكلة وهي أن النجاح في الحرب يعني انقاذ نظام الاسد، وفي نفس الوقت انجاز لحلفائه إيران وحزب الله. واذا قررت روسيا تحقيق مصالح اطراف التحالف في سوريا فسيكون ذلك على حساب مصالح إسرائيل.

لقد أكد ليبرمان في محادثاته في موسكو على الخط الاحمر الجديد الذي وضعته إسرائيل وهو لا للتواجد العسكري الإيراني، أو تواجد حزب الله قرب الحدود السورية في هضبة الجولان. ومع تقدم قوات الاسد في جنوب الدولة توجد تقارير اولية عن وصول مقاتلين من حرس الثورة وحزب الله ومليشيات شيعية وفلسطينية إلى منطقة الحدود، لا سيما في شمال الجولان. اضافة إلى منع تهريب السلاح تعتبر هذه مسألة اساسية تقلق إسرائيل الآن. واذا قررت العمل من اجل تطبيق موقفها، كما قال وزير الدفاع، فستضطر إسرائيل إلى أن تأخذ في الحسبان الاحتكاك المحدود مع إيران، وايضا تغيير محتمل في علاقتها مع موسكو.

يوم غضب

اضراب الاسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية عن الطعام، الذي يدخل اليوم إلى يومه الـ12، يجد حاليا صعوبة في التحليق. وحسب تقارير مصلحة السجون فإن المشاركين في الاضراب هم 1150 أسير معظمهم من فتح. مشاركة أسرى حماس في الاضراب هامشية، وهذا تراجع بنسبة 15 في المئة مقارنة مع ذروة المشاركة في ايام الاضراب الاولى. زعيم الاضراب مروان البرغوثي تم نقله من سجن هداريم في الشارون إلى العزل في سجن كيشون. القسم الذي وجد فيه البرغوثي مع أسرى آخرين كانوا نشطاء في تنظيم الاضراب، تم اخلاءه وتوزيع السجناء على السجون الاخرى. يبدو أن البرغوثي قد توقع ذلك مسبقا، لأنه ترك لدى زوجته ومحاميه في رام الله توجيهات مفصلة قبل بدء الاضراب. ولكن لأنه لا يوجد خطر على حياة المضربين عن الطعام، ولم تحدث أي مواجهة متعمدة، فان اهتمام المناطق بما يحدث في السجون محدود. الجمهور الفلسطيني غير مبال نسبيا، رغم التأييد الكبير لمطالب الأسرى في تحسين ظروف الاعتقال والغاء الاعتقال الاداري.

صحيح أن فتح قد أعلنت عن يوم غضب في الضفة الغربية أمس، لكن هذا لم يرض الرئيس محمود عباس كما يبدو، الذي يعتبر البرغوثي منافسا فظا لوراثته. وهو في الاصل قلق من الاستعدادات للقاء مع رئيس الولايات المتحدة في الاسبوع القادم في واشنطن. لقد قام عباس بالغاء خطاب مخطط له، وكان يتوقع أن يتحدث فيه عن اضراب الاسرى وعن الازمة بين السلطة الفلسطينية وحماس في قطاع غزة. وحتى الآن الاهتمام الدولي باضراب الاسرى محدود. ووسائل الإعلام الغربية منشغلة بالانتخابات الفرنسية، وبالخشية من عمليات إرهابية اخرى في اوروبا، بعد الحادثة التي أطلق فيها أحد مؤيدي داعش النار على شرطي في الشانزليزيه في باريس. والعالم العربي ينشغل بمشاكله، من سوريا وحتى اليمن.

لقد وفر اضراب الاسرى لنتنياهو فرصة لادخال المزيد من الدسم إلى المفاوضات السياسية. نتنياهو الذي طلب في هذا الاسبوع من السلطة الفلسطينية وقف المساعدات المالية للسجناء الامنيين ولعائلات المخربين الذين قتلوا، يعرف أن ذلك لن يحدث الآن. إن التنصل من اجمالي الصراع الفلسطيني سيكون مثابة الانتحار السياسي لعباس. ولكن الادارة الأمريكية الحالية المتشددة أكثر ضد الإرهاب قد تجد الشرط المسبق الجديد لنتنياهو بأنه مقنع أكثر من الادعاء الإسرائيلي القديم حول التحريض في وسائل الإعلام وكتب التعليم الفلسطينية. ترامب يفكر في زيارة إسرائيل للمرة الاولى بعد أقل من شهر. وبعد هذه الزيارة يمكن التحدث أخيرا عن سياسة الادارة تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

نتنياهو يتصرف بحكمة حتى الآن مع الرئيس الأمريكي غير المجرب. إن موافقة رئيس الحكومة على التوصل بسرعة إلى تفاهمات مع الادارة الأمريكية حول تجميد البناء في المستوطنات، خدمته مرتين. فمن جهة أخرجت الرياح من الصقوريين في حزبه، الذين طلبوا استغلال فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية للتملص نهائيا من حل الدولتين وضم مناطق ج في الضفة. ومن جهة اخرى اعتبرت واشنطن ذلك تنازلا إسرائيليا سياسيا، وهذا يجعل الأمريكيين ينتظرون المقابل من الفلسطينيين. كل ذلك قام نتنياهو بفعله دون أن يتعرض لأي ضرر سياسي داخلي.

إن ما يتم فعله بدهاء قبالة ترامب، يتم بهزلية مطلقة قبالة الاوروبيين، كما تبين في هذا الاسبوع في قضية الغاء اللقاء بين نتنياهو وبين وزير الخارجية الالماني غبريئيل. الدول المتصدرة في الاتحاد الاوروبي تهتم كثيرا باستمرار الاحتلال الإسرائيلي للمناطق والبناء في المستوطنات ونشاط منظمات السلام مثل بتسيلم ونحطم الصمت. وهي تغرق ايضا في هذه المواضيع، حيث لا تخصص أي تفكير للتساؤل عن رغبة القادة في الطرفين في التوصل إلى حل دائم. نوايا غبريئيل في لقائه مع ممثلي نحطم الصمت، ساعدت نتنياهو الذي سارع إلى استغلال ذلك من اجل احتياجاته السياسية.

في نفس الوقت حرف رئيس الحكومة النقاش الجماهيري في إسرائيل نحو البحث عن خونة داخليين، واستمر ايضا في سحق ما تبقى من الشرعية لانتقاد التأثير الاخلاقي للاحتلال. اليمين في إسرائيل هاجم تلون المانيا على خلفية حقيقة أن القضية تفجرت عشية يوم الكارثة. ولم يقدروا هناك ما أظهره نتنياهو تجاه حكومة ميركل التي تقوم بصناعة السفن والغواصات لإسرائيل، والتي تم تمويل جزء كبير منها من اموال دافع الضرائب الالماني.

في نهاية الاسبوع اضاف نتنياهو لمسة خاصة للهجوم: اللقاء السنوي بينه هو وزوجته مع أيتام الجيش الإسرائيلي عشية يوم الذكرى منحه الفرصة لتكرار ذكر المنظمات «التي تقوم بتشويه صورة الجيش الإسرائيلي».

مشكلة حكم

محمود عباس سيصل إلى البيت الابيض بأيد فارغة، ايضا عندما يتم الحديث عن غزة. وكما كتب هنا فإن الرئيس الفلسطيني قد قرر وقف التمويل للقطاع دون أن تسمح حماس للسلطة الفلسطينية بأخذ بعض المسؤوليات في ادارة القطاع. وبسبب ذلك جاء الضغط الذي تستخدمه السلطة على حماس من خلال تقليص رواتب عشرات آلاف موظفي السلطة في القطاع. وفي نفس الوقت اشتد الجدل بين السلطة وحماس حول دفع ضريبة السولار الذي يدخل إلى القطاع، والذي يضر بتوفير الكهرباء للقطاع. وقد انخفض زمن توفير الكهرباء في القطاع إلى 3 ـ 4 ساعات يوميا في بعض المناطق. وأعلنت السلطة أمس عن اجراء آخر يزيد الخناق على القطاع. فهي ستكف عن الدفع لإسرائيل من اجل توفير الكهرباء لغزة. ولكن خطوة عباس لن تحقق أي شيء في الوقت الحالي. حماس تصمم على موقفها وهي لا تريد اعطاء السلطة أي صلاحيات في غزة.

واذا اختار البيت الابيض استخدام ادعاء من ادعاءات نتنياهو البارزة الذي يقول إنه لا يمكن التقدم مع عباس لأنه لا يمثل فعليا كل الشعب الفلسطيني، وليست لديه سيطرة في غزة، ولن يكون لديه أي رد على ذلك.

حسب رأي إسرائيل، المشكلة هي أن الصراع بين السلطة الفلسطينية وحماس ليس صراعا على الربح والخسارة فقط، يكون فيه تراجع مكانة حماس مثابة خدمة للمعسكر الفلسطيني الاكثر اعتدالا، وبالتالي خدمة لإسرائيل بشكل غير مباشر.

عندما تكون ظروف الحياة الاساسية في غزة بائسة إلى هذه الدرجة، فليس هناك ضمانة بأن صراع القوة الداخلي لن يتحول إلى عنف ضد إسرائيل. وقد اعترف نتنياهو في الاسبوع الماضي في الكنيست بأنه لم يرغب في الحرب الاخيرة مع حماس في صيف 2014، بل هو انجر إلى ذلك في اعقاب اختطاف الفتيان الثلاثة في غوش عصيون والتصعيد بعد ذلك في حدود القطاع. التسخين البطيء لوعاء الضغط في غزة عن طريق ازمة الرواتب وضائقة الكهرباء تزيد من فرص اشتعال الحريق. وفي منطقتنا هناك ميل طبيعي للتصرف بعقلانية أقل عندما تزداد درجة الحرارة في الخارج.

هآرتس 28/4/2017

عندما وصلنا بالذات إلى شاطئ الأمان والازدهار أصبحنا منقسمين أكثر من أي وقت آخر

حروب اليهود

الون بن دافيد

■ لا يمكن القول إنها ما زالت شابة، وليست ضعيفة ايضا، بل وتعاني من بعض الامراض المزمنة. ولكن كمن تجاوزت قبل عامين جيل التقاعد الرسمي للرجال ـ لديها الكثير مما تفخر به. ورغم عدد السكان القليل نسبيا، ورغم أنها تعيش في أحد الاحياء الاسوأ في العالم ـ فلا أحد في المنطقة يقترب من قوتها الاقتصادية والعسكرية.

لقد مرت عقودها الاولى بخطر وخوف وجودي. وكدولة محاطة بجيران أعداء وأقوياء، كانت دائما تشعر بأنها قد تزول في أي لحظة. مرة وراء الاخرى اضطرت إلى الخروج إلى الحرب دفاعا عن وجودها، ودفعت ثمنا باهظا لانتصاراتها، وها هي في السنوات الاخيرة، دون تحريك ساكن، انهار جميع أعدائها التقليديين ووجدت نفسها فجأة محررة من أي تهديد وجودي. نعم، هناك إرهاب وهناك تهديدات أمنية كثيرة، إلا أنه لا توجد أي قوة في المنطقة تستطيع تهديد وجودها أو الانتصار عليها أو اقتطاع اجزاء من اراضيها ـ هذا هو ربحها الكبير.

بدل السعادة من التطورات الايجابية، فإن رئيسها خائف ـ لا توجد دعامة اكثر دفئا وتوحيدا من التهديد الوجودي. إذا تحرر مواطنوها من الخطر الوجودي فإن من شأنهم أن يطالبوه بأفق من الأمل ومستقبل افضل. في عمر 69 يمكن أنهم يريدون النظر إلى انفسهم في المرآة ورؤية أنفسهم، وليس فقط رؤية التهديدات المحيطة. قد يسألون: «الآن، في ظل عدم وجود تهديد وجودي، إلى أين سنذهب من هنا؟». اسئلة من النوع الذي يشكل تهديدا وجوديا للرئيس نفسه.

بسبب ذلك يجب اختلاق التهديدات واختلاق الاعداء الخارجيين والاشارة إلى الخونة من البيت وتفريق المواطنين وتحويل كل منظمة إلى عدو قاتل وكل قول انتقادي إلى خيانة للوطن وتعظيم كل عملية وكل صاروخ كتهديد لاساس وجودنا. كل شيء شريطة أن لا يتم طرح السؤال الصعب: «إلى أين تأخذنا؟».

منذ أكثر من اربعين سنة يعيش مجتمعنا في خلاف حول موضوع الحدود المستقبلية والسيطرة على اراضي يهودا والسامرة وملايين الفلسطينيين الذين يعيشون هناك. ولكن خلال كل هذه الفترة بقيت جزر من الاجماع داخل هذا الخلاف، وهذه الجزر تغرق الآن في بحر الكراهية. ايضا قبل العام 2009 كانت خلافات بين اليسار واليمين، لكن العداء العميق الذي يغرق الآن النقاش بين المعسكرات لم يكن موجودا. يحدث في اوساطنا شيء سيء يهدد بأكلنا من الداخل أكثر من أي تهديد خارجي.

عند وصولنا إلى شاطيء النمو والراحة النسبية من التهديدات الكبيرة، نبدو منقسمين أكثر من أي وقت. ما الذي حدث في السنوات الثمانية الماضية وأدى إلى ذلك؟ حدودنا هادئة أكثر من أي وقت، ليس هدوءا مطلقا، لكن هذا يعتبر هدوء بمعايير الشرق الاوسط. صحيح أن حزب الله يهدد، لكنه يرتدع منذ 11 سنة. صحيح أن حماس حاربتنا ثلاث مرات، لكنها لم ترفع سلاحها منذ سنتين ونصف. ويوجد ايضا إرهاب، الذي كان وسيبقى، في كل مكان احتكاك بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

بغض النظر عن فظاعة الإرهاب إلا انه لا يهدد وجودنا. وكذلك الامر بالنسبة لحماس وحزب الله. لماذا يعيش الكثير من الإسرائيليين إذا مع مشاعر الخوف؟ الربط بين القيادة التي تخيف الجمهور وبين وسائل الإعلام التي تؤجج الخوف، يسعى إلى ابقاءنا في حالة خوف دائمة من اجل خدمة الطرفين وتوفير المصوتين الخائفين ومستهلكي وسائل الإعلام الخائفين. القطيع يتشتت عندما يشعر بأنه لا يوجد راع.

الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين

أنا لست باحثا اجتماعيا، لكني التقى مع مئات وآلاف الإسرائيليين شهريا. وحسب مشاهدتي غير العلمية لهم، يبدو لي أن معظمنا لسنا هناك. معظمنا ما زلنا نؤمن بالاسس المشتركة لهذا المجتمع. معظمنا يعمل ويدفع الضرائب ويرسل أبناءه إلى الجيش، مع الادراك بأنهم قد يتعرضون للهجوم من قبل اخوانهم في البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية أو في مئه شعاريم. معظمنا نؤمن أن دولة إسرائيل هي البيت الافضل لكل يهودي في العالم وأنه لا مكان افضل منه لتربية أبنائنا.

يمكن أنني قصير الرؤيا أو أنني ساذج، لكنني اؤمن بأن معظمنا لا يؤيدون النقاش المتطرف أو البحث عن الخونة من اجل اعدامهم في ميدان المدينة. معظمنا يريد إسرائيل قوية وآمنة وواثقة من نفسها وحرة ومزدهرة، وليس إسرائيل خائفة، وكل قول مختلف فيه يشعل فيها نار داخلية.

الآن في عمر 69 لدينا الفرصة والقوة لرسم مستقبلنا. مقابل عالم عربي يغرق في ذاته، ولن يستيقظ في المستقبل القريب، وفي ظل غياب التهديد الوجودي، ومع قوة اقتصادية غير مسبوقة ـ تستطيع إسرائيل التقرير بنفسها ومن أجل نفسها في أي واقع تريد أن تعيش.

أحد قادتنا العسكريين حدثني عن لقاء له مع رئيس استخبارات دولة من الدول العربية التي اعتبرت حتى فترة قصيرة معادية. سأله العربي «هل تريدون بالفعل العيش في الشرق الاوسط؟»، فأجابه الإسرائيلي «ماذا تقصد؟».

«أنا اسأل لأنكم تتصرفون وكأنكم في فلوريدا. أنتم لا تتحدثون العربية ولا تعرفون ثقافتنا ولستم قادرين على فتح التلفاز وفهم ما اقوله أو فتح الصحيفة لقراءة ما أكتبه. طالما استمريتم في التصرف وكأنكم بعثة اوروبية وترفضون الاعتراف بحقيقة أنكم تعيشون في منطقة الثقافة العربية هي السائدة فيها، فستبقون نبتة غريبة هنا».

هناك الكثير من الحكمة في هذه الاقوال. لقد أقمنا هنا فيلا في غابة الشرق الاوسط وقمنا باحاطتها بالجدران العالية والقوية، لكننا نرفض الاعتراف بما يوجد خلف هذه الجدران. إن هذه الجدران تمنع وصول المخربين والمتسللين، لكنها لا تعمل على وقف الافكار التي تصل الآن من خلال الانترنت وتدخل إلى القلوب. ونحن لا نستطيع قراءة هذه الافكار.

هذا الامر سيكون محزنا أكثر إذا أخذنا في الحسبان أن نصفنا تحدثوا العربية كلغة أم في الجيل السابق. لكننا قمنا بقمع هذا النصف وسببنا له الخجل من عربيته، والآن يعتبر المتجندون الوحيدون للجيش الإسرائيلي الذين لغتهم الأم هي العربية، هم الدروز والبدو. لا يجب علينا تبني ثقافة المنطقة، لكن إذا أردنا البقاء هنا فيجب علينا معرفتها على الأقل.

اذا تمكنا من التحدث بلغة المنطقة فسنكتشف أن هناك الكثير من الشركاء المحتملين. الحديث لا يدور عن حب حقيقي أو صداقة شجاعة، بل هناك الكثير من الدول التي لا تتحفظ من التعاون معنا. من خلال العمل المشترك معهم نستطيع تعزيز مكانتنا لاجيال قادمة. ولكن قبل ذلك يجب أن ننظر في المرآة وأن نقرر أي إسرائيل نريد أن نعيش فيها، هل نريد البقاء في غيتو الخوف الوجودي أم أننا ندرك أنه يمكننا التصرف كشعب حر في بلاده؟.

معاريف 28/4/2017

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

shabab@alquds.co.uk

عقوبة بعد العقوبة: كيف يعيش الشباب المفرج عنهم مع مراقبة في مصر؟

القاهرة – «القدس العربي» – من أحمد رمضان :

أحكام بالسجن يتبعها «مراقبة»، أو قرارات بإخلاء السبيل بـ»تدابير احترازية»، شباب يقضي فترة من عمره في السجن لمعارضته النظام أو التظاهر ضد قراراته، ليخرج ويجد نفسه في سجن آخر «سجن صغير داخل سجن كبير» حرفيا.

في الآونة الأخيرة، تعددت قرارات إخلاء سبيل شباب متهمين في قضايا سياسية، بعد قضاء فترة ما في الحبس الاحتياطي، ولكن معها ظهر أيضا مصطلح «تدابير احترازية»، ربما المصطلح قانونا ليس جديدا، ولكن كثرة تنفيذه أصبحت محط أنتظار وتساؤل.

إلى جانب الإخلاء بتدابير احترازية، تعددت أيضا أحكام القضاء بمراقبة بعد انتهاء المدة، بمعنى أن يقضي الشاب فترة سجن 3 سنوات على سبيل المثال، وبعدها عليه أن يقضي فترة مماثلة في المراقبة.

تتنوع المراقبة والتدابير الاحترازية من شخص لآخر، على سبيل المثال، إخلاء سبيل الناشط المصري المعارض «زيزو عبده» كان مشروطا بالتوجه 3 أيام في الأسبوع إلى قسم الشرطة التابع له لمدة ساعتين يوميا، فيما يقضي الناشط المصري البارز أحمد ماهر، فترة مراقبته لمدة 3 سنوات، يوميا في قسم الشرطة من السادسة مساء وحتى السادسة صباحا، 12 ساعة يوما.

«القدس العربي» في رحلة للبحث عن إجابة سؤال «كيف يقضي الشباب حياتهم بعد انتهاء مدتهم أو إخلاء سبيلهم في ظل التدابير أو المراقبة».

لمحة قانونية: ماذا يعني تدابير احترازية أو مراقبة؟

تعرف الموسوعة العربية القانونية، قرار التدابير الاحترازية بـ»هي مجموعة من الإجراءات، نص عليها القانون إلى جانب العقوبات الأصلية، ينزلها القاضي بمن ارتكب جريمة، وثبت أنه خطر على السلام العام، ويخشى أن يقدم على أفعال أخرى، يعاقب عليها القانون، والقصد من هذه التدابير هو القضاء على ظاهرة العودة إلى الجريمة، وحماية المجتمع من الخطر الذي يتهدده ودرؤها عنه، وتخليص المجرم منها.

أما المراقبة، في قانون رقم 98 لسنة 1945، هي أن يقضي المتهم مدة مماثلة لفترة الحكم عليه تحت المراقبة الشرطية، إذا كان الحكم بالسجن 10 سنوات تكون المراقبة 10 سنوات أيضا، إذا كانت 5 سنوات تكون المراقبة 5 سنوات، حيث يظل المراقب في قسم الشرطة التابع له منذ غروب الشمس وحتى شروقها، أي من السادسة مساء وحتى السادسة فجرا.

«مش عارف اشتغل»

3 سنوات قضاها أحمد ماهر، مؤسس حركة شباب 6 ابريل، في السجن على خلفية اتهامه في قضية تظاهر عرفت إعلاميا باسم «أحداث مجلس الشورى».

يقول أحمد ماهر، أحد المعارضين البارزين ضد نظام الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك: «مش عارف أعيش حياتي، 12 ساعة بالتمام والكمال يوميا في قسم الشرطة فقط، مقابل 12 ساعة أخرى للأكل والشرب والعمل والانتقالات والجلوس مع الأسرة وعيش الحياة بكل تفاصيلها».

حكم على ماهر مع زملائه أحمد دومة ومحمد عادل وعلاء عبد الفتاح بالسجن 3 سنوات و5 سنوات للأخير، بعد اتهامهم في 2014 بخرق قانون التظاهر والدعوة لوقفة احتجاجية أمام مجلس الشورى، وحكم عليهم أيضا بالمراقبة لمدة 3 سنوات مماثلة.

«مش عارف اشتغل، ومفيش حد عايز يشغلني، حياتي متوقفة تماما، ولو في أي وقت تأخرت على المراقبة، من الممكن أن يتم تحرير محضر هروب من المراقبة وقد تصل إلى عودتي إلى السجن مرة أخرى، أحلى أيام أطفالي كانوا لوحدهم عشان أنا في السجن، دلوقت مش عارف أعمل أيه»، يقول ماهر.

ويحكي ماهر حوارا دار بينه وبينه صديقه الناشط السياسي أحمد دومة، والمحكوم عليه بذات العقوبة وأيضا بالمراقبة بعد الخروج من مدته: "تحدثت مع أحمد عن الحكم والعقوبة والاتهامات، وفوجئت لما قال لي أنه مش فارق معاه المدة نفسها بقدر ما قلقان من فترة المراقبة، والآن اكتشفت صحة كلامه».

عقوبة بعد العقوبة

يقول طارق حسين، المحامي الحقوقي في المركز المصري للحقوق الاجتماعية والاقتصادية ومحامي بعض النشطاء الشباب في القضايا السياسية، إن المحامين يلجأون إلى مطالبة النيابة العامة أو قاضي التحقيقات بالإفراج عن الشباب بتدابير احترازية، لأنه وإن كان «تكديرا لهم بعد إخلاء السبيل» ولكنه في كل الحالات أفضل بكثير من البقاء رهن الاحتجاز في ممارسة قانونية وهي التظاهر عليى سبيل المثال.

أحمد ماهر

يضيف: «أما عن المراقبة، فهي تعتبر عقوبة بعد العقوبة نفسها وقضاء مدة السجن، وكانت المفاجأة بالنسبة لنا في فرض عقوبة المراقبة في قسم الشرطة على سجناء في قضايا سياسية، حيث كان أول حكم بالمراقبة كان على النشطاء في قضية التظاهر بمنطقة عابدين – وسط القاهرة – في نهاية 2013".

ويتابع: «الشاب لا يستطيع أن يمارس حياته بشكل طبيعي بعد قضاء العقوبة والخروج، هو بالطبع حق قانوني للقاضي أو جهات إنفاذ القانون، ولكنه قد يؤدي إلى شلل تام في حياة الشباب ومستقبلهم، بكل بساطة أنت مطالب بأن تقضي نصف حياتك داخل قسم الشرطة».

وعن أصل قرارات التدابير أو الحكم بالمراقبة، قال: «بدأ في الظهور خلال أخر 3 سنوات تقريبا، كانت المراقبة مفروضة من قبل ولكن على المتهمين في قضايا سرقة أو نصب، لضمان ألا يعود المتهم إلى جريمته مرة أخرى، ولكن أن تفرض على سياسيين هذا هو الجديد».

اختفاء واتهامات بالهروب ثم ظهور

مساء 8 شباط/فبراير الماضي، تجمع 5 من النشطاء السياسيين البارزين، زيزو عبده وعمر حازق ونور خليل ومحمود محمد وأحمد شاهين، تجمعوا على أحد مقاهي وسط البلد للمشاركة في فعالية فنية ليس لها أي علاقة بالسياسة، بعد ساعات قليلة، اقتحمت قوة أمنية مكان تجمعهم واعتقلتهم جميعا وأخفتهم، حتى ساعة متأخرة من مساء هذا اليوم وظهورهم واحد تلو الآخر.

إلا أن اختفاء زيزو عبده لم يمر مرور الكرام، خاصة وأنه تسبب في تغيبه عن «التدابير الاحترازية» التي كانت مقررة عليه في هذا المساء، ليفاجأ بتحرير قسم الشرطة محضرا يتهمه بالهروب من التدابير، ويتم احتجازه لحين عرضه على النيابة. زيزو لم يكن لديه ما يثبت أنه كان بحوزة قوات الأمن، لم يتم تحرير محاضر أو ما يثبت هذه الرواية، سوى شهادته ومن كانوا معه.

قبلت النيابة تظلم زيزو وقررت عدم حبسه واستمراره في التدابير الاحترازية، خاصة وأن لديه سجلا كبيرا من الالتزام في الحضور والانصراف منذ إلزامه بها.

ولكن الأزمة في قضية زيزو عبده، هو الخطورة التي تصبح قرارات التدابير الاحترازية أو المراقبة، إذ أن أي خطأ ولو لم يكن مقصودا، من الممكن أن ينتهي بصاحبه إلى السجن من جديد، في اتهامات أصلا غير دستورية، خاصة تلك المتعلقة بالتظاهر أو حرية الرأي والتعبير.

فيما تواصلت «القدس العربي» مع زيزو عبده لمعرفة كيف يقضي ويعيش حياته في ظل التدابير، إلا أنه رفض الحديث عن أي شيء يتعلق بوضعه وحبسه، «لا أريد التحدث»، هكذا قال.

شهر من العذاب

حالة جديدة من التدابير الاحترازية تعرضت لها المصورة الصحافية إسراء الطويل، أبعد من مجرد البقاء في القسم عدد ساعات يوميا أو حتى التوجه إلى القسم مرات بعينها، التدبير الآن «إقامة جبرية».

في 12 كانون الأول/ديسمبر 2015، قررت محكمة جنايات القاهرة، إخلاء المصورة الشابة بتدبير احترازي وهو «عدم مغادرة المنزل إلا بموافقة الشرطة»، مع التوجه مرة أسبوعيا إلى أقرب قسم والإمضاء فيه، حتى جلسة 20 كانون الثاني/يناير حيث تم إلغاء الإقامة في المنزل والاكتفاء بالتوجه إلى القسم أسبوعيا فقط.

تقول إسراء: "كنت ممنوعة من مغادرة المنزل إلا بموافقة الشرطة، كان لدي رقم هاتم ضابط الشرطة المسؤول، وكنت أتواصل معه قبل كل مرة أود الخروج فيها، كانت جميع تحركاتي إلى العلاج الطبيعي حيث أنني مصابة بقوة في فقرات الظهر».

وتتابع: «كان شهر من العذاب، الحياة كانت متوقفة تماما، وسبب ذلك مشاكل خاصة وأن علاجي الطبيعي يحتاج 3 زيارات أسبوعية، وكان من الخطورة الخروج من المنزل دون الموافقة.. كل ذلك استمر حتى تم إلغاء القرار والاكتفاء بزيارة القسم، إلى منتصف نيسان/ابريل من 2016 ألغيت التدابير الاحترازية تماما بعد التقدم بأوراق ومستندات وتقارير طبية تفيد بضرورة التفرغ للعلاج».

إيزيس: فوضى المكان الشبابي في الخرطوم

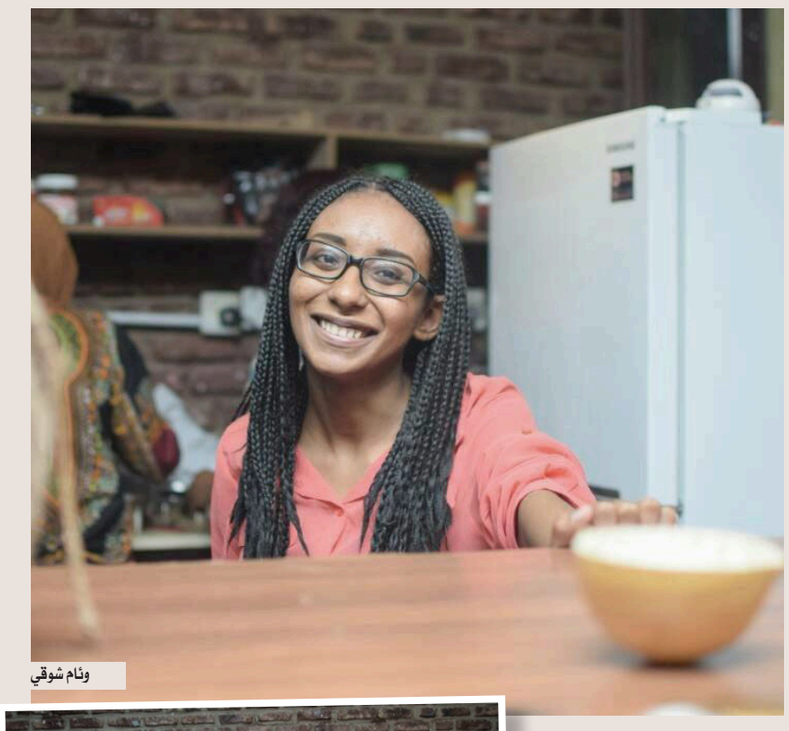
وئام شوقي

فتيات في مقهى إيزيس

الخرطوم – حسام هلالي

لا يصعب على المرء في الخرطوم أن يجد مكاناً لشرب القهوة المحلية (الجبَنة) حيث تترامى المقاعد القصيرة تحت ظل شجرة وارفة في رصيف أي شارع رئيسي فيما يسمى بستات الشاي، أي اللاتي يبعن المشروبات الساخنة في الهواء الطلق بعد اندثار مفهوم المقاهي. الأخيرة عادت مجدداً في نسختها الأوروبية (الكافيه) وزاد انتشارها في العقدين الأخيرين في العاصمة الخرطوم. وقد استقطبت أبناء الطبقة البرجوازية الباحثين عن كل ماهو مغاير في تكوينه ومحتواه المحلي والمعتاد.

وأعيد افتتاح مقهى إيزيس في شارع أوماك في حي الرياض، المنطقة البرجوازية المزدحمة بمطاعم الوجبات السريعة والمقاهي المتنافسة في تقديم أفضل الخدمات. لكن الرؤية الخاصة لمديرة المكان، وئام شوقي، هي ما يجعله مختلفاً. بدءاً من اسمه.

وئام التي تحب وصف نفسها بأنها كاتبة وصانعة قهوة. تستقطع من وقت عملها كمذيعة ومعدة برامج في قناة «سودانية 24» لتمارس شغفها في تقديم القهوة في المساحة التي تضم قرابة عشر طاولات وبارين بطاقة استيعابية تتسع لثمانين مرتاداً بديكور خشبي هادئ الألوان وأجواء حميمية تعطي انطباعاً بأن كل العاملين والمرتادين هم أصدقاء يعرفون بعضهم البعض.

وئام، التي بدأت هوايتها في بوتيك والدتها بحي أبو آدم الشعبي بطاولة لبيع القهوة داخل المحل، قررت العام الماضي أن توسع هوايتها بافتتاح مقهى مستقل بمشاركة والدتها.

بداية، افتتحت وئام إيزيس في حي الصحافة الشعبي، وبدأت رويداً رويداً باستقطاب المرتادين من أصدقائها والمهتمين بالفنون والأدب، قبل أن يقوم صاحب المحل الذي تستأجره برفض استلام الإيجار ورفع قضية ضدها في المحكمة في شهر شباط/فبراير الماضي طامعاً في الاستيلاء على المقهى وإدارته بمفرده، وفقاً لوئام.

كانت شكواه للقاضي أنه لم يكن يعلم بأنها ستحقق هذا النجاح في محله الذي كان يؤجره كمطعم لبيع الفول، ورغم غرابة الإتهام كان الأغرب حكم المحكمة بإخلاء المحل استناداً على هذه الشكوى.

"السوق السوداني سوق غير شريف نهائياً. تحتاج أن تكون متسلحاً قانونياً 500 في المئة في دولة تحارب المراكز الثقافية ما اضطرني أن أفتتح نشاطاً تجارياً يدعي الربح بدلاً من مركز ثقافي".

هذه المرة، قررت وئام إيجاد شريك في رأس المال لتحقيق حلمها ساعدها في استئجار سطح المبنى وبناء طابق كامل من تصميمهما: «هدف هذا المكان هو أن يكون صالوناً ثقافياً يتناقش فيه الناس. يقرأون، يغنون، بحيث يمثل بيئة للتغيير هي أشبه ما يكون بصالون مي زيادة والصالات الأدبية التي لطالما سمعت بها وأنا طفلة».

تبدو وئام شاردة ومشتتة طوال الوقت بين تلبية طلبات الزبائن، والترحيب بالأصدقاء، ثم الاختفاء وراء البوفيه لإعداد القهوة التي تحسن صنعها وتقديمها في أطقم نحاسية وتسميها بأسماء الآلهة الفرعونية التي تعتقد أن أجدادها عبدوها، محاولة بعد أسبوع من إعادة افتتاح مشروعها الموسع في تقديم برامج ثقافية تتنوع بين حفلات توقيع الكتب، الندوات الأدبية، والجلسات الموسيقية، وهي لا تمانع في سبيل توسيع رقعة روادها أن تقوم بعقد جلسات تحليل رياضية، وعرض المكان للإيجار للمناسبات الخاصة وأعياد الميلاد.

رغم الانطباع المرتب الذي قد يوحيه ديكور المكان وترتيبه إلا أن وئام تعتمد على أسلوب غريب في الإدارة لا تتبع فيه نظاماً: «الدنيا فوضى لأن المكان غريب عليّ، والتكاليف عالية فارتفاع الإيجارات جعلني أرفع الأسعار في المنيو».

وئام، التي لا توظف سوى نادلين دائمين في المقهى لضآلة الأجور معتمدة اعتماداً كبيراً على أصدقائها ومحبي مشروعها. تقول: «القصة ليست القهوة إنما هي المكان الذي يحسسك أنه حقك" في تفان شديد يضطرها إلى أن تبيت يومياً في المقهى الذيّ ارتبطت به كمشروع شخصي خاص وليس وظيفة لاكتساب الرزق».

سوريون موالون للأسد لجأوا إلى أوروبا

نور عويتي

أوروبا، المكان الذي وجد فيه السوريون أملاً جديداً لاستكمال حياتهم والبدء من جديد في ظل الحرية والأمان، وبحثاً عن ذلك الحلم، نشهد يومياً رحلات الموت البحرية، التي تنقل السوريين للوصول إلى شواطئ أوروبا.

قد يكون الطموح لحياة أفضل، هو الشيء الوحيد الذي يجمع السوريين في القارة العجوز، بعد أن فرقت الثورة السورية بين المؤيدين والمعارضين للنظام. سكان البلد الواحد في أوروبا، منهم من هرب خوفاً من الموت بقصف طيران الأسد أو في معتقلاته.

ومنهم من سافر لمجرد البحث عن مكان أفضل، ولاستغلال الظرف والفرصة المكنة للحصول على جنسية تتيح له عيشا كريما. وبعض المسافرين هم من موالي النظام السوري، ولم يتخلوا عن الدفاع عنه حتى بعد لجوئهم إلى البلاد الغربية. لفهم أسباب لجوء هؤلاء بشكل أدق، لا بد من الاستماع لهم.

سوزان، التي تبلغ من العمر 32 سنة، والتي لجأت إلى ألمانيا منذ ما يقارب ثلاث سنوات، قالت: «في بداية عام 2014، قررت أن أخوض مغامرة السفر إلى أوروبا، بعد أن أصبح الوضع في دمشق لا يحتمل، ففي كل يوم هناك، كان عدد القذائف يزيد، فشعرت بالخوف بأن يصل الإسلاميون إلى بيتي الموجود في منطقة العباسيين، وذلك ما كان قريباً من التحقق عدة مرات في السنين الماضية، ولذلك قررت السفر».

وتضيف: «نعم أنا مع الأسد، فأنا لا أريد أن يتولى الحكم إسلاميون كما حدث في مصر وتونس، ولا أريد أن أصبح مجبرة في بلدي على وضع الحجاب والاحتشام كما هو الحل في السعودية».

وأما أحمد، 27عاماً، والذي كان طالباً في كلية الهندسة الإلكترونية، والذي لجأ إلى السويد قبل 4 أعوام، يقول: «قررت السفر إلى أوروبا في صيف 2013، بسبب خوفي من سوقي إلى الخدمة العسكرية الإلزامية، كما حدث مع أحد من زملائي في الجامعة، ومهما استطعت أن أؤجل التحاقي إلى صفوف الجيش، فإن الأمر مفروغ منه في النهاية، ولابد لي أن أخدم العلم أو أسافر، فذلك كان الحل الوحيد».

وتابع «رغبتي بتحييد نفسي عن الخدمة العسكرية والدخول في قلب المعركة، لا يعني بأنني أعارض النظام، فأنا أؤمن بأن بشار الأسد هو الرئيس الأفضل، كما أنه بات من البديهي إدراك المخططات الصهيونية، التي استخدمت المنابر العربية منذ اللحظة الأولى في محاولة لحشد إرهابيي العالم في مكان واحد والقضاء عليهم معاً».

ويجزم بالتأكيد: «لو لم تكن الخدمة إجبارية في سوريا لما كنت خرجت منها أبداً».

من جهته، قرر أسعد، 36عاما كان يعمل في مختبر طبي ولجأ إلى السويد قبل أربعة أعوام، أن يسافر إلى السويد سنة 2013، بعد أن تم الاشتباك بين المعارضة وجيش النظام في منطقة مخيم اليرموك.

ويوضح: «خسرت مختبري الطبي هناك، فسافرت إلى أوروبا، ومن ثم قمت بلم شمل أسرتي، ونحن نعيش في السويد منذ ذلك الوقت، بعد أن أمضيت عاما في لبنان كان صعباً بكل المقاييس، فأوروبا شكلت فرصة جيدة لنا بعد خسارتنا الفادحة في دمشق، وفرصة لتعليم أبنائي وحصولهم على الجنسية».

ويزيد: «نعم أنا مع الأسد، على الرغم أنني أعلم بأن للجيش السوري بعض التجاوزات والأخطاء، ولكن لولا دخول المعارضة إلى مخيم اليرموك لما كان المخيم قصف، هم احتموا بالمدنيين واستخدمونا كدروع بشرية، ومن الطبيعي أن يقوم الجيش بمهاجمة الإرهاب أينما وجد، فلكل فعل ردة فعل».

ويتابع: «حتى لو اتفقنا على وجود أخطاء كبيرة ارتكبها النظام، ولكن بقاء البلد تحت حكم الأسد هو أفضل الحلول الممكنة، وإذا سقط النظام فإن سوريا ستصبح كالعراق».

نبيل سنة بدوره، كان طالب تجارة واقتصاد ولجأ إلى فرنسا سنة 2013، قرر أهله تسفيره إلى أوروبا عام 2013، بعد أن قضى تفجير إرهابي على عمه وابنه في مسجد «الإيمان» في حي المزرعة.

يقول: «الخوف دفع أهلي إلى تسفيري أنا وأخي إلى أوروبا. ووجدنا في ذلك فرصة لاستكمال تعليمنا في جامعات أفضل، وأيضاً الحصول على جواز سفر يخولني السفر إلى أي مكان دون التعقيدات والرفض التي يناله جواز السفر السوري». ويؤكد نبيل: «أنا مع الأسد، وقمت أنا وأخي بانتخابه سنة 2014».

أسباب الموالين للجوء إلى أوروبا، لا تختلف كثيراً عن الأسباب التي دفعت المعارضين إلى اللجوء إليها، فالخلاف بينهم هو الرأي السياسي والتحليل لما حصل في سوريا، ولكن رغبتهم بالخروج من قوقعة الحرب التي أبرمها النظام على شعبه والمعارضة، دفعتهم لركوب البحر سوية والاتجاه إلى مكان جديد مشترك.

ورشة رقص معاصر في موريتانيا للتلاقي بين أوروبا والعالم العربي

المختار محمد يحيى

في قاعة رقص منزوية في مركز صدى الساحل للفنون غرب العاصمة الموريتانية نواكشوط، تواصل مجموعة من الشباب تدريبات الرقص المعاصر.

ورشة تكوين حول التعبير الجسدي يقدمها فنانان (فلانتين شميل، وإلينا رينولدز) قدما من شمال البحر الأبيض المتوسط يحملان معهما «فناً جديدا» على الأقل بالنسبة لهؤلاء الشباب الذين يبلغ عددهم اثني عشر، متوزعين بين فتية وفتيات من فرق مسرحية موريتانية وأندية شبابية.

يقول منظم الورشة في موريتانيا، محمد ولد إدوم لـ«القدس العربي» إنها تأتي في إطار «مشروع بين الفاعلين الثقافيين في العالم العربي، وأوروبا، وأمثله أنا من موريتانيا، وفلانتين من ألمانيا، تحت رعاية مؤسستين ثقافيتين من العالم العربي وأوروبا، وهما دار السينمائيين (موريتانيا)، وOMA أوثر ميوزيك أكاديمي (ألمانيا)».

ويتابع: «الفكرة في المشروع هي الرؤية الفنية، وتستهدف الشباب بشكل أساسي. انطلقنا من سؤال: هل الثقافة والفن يمكنهما تغيير العالم؟ وإلى أي حد يمكن أن يغيراه؟ في عالم محكوم بثلاثية رجال الأعمال والسياسة والجيش؟».

إدوم، وهو شاعر وسينمائي موريتاني، يشير إلى أن هنالك «ثلاثة مكونات، عبارة عن سلسلة من الأنشطة الثقافية والفنية، تمت في ألمانيا، وبالمقابل هناك أنشطة يقوم بها فلانتين في موريتانيا منها الفيلم الوثائقي بالموازاة مع الورشة التدريبية حول التعبير الجسدي».

يواصل: «نقابل في الفيلم كلا من الفنانين والمثقفين والعامة من جميع أنحاء العالم يتحدثون فيه عن رؤيتهم الشخصية والعامة للعالم، حيث تم تصوير جزء منه في ألمانيا، ونصور الآن بقيته في موريتانيا».

ويرى فلانتين شميل، أن من الضرورة خلق جسر لتلاقي الشباب والفنانين والمثقفين من الشمال (أوروبا) مع فنانين ومثقفين من الجنوب (العالم العربي)، للتبادل والاستفادة من الخبرات، كما تقوم بذلك ورشة مشروع تاندم شمل، وتهتم بتكوين شباب منتسبين للجمعيات الشبابية والفنية في المجتمع المدني الموريتاني حول التعبير الجسدي.

ويضيف أن تجربتهم القصيرة غيرت رؤيتهم بشكل تام عما كانت عليه، وهي الرؤية التي عند الألمان والأوروبيين بشكل عام عن العرب والأفارقة، مؤكداً أنها رؤية مشوهة لما عليه الواقع.

وعبّرت إلينا رينولدز، عن سعادتها بالحضور إلى موريتانيا، وأنها «أحست بروح التواصل الإنساني وهي تتدفق بينها والمشاركين في الورشة، وهو ما يجعل التواصل بين شباب من الشمال وآخرين من الجنوب أمرا هاما».

وحسب رينولدز «رغم إجادة بعض المشاركين للغة الإنكليزية والفرنسية، إلا أن التواصل كان قائما بدون كلمات، وخصوصا أن الورشة للتعبير الجسدي».

عالي ديدة، وهو فنان مسرحي شاب موريتاني يشارك في الورشة: «الدورة تميزت بكون المشاركين لهم تجربة في التعبير الجسدي لكن المسرح الذي يتخذ من الجسد أداة للتعبير، وهذا ما سهل على المكونين طريقة التعليم «.

وأكد أنهم قاموا بتمارين «التحمية وتنمية الإحساس بالجسد وتحديد موقع الجسد في الفضاء والأجساد القريبة منه ثم معرفة ثقل الجسد على الأقدام وطريقة استخدامه ايجابيا».

وأضاف في تصريح لـ»القدس العربي» أن التمارين «تهدف إلى الوصول لمرحلة التعبير بالجسد بداية من حركة اليدين التي من خلالها يتم رسم الكلمات بالحركات وصولا إلى إنتاج عرض «سولو» منفرد يحمل بداية واضحة ووسط ذا حبكة ونهاية متوقعة» .

فتحية أحمدي، هي إحدى الفتيات المشاركات في الورشة قالت أن الأخيرة «تفتح أفقا جديدا أمام المهتمين بالفنون التعبيرية وخاصة المسرح والتعبير الجسدي»، موضحة أنها «استفادت من خبرات الفنانين الألمانيين اللذين كانا رائعين» على حد تعبيرها.

و»تاندم شمل»، مشروع تبادل ثقافي تستمر دورته لمدة عام يهدف إلى إقامة شراكات طويلة الأمد بين فاعلين ثقافيين ومؤسساتهم من المنطقة العربية وأوروبا.

البرنامج هو مبادرة قامت بتطويرها، في عام 2012، المؤسسة الثقافية الأوروبية (أمستردام)، ومؤسسة MitOst (برلين)، بالشراكة مع مؤسسة المورد الثقافي (المنطقة العربية)، وبدعم من مؤسسة دون (أمستردام)، ومؤسسة ميميتا (النرويج)، ومؤسسة روبرت بوش (ألمانيا)، والمجلس الثقافي البريطاني (الشرق الوسط وشمال أفريقيا).

شباب خلال التدريبات

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

لاءات بريطانيا الثلاث

علي الصالح*

لم يكن مستهجناً أو مفاجئاً قرار الحكومة البريطانية رفض طلب الاعتذار على جريمة إصدار وعد بلفور المشؤوم قبل نحو مئة عام، ولم يكن متوقعاً على الاقل بالنسبة لي ان تذعن وزارة خارجية لندن للطلب في أول محاولة وبدون ضغوط فعلية وحقيقية وبدون ان تشعر او تحس بأنها ستدفع ثمناً باهظاً لهذا الرفض.

وليس رفض الطلب هو أسوأ ما في الرد البريطاني على الطلب الفلسطيني الذي جاء على لسان الرئيس أبو مازن في اكثر من مناسبة وآخرها في الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي» على هامش القمة العربية، أواخر آذار/مارس الماضي. وهدد ابو مازن في ذاك الحوار بملاحقة بريطانيا في كل المحافل الدولية.

وكما أسلفت فقد كان الرفض متوقعاً وقد ارادت وزارة الخارجية البريطانية بردها الفظ والوقح والاستفزازي «فرك بصلة» في أعين الفلسطينيين ومن يؤيدهم في هذه الحملة. وهي عملياً تقول للجميع «اللي يطلع بايدكم يطلع في مكان آخر...» ويجب ألا نلومها بل نلوم انفسنا.

«أليست لندن هي مربط خيولنا؟»

.. أوليست اسكتلندا هي التي تصنع لنا او كانت قبل دخول الصين على الخط، اجود أنواع «الاشمغة» رمز الفخر والاعتزاز العربي»؟

ولكن ما لم يكن متوقعاً هو اعراب الوزارة وبكل صفاقة ووقاحة عن فخرها واعتزازها بدور لندن في إيجاد دولة اسرائيل، دون الاشارة بأي شكل الى انها جاءت على حساب تهجير ودماء شعب آخر.. أي وقاحة هذه وأي استخفاف بمعاناة الشعب الفلسطيني...

وفي الحقيقة ومن باب جلد الذات اننا ولا اقصد الفلسطينيين فحسب بل العرب بالمجمل نستحق هذه المعاملة لاننا لم نتعلم الدروس من تجاربنا وتجارب غيرنا وجاءت مطالباتنا بحقوقنا متأخرة عشرات السنين.. ويضيع أي حق ليس وراءه مطالب.

بيد أنه يجب ألا يكون هذا الرفض آخر المطاف بل لا بد أن يكون محفزاً لبذل المزيد وإيجاد الطرق الكفيلة باقناع او بالأحرى الضغط على حكومة تيريزا ماي المحافظة ومن يخلفها ان هي خسرت في الانتخابات المقبلة، للاعتذار عما تسببت به بريطانيا من مآس بسبب الوعد المشؤوم قبل نحو مئة عام، لا يزال الشعب الفلسطيني ومنطقة الشرق الاوسط برمتها يدفعون ثمنه.

ان رد الحكومة البريطانية يعكس ايضاً استخفافها بنا وبمشاعرنا وبأحاسيسنا وبمآسينا لأنها لو كانت تقيم لنا، أي وزن.. لوازنت على الاقل بين فخرها واعتزازها بالمساعدة في اقامة دولة لليهود، بإعلانها الاعتراف بدولة فلسطين ولمارست دورها في تطبيق الجزء الثاني من قرار التقسيم الدولي رقم 181. ولكنها لا.

وللتذكير فقط وليس محاولة لتقديم محاضرة في التاريخ، فبلفور، هو وزير الخارجية البريطانية آرثر جيمس بلفور، كاتب الرسالة التي اصبحت وعداً، وبعث بها في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر من عام 1917 الى اللورد الصهيوني ليونيل وولتر دي روتشيلد، واعداً فيها بان تساعد بريطانيا، في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ومنحت الخارجية البريطانية هذا الوعد حتى قبل ان تكون فلسطين خاضعة لانتدابها (1920 – 1948) وفق تقسيمات اتفاق سايكس بيكو لعام 1916، بين فرنسا ممثلة بالدبلوماسي فرانسوا جورج بيكو، وبريطانيا ممثلة بالمستشار الدبلوماسي الكولونيل سير مارك سايكس، وبموافقة روسيا القيصرية. وفي هذا الاتفاق تناهشت القوتان الاستعماريتان الرئيستان في حينه، سراً مخلفات الدولة العثمانية في منطقة الهلال الخصيب بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى. وظل الاتفاق الكولونيالي، طي الكتمان الى ان فضحته الثورة البولشفية التي اطاحت حكم القياصرة في روسيا عام 1917.

وللتذكير ايضاً فإن وزير الخارجية البريطاني الحالي هو بوريس جونسون أشد المغرمين بإسرائيل وديمقراطيتها!، وان كنا لا نحمّله وحده، مسؤولية هذا الرد، فالحكومة بمعظمها شديدة التأييد لدولة الاحتلال مع أنها تقف في بعض القرارات الدولية ضد الاحتلال مثل القرار الدولي 2334 الذي أدان الاستيطان.. ولكنها في الوقت نفسه قاطعت عملياً مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط، وحالت دون تبني الاتحاد الأوروبي للبيان الختامي للمؤتمر.

نعود الى رد الخارجية البريطانية على الاعتذار الذي طالب به أكثر من 11 ألف بريطاني في عريضة قدمت قبل نحو اسبوعين، وهو ما يلزم الحكومة البريطانية بإرسال رد رسمي في غضون أيام ثلاثة.

بالمناسبة لو حصلت العريضة على مئة ألف توقيع لأرغمت الحكومة على مناقشة الطلب في مجلس العموم. ولكن للأسف فإن الكثير منا لم يكلف نفسه عناء إضافة اسمه او اسمها الى العريضة.. ورغم ذلك فان الوقت لم يفت بعد ولا يزال هناك نحو ستة أشهر قبل ان تحيي بريطانيا الذكرى المئوية لوعد بلفور.

فماذا جاء في الرسالة:

«إن اعلان بلفور هو بيان تاريخي، ليس لدى حكومة جلالتها النية للاعتذار عنه. ونحن فخورون بدورنا في إقامة دولة اسرائيل ومهمتنا الآن هي تشجيع التحرك نحو السلام.

ان الاعلان كتب في عالم قويامبريالية متنافسة، في خضم الحرب العالمية الاولى وفي نهاية الامبراطورية العثمانية. وفي هذا السياق فان اقامة وطن لليهود في الارض الذي تربطهم بها علاقات تاريخية ودينية قوية، كان الشيء الصح والاخلاقي، خاصة على خلفية قرون من الاضطهاد. بالطبع فان تقييماً كاملاً للاعلان وما تبعه هو أمر يترك للمؤرخين.

الكثير حدث منذ عام 1917. نحن نعترف بأن الاعلان كان لا بد ان يدعو الى حماية الحقوق السياسية للمجموعات غير اليهودية في فلسطين، خاصة حق تقرير المصير. ولكن الشيء المهم الان هو ان نتطلع الى الامام ونحقق الامن والعدل للاسرائيليين والفلسطينيين عبر تحقيق سلام دائم. ونحن نعتقد ان افضل السبل لتحقيق ذلك هو من خلال حل الدولتين: تسوية متفاوض عليها تقود الى اسرائيل آمنة ومؤمنة الى جانب دول فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة، على أساس حدود 1967 مع تبادل أراضي متفق عليه، والقدس عاصمة مشتركة للدولتين وحل عادل وواقعي ومتفق عليه لمشكلة اللاجئين.

نحن نعتقد ان مثل هذه المفاوضات ستنجح فقط إذا ما جرت بين الإسرائيليين والفلسطينيين مع دعم مناسب من المجموعة الدولية. وسنظل على تواصل وثيق مع الطرفين والشركاء الدوليين للتشجيع على مفاوضات ثنائية ذات معنى. نحن لا نقلل من شأن التحديات ولكن اذا ما ابدى الطرفان قدرات قيادية شجاعة، فان السلام سيكون ممكناً. وان المملكة المتحدة مستعدة لان تعمل ما بوسعها لتأييد هذا الهدف».

فماذا نقرأ من هذا الرد.. اولاً ان بريطانيا تعاطفت مع اليهود بسبب الاضطهاد الذي لحق بهم على مدى قرون وعلى ايدي اوروبيين، وارادت ان تكون كريمة معهم.. وهذا حقها ولكن كان يجب ان يكون كرمها من «كيسها» كما يقال وليس من كيس غيرها.. وعلى حسابها وليس على حساب شعب اخر.

ثانياً ان بريطانيا تأبى ان تتعاطف مع الشعب الفلسطيني رغم مرور قرن على مسؤوليتها عن مأساته وتهجيره، بل تمعن في غيها وتحتفل بذكرى نكبته.

ثالثاً ان بريطانيا تريد ان تقول لنا يا «جماعة خلص» وعفا الله عما سلف ونحن ابناء اليوم وليس زمن التنافس الامبريالي... ولكنها لا تطبق هذه السياسة على نفسها.. وهي مستعدة لخوض حرب حتى مع اسبانيا لانها تطالب بجبل طارق.. كما فعلت مع الارجنتين في جزر الفوكلاند في ثمانينيات القرن الماضي.

رابعاً ان احياء الذكرى المئوية للوعد المشؤوم ستتم في موعدها، ضاربة بعرض الحائط بمشاعر وأحاسيس ومآسي الفلسطينيين.

وخامساً ان بريطانيا بلؤمها لم ترد ان تقطع الحبل بالكامل، فألقت لنا بعظمة الاعتراف بأن الاعلان كان يجب ان يدعو الى حماية الحقوق السياسية للجاليات غير اليهودية في فلسطين، خاصة حق تقرير المصير... ولكنها لم تحاول ان تدفع ولو جزءاً من الفدية بالاعتراف بدولة فلسطين.

وباختصار فان بريطانيا ترد بثلاث لاءات.. لا للاعتذار عن الجريمة.. ولا للتراجع عن الاحتفال بالجريمة.. ولا للاعتراف بدولة فلسطينية دون موافقة إسرائيل.. «واللي مش عاجبه يبلط البحر».

«رد بريطانيا يعكس استخفافاً بمشاعرنا وبمآسينا لأنها لو كانت تقيم لنا وزناً لوازنت على الأقل بين فخرها واعتزازها ببلفور بإعلانها الاعتراف بدولة فلسطين»

*«كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

ملاحظات من وحي المكلمة

د.يحيى مصطفى كامل*

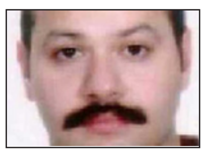

لم يفقد الرئيس السيسي قدرته على إثارة دهشتي بعد في كل المناسبات التي يتكلم فيها، خاصةً حين يرتجل، ويتعين علي في هذا السياق أن أعترف بأنني أنتظر متشوقاً تلك الفرص وأتابعها بشغف. آخرها كان في مؤتمر الشباب في الإسماعيلية، تلك الحلقة الثالثة من ذلك المسلسل/التقليد الجديد الذي لا نعرف إلى متى سيمتد.

ما لم أصل إلى فهمه حتى الآن هو ولع الرئيس بتلك الاستفاضات في شرح رؤاه حيث ينتهز كل فرصة سانحة ليقلبها إلى مكلمة، وإذ يذكرني في ذلك بالمرحوم الرئيس السادات الذي دأب بدوره في آخر أيامه على التعامل مع مقابلاته التلفزيونية كأحاديث مصاطب، فإنه يؤكد تلك القناعة المتنامية التي خلُصتُ إليها بأن الكثير من الظواهر سواءً في السلوك الشخصي أو الجماعي في بلداننا، خاصةً في ما يتعلق بسلوك الرؤساء لا يمكن تحليله وفهمه سوى على أرضية علم النفس، ولعل الصلة تتوثق حين نتذكر أن الرئيس السيسي تسلم سيفاً من السادات في المنام...ما لم يوضحه من طعن به.

أمران يشغلانني في مؤتمرات الشباب تلك، أولهما الغرض منها والثاني ما يمكن قراءته مما جاء فيها.

وقد ذهب البعض إلى كونها مفيدة معتبراً إياها نوعاً من بادرة الانفتاح السياسي على الشباب وفرصة للتنفيس للتقارب معهم، إلا أنني أرى في ذلك الكثير من حسن النية وإن لم يخل من وجاهة.

أولاً، نحن لا نعلم ما هي المعايير أو المقاييس التي تراعى في اختيار هؤلاء الشباب. عن نفسي لا أرى لدى النظام أي نية للانفتاح السياسي بمعنى التعددية ومشاركة السلطة وتداولها، ولعل من اللازم هنا التذكير بشهادة حازم عبد العظيم التي صرح فيها بوضوح لا يحتمل اللبس أن قائمة حب مصر اتفق عليها داخل جهاز المخابرات. الأقرب إلى ذهني هو أن أحداً ما في النظام قد فطن إلى وأدرك أنه يعاني فراغاً تنظيمياً. في صعوده للرئاسة اعتمد الرئيس السيسي وتلك التركيبة الحاكمة التي تشكل نظامه على القوات المسلحة والمنظومة الأمنية – الاستخبارية فأطاح بجماعة الإخوان وانطلق يطاردهم في ما بات يمكن تشبيهه ب«مطاردة ساحرات» وزج بمعارضيه في السجون ضارباً عرض الحائط بأي سقف أو موانع أو تحفظات على العنف، لكنه يكتشف الآن أنّ ذلك لا يكفي. يجوز أَن ثمة أحزاباً على الساحة، المعارِض منها والمساند، غير أنها في المجمل لا تمثل النظام تماماً ولا تنطق باسمه ولا ينتمي الرئيس لأي منها كما كان الحال مع كل التنظيمات السابقة والأطر التي ولدت في أحضان السلطة بدءاً من هيئة التحرير ووصولاً إلى الحزب الوطني، وبالتالي فإن الحكومة الحالية لا تعدو كونها مجموعة من التكنوقراط نعلم بطبيعة الحال ولاءهم للنظام إلا أنهم في الظاهر لا ينتظمون في صفوف حزب يضم الرئيس.

مِن الوارد جداً أن يكون الهدف من تلك الاجتماعات هو جس النبض ومحاولة التخفيف من حدة الاحتقان المتنامي جراء السياسات الاقتصادية المجحفة في حق السواد الأعظم، أي الظهور بمظهر الانفتاح السياسي والتواصل الجماهيري.

من ناحية أخرى، قد تشكل نواة حشد للشباب في إطار تنظيمي مستقبلي لم تختمر فكرته بعدُ يكون وسطاً أوَ خليطاً بين التنظيم الطليعي وجمعية جيل المستقبل.

أما في ما يتعلق بما يمكن قراءته، فلا يعنيني شكوى الرئيس من التلكؤ وعدم الكفاءة، فهو بذلك يكرر ما قاله مرات عدة من قبل من كونِ مصر لم تعد سوى شبه دولة. ما لفت انتباهي شخصياً هو ما قاله عن «فهمه» هو للتحديات، وهذا بالتحديد ما يخيفني: فهمه.

فقد تحدث عن الجيش الذي يقوم بدور تنموي موازٍ للدولة وأنه وضعه تحت أقدام المصريين. حسَب معلوماتيَ فالمؤسسة العسكرية جزءٌ تابعٌ للدولة تتلقى مخصصاتها المالية منها ومن المفترض أن تخضع ميزانيتها للرقابة العامة ممثلة في نواب الشعب والإعلام الخ بشفافية.

ليس من المفترض أن تقوم بدور اقتصادي «يوازي» دور الدولة، كما أنه لما كان الجيشُ المصري يعتمد على المجندين فمن غير المقبول أن يمن علينا بوضعه تحت أقدامنا، وهو ما لم يفعله في حقيقة الأمر، وإنما يتم استغلالهم في امبراطورية الجيش الاقتصادية الأضخم والمتشعبة في ظروف سِخرة بهدف التربح أولاً.

مزعجٌ جداً أيضاً أن نرى رئيساً مفاهيمه عن معنى كلمة الدولة وأدواتها ملتبسة إلى هذا الحد كما يخلط بين النمو والتنمية. أجل، فهمه ذاك هو ما يقلقني ويخيفني، وفي غيبة أي حزبٍ حقيقي، أصبح هو الدولة والدولة هو، وعلى ذلك فهذا البلد الذي تحدق به كل تلك الكوارث (باعترافه وإلحاحه) يقوده هو بفهمه ذاك!

وكعادته، لم يفته أن ينهر الحاضرين ويخوفهم من التحرك ضد الدولة والنظام لأن في ذلك مجلبةً للخراب، وبالتالي فهو سيمضي في طريقه وانحيازاته محملاً مسؤولية أي خراب مقبل على تذمر محتمل.

أليس من الممكنُ أن يحتوي النّاسِ مثلاً وينحاز لهم، أن يقدم بعض التنازلات ما دام خائفاً إلى هذه الدرجة من الانتفاضات أو الثورات؟!

فهم الرئيس هو المشكلة. فهمٌ تقليدي متشرب من الثقافة الدارجة التي وصلتنا عبر عقود وقرون الانحطاط المديد تضاف إليها ثقافة عسكرية محدودة وشحيحة المصادر.

لست ممن يراهنون على توقيت سقوط النظام أو ثورة وشيكة، فأنا أدرك أن هناك بديلاً للثورة: التوحش والتفسخ المجتمعي، كما أنني ما زلت أرى أن أحد أكبر أزماتنا الملحة هو غياب التنظيمات ذات الشعبية التي تطرح نفسها كبديل (عدا الإخوان بالطبع) إلا أن كل ذلك لا ينفي ولا يتعارض مع ما خرجت به من اللقاء: الأزمة الاقتصادية – الاجتماعية المتفاقمة والإفلاس السياسي مع المحاولات اليائسة لمثله.

*كاتب مصري

تمرد الأسرى اللاعنفي... وقلب معادلة القمع

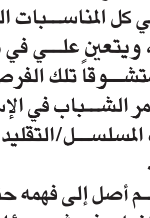

د. نهاد خنفر*

في فلسطين المحتلة جبال من التعقيدات الجاثمة على صدور الناس. الأكثر تعقيداً في بنية هذه الجبال، هو انعدام الأفق، غياب الرؤية، تضاعف الظلم والالم بشكل يومي. الاحتلال هو الأساس في كل العقد، وهو المسبب الأول لكل أشكال الاحباط وضيق الأفق.

لا حاجة لنا في تذكير أنفسنا بالحجم الهائل من الصعوبات والمشاق التي خلقها الاحتلال ولا زال عبر آلته العسكرية، وسيطرته الكاملة على كل مناحي الحياة الفلسطينية. هناك يقين بأن الاحتلال يريد ان يستمر الى ما لا نهاية، وان يمارس احتلاله بشكل رخيص جداً، احتلال وحشي ظالم، ولكن دون تكاليف عالية. احتلال يمارس عنجهيته وقهره دون أي حساب، الا إذا كان هذا الحساب مدفوعاً من جيوب الفلسطينيين.

في نظرة مبسطة على الأمور، نجد ان الاحتلال الإسرائيلي قد نجح فعلياً في خلق قواعد جديدة لتوطيد رموزه الاحتلالية بشكل غير مسبوق، بحيث يصبح هذا الاحتلال العنصري، ممولاً من قبل الجهات المانحة والفلسطينيين أنفسهم، وما تستفيد منه دولة الاحتلال على كل المستويات.

في العقدين الأخيرين، وبخطوات عملية صارخة نراها بأم العين، أريد للاحتلال ان يتحول إلى قدر لا فكاك منه او من قيوده الكابتة لأنفاس الفلسطينيين ومناصريهم حول العالم. شهدت هذه العملية تحولات أساسية في كيفية تعاطي الاحتلال الإسرائيلي مع الشعب الفلسطيني بقطاعاته المختلفة وسلطته الحاكمة.

في خضم ذلك، لم يتوقف الاحتلال عن حملات الاعتقالات التعسفية اليومية دون اعتبار لوجود السلطة الفلسطينية على الأرض والتي ترتبط معه باتفاقيات امنية واقتصادية وسياسية مفصلة. الحصيلة آلاف من المعتقلين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية. في هذه المعتقلات، تتعمد إدارات سجون الاحتلال اذلال المعتقلين وقمعهم، بل وحرمانهم من ابسط حقوقهم الإنسانية. هذا بالإضافة الى الاعتقال الإداري الذي ورثه الاحتلال الإسرائيلي عن الحكم العسكري البريطاني أيام «انتدابه على فلسطين»، والذي يستخدم كسيف مسلط على رقاب الالاف من النشطاء الفلسطينيين، ومن ضمنهم رواد المقاومة الشعبية اللاعنفية، أولئك الذين يزجون في السجون دون أي محاكمات او اتهامات او الخضوع للتحقيق، ويمضي بعضهم العديد من السنوات على هذه الحال.

بعض هؤلاء المعتقلين قرروا خوض اضرابات فردية مفتوحة عن الطعام، وصلت في بعض الأحيان الى تسعة أشهر متواصلة حتى يتم إيقاف اعتقالهم الإداري، كما حصل مع سامر العيساوي.

وعلى الرغم من الاختراقات الفردية التي حققها هؤلاء المعتقلين والتي انتهت بالإفراج عن عدد منهم او بإيقاف تمديد اعتقالهم الاداري، الا ان ذلك لم يغير شيئاً من الممارسات اللاإنسانية لإدارات السجون، بل ان هذه الإدارات استمرت في نهجها القمعي ظناً منها بعدم قدرة المعتقلين على توحيد قرارهم بكيفية مواجهة حملات القمع المنهجية بحقهم.

يأتي اضراب الاسرى الجماعي المستمر منذ أسبوعين تقريبا بقيادة مروان البرغوثي المعتقل منذ 15 عاماً، كرسالة واضحة بأن صبر المعتقلين قد نفد، وبأنهم قادرون على قلب معادلة القمع على دولة الاحتلال. بل وان الاسرى، وعلى رأسهم البرغوثي، يرسلون رسالة لا مشقة في قراءتها، بأن الاسرى هم سر الإجماع الوطني، وسر وحدة فصائله وتوحدهم حول رمزية الاسرى دون حسابات ضيقة مقيتة. تتجلى هذه القدرة من خلال التضامن الشعبي الواسع مع حركة الاضراب، وتصعيد الخطوات الداعمة له في كل أماكن التواجد الفلسطيني، وكأن الاسرى يعيدون البوصلة الى اتجاهها الصحيح، بل ويرسخون قدرتهم على القيادة بروح وطنية جماعية يبدو انها تربك الاحتلال وقياداته.

يتحرك الاسرى بإضرابهم نحو الامام، لكن هذه المرة بصياغة مختلفة، فيها إصرار على إعادة التفكير بالقيمة المضافة للحركة الوطنية الاسيرة، وقدرتها على إعادة صياغة وتمتين المقاومة الشعبية الجماعية المؤثرة، والقادرة على حصد النتائج المطلبية وتعزيز قيمة المطالب الوطنية السياسية. يتفاءل الكثيرون بان تقوم الفصائل الوطنية والسلطة الفلسطينية باتخاذ خطوات عملية مستمدة من الروح القتالية للأسرى المضربين عن الطعام، وان تبث حياة جديدة في الروح الوطنية الفلسطينية التي تراخت عبر العقدين الماضيين، والاهم من ذلك، تصليب الوحدة الداخلية على المستوى الشعبي بعيدا عن الانقسامات الفصائلية التي تعمق الجراح وتشوش على قدرة الفلسطينيين بتحقيق انجازهم الوطني. الاسرى يعودون بسلاح لا عنفي جديد قديم، يؤسسون لروح وطنية جامعة ومتجددة أيضا، ربما اريد لها، في عقول وقلوب قادتها أن تؤشر لبداية مرحلة جديدة.

في اتجاه اخر، وتزامنا مع اضراب الاسرى، فقد اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالآلاف من المنشورات والتعليقات الصادرة عما يسمى «حراك الاتصالات» والمعنون ب «بكفي يا شركات الاتصالات». هذا الحراك وصل تقريبا الى ربع مليون عضو، كلهم أو جلهم يحتجون على المعاملة غير العادلة التي يتلقاها المشتركين من مزودي الاتصالات الرئيسيين في الأرض المحتلة وخصوصا شركتا جوال والاتصالات الفلسطينية «بال تل»، وبأقل حدة شركة الوطنية.

من المثير ان يتطور الحراك بشكل تصاعدي ويكتسب دعما يوميا من القطاعات الشعبية المختلفة. ومن المثير أكثر بأن هناك تجاوب عريض للخطوات التي يقودها الحراك والتي دفعت الاف المشتركين لايقاف اشتراكاتهم مع هذه الشركات، رافضين العودة عن ذلك الا بعد قبول شركات الاتصالات بشروط الحراك واولها تخفيض تعرفة الاتصالات الثابت والجوال والنفاذ الى شبكة الانترنت، وتحسين شروط الخدمات المقدمة، مع مقارنة دائمة بما تقدمه الشركات الإسرائيلية والاردنية من شروط وأسعار الخدمات المماثلة.

التحرك الجماعي، تحرك لم يسبق ان حصل من قبل، على الرغم من الازمات والضوائق الاقتصادية الكثيرة التي مرت على الفلسطينيين في العقدين الأخيرين، ولكن ما يمكن ان يستشف او يقرأ مباشرة من مطالب الحراك هو التمرد ضد الاحتكارات الرأسمالية «واهمها في قطاع الاتصالات» والتي جعلت بعض السلع الأساسية بيد دائرة ضيقة جداً من المستثمرين الذين يحتكرون قطاعات استثمارية متعددة تمس حاجات الناس اليومية. مجمل التعليقات التي يمكن قراءتها تأتي في إطار التعبير عن نفاد صبر الناس العادين، وبدء مرحلة رفع الصوت بشكل عالٍ وإلحاقه بخطوات احتجاجية عملية مباشرة، يبدو أنها بدأت بالتأثير فعلياً على حجم أرباح شركة الاتصالات التي أعلنت تقلص أرباحها للربع الاول في هذا العام بأربعة ملايين دينار أردني قياساً بما يقابله من أرباح الربع الأول من العام الماضي.

طبعاً الأسئلة المطروحة كثيرة وذات اتجاهات متعددة، وربما انها تحمل دلالات بحاجة الى قياس علمي وموضوعي، ولكن التقدير العام، يؤشر الى ان الفلسطينيين، في هذه الحالة هم الاسرى، ونشطاء حراك الاتصالات، يبعثون وبشكل لا لبس فيه، بأن الوضع السياسي الحالي، ممثلاً بالاحتلال ومخلفاته، والحالة الاقتصادية، ممثلة بالاحتكار وأدواته، يؤجج حالة ضغط هائلة لم يعد بالإمكان تحملها أكثر مما حصل في العقدين الأخيرين. لعل الإضراب والحراك لم ينسقا معاً، ولكن جاءا في وقت يعبران فيه عن غبن يلحق بالأسرى وقيادتهم، وهم يشعرون بأنهم تحولوا الى ارقام يحصون أرقاماً بسنوات أعمارهم في السجون، ويتعرضون لعملية قمعية لإنسانية مستمرة، مع عذابات حقيقية على كل المستويات. يخوضون إضرابهم صارخين بأن الكيل قد طفح، وبأنه قد حان الوقت لإعادة تعريف هويتهم ومكانتهم الوطنية القيادية بعيداً عن الإحصاءات والأرقام. يذكّرون الكل الفلسطيني بأنهم لا زالوا قادرين على خوض المعركة، بل وتصعيدها وتحقيق الالتفاف الفلسطيني الوطني حولها رغم ظروف اعتقالهم والقيود المفروضة عليهم.

في حراك الاتصالات، الناس العاديون أو «المستهلكون» يكشفون عن مرارة لم يعد بإمكانهم تجرعها أكثر مما فعلوا طيلة العقدين الأخيرين. يضعون شعورهم المربوطة الاستغلال على طاولة صناع القرار، ويؤسسون لإشارات جدية وجلية بأنهم أيضاً قادرون على التغيير بعيداً عن الأطر السياسية، وبعيداً عن دعم الإعلام الذي تركهم يخوضون معركة العدالة الاجتماعية لوحدهم، ويبدو انهم فعلياً قد ابتدعوا او في طور إبداع تغيير حقيقي مؤثر قد يكون له السبق في إعادة تصحيح المسار ومحاربة اشكال الاحتكار الذي تنام عنه الحكومة أو صناع القرار.

الاضراب والحراك، رسائل وطنية بحجم الوطن وبشاعة المحتل. ربما إنهما يصوغان قواعد جديدة في إدارة المعارك الوطنية مع المحتل، وفي تصحيح المسار الاجتماعي والاقتصادي الداخلي باتجاه مجتمع أكثر عدالة وتوازناً، مع صرخة رفض قاطعة لأي نوع من أنواع الاستغلال لجيوب الناس وتعميق جراحهم الاقتصادية التي تمس قوتهم اليومي. هي معركة يخوضها الحراك، ربما تكون إشارة البدء لحراكات أخرى مستقبلية تعزز من مشاركة الناس العاديين في صناعة قدرهم وحاضرهم وتساهم في كسر الاحتكارات من كل الأنواع، وتعلن ان الاحتكار والاستغلال يضعفان من عزيمة الفلسطينيين وصمودهم في وجه الاحتلال.

*أستاذ في القانون مقيم في لندن

العبادي كوجه معتدل للسياسات الطائفية نفسها

وائل عصام*

منذ سنوات يتواصل الحديث عن دور لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في مواجهة النفوذ الايراني في العراق، ويبدو أن تلك الاحاديث والتقديرات ظلت في دائرة التكهنات لا أكثر، إذ ان سياسات الحكومة العراقية ازدادت قرباً وولاءً لإيران ومنظومة الحرس الثوري منذ تولى العبادي موقعه في السلطة.

بل ان أكبر مؤسسة أمنية موالية لايران وهي الحشد الشعبي نشأت وتمددت ومارست كل هيمنتها وتجاوزاتها بتأييد وتغطية كاملة من العبادي نفسه، وفوقها قبلته الشهيرة على رأس أحد رموزها «ابو عزرائيل» الذي يتفاخر بممارساته الوحشية في التمثيل بالجثث، بل ان العبادي منح الشرعية للحشد وحوله من ميليشيا لقوة رسمية مرتبطة بالحكومة العراقية وسط معارضة كبيرة لم يعبأ بها، قائلاً جملته الشهيرة ان «اليد التي تمتد للحشد الشعبي سنقطعها».

حقيقة إن الامر لا يتعلق فقط بشخص العبادي، إذ يجري الحديث عنه أحياناً وكأنه مستقل او تابع لقوى شيعية ليبرالية مثلا! العبادي في النهاية ينفذ سياسات حزب الدعوة الشيعي أحد اعضاء تحالف القوى الشيعية الموالية لايران التي تهيمن على السلطة في بغداد، وهذا لا ينفي وجود خلافات بينه وبين قادة آخرين في حزب الدعوة او بين حزب الدعوة والمجلس الاعلى مثلاً والتيار الصدري، فهذه الخلافات قديمة ومعروفة بين الفرقاء الشيعة، ولكنها تبقى خلافات البيت الشيعي الواحد التي لم تؤثر يوماً على مواقفهم الموحدة مع باقي الافرقاء المحليين كالقوى السنية او بنهجهم السياسي الاقليمي او الدولي، فهم قد يختلفون في كل شيء ولكنهم متفقون على خصومهم، عكس الفرقاء السنة مثلاً بالعراق الذين يتفقون مع الجميع إلا مع انفسهم.

البعض يرى ان العبادي يحاول مواجهة تمدد ايران، وهو يصدر تصريحات في بعض الاحيان تنتقد التدخل الايراني، لكن كل هذه النظرة ليست سوى تكهنات لا تنسجم ابداً مع الافعال وسياسات القوى المنتمي لها والتي تصب جهدها في وجهة اخرى تماماً، ويتناقل كثيرون احاديث تخرج من الدائرة القريبة من العبادي تتناول بالنقد بعض السياسيين الآخرين من الاحزاب الشيعية، وهذه ليست سوى عادة اشتهرت بها اروقة مجالس المشتغلين بالشأن العام بالعراق ولم يتخلصوا من هذه العادة بعد توليهم مناصبهم السياسية، فالجميع ينتقد الجميع، وكلام الليل يمحوه النهار، وعندما كنا نلتقي العبادي في بغداد بعد اشهر من سقوط بغداد كان وزيرًا للاتصالات حينها، كانت هذه الاجواء سائدة حينها وكان البعض ممن يستمع له يخرج بتكهنات مبالغ بها عن طبيعة علاقات الفرقاء الشيعة ببعضهم، قبل ان يتبين أنها ليست سوى ثرثرات مجالس ينغمس فيها الجميع، ورغم خلافاتهم فان مرجعيتهم السياسية والدينية كانت دائما قادرة على ضبطهم، عكس القوى السنية كما قلنا.. والبعض يرى في العبادي سياسياً يمتلك علاقات طيبة مع حكومات عربية وخليجية تحديداً وأكثر قرباً من الولايات المتحدة، حسناً.. هذا هو ما يريده التحالف الشيعي ومن خلفه إيران في العراق.. وكما وصفه أحد الكتاب الشيعة فهو يمارس سياسة «التقية» السياسية ببراعة ..انه الوجه الذي يستفيد منه لكسب دعم بعض الحكومات الخليجية وإدامة الود مع الولايات المتحدة في العراق للاستفادة منها في دعمها السياسي والعسكري واسباغ الشرعية على كل ممارسات حكومته وقواته الامنية والحشد الشعبي الطائفية، لدرجة ان سفير الولايات المتحدة في بغداد زار جرحى الحشد الشعبي في المستشفيات.

فالغطاء الامريكي العسكري والسياسي استفادت منه القوى الشيعية باعادة واخضاع كل المدن السنية لحوزة الحكومة العراقية وميليشياتها الطائفية، وفي المقابل لم تحصل الولايات المتحدة على اي نفوذ لها بالعراق مقارنة بالنفوذ الايراني، فكل القوى التي تملك القرار السياسي والعسكري في بغداد موالية للاحزاب الشيعية المرتبطة بطهران، بل ان بعض الشخصيات الشيعية التي كانت يوماً موالية لامريكا كأحمد الجلبي اضطرت بالنهاية للتخلي عن ملامحها الليبرالية وتتقرب من المنظومة الشيعية التقليدية لتحصل على موطئ قدم ودور سياسي، ليحافظ على مكانه في البيت الشيعي بدفنه بعد وفاته في «العتبة الكاظمية المقدسة».

اما حلفاء امريكا الاخرون من السياسيين الشيعة كإياد علاوي فلا تكاد تجد لهم ذكراً ولا دوراً يذكر في عراق ما بعد 2005 ، وهو الامر ذاته ينطبق على اصدقاء الولايات المتحدة من السياسيين السنة كالهاشمي والعيساوي الذين لم تتمكن واشنطن حتى من حمايتهم من الطرد من العراق! مما حدا بباقي الشخصيات السنية الراغبة بالحصول على حصة من طرف الكعكة ان يولوا وجوههم صوب طهران وليس واشنطن، لدرجة ان ابرز شخصيتين رسميتين دينيتين للسنة اليوم في بغداد وهما الصميدعي والهميم يسبحان بحمد المرشد الخامنئي ليل نهار!

العبادي اذن جزء منسجم من هذه التركيبة، التي قد تكون مختلفة لاسبابها الداخلية ولكنها منسجمة في مواقفها الاستراتيجية من التحديات التي تواجه ايران وحلفاءها في بغداد، هذا التحالف يهيمن اعضاؤه على مراكز السلطة ومفاصل الدولة في منظومة منضبطة ايرانياً، وزملاء العبادي في هذا الحلف هم انفسهم قادة الحشد الشيعي ..وقادة الاجهزة الامنية العراقية وأبرز ضباط تشكيلاتها العسكرية المدعومة أمريكياً هم انفسهم كانوا قادة في ميليشيات بدر، بل ان وزير الداخلية العراقي الاعرجي هو قيادي شهير في منظمة بدر سبق ان قاتل مع الجيش الايراني بالثمانينات، فعن أي دور مواجه لايران ونفوذها يريد ان يضطلع به العبادي كما يتردد؟! الذي يرأس حكومة وزير داخليتها من ميليشيا ايرانية تابعه للحرس الثوري وابرز اعضائها ينتمون للاحزاب نفسها التي تشكل وتقود الحشد الشعبي؟! لذلك يبدو الحديث عن تفضيل امريكي لدعم قوات الحكومة العراقية التابعة للوزير البدري الاعرجي امراً مثيراً للسخرية. صحيح ان هذه القوات التابعة للداخلية والحكومة تملك تنسيقاً وتعاوناً مع الامريكيين لا يتوفر للحشد الشعبي، لكن معظم قادة هذه القوات كما قلنا هم انفسهم منتمون للميليشيات الشيعية نفسها وابرزها منظمة بدر، فالامر اذن لا يعدو كونه تبادلاً للادوار، والهدف منه كما تريد ايران هو الحصول على الدعم العسكري الامريكي، وبما ان الامريكين لا يستطيعون علناً دعم قوات ميليشاوية كالحشد فان كل ما يريدونه هو تغيير زيها لا اكثر، تماماً كما قال الاخضر الابراهيمي عندما كان مبعوث الامم المتحدة للعراق إن القوات الحكومية ليست سوى «ميليشيات بزي رسمي»، وهذا يتم عبر القوات المسماه حكومية، بينما تقاتل الى جانبها شقيقتها قوات الحشد الشيعي، بل ان قوات الحشد الشيعي باتت تسيطر اليوم على معظم مفاصل القرار الامني في المدن التي شارك في استعادتها الامريكييون في العراق، ولا ننسى ان ابرز قادة الحشد الشيعي الخزعلي كان معتقلاً لدى الامريكين واضطر الامريكييون لاطلاقه رغم تورطه بمهاجمة قواتهم، وهذا يظهر مدى السطوة التي تمتلكها ميليشيات ايران مقابل الدور الهامشي الامريكي في العراق، والذي لم يستطع حتى من معاونة دولة حليفة له في استعادة مختطفيها الذين ظلوا بحوزة ميليشيات ايرانية لاكثر من عام، فعن اي نفوذ امريكي نتحدث عنه في العراق ؟!

وحتى اليوم في الموصل، تخوض القوات الحكومية المعارك بدعم امريكي، ثم تأتي قوات الحشد الشعبي لتستلم كثيراً من تلك الاحياء، لذلك قوات الحشد الشعبي اليوم ليست في تلعفر وخارج الموصل فقط، بل هي تسيطر بشكل كامل على اهم الاحياء التي تمثل بوابة الموصل في الجانب الايسر الشرقي، وهي احياء كوكجلي والسماح وصدام، وتنتشر قوات الحشد مع الشرطة المحلية كالعصائب وبدر وعلي الاكبر داخل باقي الاحياء بشكل علني، كما ان قوات الحشد تقاتل منضوية تحت لواء الشرطة الاتحادية في الجانب الايمن الغربي بالموصل القديمة، ولكن من الصعب تفريقهم لان الرايات الطائفية التي يرفعها عناصر الشرطة الاتحادية تكاد تكون نفسها رايات الحشد الشعبي!

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل سنشهد حرباً نووية في كوريا؟

■ شهد أمس الجمعة جلسة وزارية مخصصة للتوتر الحاصل في شبه الجزيرة الكورية في مجلس الأمن الدولي حضرها وزيرا الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والصيني وانغ بي، وهما عمليًا، الطرفان المولجان في هذه القضية (مع تراجع روسيا، ذات الحدود المشتركة مع كوريا الشمالية، عن التدخّل المباشر).

وفيما اعتبرت الصين إبرام اتفاق سلام هو «الخيار الوحيد الصائب» في النزاع النووي مع كوريا الشمالية «عن طريق الحوار والمفاوضات»، وحذرت من «كوارث أكبر» في حال استخدام القوة، فإن الطرف الأمريكي كان واضحاً في إعلان جدّية التهديدات الكورية الشمالية بشنّ هجوم نووي على كل من اليابان وكوريا الجنوبية، وهو أمر يتوقّع أن يرفع درجة التصعيد بين واشنطن وبيونغيانغ، وبالتالي، فإن على العالم ألا يستبعد تماماً حصول حرب تقليدية أو نووية بين البلدين.

لمنع حصول هذا السيناريو المرعب سنشهد فصولاً طويلة من المفاوضات المعقدة، يتدخّل فيها الأمريكيون والصينيون، بشكل رئيسي، ولكنها ستهم أيضاً المجتمع الدولي والأمم المتحدة، والأطراف الأخرى القريبة جغرافيا، كاليابان وروسيا، ولكن وعلى الأخص، كوريا الجنوبية التي لا تبعد عاصمتها سيؤول أكثر من 40 ميلاً من المنطقة التي قامت فيها بيونغيانغ بإطلاق قذائف مدافعها تهديداً وتحذيراً خلال عرض عسكريّ ضخم قبل أيام.

من المعلوم أن بكين تستطيع عملياً تجميد حركة الاقتصاد الكوري الشمالي تماماً كونها البلد الأساسي الذي تعتمد عليه بيونغيانغ في جلّ وارداتها وصادراتها، لكن الواضح أن الصين تريد لعب الورقة الكورية الشمالية إلى نهاياتها القصوى، وبالتالي فإن خيار التهديد سيبقى مفتوحاً خلال المفاوضات المرتقبة مع كوريا الشمالية (ومن خلفها الصين).

سبب التصعيد الحالي يعود إلى أن كوريا الشمالية قامت خلال السنوات الأربع الماضية من حكم كيم جونغ أون الحالي بـ66 تجربة صواريخ وهو عدد يماثل ضعف ما قام به والده كيم جونغ إيل خلال حكمه الذي دام 17 عاماً إضافة، بالطبع، إلى محاولات كوريا الشمالية تعديل ترسانتها النووية بحيث يحمل كل صاروخ نووي 16 حمولة بدلا من 10، وهناك أنباء أن بيونغيانغ قادرة على تحميل رؤوس نووية على صواريخ متوسطة المدى قادرة على ضرب كوريا الجنوبية واليابان، وحسب التقديرات الأمريكية فإن كوريا الشمالية ستتمكن خلال 18 إلى 36 شهرا من تطوير صاروخ برؤوس نووية يصل إلى لوس أنجلوس.

البلدان المقسومان إلى شطرين، شمالي وجنوبي، عاصرا حرباً سابقة انتهت عام 1953، وسكان كوريا الجنوبية يعرفون أنهم يعيشون تهديداً واقعيّاً وفي حال لجوء أمريكا إلى ضربة استباقية ضد الصواريخ الكورية أو المواقع النووية فليس هناك إمكانية للقضاء على كل المدافع والصواريخ الموجهة نحو كوريا الجنوبية إلا إذا استخدم الأمريكيون قنابل نووية وفي هذه الحال فإن الحرب المندلعة ستكون مفتوحة لكل الاحتمالات.

خلال الحرب الكورية الأولى بين عامي 1950 و1953 قتل قرابة مليونين وسبعمئة ألف كوري كما قتل 800 ألف صيني و33 ألف أمريكي، ورغم أن الكوريين الجنوبيين لديهم خطّتهم العسكرية لضربة استباقية فإن الزعيم الكوري الشمالي أيضاً لديه خطته العسكرية لاجتياح جارته الجنوبية «لتوحيد الأمة الكورية»، كما تقول وسائل إعلام بيونغيانغ.

وحسب كتاب لباحث أمريكي فلتنفيذ خطته لاحتلال جارته سيستخدم كيم جونغ أون آلاف المدافع الجاهزة للإطلاق وأسلحة نووية وكيميائية باتجاه كوريا الشمالية واليابان لتأخير الإمدادات الأمريكية، وحين بحث الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون فكرة ضرب كوريا الشمالية عام 1994 فقد تم إعلامه بأن الحرب ستؤدي إلى مليون قتيل وخسارة تقدّر بترليون دولار، وستكون الخسائر حاليّاً أكبر بكثير.

الشيء الأكيد إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح لكوريا الشمالية بامتلاك قدرات نووية قادرة على ضربها ولذلك علينا أن نتوقع كل الاحتمالات بما فيها الحرب النووية.

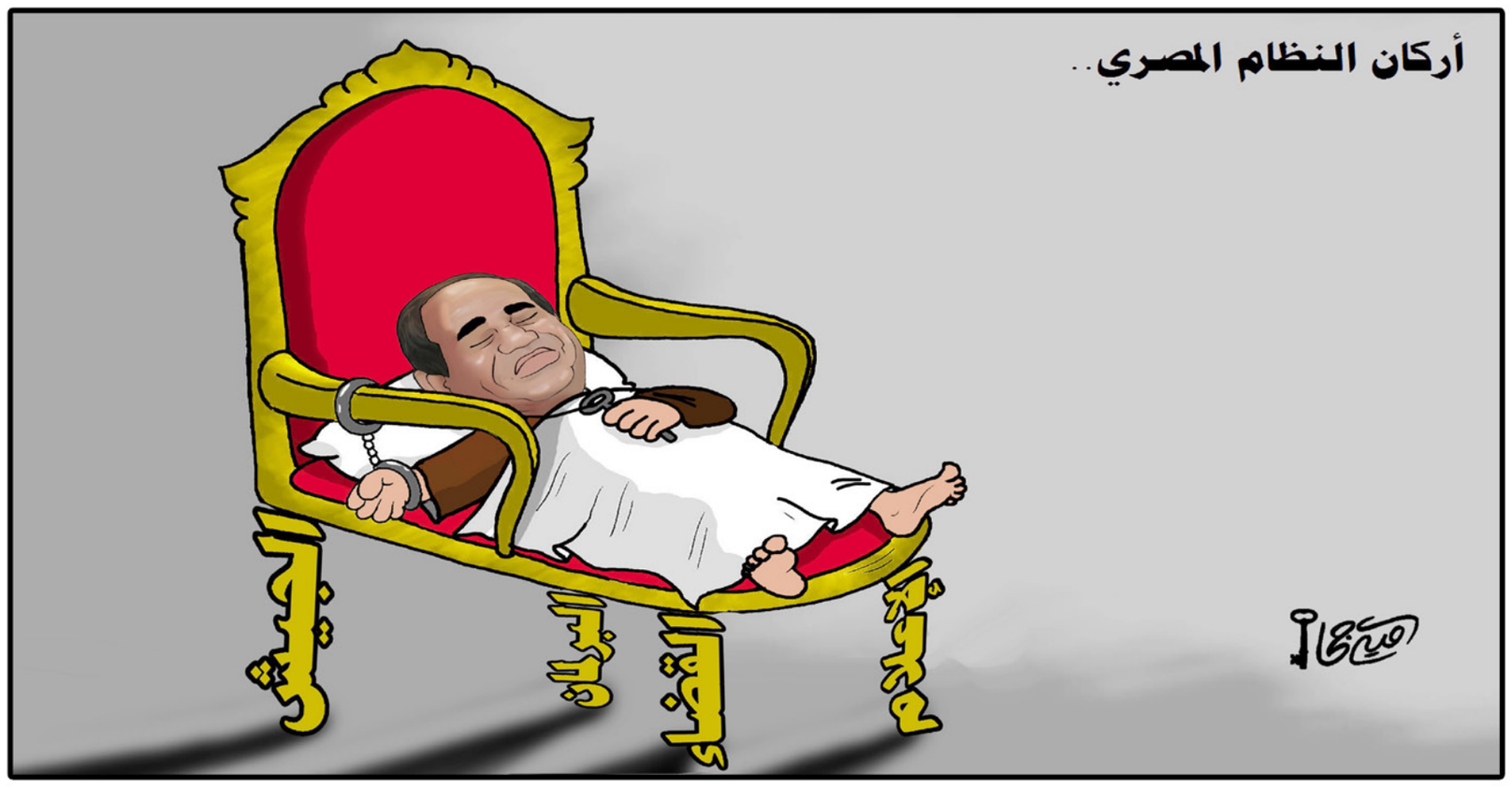

انتفاضة الأسرى والنخوة الموءودة للسياسة العربية

محمد عبد الحكم دياب*

■ في مطلع ثمانينيات القرن الماضي ارتبطت المقاومة الفلسطينية بوجود فعلي لكيان فلسطيني مواز على أرض لبنان، وجاء ذلك في وقت تصاعد فيه الكفاح الإيرلندي المسلح ضد بريطانيا، وأخذ «الجيش الجمهوري الإيرلندي»، بخيار الإضراب المفتوح عن الطعام، وبدأ بأبرز قادته وأشهرهم؛ «بوبي ساندز». واعتمد التكتيك الإيرلندي على ألا يُضرب السجناء عن الطعام في وقت واحد، ويلتحقون بالإضراب تباعا واحدا بعد آخر؛ بفارق زمني متفق عليه، وكان الهدف هو إطالة أمد الإضراب، حتى لو توفي واحد أو أكثر من المضربين.

وحين توفي أحد أعضاء مجلس العموم البريطاني قرر رفاق «ساندز» ترشيحه في الانتخابات التكميلية. ونجح بالفعل، ومعه زاد الاهتمام العالمي بـ«الجيش الجمهوري الإيرلندي» ومتابعة حالة «ساندز»، وأصرت «مارغريت ثاتشر» على موقفها واعتبرته مجرمًا، ومنعت معاملته معاملة المعتقلين السياسيين، ولم تستجب لمطالبه ولا لمطالب رفاقه، وأعلنت أن ما يقوم به انتحار، وهي لا تتدخل في خياره هذا. ونتج عن تعنتها وعنادها أن لقي «ساندز» حتفه في الخامس من أيار/مايو 1981؛ في اليوم السادس والستين من إضرابه المفتوح عن الطعام، وحتى الثالث من تشرين الأول/أكتوبر من نفس العام لحق به تسعة من رفاقه الآخرين، من بينهم من واصل الإضراب لمدة 73 يومًا، وتوقف الإضراب بتأثير ضغوط أسر المضربين وذويهم وتدخل القادة السياسيين لـ«الشين فين» (الظهير الحزبي والسياسي للجيش الجمهوري الإيرلندي)، وقامت السلطات البريطانية بعد موت «ساندز» بثلاثة أيام بتلبية مطالب السجناء؛ بصمت ودون إعلان.

تحققت كثير من مطالب شمال إيرلندا، وسلك حزب «الشين فين» والجمهوريون الطريق البرلماني لتحقيق ما يطمحون إليه، وبعد أن كانوا «إرهابيين» صاروا «شركاء سياسيين» في الإدارة والحكم، وأصبح لهم ممثلون في المجلس التشريعي.

وسبق لـ«مهاتما غاندي» أن سلك أسلوبا شبيها؛ عاش على الكفاف، وتخلى عن زيه الأوروبي، وكان يرتديه كمحام زمن إقامته بجنوب افريقيا؛ استبدل الزي الأوربي بإزار هندي يدوي بسيط يغزله لنفسه، وأقام في كوخ متواضع، ومعه عنزة يقتات من حليبها، وبذلك المسلك قاد أكبر مقاطعة في التاريخ للمنتجات والبضائع البريطانية، وكان ذلك طريقه لتحرير شبه القارة الهندية، وأصبح مضرب المثل بين سير رواد وأبطال المقاومة السلمية، بينما جاره الزعيم التاريخي للصين؛ ماو تسي تونغ اعتمد المقاومة المسلحة للفلاحين. ونيلسون مانديلا؛ استمر في سجون نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا لسبعة وعشرين عاما، وبعد إطلاق سراحه انتُخب أول رئيس افريقي لجنوب أفريقيا.

وليس معنى ضرب هذه الأمثلة من خارج «القارة العربية» وبعيدا عن إقليم الشرق الأوسط؛ ليس معناه إهمال موجات المقاومة والمقاطعة العربية المستمرة حتى سبعينيات القرن الماضي، وكانت فترة شبه معقمة من الاقتتال الطائفي، ومن التكفير الديني والمذهبي، وخلو من الانقسام القبلي والعشائري والانعزالي، وهو ما أدى إلى إجلاء الانكليز عن وادي النيل، وخروج الفرنسيين من الشام وشمال افريقيا، فضلا عن تحرير عدن و«الجنوب المحتل» ومحميات الخليج، وكان القرن العشرين قد شهد أطول إضراب في التاريخ عام 1936 في فلسطين؛ كانت البوصلة الفلسطينية هادية في ذلك الزمن الغابر. وهل يعيدها هذا الإضراب إلى سابق عهدها وإلى ما كانت عليه؛ بوصلة هادية وقضية جامعة؛ قبل أن تصبح غريبة بين عرب تغيرت أحوالهم واندفعوا بسرعة البرق نحو حتفهم؛ يقتلون بعضهم بعضا، ويدمرون بلادهم بأيديهم، ومليونيهم تهرب إلى التيه؟!

وها هم الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني، وقد بدأوا إضرابا مفتوحا عن الطعام، منذ السابع عشر من هذا الشهر، وهو من الوسائل التي ما زالت باقية لمواجهة الاحتلال وصلفه وعنصريته، وهو الذي حرمهم من أبسط الحقوق القانونية والإنسانية والمعيشية والصحية، وفرض عليهم الحبس الانفرادي، وطبق عليهم إجراءات الاعتقال الإداري، ومنع عنهم هذه الحقوق العادلة والمشروعة، باحتلال دموي وإذلال عنصري لا يقيم وزنا لشيء. وهذا الإضراب يشارك فيه أكثر من 1500 أسير؛ في أكثر من سجن ومعتقل.

وضمن المجهودات الداعمة دعت «اللجنة الوطنية لمساندة إضراب الأسْرى» إلى مقاطعة شاملة للبضائع والسلع الصهيونية طيلة فترة الإضراب. وتستمر ما استمر تعنت الاحتلال في خطابه وسلوكه وإجراءاته القمعية ضد الأسرى، ويخوض الفلسطينيون ملحمة، ويظهرون إصرارا وثباتاً قل نظيره، وجاءت دعوة المقاطعة الشاملة لدعم صمود المضربين وشد أزرهم في معركتهم البطولية، وناشدت اللجنة جالبي وموردي البضائع والسلع الصهيونية التوقف فورا عن جلبها إلى الأسواق، أو توريدها لمراكز التوزيع ومنافذ البيع الفلسطينية، وطالبت المواطنين بالتوقف كلياً عن شراء البضائع الصهيونية، التي ما زالت معروضة في الأسواق، ومنع أى سيارة أو شاحنة تحمل بضائع صهيونية من دخول الأراضي الفلسطينية.

واعتبرت «اللجنة الوطنية لمساندة إضراب الأسرى» ان ما يقوم به المواطن، وامتناعه عن شراء السلع والبضائع الصهيونية هو دعم ومساندة للإضراب. وحسم للمعركة لصالح الأسرى الصامدين في سجون الاحتلال. هذا بالإضافة إلى إضراب شامل؛ أقرب إلى «العصيان المدني»؛ تم الإعلان عنه أمس الأول (الخميس 27/04)، ليشمل كل مجالات الحياة التجارية والتعليمية والخدمية والحكومية والأهلية والقطاع الخاص والمدارس والجامعات باستثناء طلاب الثانوية العامة.

وأكدت «هيئة شؤون الأسرى والمُحَرَّرين» أن عددا من المضربين عن الطعام نقلوا إلى مستشفيات وعيادات السجون الصهيونية، وتدهورت أحوالهم الصحية، وبينهم مرضى أصروا على المشاركة في الإضراب.. وأوردت تقارير عن أحوال المضربين بأن أوزانهم نقصت مع بداية الأسبوع الثاني للإضراب، وبدأت معاناتهم من أثر الامتناع عن تناول الطعام، وتتضاعف معاناتهم مع استمرار سلطات الاحتلال في إجراءاتها العقابية والتعسفية بحقهم ومنعهم من التعامل مع أطباء وعيادات السجون، وحرمانهم من إجراء الفحوصات الطبية والرعاية الصحية اللازمة.

ومع استمرار أَسْر آلاف الفلسطينيين وتصاعد حملات التحريض العنصرية ضدهم ودعوات جنرالات الاحتلال المحمومة لقتلهم، وهذا يتطلب استعادة النخوة الموءودة للسياسات العربية، ورفع الوصاية عن النشاط الأهلي والشعبي الخيري التطوعي؛ لو رفعت الوصاية ما ترك المضربون وحدهم؛ يراهنون على «المجتمع الدولي»، وإذا كان الظهير العربي والإسلامي والافريقي غائبا، فهذا مطلوب لإحداث فراغ يملأه العنف المسلح و«عسكرة» النشاط الأهلي الخيري التطوعي، والتعويل على «المجتمع الدولي» غير مجد فهو لا يعترف بغير الأقوياء ويقف سندا للأغنياء، وحتى تعود النخوة الموءودة إلى السياسات العربية فعلى المواطن الفرد تقديم ما يستطيع، وسيكتشف سكان «القارة العربية» أن قضية الأسرى قضية عربية وحقوقية وإنسانية قبل أن تكون مسألة فلسطينية، فالدولة الصهيونية التي وجدت تحالفا دوليا يمكنها من اغتصاب فلسطين كان وما زال يستهدف الوجود العربي. لهذا فإن الانتصار لأسرى فلسطين قبل أن يكون انتصارا للعرب، فهو انتصار لقيم الحق والعدل والمساواة والسلام، رغم ظروف مأساوية حلت بالعرب، وجعلت من أغلب ساستهم رديفا للاستيطان الصهيوني، وأكثر اعتمادا على الإدارة الأمريكية وطوع بنانها!.

* كاتب من مصر

الى الدويلة الطائفية المذهبية العرقية دُر

د. فيصل القاسم*

■ لا ننكر أبداً أنه كانت هناك محاولات خجولة بعد جلاء الاستعمار عن بلادنا لبناء دول وطنية مستقلة وذات سيادة، لكن تلك المحاولات أو مشاريع الدول ظلت ناقصة لأن الطبقات السياسية التي وصلت إلى السلطة بعد رحيل المستعمر لم تكن نخباً وطنية، بل كانت إما استمراراً لعهد الاستعمار بوجوه أخرى، أو أنها اهتمت بدوائرها الضيقة أكثر من الوطن. فهذا بنى نظامه على أساس عسكري ومخابراتي وليس على أساس وطني، فطغت المؤسستان العسكرية والأمنية على الدولة، وحولتها إلى ملك خاص يعربد فيه وبه كبار ضباط الأمن والجيش وأتباعهم من المستفيدين والطفيليين. وذاك بنى نظام حكمه على الطائفة، فسادت النزعة والتسلط الطائفي على كل مناحي الدولة، لا بل إن بعض القيادات التي تشدقت بالوطنية بنت حكمها على أساس عائلي كما حدث في سوريا، فتحولت الجمهورية المعلنة إلى إقطاعية عائلية وطائفية مفضوحة. وقد شاهدنا كيف سيطرت النزعة العائلية على النظام في ليبيا بحيث ارتبطت الفترة التي حكم فيها القذافي ليبيا بعائلة القذافي وأنصاره وتهميش بقية أطياف الوطن الليبي. دعكم من أدبيات حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا والعراق. ودعكم من شعارات الاتحاد الاشتراكي في مصر الناصرية. ودعكم من خزعبلات اللجان الثورية في ليبيا، فكل تلك الأحزاب والحركات لم تكن سوى غطاء للحكم الفردي والعائلي والطائفي والعسكري والمخابراتي. لقد غطت الأنظمة العربية التي جاءت بعد الاستعمار عوراتها بأوراق توت حزبية وثورية وعقائدية سرعان ما سقطت عند أول امتحان وطني حقيقي.

لقد بنت تلك الأنظمة الساقطة والمتساقطة أشباه دول وطنية، وأبقتها في مراحلها البدائية، ولم تعمل على تحصينها داخلياً، فقمعت الشعوب، وداستها، وحرمتها من أبسط حقوقها بسياساتها العسكرية والمخابراتية الوحشية، فأصبحت الشعوب تنتظر أي فرصة للانقضاض على تلك الأنظمة الدموية التسلطية. وهذا ما حدث فعلاً فيما أصبح يُعرف بالربيع العربي. وبغض النظر عما إذا كانت الثورات مدفوعة من الداخل ضد الظلم والطغيان، أو بتحريض من الخارج لتخريب بلادنا، فإن المسؤول الأول والأخير عما حدث من خراب هي الأنظمة الحاكمة التي أعطت المتآمرين في الخارج كل الأسباب التي تساعد المؤامرات على النجاح. فلو بنت تلك الأنظمة دولاً وطنية حقيقية لكل أبنائها لما حدثت الثورات أصلاً، ولما نجحت المؤامرات إذا كانت الثورات مؤامرات فعلاً.

إن المسؤول عن هذا النكوص التاريخي من مرحلة بناء الدولة الوطنية إلى ظهور الدويلات الطائفية والمذهبية والعرقية القميئة الآن هي الأنظمة نفسها.

وبدل أن نقوم بتطوير أشباه الدول الوطنية في بلادنا إلى دول وطنية حقيقية، كان مشروع الفوضى الأمريكي الخلاقة بالمرصاد لنا، فاستغل الثورات ومظالم الشعوب والأخطاء الكارثية للأنظمة الديكتاتورية ليعيدنا الآن إلى دويلات مذهبية وطائفية وعرقية بدائية وعصر ملوك الطوائف.

ولولا الاستعداد الداخلي الذي وفرته الأنظمة القمعية في غير بلد عربي لما مرت الفوضى الخلاقة بشكلها المدمر الذي نعيشه ونحياه الآن، فعندما يكون صاحب البيت رجلاً يستطيع أن يحل مشكلاته مع عائلاته بنفسه، فلن تتدخل أمريكا لإذكاء نار الصراع بين الشعوب والأنظمة كما في سوريا مثلاً.

لقد بُني مشروع الفوضى الخلاقة على دراسات دقيقة للأوضاع العربية ولحال الحكام العرب وتفكيرهم وسلوكهم وردة فعلهم، ولم يُبن على عبث. لقد كان أصحاب المشروع يعرفون جيدا عقلية الحكام وضباطهم ومخابراتهم العفنة، وكيف سيتصرفون في حال حدوث معارضات ومظاهرات.

لقد رفع القومجيون العرب شعار الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج، لكنهم فشلوا حتى في توحيد دولهم داخلياً، فزرعوا فيها ألف لغم ولغم طائفي وعرقي واجتماعي وثقافي ومذهبي بحيث تحولت إلى ملل ونحل متناحرة عند أول هزة كما حدث في سوريا. لقد راهن النظام السوري مثلاً على الصراع الداخلي بين الطوائف والمذاهب كي يستخدمه في اللحظة المناسبة عندما ينتفض الشعب عليه.

وهذا ما فعله فعلاً، فراح يذكي نار الطائفية والمذهبية بين أطياف الشعب كي يقضي على الثورة ويحول أنظار السوريين من قضيتهم الرئيسية ضد النظام إلى صراع داخلي وحرب أهلية. وقد نجح في ذلك، لكنه هو وأمثاله عاد بسوريا إلى زمن ملوك الطوائف والدويلات والإقطاعيات. والمضحك أنه ما زال حتى الآن يرفع شعار وحدة حرية اشتراكية.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الأدب أصدق أنباء من السياسة والإعلام

مالك التريكي*

■ أكثر من كتبوا عن الناقد الأدبي الفذ توفيق بكار، الذي انتقل إلى رحمة الله الاثنين عن سن تناهز التسعين، هم من الأكاديميين والباحثين الذين كانوا من طلابه في الجامعة التونسية. فقد كانت له، فضلا عن أنه من جيل الآباء المؤسسين، ريادة الاضطلاع بتأصيل الاتجاه الحداثي في مناهج النقد الأدبي في تونس بينما اضطلع صنوه وخليله صالح القرمادي بريادة تبيئة اللسانيات الحديثة (التي ظلت، حتى أواخر السبعينيات، تعرف باسم «الألسنية»). ولكن الجامعيين لا يمثلون إلا شريحة محدودة من جمهور واسع لديه معرفة بتوفيق بكار تبلغ، عند الكثيرين، حد الإعجاب. ذلك أن اسم هذا الناقد الفريد المقام قد اقترن، في الوعي العام، باسم أعظم أديب أنجبته تونس في القرن العشرين. إذ ليس هناك بين مئات آلاف التلاميذ في الثانوية، على مر العقود، من يستطيع اقتحام مجاهل أدب محمود المسعدي دون أن يكون قد توسل إليه، بادئ الأمر، بالمفاتيح القرائية التي يجود بها توفيق بكار في تلك المقدمات التأطيرية التنويرية البديعة الملازمة، لزوما يقارب الضرورة، لكل من روايات «السد»، و«حدث أبو هريرة، قال» و«من أيام عمران».

وجه التفرّد الأخاذ في نصوص توفيق بكار النقدية هو أنها كثيرا ما تضارع بإبداعيتها العمل الإبداعي الأصلي، حتى أنك يمكن أن تقرأها مستقلة بذاتها: نصوصا هي من أبدع البديع، حسب العبارة التي أطلقها هو نفسه، في نهاية العام الماضي، وصفا لمسرحية «الإخوة هاملت» للكاتب توفيق بن بريك. وإضافة للتجديد في المناهج – باستلهام الشكلانية عند الروس والبنيوية والإنشائية (أو الشعرية) عند رومان ياكبسون وتزفيتان تودوروف (الذي كنا كتبنا عنه هنا بمناسبة وفاته قبل ثلاثة أشهر) والبنيوية التوليدية عند لوسيان غولدمان – جدد توفيق بكار في مادة المتن الأدبي الذي كان يدرّسه للطلاب، فأدخل أسماء تونسية شملت علي الدوعاجي والبشير خريف وعز الدين المدني ومحمود المسعدي. كما أدخل أسماء عربية كان منها الطيب صالح واميل حبيبي وجمال الغيطاني وعبد الرحمن منيف وفؤاد التكرلي ومحمود درويش.

وأذكر أني شهدت في دار الثقافة ابن خلدون عام 1983، أيام كان الكاتب المسرحي سمير العيادي مديرا لها، المحاضرة التي قدّم فيها توفيق بكار رواية «الياطر» للكاتب السوري حنا مينه وأشاد بها أيّما إشادة. وقد قام بعد ذلك بإصدارها في سلسلة عيون المعاصرة التي لا تزال مستمرة حتى اليوم منذ أن أسسها عام 1979 مع محمد المصمودي صاحب دار الجنوب للنشر. وكان مما قاله توفيق بكار ردا على المثقفين الذين عاتبوه ليلتها على شدة شغفه بأدب المسعدي: الرأي عندي أن نص المسعدي هو أقوى نصوص الأدب التونسي، ولكنني متعطش دوما لاكتشاف الجديد، وخصوصا جديد الشباب. ثم التفت إلى المنشّط الثقافي أحمد حاذق العرف الذي كان جالسا بجانبه وأشهده قائلا: ألست دائما ما ألح عليك في تزويدي بالجديد؟

ولأنه لا يني يتصيّد الجديد، فقد كان هو الذي قدّم لرواية المناضل الوطني والنقابي مصطفى الفيلالي «مانعة: من أيام قرية الجبل» التي صدرت في سلسلة عيون المعاصرة عام 2004. وهي رواية متميزة اكتشفنا بفضلها أن الشيخ التسعيني الجليل مصطفى الفيلالي ليس شخصية وطنية فحسب وإنما هو، كذلك، أديب أصيل!

كان توفيق بكار أكاديميا رائدا وسم أجيالا من الجامعيين بميسمه التكويني الفارق. وكان مناضلا يساريا حررته سعة الالتزام الثقافي من ضيق الانتماء السياسي. أما الأوقع والأبقى فهو أنه كاتب فذ يتقن نفث السحر في النثر، على ما في مقوله النقدي من دقة الرأي وبنائية الاستدلال. الحسن والتفنّن هما علامتا جميع كتاباته، بما فيها ترجماته الفرنسية مع صالح القرمادي لمختاراتهما من الأدب التونسي. وليس أدل على أناقته في استثمار المناهج الحديثة في دراسة الأدب من نصه التحليلي لقصيدة أبي نواس الشهيرة التي مطلعها «نضت عنها القميص لصب ماء... فورّد وجهها فرط الحياء». وقد نشر النص مطلع الثمانينات بعنوان «في جدلية الانكشاف والاحتجاب». أما دراساته في الأدب العربي المعاصر وما يثيره من خطير القضايا الاجتماعية والسياسية ودفينها، فإنها أقوى مصداق على صحة قوله البليغ: (..) ولا ينبئك عمّا بقوم أصدق من أدبهم.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

حنان مطاوع نجت من الموت بأعجوبة

تعرضت الفنانة المصرية «حنان مطاوع» لحادث سير خطير، بعد تصادم سيارتها مع سيارة مقطورة تسير بشكل عكسي، ولكنها نجت دون التعرض لأي إصابات. وكتبت عبر حسابها في موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك»: «الف حمد وشكر لك يارب انكتب لي عمر جديد بعد حادث أمس طلعونا من تحت مقطورة لأن سائق المقطورة ماشي عكسي».

أحوال الناس

● أقامت دار الأوبرا المصرية حفل تأبين الشاعر الراحل **سيد حجاب** على المسرح الكبير بحضور الشاعر **جمال بخيت** وأصدقاء الراحل وزوجته، وبدأ الحفل بعرض فيلم تسجيلي استعرض مشواره الفني تبعه العرض الفني الذي قدمته الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو **حازم القصبجي**.

● أصدر مشروع «كلمات» في دولة الإمارات ترجمة عربية لرواية بعنوان «ثلاث نساء قديرات» للكاتبة الفرنسية **ماري نديايي**، وترجمة **ماري طوق**، ضمن سلسلة «روائع الأدب الفرنسي الحديث» التي يختارها ويراجع ترجماتها الشاعر والأكاديمي العراقي المقيم في باريس **كاظم جهاد**.

● تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية وجامعة الدول العربية وهيئة تنشيط السياحة والمركز الثقافي الروسي تطلق منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية برئاسة الدكتور **حلمي الحديدي** الدورة الأولى للمهرجان الدولي الأفروآسيوي للسينما والفنون والسياحة وسيقام في مدينة شرم الشيخ برئاسة شرفية للفنانة **سهير المرشدي** ورئاسة تنفيذية **لخلود هشام**.

● النجمة اللبنانية **هيفاء وهبي**، تقوم ببطولة مسلسل بعنوان «الحربائية» ويشارك في بطولته **منذر رياحنة**، **ودينا**، **ورحاب الجمل**، **وصبري عبدالمنعم**، **وأحمد فؤاد سليم**، **وأحمد صيام**، من تأليف **أكرم مصطفى**، وإخراج **مريم أحمدي**.

القضاء يأمر الحكومة البريطانية بنشر خطتها لمكافحة التلوث

■ لندن ـ أ ف ب: أمرت محكمة العدل العليا في لندن الحكومة البريطانية بنشر خطتها لتحسين نوعية الهواء قبل الانتخابات التشريعية المبكرة المزمع تنظيمها في 8 حزيران/يونيو، خلافاً لما تم اقتراحه.

وطلب القضاة أن تُنشر هذه الخطة في مهلة أقصاها التاسع من أيار/مايو.

وفي دعوى أولى رفعها ضد الحكومة مكتب المحامين المتخصصين في شؤون البيئة «كلاينت إيرث» حددت المحكمة الرابع والعشرين من نيسان/أبريل كموعد أقصى لإصدار خطة مكافحة التلوث.

وكان المكتب قد أحال هذه القضية إلى المحكمة، متهماً الحكومة بعدم احترام المعايير الأوروبية الخاصة بالبيئة.

لكن قبيل حلول هذا الموعد، أعربت الحكومة عن نيتها تأجيل صدور هذه الخطة حتى أيلول/سبتمبر، بحجة الانتخابات التشريعية المبكرة التي تقرر إجراؤها في الآونة الأخيرة ونظراً لضرورة إجراء «مشاورات بعد الانتخابات».

وكان ناطق باسم الحكومة قد أكد أن التأجيل هو «لفترة قصيرة» وأن الحكومة «لا تزال متمسكة بهدف تحسين نوعية الهواء».

وأعربت المحامية آنا هيسلوب التي أحالت هذه القضية إلى المحكمة العليا باسم مكتب «كلاينت إيرث» عن رضاها عن هذا القرار، قائلة «إنها مسألة صحة عامة وليس مجرد مسألة سياسية».

وحسب الأرقام الرسمية، يودي تلوث الهواء الناجم بجزء كبير منه عن انبعاثات ثنائي أوكسيد النيتروجين الصادرة عن المركبات، بحياة أكثر من 40 ألف شخص في بريطانيا وهو يتسبب بأمراض تنفسية لاسيما عند الأطفال الصغار.

السجن لروسي لعب «بوكيمون غو» في كنيسة

■ موسكو ـ أ ف ب: طلبت محكمة في مدينة ايكاتيرينبورغ في منطقة جبال الأورال الروسية إنزال عقوبة السجن ثلاث سنوات ونصف السنة في حق مدوّن روسي متهم بالبحث عن كائنات «بوكيمون» في كنيسة وتسجيل مقطع فيديو لهذه الحادثة ونشره عبر الانترنت.

وأوضحت المدعية العامة للمحكمة في تصريحات أوردتها وكالات الأنباء الروسية «لا يوجد أي سبب لإعفائه من مسؤوليته الجنائية. أطلب له السجن ثلاث سنوات وستة أشهر».

ويواجه رسلان سوكولوفسكي البالغ من العمر 22 عاماً احتمال السجن حتى سبع سنوات بتهمة «الحض على الكراهية وإهانة المشاعر الدينية للمؤمنين».

ودفع المتهم ببراءته مؤكداً لدى انطلاق محاكمته في آذار/مارس أنه نشر هذا التسجيل المصور «بهدف النقد وإثارة الجدل».

هذا الشاب المجاهر بإلحاده والذي شعر بالاستفزاز بسبب تأكيد برنامج تلفزيوني أن لعب «بوكيمون غو» في الكنائس قد يعاقب بالملاحقة القانونية، اختار خلال الصيف الماضي القيام بهذه الخطوة في كاتدرائية ايكاتيرينبورغ المشيدة في موقع إعدام نيكولاي الثاني آخر قياصرة روسيا وعائلته العام 1918.

وصوّر نفسه خلال إمساكه بكائنات «بوكيمون» الافتراضية بما في ذلك خلال قداس مع خلفية موسيقية تحاكي صلوات مسيحية لكنها تتضمن كلمات بذيئة.

السلفادور أول بلد في العالم يحظر استغلال مناجم المعادن

■ سان سلفادور ـ أ ف ب: أصبحت السلفادور رسمياً أول بلد في العالم يمنع مناجم المعادن على أراضيها، معتبرة أن هذا النشاط يضر بالبيئة والصحة العامة.

هذا القانون الذي تم التصويت عليه في 29 آذار/مارس من جانب مجمل أحزاب البرلمان ونشرت تفاصيله في الجريدة الرسمية ينص على أن «ما من مؤسسة أو قاعدة أو مرسوم اداري أو قرار مخول السماح بالتنقيب أو الاستكشاف أو الاستخراج أو معالجة المنتجات المنجمية المعدنية في السلفادور».

ويوضح النص القانوني الذي وقّعه الرئيس السلفادوري سانشيز سيرين عدم جواز إصدار «أي ترخيص أو عقد أو تنازل» سواء لمناجم المعادن في الهواء الطلق أو تحت الأرض.

كذلك يحظر القانون استخدام منتجات كيميائية سامة مثل السيانيد أو الزئبق.

هذا القانون الذي يأتي عقب تحكيم دولي فازت به السلفادور في تشرين الأول/اكتوبر 2016 في مواجهة الشركة الكندية العملاقة «اوسيانا غولد» بعد اجراءات استمرت سبع سنوات، يجعل من البلد الصغير الواقع في أمريكا الوسطى رائداً في مكافحة النشاط المنجمي وآثاره الضارة على البيئة والسكان.

سويسرا واحة للحشيش «القانوني»

■ لوزان (سويسرا) ـ أ ف ب: تتفحص إمرأة ستينية باهتمام بواسطة اللمس والشم الأنواع المختلفة من الماريجوانا في متجر في لوزان في غرب سويسرا حيث تباع هذه المنتجات بطريقة قانونية تماماً. وتسأل الشارية البائع بول مونو وهو أحد مؤسسي متجر «دكتور غرين»: «بأي منها تنصح شخصاً يعاني مشكلات صحية؟».

وفي متجره، تقدم لافتات المنتجات المختلفة المصنعة من الحشيش القانوني. هو يتمتع بالمواصفات عينها لناحية اللون والشكل والرائحة كالقنب المسبب لمفعول الهلوسة، لكن له آثار تُشعر بالراحة كما أنه مضاد للإلتهابات حسب ما يروّج الباعة.

ويشهد استهلاك هذه المنتجات طفرة سريعة في سويسرا كما أن المتاجر كتلك التي يديرها مونو انتشرت بسرعة في كل أنحاء البلاد خلال الأشهر الأخيرة.

ويتيح القانون السويسري منذ عام 2011 بيع القنب الهندي الذي يحوي أقل من 1 % من مادة «تي اتش سي» (رباعي هيدرو كانابينول) وهي المادة الرئيسية ذات الآثار المسببة للهلوسة في الحشيش. غير أن هذه السوق لم تسجل نمواً سريعاً إلا في الفترة الأخيرة.

... وتوقيف شرطيين كنديين بتهمة تهريب الكوكايين

■ أوتاوا ـ أ ف ب: أوقف شرطيان اثنان من شرطة الحدود في مطار تورونتو بتهمة الاتجار بالكوكايين الهربة من كولومبيا وجامايكا بمساعدة ثلاثة أشخاص آخرين، وفق ما أعلنت الشرطة الفدرالية الكندية.

وكان باتريك رادي (37 عاماً) وبرانو أندروز (41 عاماً) يعملان في مصلحة الجمارك في مطار تورونتو، أكثر المطارات الكندية حركة.

وأوضحت قوى الأمن الملكية في كندا أن الشرطيين مسؤولان عن «استيراد أكثر من 30 كيلوغراما من الكوكايين المهربة من كولومبيا وجامايكا إلى تورونتو»، وذلك منذ كانون الثاني/يناير 2016.

وأوقف أيضا ثلاثة أفراد آخرين ضالعين في عمليات تهريب الكوكايين هذه عبر مطار تورونتو بيرسون، حسب قوى الأمن الملكية.

تركي مصاب بالشلل يؤلف 15 كتاباً بإصبع واحدة

■ إزمير ـ الأناضول: متغلبا على الإعاقة التي أصيب بها التركي «أردال يالجين» (42 عاماً) في فترة طفولته مسببة شللاً دماغياً، تمكن من يؤلف 15 كتابا باستخدام إصبع واحدة يقدر على تحريكه. وشارك يالجين على معقده المتحرك، برفقة والده في معرض الكتاب الـ22 في ولاية إزمير، للتعريف بكتبه للقارئ التركي.

ويضع يالجين المولود في ولاية ديار بكر في جنوب شرق تركيا، وانتقل مع أسرته للعيش في إسطنبول، كتبه على رف مثبت على معقده المتحرك، في المعرض، ليعرف رواد المعرض عليها.

وقال إنه كتب 15 كتاباً لغاية اليوم، ويقوم بالتعريف بكتبه بجهوده الشخصية. وأضاف أنه شارك في معارض الكتب التي نظمت في إسطنبول، وأنقرة، وإزمير، وقوجة إيلي.

وأوضح يالجين أن كتابه الـ16 في مرحلة الطبع، مبيناً أن كتبه تشمل الشعر، والحكاية، والمسرحية، والتنمية البشرية.

وبيّن أنه يهدف من خلال مشاركته في المعارض، إلى جانب التعريف بكتبه، اثبات نفسه للناس بأنه قادر على فعل شيء، حتى وإن كان ذلك صغيراً.

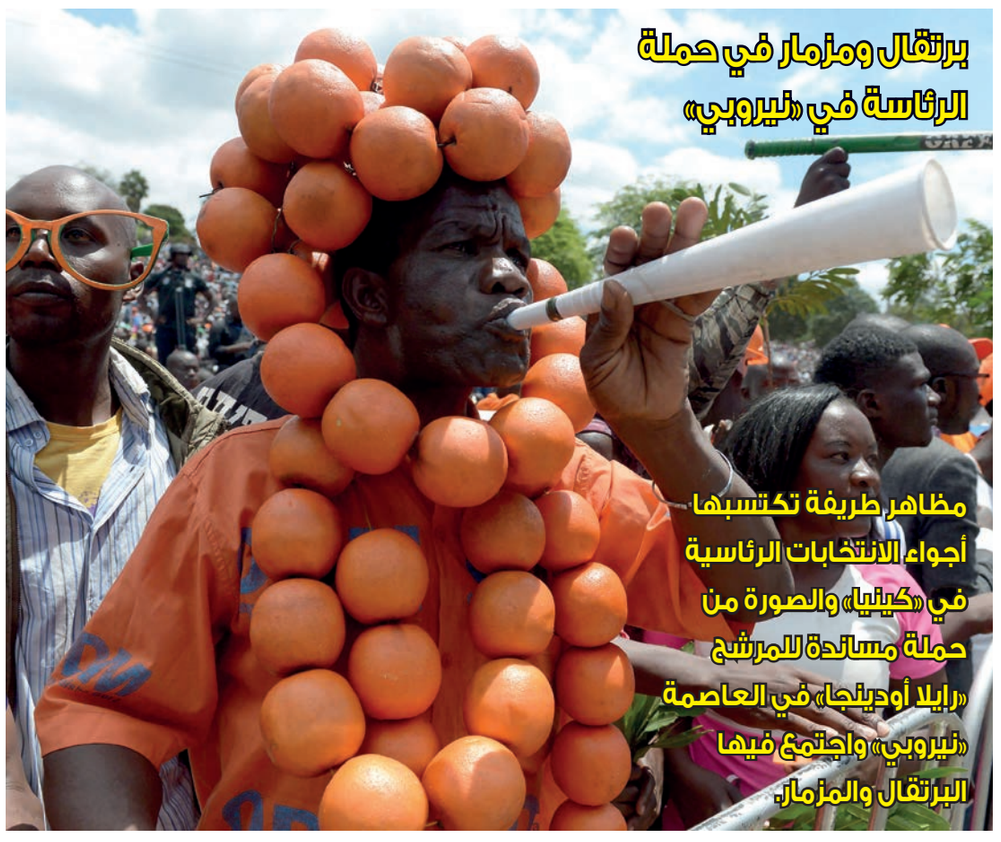

برتقال ومزمار في حملة الرئاسة في «نيروبي»

مظاهر طريفة تكتسبها أجواء الانتخابات الرئاسية في «كينيا» والصورة من حملة مساندة للمرشح «رايلا أودينجا» في العاصمة «نيروبي» واجتمع فيها البرتقال والمزمار.

الرياضة وفيتامين «د» يكافحان خطر أمراض القلب

■ واشنطن ـ الأناضول: أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن ممارسة التمارين الرياضية، والحفاظ على مستويات جيدة من فيتامين «د» يحد من مخاطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية.

الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب بجامعة جونز هوبكينز الأمريكية، ونشروا نتائجها الجمعة، في دورية علمية.

ولكشف العلاقة بين الرياضة وفيتامين «د» والحد من أمراض القلب، تابع الباحثون حالة أكثر من 10 آلاف أمريكي كان متوسط أعمارهم 54 عاما، في بداية الدراسة التي استمرت حوالي 20 عاماً.

ووجد الباحثون، أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة لساعتين ونصف أسبوعياً، بالإضافة للحفاظ على مستويات جيدة من فيتامين «د» يحافظ على صحة القلب والأوعية الدموية.

وأضافوا أن دراستهم تدعم فكرة أن التعرض لأشعة الشمس وممارسة الرياضة بانتظام تعتبر مؤشراً على تمتع الشخص بصحة جيدة.

والشمس هي المصدر الأول والآمن لفيتامين «د» فهي تعطي الجسم حاجته من الأشعة فوق البنفسجية اللازمة لإنتاج الفيتامين.

لحظة حرية

من يومها يا غسان، ونحن نقرع جدران الخزان!!

غادة السمان

أُحب الكتابة عن غسان كنفاني في ذكرى عيد ميلاده، وتصادف ذلك في 27 نيسان/ابريل قبل يومين ربما لأنني أشعر أن غسان مات مرة لكنه ولد مرات.. إنه يولد ويتناسل ويتكاثر متجسداً في الفلسطينيين المناضلين في معركة استعادة الوطن السليب. ثم ان غسان كان ماسة متعددة الوجوه.. كان مناضلاً سياسياً وأديباً مبدعاً حقاً لكنه كان أيضاً رساماً..

غسان كنفاني: ريشته بندقية!

قلائل يعرفون ان «الفنان التشكيلي» كان أحد وجوه الماسة المدعوة غسان. كان عاصفة من الإبداع الذي يعبّر عن نفسه تارة بالأبجدية وأخرى بالريشة.. كأن أوراق العالم لا تكفيه ولذا امتطى حصان الريشة وركض بها فوق قماش اللوحة والألوان..

ويذكّرني ذلك بكثير من المبدعين كجبران خليل جبران وسواه من الذين عبّروا عن أنفسهم كتابة ورسماً في الشرق والغرب.. ولم يتزوج غسان بمدرسة فنية ما.. كان حراً كإعصار.. وقد أهداني العديد من لوحاته وما زلت احتفظ بها وأراه عبرها.. كان انطباعياً في لوحة ما، وتجريدياً في أخرى جريئاً في اللعب بالألوان ومبدعاً كطفل، مما يذكّرنا بمقولة بيكاسو عن نفسه انه بدأ الرسم كناضج واستغرق منه الأمر عمراً ليتعلم كيف يرسم كطفل..

غسان اجترح ذلك منذ بداياته التشكيلية وكان يقرع الأبواب كلها ليجد بيته الفني الحقيقي لكن العدو الإسرائيلي لم يترك له الوقت لذلك واغتاله وهو في الثلاثينات من عمره.. ومن بين لوحاته العديدة التي أهداها لي لوحة تمثل رجلاً يبدو لاجئاً وقد جلس مهموماً يده على خده وأنهارٌ من الأحزان تتفجر من عينيه. رسمه في الخواء (ما من أفق خلفه) بل البياض المفتوح على النضالات، وتبدو اللوحة نبوءة بزخم المقاومة الفلسطينية واستمراريتها.

الكتابة قرحٌ على جدران الخزان

قد تكون رواية «ما تبقى لكم» لغسان الأكثر نضجاً على الصعيد الفني الأسلوبي وهو ما تراه د. سلمى الخضراء الجيوسي ففيها يُذكّرنا غسان بأسلوب الكاتب الشهير فولكنر.

ولكن رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني التي تحولت أيضاً الى فيلم سينمائي هي الأكثر انتشاراً ربما لبساطة أحداثها مع العمق الجارح.. فهي حكاية لفلسطينيي الأحزان والهموم والعذابات مع تحصيل الرزق حيث يحاول ثلاثة منهم الانتقال من بلد عربي الى آخر بعدما اغتصب «التغول» الإسرائيلي وطنهم. «أبو الخيزران» سائق الشاحنة يقوم بإخبائهم في صهريج الماء ـ بعد إفراغه ليقطع بهم الحدود إلى حيث الرزق.

لكن «أبو الخيزران» يضطر لإطالة الوقوف تحت الشمس المحرقة على الحدود لتعقيدات إدارية، وحين ينجو أخيراً بهم يجدهم ماتوا اختناقاً في الخزان كضحايا لإسرائيل التي شردتهم.

وقد تكون هذه القصة فلسطينية ولكنها ذات أبعاد إنسانية تبلغ حدود النبوءة كما هو الأدب الكبير ونتذكر اليوم موت المهاجرين العرب الهاربين من أماكن عديدة تشتعل هياجاً، موتهم في المراكب بعد صهريج الهرب.. وقتلى الصهريج هم ايضاً الطفل ايلان وسواه من الهاربين من الحروب والقمع والفقر إلى حلم الرزق والأمان.

العمق والالتزام دونما تعقيد!

كان ذلك المبدع غسان قادماً من أسرة راقية السلوك الإنساني وقد ذكر في إحدى رسائله إلى جدّه الوطني وهو ما تتصف به عائلة غسان.

وكان أيضا متواضعاً وخفيف الظل.

وذات رحيل لي من لندن إلى بيروت دعاني غسان للغداء في اليوم التالي مع صديقه رسام الكاريكاتير المصري الشهير بهجت..

ويومها اخترت الغداء في حريصا بعد ركوب (التلفريك) إلى هناك من جونيه.. وقبلها جلسنا على شرفة متدلية فوق البحر في مقهى في جونيه يدعى «الأطلال» (أما زال هناك؟) وكان المناخ مرحاً بخفة ظل غسان وذكائه الاستثنائي حتى ان بهجت انسجاماً مع الجو قال للنادل حين حمل لنا القهوة: من فضلك (وطّي) صوت البحر (كما لو كان هدير الأمواج قادماً من مذياع)..

ويومها التقط لنا المصور ونحن نهبط من التلفريك تلك الصورة المنشورة على غلاف كتاب رسائل غسان لي.. ويبدو فيها بهجت وهو لا يزال داخل عربة التلفريك غير قادر على النهوض من الخوف!!..

غسان أنقذني من السجن بفضل أمير الشارقة

وحُكمت بالسجن لثلاثة أشهر في سوريا لأنني من حملة الشهادات العالية وغادرت عملي لمتابعة دراستي في بيروت دونما إذن! وكان الحكم بمفعول رجعي وبتهمة «كيديه» كما كتب «ربيع الصلح» المحامي الذي ترافع عني، فأنا يوم غادرت سوريا لم يكن القانون موجوداً بعد!

وهكذا لم يعد في وسعي يومئذ تجديد جواز سفري في السفارات السورية في أي قطر في العالم. وهنا دعمني غسان وتوسط لي عبر صديق مستشار حتى منحني أمير الشارقة مشكوراً جواز سفر انقذني من السجن..

ويجد المرء في (بطاقة الهوية) لزوجي عبارة: «متأهل من رعايا الشارقة». وكم دُهش نزار قباني قريبي وأحد شهود زواجي من ذلك. وعشت عامين على هذا النحو أنا (الشامية العتيقة) ريثما حصلت على الجنسية اللبنانية. هذا هو غسان: يجده المرء إلى جانبه حين يكاد يقع!

ويوم أصدرت كتابي الثالث «ليل الغرباء» حمل غسان معه عشر نسخ إلى القاهرة وقام بتوزيعها على أصدقائه من كبار الصحافيين وكان لدعمه أثر كبير لانتشاري عربياً في بداياتي.

كان غسان وفياً لأصدقائه ويدعمهم في الشدة ولن أنسى فضله وحاكم الشارقة في إنقاذي من السجن.

ألم أقل لكم أن غسان كان ألماسة متعددة الوجوه إبداعياً وإنسانياً؟